ع سوى انواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ
الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود وعلامة الزمان فخر العصر والدين
الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مدّ الله تعالى اجله واسبغ عليه ظله يقول قد
دوّنت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدًّا وحاصل
ما فيه بايان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقرآن والسورة والاية والثاني
في شرط القول فيه بالراي وبعدها خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم تسنح لي ذلك عليه
ولم يهد بي الى المقصود سبيلا ثم اني وقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام
حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله على كتاب في ذلك لاخيه قاضي
القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فراينه تاليفا لطيفا ومجموعا
ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحرير قال في خطبته قد اشتهر عن الامام الشافعي رضي
عاطب بعض علماء بني العباس بانهم ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها المقصد بالاتباس
وقد توسع في علوم الحديث جماعة من القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون
متنه وفي مسنديه واهل بيته وانواع القرآن شاملة وعلومه كافلة فاردت ان
اذكر في هذا التصنيف ما وصل الي علمي من انواع القرآن الشريف من انواع علم المنيف
وحصرته في اثنين وثمانين نوعا الاول مواطن النزول واوقاته وروابطه وفي ذلك ثمانية عشر نوعا المكي
والمدني السفري والحضري الليلي والنهاري الصيفي والشتائي اسباب النزول اول ما نزل
اخر ما نزل الاول الذي اسند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراءة النبي صلعم
الرواة الحفاظ الاول الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف الابتداء المد التحقيق
الغرة الادغام الاول الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك
المترادف الاستعارة التشبيه الاول الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام [illegible]

فى الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب لمجمل المبين المأول المفهوم
المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة
معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعانى المتعلقة بالالفاظ و
هو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع
الخمس ومن الانواع ما يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية
ما حضر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضى جلال الدين فى الخطبة ثم تكلم فى كل نوع
منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مهمات فصنفت فى ذلك كتابا
سميته التحبير فى علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقينى من الانواع مع زيادة مثلها
واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت فى خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر فى الخافقين مددها فغايتها بحر تعمره لا يدرك قعرها ونهايتها
طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب
ما لم ينظر فيه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى
تحلى فى اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذى هو كمصطلح الحديث ولم يدونه
احد لا فى القديم ولا فى الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر
قاضى القضاة جلال الدين البلقينى رح فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم
فنقحه وهذبه وتمم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبه فانه جعله نيفا وخمسين
نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم فى كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال
الامام ابو السعادات ابن الاثير فى مقدمه نهاية كل مبتدى بشى لم يسبق اليه وشروع
امر لم يتقدم فيه على فاسر يكون قليلا ثم يكثر كثيرا وصغيرا ثم يكبر فظهر لى استخراج
انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يسبق الى الكلام عليها فجردت الهمة الى

فى سلكه فرايت لاكون فى ايجاد هذا العلم ثانى اثنين وواحدا فى جمع الفيت منه
كالفا وكالفين ومصيرا فيتى التفسير والحديث فى استكمال القاسيم الفين واذ بزغ
كاسه وقاح وطلع بدر كماله ولاح وآذن فجره بالصباح وتادى داعيه بالفلاح
بالتحبير فى علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثانى
المكى والمدنى الثالث والرابع الحضرى والسفرى الخامس والسادس النهارى والليلى
السابع والثامن الصيفى والشتايى التاسع والعاشر الفراشى والنومى الحادى عشر باب
النزول الثانى عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله
الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما انزل منه على
الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا
العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقه بالنزول الحادى والعشرون المتوانزالثانى
والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءة النبى ص
الخامس والسادس والعشرون العالى والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه
متعلقه بالسند الثلثون الابتداء الحادى والثلثون الوقف الثانى والثلثون الامالة
الثالث والثلثون المد الرابع والثلثون تخفيف الهمز الخامس والثلثون الادغام
السادس والثلثون الاخفاء السابع والثلثون الاقلاب الثامن والثلثون مخارج
الحروف وهذه متعلقه بالاداء التاسع والثلثون الغريب الاربعون المعرب
الحادى والاربعون المجاز الثانى والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف
الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع
والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعاره الخمسون التشبيه
الحادى والثانى والخمسون الكنايه والتعريض الثالث والخمسون العام الباقى على
عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذى اريد به الخصوص

السادس والخمسون ما خص به الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت به
السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون
والحادى والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ المنسوخ
الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على
واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع
والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني و
السبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباس الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن
والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادى والثمانون
الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس و
الثمانون افضل القرآن وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن السابع
والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون آداب القاري والمقرئ التسعون آداب
المفسر الحادى والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرايب التفسير
الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القرآن الخامس والتسعون
تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الآي والسور السابع والثامن والتاسع
والتسعون الاسماء والكنى والالقاب لماية المبهمات الاول بعد المايه اسماء من نزل
فيهم القرآن الثاني بعد المايه التاريخ هذا آخر ما ذكرته في خطبة التحرير وقد تم هذا
الكتاب وللّٰه الحمد في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وكتبه من هو في طبقة اشياخي
من اولى التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا
فيه طريق الاحصاء واستقصي فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك
غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك بينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واؤخر

اخرى اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا
الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القرآن فطلبته حتى وقفت
عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تحصر ومعانيه لا تستقصى وليت وجبت
العناية بقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع
الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد ووضع كتاب في
ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضممته من المعاني الدقيقة
والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه عينا للمستبصر العقول
على حقايقه مطلعا على نص اسراره ودقايقه وسميته البرهان في علوم القرآن وهذه بعض
فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الآيات
الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس
علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي
والمدني العاشر في معرفة اول ما نزل الحادي عشر المعرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في
كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تفسيره
الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة ما فيه وقع من غير لغة الحجاز السابع عشر
معرفة ما نزل من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف
العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن
او افصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون
معرفة توجيه القرآت الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم
مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة خواصه
الثامن والعشرون هل في القرآن شيء افضل من شيء التاسع والعشرون في آداب تلاوته
الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض آيات القرآن

الحادى والثلثون معرفة الاشكال الكائنة فيه الثانى والثلثون معرفة احكامه الثالث
والثلثون معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلثون
معرفة توهم المختلف السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلثون
معرفة حكم الايات المتشابهات الواردة فيه الصفات الثامن والثلثون معرفة اعجازه التاسع
والثلثون معرفة وجوب تواتره الاربعون فى بيان معاضدة السنة للكتاب الحادى والاربعون
معرفة تفسيره الثانى والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان
حقيقته ومجازه الرابع والاربعون فى الكنايات والتعريض الخامس والاربعون فى
اقسام معنى الكلام السادس والاربعون فى ذكر اسالیب القرآن السابع والاربعون فى
معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه
لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله
فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشى

فلما فى خطبته وفقت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقويت
العزم على ابرازه ما اضمرته وشددت الحزم فى انشاء المصنف الذى قصدته فوضعت
هذا الكتاب لعلى الشان الجلى البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه
ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع فى بعض وفصلت ما حقه
يشتق بيد ان يبان وزدت على ما فيه من الفوايد والفرايد والقواعد والشوارد وما يشف الاذهان
وسميته بالاتقان فى علوم القرآن وسترى فى كل نوع منه ان شاء الله ما يصلح ان يكون بالتصنيف
مفردا وسترى من مناهل العذبة رياً لاظماء بعده ابدا وجعلته مقدمة للتفسير الكبير
الذى شرعت فيه وسميته مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية
ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقى الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكى والمدنى الثانى

معرفة الحضرى والسفرى الثالث الليلى والنهارى الرابع الشتائى والصيفى الخامس الفراشى و
النومى السادس الارضى والسماوى السابع اول ما نزل التاسع اخر النزول العاشر ما نزل فى
لسان بعض الصحابة الحادى عشر ما تكرر نزوله الثانى عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وحكمه
وما تأخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما يرى منفردا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل منفصلا
وما نزل مفرقا الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبى
صلعم السادس عشر فى كيفية انزاله السابع عشر فى معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر فى
جمعه وترتيبه التاسع عشر فى عدد سوره وايات وكلماته وحروفه العشرون فى حفاظه
ورواته الحادى والعشرون فى العالى والنازل الثانى والعشرون معرفة المتواتر الثالث
والعشرون فى المشهور الرابع والعشرون فى الاحاد الخامس والعشرون فى الشاذ
السادس والعشرون فى الموضوع السابع والعشرون فى المدرج الثامن والعشرون
فى معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون فى بيان الموصول لفظا المفصول معنى
الثلثون فى الامالة والفتح وما بينهما الحادى والثلثون فى الادغام والاظهار والاخفاء
والاقلاب الثانى والثلثون فى المد والقصر الثالث والثلثون فى تخفيف الهمز الرابع والثلثون
فى كيفية تحمله الخامس والثلثون فى اداب تلاوته السادس والثلثون فى معرفة غريبه
والثلثون فيما وقع بينهم فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلثون بما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع
والثلثون فى معرفة الوجوه والنظاير الاربعون فى معرفة معانى الادوات التى يحتاج اليها
المفسر الحادى والاربعون فى معرفة اعرابه الثانى والاربعون فى قواعد مهمة يحتاج المفسر
الى معرفتها الثالث والاربعون فى المحكم والمتشابه الرابع والاربعون فى مقدمه ومؤخره
الخامس والاربعون فى عامه وخاصه السادس والاربعون فى مجمله ومبينه السابع و
الاربعون فى ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض
التاسع والاربعون فى مطلقه ومقيده الخمسون فى منطوقه ومفهومه الحادى والخمسون

في وجوه مخالفاته النوع الثالث والخمسون في جمعه ومجازه النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته
النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص النوع السادس و
الخمسون في الايجاز والاطناب النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء النوع الثامن والخمسون في بدايع
القرآن النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي النوع الستون في فواتح السور النوع الحادي والستون في خواتمها
السور النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور النوع الثالث والستون في الآيات المتشابهات
النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن النوع السادس
والستون في امثاله النوع السابع والستون في اقسامه النوع الثامن والستون في جدله النوع التاسع والستون
في الاسماء والكنى والالقاب النوع السبعون في تسمياته النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن
النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن النوع الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله النوع الرابع والسبعون
في مفردات القرآن النوع الخامس والسبعون في خواصه النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط و
آداب كتابته النوع السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه النوع الثامن
والسبعون في شروط المفسر وآدابه النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير النوع الثمانون في طبقات
المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما اندمج فيه لزادت على الثمانمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفرده ووقفت على كثير منها ومن المصنفات
في مثل هذا النمط وليس في الجميع مثله ولا قريب منه وانما هي طايفة يسيره وبنزه قصيره فنون الافنان في علوم القرآن لابن الجوزي وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز
في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابي شامه والبرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيز بن
عبد الملك المعروف بشيدله وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل
عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصت منها
من الكتب المقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن حبان والفريابي
وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من

مستدركه وتفسير الحاكم عماد الدين بن كثير فضايل القرآن لابي عبيد فضايل القرآن لابن الضريس الحافظ
فضايل القرآن لابن ابي شيبه المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرد على من خالف
مصحف عثمان رضي لابي بكر بن انباري اخلاق حملة القرآن للاجري التبيان في آداب حملة القرآن للنووي
شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القرآت وتعلقاتها
الاداء جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القرآت العشر
للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الانباري وللسجاوندي ولابن النحاس و
للداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة بين اللفظين لابن الفاضح ومن كتب
والغريب والعربية والاعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبه وللعزيزي
الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القرآت لابي الحسن الاخفش
الاوسط الزاهر لابن الانباري الارتشاف وشرح التسهيل لابي حيان المغني لابن هشام الخضراوي
الدماميني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القرآن لابي البقاء وللسمين وللسفاقسي وله
وللمجتبى لدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص له الخاطريات له دقائقه لابن
ابن حاجب المعرب للجواليقي مشكل القرآن لابن قتيبة اللغات التي تزلت بها القرآن لابي القاسم
محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القرآن لاسماعيل القاضي ولبكر بن
العلا ولابي بكر الرازي ولالكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن حوبر منداد
الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود
السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام في آلة
الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن كتب المتعلقة بالاعجاز ونهاية الايجاز للشيخ عز
القرآن للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني و
للامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان ايضا و
مختصر له واسمه المجيد مجاز القرآن لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التاويل

في اسرار الترتيل للزملكاني البيان في البيان للمنهج المفيد في احكام التوكيد لبديع الفوايد
لابن ابي الاصبع الخبيرة الخواطر السواخ في اسرار الفواتح لاسرار الترتيل للشرفا البلدزي الا
الغرب للتوجي منهاج البلغا لحازم الدرة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر
الدين بن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاعريض في الفرق بين الكناية والتعريض
للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص لعروس الافراح لبهاء
الدين دوض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصايغ نثر العبير في
اقامة الظهر مقام الضمير المقدمة في اسرار الالفاظ المقدمة لاحكام الرای في احكام الآي
له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر ابن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل
السایر لابن الحلبي الاثير الفلك الدایر على المثل السایر لابن ابي الحديد كنز البراعة لابن
الابنی شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف ومن الكتب سوى ذلك من الانواع
البرهان في متشابه القرآن للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي
عبد الله الرازي كشف المعاني في متشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة
امثال القرآن للماوردي اقسام القرآن لابن القيم جواهر القرآن للغزالي التعريف
والاعلام فيما وقع في القرآن من الاسما والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عساكر التبيان
في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة اسما من نزل فيهم القرآن لاسمعيل
الضرير ذات الرشد في الآي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر
النظيم في مناقب القرآن العظيم للبافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني شرح
الرايه للسخاوي شرحها لابن حبان في ومن الكتب الجامعه بديع الفوايد لابن
القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين عبد السلام الفرد والدرة للشريف المرتضى تذكره
للبدر بن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي التفسير لابن الجوزي البستان
لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير

الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والخوبي وابي حيان وابن عطيه والقشيري والزمخ
وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم
الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن برين وابن المبرما لي الرافعي على الفاتحة معتمد
تفسير ابن النقيب الغرايب والعجايب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية وهذا اوان
الشروع في المقصود بعون الملك المعبود النوع الاول في معرفة المكي والمدني اورده
بالتصنيف جماعة منهم مكي وعز الدين بن ويحيى ومن فوايد ذلك العلم بالتاخر فيكون ناسخا او
مخصصا على راي من يرى المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري تاجرم
في كتابه التنبيه على فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما
نزل بمكه وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل
بالمدينة وما يشبه نزول المكي في المدينة وما يشبه نزول المدني في مكه وما نزل بالجحفه
وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا
وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكيه والايات المكيات في السور المدنيه
وما حمل من مكة الى المدينة الى مكه وما حمل من المدينة الى مكه وما حمل من المدينة
الى ارض الحبشه وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مكي وبعضهم
مدني فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله
تم انتهى قلت قد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فيما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه
في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجمله
من القرآن ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما
نزل بين السما والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره
المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس
بمكي ولا مدني واعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكي ما نزل

قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح وعام حجة الوداع او
بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الداري بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل
بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلعم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي
صلعم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو المدني وهذا اثر لطيف يوخذ والمعروف ما
نزل بعد سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل
بالمدينة وعلى هذا يثبت الواسطة فما نزل في الاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج
الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلعم انزل القران في ثلثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد
يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين ابن كثير في تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في
مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر و
سلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل
على هذا قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني
لحفظ الصحابة والتابعين ولم ير وعن النبي صلعم في ذلك قول لانه لم يومر به ولم يجعل الله علم
ذلك في فرايض الاعيان وجب بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد عرف
ذلك بقول الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا الٰه غيره
ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة
عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية
وقد ورد عن ابن عباس وغيره على المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه
بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن
ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال
نزل بها سبع وعشرون سوره وسايرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ

نواحيها

للبيد

لابي الليث

ابيه عن جده ثنا يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا اول ما انزل الله من
القرآن بمكة اقرأ باسم ربك وت والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس
كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر
والعاديات والكوثر والهكم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق
وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس والسماء
ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة
والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة
وص والجن ويس والفرقان والملئكة وطه والواقعة وطس وطسم وبني اسرائيل
والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا
والزمر وحم والمومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف والجاثية
والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم والانبيا
والمومنين والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتسالون والنازعات
واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة
ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء
اذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم
يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها
النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة وقال البيهقي والسابعة
يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص
فيما نزل بمكة وقال فاخبر علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا
محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن
القرشي ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال اول ما انزل الله تعالى على نبيه من

القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى الحديث وذكر السورة التي سقطت من الرواية الاولى وذكر
ما نزل بمكة قال والحديث شاهد لتفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي قدمناه وقال
الفريابي في فضايل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي ثنا عمرو بن هرون ثنا الحكم
بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم
يزيد الله فيها ما يشاء وكان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم
يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهكم التكاثر
ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ
برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات
البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات
ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي
ثم يس ثم الجن ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طس الشعراء ثم طس ثم القصص
ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم
الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم زخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف
ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم الحلف ثم سورة ابرهيم ثم الانبيا
ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون ثم و
النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين
فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم
الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق
ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة وقال ابو عبيد في فضايل

القران حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة
البقرة وال عمران والنساء والمايدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين
كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن و
يا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه ولم يكن وادا زلزلت
واذا جاء نصر الله وسايرذلك بمكة وقال ابوبكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق
القاضي حدثنا حجاج بن منهال شنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القران البقرة و
آل عمران والنسا والمايدة وبراة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح
والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون
والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم ما احل الى راس العشر واذا زلزلت واذا
جاء نصر الله وسايرالقران نزل بمكة قال ابو الحسن ابن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ
المدني باتفاق عشرون سوره والمختلف فيه اثنا عشر سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق
ثم نظم في ذلك ابياتا **شعر** يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جانبها المختار من مضر صلى الاله على المختار من مضر وما تقدم منها قبل هجرته
وما تاخر في بدو وفي حضر ليعلم الناسخ والمخصص مجتهدا يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد نزلت مرتين الحجر منهما المعتبر ام القران وفي ام القرى نزلت
ما كان للخمس قبل الجهر من اثر وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سورة
القران في عشر اربع من طوال السبع اولها وخامسها الخمس في الانفال ذي العشر
وتوبة الله ان عدت سادسة وسورة النور والاحزاب ذي الذكر وسورة
لنبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر في الغرر ثم الحديد وتتلوها مجادلة والحشر
ثم امتحان الله للبشر وسورة فضح الله النفاق بها وسورة الجمع تذكار لمذكر
وللطلاق وللتحريم حكمها والنصر والفتح تنبيها على العمر هذا الذي اتفقت فيه الرواة له

وقد تعارضت الاخبار في الخر فالرعد مختلف فيها متى نزلت واكثر الناس قالوا الرعد
كالنحل ومثلها سورة الرحمن شاهدها بما تضمن قول الجن في الخبر وسورة المحاربين قد علمت
ثم التغابن والتطفيف ذي النذر وليلة القدر فد خصت بملتنا ولم يكن بعدها الدهر
فاعتبره وقل هو الله ذا وصاف خالقنا وعوذتان ترد الناس بالقدر وذا الذي
اختلفت فيه الرواة له وربما استثنيت آي من السور وما سوى ذاك مكي نزلته
فلا يكن من خلاف الناسخ حضر فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها
اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد
امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل
بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلوة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلوة بغير الفاتحة
ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل
بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن
مجاهد عن القول بانها مدنية اخرجه الغرياني في تفسيره وابو عبيد في الفضايل بسند صحيح عنه
قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية
القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد
عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط ثنا عبيد بن غنام ثنا ابو بكر بن
ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رنت حين انزلت
سورة فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب
بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها
نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النساء عم التحاس

انها مكية مستندا الى ان قوله ان الذي فرض عليك القرآن الآية نزلت بمكة اتفاقا في شأن مفتاح الكعبة وذلك
مستند واه لا يلزم من نزول اية وايات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان
يكون مكيا خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب
نزول ايات عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل
نزلت عند الهجرة وسورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان تقدمتا
في الآثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق
جرير عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق
عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك اول
من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان
للناس عجبا الآية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن
ابي طلحة انها مكية وفي بقية الآثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق
العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس
ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول
عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر
قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن
سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني
وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في
اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على النبي صلعم والذي يجمع به
بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن

عباس انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الآثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس و
من طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن قول انها مكية
الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من
قبلك من رسول الى قوله عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي
مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في آيات
كثيرة منها انها انزلت بالمدينة كما حررنا مع اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس
الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة هود حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها
مدنية وقال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة
الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى النسفي قولا عزيا انها مكية سورة الحجرات حكى قول شاذ
انها مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي
والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلعم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي
اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين و
قصة الجن كانت بمكة وامر منه الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن
اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلعم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع
بما يؤمر والمشركون يسمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها
على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية
ولا خلاف ان فيها فرائضا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي
مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة
الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن عمر انه دخل على ابن

مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية بجانبهم الله بها اربع
سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف
المختار انها مدنية وشبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم
وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلعم فتذاكرنا
فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما فى السموات وما
فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى
ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلعم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها
مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلعم فانزلت عليه
سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم
ان اسلام ابى هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطابا لليهود
واخر السورة نزل فى انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما فى الاحاديث الصحيحة فثبت
انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها
قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا الآية واحدة ولا نطيع
منهم اثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها
وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا فى الكيل وقيل نزلت بمكة
الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي
وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلعم المدينة كانوا من اخبث الناس
كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية
وقال ابن الفرس قيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكاة الفطر فيها قلت
ويردده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب
النبي صلعم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال

وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين ثم جاء النبي صلعم فما رايتا اهل المدينة فرحوا بشئ
فرحهم به فاجاء حتى قرات سبح اسم ربك فى سور مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن
الفرس قال ابو حيان الجمهور على انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس ايضا فيها قولين
وقوله بهذا البلد والقول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما
روى فى سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه فى سبب النزول وقيل فيها مكى ومدنى
سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي
والحاكم عن الحسن بن على ان النبي صلعم اري بنى امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه فى ليلة القدر الحديث قال الترمذي هو حديث منكر سورة لم يكن
قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل للقابلة ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري
قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله
ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل بانه
نزلت فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابي سعيد الخدري
قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره الاية قلت يا رسول الله انى لارى على الحديث
وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد سورة والعاديات وفيها قولان و
يستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلعم
خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة الهيكم الاشهر انها
مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن بريدة انها نزلت فى
قبيلتين من قبائل الانصار تفاخرا والحديث واخرج عن قتادة انها نزلت فى اليهود و
اخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعنى لو كان لابن ادم واد
من ذهب حتى نزلت الهيكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي رضى الله عنه قال ما زلنا نشك فى
عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما فى الصحيح فى قصة اليهودية سورة

ارايت فيها قولان حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية ودجحه النووي
في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلعم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة
فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سوره فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متغايرين
وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها نزلت لما قصه سحر لبيد بن الاعصم
كما اخرجه البيهقي في الدلايل فصل قال البيهقي في الدلايل في بعض السور التي نزلت بمكه
ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات
مستثناه وقال الآن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال
ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الايمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور
المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شئ من سورة بمكه وتاخر نزول تلك السورة الى
المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا
ما راياته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن
الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول الفاتحة
تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والثلثان النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة الا ستة
منها ايتان فاعفوا واصفحوا لبس عليك هذا هم الانعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع ايات
ولا يصح به نقل خصوصا وقد ورد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء
قل تعالوا الى الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن
ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الا ايتين
نزلتا في مسيلمة وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعرفون وقوله والذين آتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال لما نزلت الانعام كلها
بمكه الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من

مدنية كما بينته في اسباب النزول المقرون بمن الجار انها مدنيتان لانهما

شئ وقال الفراء في حد ثنا سفيان عن ليث عن شهر قال الانعام مكية الا قل تعالوا الى ربكم والآية
التي بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ بن حيان عن قتاده قال الاعراف مكية الا ايه واسالهم عن
القرية وقال غيره من هنا الى واخذ ربك مدني الانفال استثنى منها واذ يمكر بك الذين
كفروا الايه قال مقاتل نزلت بمكه قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الايه بعينها
نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله
الايه وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت
لما اسلم عمر بتمامها قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى قلت غريب
كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الايه لما ورد انها نزلت
في قوله عليه السلام لاعمي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثنى منها
فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يومن به الايه قيل نزلت في اليهود و
قيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي
في جمال القراء هود استثنى منها ثلاث ايات فلعلك تارك الى من كان على بينة من ربه
اقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة
في حق ابي اليسر يوسف استثنى منها ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو وان
جد لا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتاده قال سورة الرعد
مدنية الا ايه قوله ولا يزال الذين كفروا يصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول
بانها مكية يستثنى قول الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والايه اخرها فقد
اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي
باب المسجد وقال انشدكم الله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده
علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتاده قال سورة ابراهيم مكية غير
ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى وبئس القرار الحجر استثنى بعضهم

منها ولقد اتيناك سبعا من المثاني قلت وينبغي ان يستثنى قوله ولقد علمنا المستقدمين
الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلوة النحل لقد
عن ابن عباس انها استثنى اخرها وسيأتي في الشعراء ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي
قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الخ واخرج عن قتادة قال
سورة النحل قوله من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الخ مدني وما قبلها
الى اخر السورة مكي وسيأتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة
اربعون اية وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص
في نزول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسيأتي في نوع الترتيب الاسرا استثنى
منها ويسألونك عن الروح قل الروح الاية لما اخرجه البخاري عن ابن مسعود
انها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها انفوا
كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الجن
والانس وقوله وما جعلنا الرؤيا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله كما
اخرجناه في اسباب النزول الكهف استثنى من اولها الى جرزا وقوله واصبر
نفسك الاية وان الذين آمنوا الخ السورة مريم استثنى منها اية السجدة وقوله
وان منكم الا واردها طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغي
ان يستثنى اية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي
صلعم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود وان اسلفني دقيقا الى هلال رجب قال
لا الا برهن فاتيت النبي صلعم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في
الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم الانبيا استثنى منها افلا يرون انا نأتي الارض الخ تقدم ما استثنى
منها الموصول استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان

استثنى منها والذين لا يدعون الى رحيما الشعرا استثنى منها ابن عباس منها
والشعرا الى اخرها كما تقدم زاد غيره قوله او لم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل
حكاه ابن الفرس القصص استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج
الطبراني عن ابن عباس نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا و
شهدوا وقعة احد وقوله ان الذين فرض عليك القرآن لما سيأتي العنكبوت استثنى من
اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها قلت وينضم اليه وكأين
من دابة لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى منها ابن عباس ولوان
ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس الا من كان مومنا الايات
الثلث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا
نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشا فنزلت سبا استثنى منها
ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذي عن فروة بن المسيك المرادي قال اتيت
النبي صلعم فقلت يا رسول الله صلعم الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في
سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ان الحصار هذا بدل على
ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان
يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثنى منها انا نحن نحيي الموتى
الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فاراد وا
النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلعم ان اثاركم يكتب عليكم فلم ينتقلوا
واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا
عبادي الايات الثلث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه عنه انها نزلت
في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره الصحاوي
في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث حكاه ابن الجوزي غافر استثنى منها ان

الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها
نزلت في اليهود ه لما ذكروا الدجال واوضحه في اسباب النزول شوري استثنى منها
ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت بدل ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها
فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الابه نزلت في اصحاب الصفه واستثنى بعضهم
والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس لزخرف استثنى منها و
اسال من ارسلنا الابه قل نزلت بالمدينة وقيل في التوراة الجاثية استثنى منها قل للذين
امنوا حكاه في جمال القراء عن قتاده الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله
الابه فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصه
اسلام عبد الله بن ابي سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال
انزلت هذه الاية بمكه وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم
بها محمد صلعم واخرج عن الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية و
استثنى بعضهم وصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية
حكاه في جمال القراء استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره
انها نزلت في اليهود والنجم استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي
تولى الايات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سياتي
في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين الرحمن استثنى منها يساله الاية حكاه
في جمال القراء الواقعة استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم الى يكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثنى منها
على القول انها مكية اخرها المجادلة يستثنى منها ما يكون من نجوى ثلثة الاية حكاه
ابن الفرس وغيره التغابن يستثنى منها على انها مكية اخرها لما اخرجه الترمذي و
الحاكم في سبب نزولها التحريم تقدم عن قتاده ان المدني منها الى راس العشر

والباقي مكي تبارك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك جيد
الملك في اهل مكه الا ثلث ايات ان استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى
الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القراء الرسل استثنى منها واصبر على ما يقولون
الابتين حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى اخر السوره حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه
الحاكم عن عايشه رضي الله عنها انه نزل بعد نزول صدر السوره بسنه وذلك حين فرض قيام
الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس الانسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات
استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكيه الا
من اولها البلد قيل مدنيه الا اربع ايات من اولها الليل قيل مكيه الا اولها الى ايات قيل الا
ثلث من اولها بمكه والباقي بالمدينة اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في دلايل النبوه صواب لهم
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابرهيم عن علقمه عن عبد الله قال ما كان
يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكه واخرجه ابو عبيد
في الفضايل عن علقمه مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران
يا ايها الناس او يا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن
عطيه وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي
في المدني وقال ابن الحصار قد عنى المشتغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه
على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنيه واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج
مكيه وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول انما خرج
على الاطلاق فيه نظر فان سوره البقره مدنيه وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها
الناس وكلوا مما في الارض وسوره النساء مدنيه واولها يا ايها الناس وقال
مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكيه يا ايها الذين امنوا
وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب لمقصود به اول المقصود به اهل مكه والمدينة

وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين
بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم و
جنسهم ثم يؤمر غير المؤمنين بالجهاد كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليه والازدياد منها نقله
الامام فخر الدين في تفسيره وآخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن
عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان
من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري بمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي
وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط
او كلا اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي
مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي
مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقون فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت
وفيه كلام يطول في كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الدمياطي وما نزلت كلا يثرب
فانها مدنية وليس في القرآن نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة
واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف
النصف الاول وما نزل منه في اليهود ولم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره
العماني فايدة اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فكنا حجيجا نقرؤه
لا ينزل فيه تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي
والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور
المكية والايات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع ذكرها هو
امثلتها فنذكره مثال ما نزل في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع
بمكة وحكمة مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح
وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت

وكذا قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها هذه ايات اخر مثال ما نزل
بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل
والذين هاجروا في الله الخ نزلت بالمدينة مخاطبا بها اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا
لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون
كباير الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكباير كل ذنب توعد عليه
النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بكر حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل
مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان
كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص
قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه آية الربا وصدر براءة وقوله الذين يتوفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
الايات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة
مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قرأها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده
واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي
سياتي في النوع الذي يلي هذا وينضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك
وبدر واحد وحمراء الاسد النوع الثاني معرفة الحضري والسفري
امثلة الحضري كثيرة واما السفري فلم امثله تتبعها منها واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال
لما طاف النبي صعم قال له عمر هذا مقام ابينا ابرهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت
واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه صر بمقام ابرهيم
فقال يا رسول الله اليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى
فقال يا رسول الله اليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى

قال فلم تلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في غزوة الفتح او
في حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن البراء
انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج و
العمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جا رجل الى النبي صعم متضمخ بالخلوق
عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السايل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم
اغسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبية
كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن
الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولما اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلايل ومنها الذين
استجابوا والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد
ومنها اية التيمم في النسا اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفاره
النبي صعم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف
الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس
ومنها اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه
احمد عن ابن عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار
وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صعم في مسيره ومنها اول المايدة اخرج البيهقي
في شعب الايمان عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلايل عن ام عمرو
عن عمها انها نزلت في مسيره واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة
المايدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح
عن عمر انها نزلت عشية يوم الجمعة يوم عرفة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي

هريرة وفيه انا اليوم الثامن عشر من ذي الحجة رجعت من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها
اية التيمم فيها في الصحيح عن عايشة رضها انها نزلت بالبيدا، وهم داخلون المدينة وفي لفظ بيدا، او
بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان في غزوة بني المصطلق هو غزوة المريسيع واستبعد
ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من
ناحية خيبر يقول عايشة رضها بالبيدا، او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي
لكن جزم ابن البين بان البيدا، هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري البيدا وهو الشرف الذي
قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذوات الجيش من المدينة على بريد منها ومنها يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا
انها انزلت على رسول الله صعم وهو ببطن نخل في غزوة السابقة حين اراد بنو ثعلبة
وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس صحح
ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر
انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزل ببدر
عقيب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية
نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب الاية
نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا نزلت
في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب الاية نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها
ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت
لما خرج النبي صعم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار
لها ومنها خاتمة النمل اخرج البيهقي في الدلايل والبزار عن ابي هريرة انها نزلت باحد و

النبي واقف على حزوره حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت
يوم فتح مكه ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ و
البيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في
تبوك ومنها اولم يهد اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على
النبي صعم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله
شديد انزل عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوه بني المصطلق ومنها هذان خصمان
الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقعت المبارزة
لما فيه من الاشاره بهذا ومنها اذن للذين يقاتلون والايه اخرج الترمذي عن
ابن عباس قال لما اخرج الترمذي النبي صعم من مكه قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن
فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجره ومنها
الم تر الى ربك كيف مد الظل الايه قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له على
مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد بالجحفه في سفر الهجره كما اخرجه ابن ابي
حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان
يوم بدر وظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم
الى قوله بنصر الله ينصر من يشاء قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من
ارسلنا قبلك من رسلنا الايه قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليله الاسرا ومنها
وكاين من قريه هي اشد قوة الايه قال السخاوي في جمال القراء ان النبي صعم لما توجه
منها حزا الى المدينة وقف ونظر الى مكه وبكى فنزلت ومنها سوره الفتح اخرج الحاكم
وغيره عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم قالا نزلت سوره الفتح بين مكه والمدينة
في شان الحديبيه من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جاريه

ان اولها انزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الايه اخرج الترمذي
عن ابن ابي مليكه انها نزلت بمكه يوم الفتح لما رات بلال على ظهر الكعبه واذن فقال بعض
الناس اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبه ومنها سيهزم الجمع الايه قيل انها نزلت
يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس
ما يوكده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله ابن هذا الحديث انتم مدهنون نزلنا
في سفر صعم الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزره قال نزلت في رجل من
الانصار في غزوه تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صعم ان لا يحلوا من عجينها شيئا ثم ارتحل
ثم نزل منزلا اخرا وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سحابه فاصابت عليهم
حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها آيه الامتحان استقوا م
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الايه اخرج ابن جرير عن الزهري
انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سوره المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم
انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها في غزوه بني المصطلق وبه
جزم ابن اسحق وغيره ومنها سوره المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما
نحن مع النبي صعم في غار اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او
بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجره قبل دخوله صعم المدينة ومنها اول
سوره اقرا نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن
عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سوره النصر اخرج البزار
والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على
رسول الله صعم اوسط ايام التشريق فعرفنا انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت
ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهوره النوع الثالث معرفه النهاري والليلي امثله

النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبع له امثله ومنها اية تحول
القبلة وفي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلوة الصبح اذا اتاهم آت فقال
ان النبي صلعم قد انزل عليه الليلة قران وقد امران يستقبل القبلة وروي مسلم عن انس ان
النبي صلعم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل
من بني سلمة وهم ركوع في صلوة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا
كما هم نحو القبلة لكن في الصحيح عن البراء ان النبي صلعم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر
او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه اول صلوة صلاها العصر
وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله
لقد صليت مع رسول الله صلعم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل فهذا يقتضي انها نزلت نهارا
بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان
قصة اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلعم اخر
البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث
ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت
الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة محاز
من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والتي يليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسايي
عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلعم قاعد على المنبر فقلت لقد
حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلعم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى
فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها ما اخرجه عمران اخرج ابن حيان في صحيحه وابن المنذر
وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلعم يوذنه
لصلوة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل
علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب

ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم
عن عايشة قالت كان النبي صلعم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس
انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله
صلعم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو الشيخ في
فضايله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف
ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب
فانزل الله تعالى توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني
عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلعم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال
والليلة انزلت علي سورة مريم سميها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد
بن بركات السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا
وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي
صلعم في سفر وقد نعس بعض القوم وقد تقزز بعضهم فرفع بها صوته الحديث
ومنها الاية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والذي انها
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عايشة رض خرجت سودة بعد
ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا
سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الى
رسول الله صلعم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي
فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن
لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا
لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك ومنها
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا من قبلك على قول ابن حبيب انها نزلت

ليلة اسري ومنها اول الفتح هي البخاري من حديث عمر لقد انزلت على الليلة سورة هي
احب اليّ مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين
كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال
القراء وعن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر لا يعرف ثم رايت في
صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو الصحيح
بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها الليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صيغ بيتها
بمنى ومنها المعوذتين قال ابن اشته في المصاحف ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود
ثنا عثمن بن ابي شيبة ثنا حرير عن سان عن قيس عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله
صلعم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات منها ايه التيمم في
المايدة فني الصبح عن عايشه وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شئ في الصبح
انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلوة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على
ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت فاتضع بحديث جابر المرفوع اصدق
الرويا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت
هذا الحديث منكر لا يحتج به النوع الرابع الصيفي والشتايي قال الواحدي انزل الله
في الكلالة اين احديهما في الشتا وهي التي في اول النسا، والاخرى في الصيف وهي
التي في اول النسا اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صعم في شئ
ما راجعته في الكلالة وما اغلظ في شئ ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري
وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا وفي المستدرك عن ابي
هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال ما سمعت الاية التي نزلت في

الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع
فيعد من الصيغ ما نزل بها كاول المايدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون
فيه اية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة
الحر اخرج البيهقي في الدلايل من بني اسحق عن عاصم بن عمر بن قتاده وعبد الله بن
ابي بكر بن حزم ان رسول الله صعم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر
ايه بريد غزوه غيرانه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك
في زمان الباس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلعم ذات
يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله
لقد علم قومي ما رجل ليس احدا اشد عجبا بالنسا مني واني اخاف ان رايت نسا بني
الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ايذن لي الاية وقال رجل
من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن امثله الشتايي
قوله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم وفي الصحيح عن عايشه انها
نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد
كانت في البرد في حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلعم ليلة الاحزاب
الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صعم فقال قم فانطلق الى العسكر الاحزاب فقلت
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت الا حيا من البرد الحديث وفيه انزل الله
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جائتكم جنود الخ اخرجه البيهقي في الدلايل
النوع الخامس الفراشي والنومي من امثله الفراشي قوله والله يعصمك من الناس
كما تقدم واية الثلثة الذين خلفوا في الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو
صعم عند ام سلمه واستشكل الجمع بين هذا وقوله صعم في حق عايشه ما نزل علي الوحي
في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي

بهيئة فراش ام سلمة قلت قد ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلي
في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وانه كان الوحي لينزل عليه
وهو في اهله فينصرفون عنه وانه كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة
بين الحديثين كما لا يخفى واما النوعي ومن امثلة سورة الكوثر لما روى مسلم عن
انس قال بينا رسول الله صلعم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا
ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر وقال الامام الرافعي
في امالية فهم فاهمون من هذا الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من
الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان بقي
القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه
الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات
انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تقرره عند نزول الوحي وبقي لها ابر جاء
الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الابتعاد وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف
عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك
بل تقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند
الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ عن الدنيا النوع السادس الارضي والسماوي
تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض
وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر النهري انا التميمي انا هبة الله المفسر
انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السما
ثلاث في سورة الصافات وما مينا الا له مقام معلوم الايات الثلث وواحدة في
الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من آخر سورة

البقرة نزل ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض قال وما
ما نزل تحت الارض في الغار وسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما
الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل بما
في مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صعم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه قال
رسول الله صعم ثلاثا منها واعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا
يشرك من امته بالله شيئا المهلكات وفي الكامل للهذلي نزلت من الرسول الى بقاب قوسين
النوع السابع معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها
وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما
بدي به رسول الله صلعم من الوحي الرويا الصادقة في النوم وكان لا يرى رويا الا
جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات
العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاءه الحق وهو في
غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلعم فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق الحديث وفيه فرجع بها رسول الله صعم ترجف بوادره
حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة
ما لي لقد خشيت على نفسي فاخبرها الخبر قالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
والله انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة
وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك
فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صعم خبر ما رآى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صعم او مخرجي هم قال نعم لم ياتي رجل قط بمثل ما جئت به
الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي
فترة حتى حزن فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال
فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال انك رسول الله حقا
فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك رواه البيهقي في الدلائل
وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن
ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فنجلس حلقا عليه ثوبان اصفران
فاذا تلا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على
محمد رسول الله صعم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن
دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلعم فقال له اقرا قال وما اقرا

موانه ما انا بقاري قال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هذا اول ما نزل قال
ابو عبيد في قضاياه نا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشته في كتاب
المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صعم بنمط فقال اقرا قال ما انا
بقاري قال اقرا باسم ربك ينزون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن
الزهري ان النبي صعم كان بحراء اذا اتي ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم
ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا
ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال لا احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلعم
قال رسول الله صعم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني
جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله تعم
يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول من هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال
كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام
سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي
سلمة عن جابر قال سمعت رسول الله صعم وهو يحدث عن فترة الوحي وقال في
حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني
بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني يا ايها
المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء التي
نزل فيها اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة
الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعين بعضهم

عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر ويرد
ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب ولما
اقرا انزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده
وليس هو من روايته فتقدم عليه ما رويناه عن عايشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة
الاول والاخر القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس و
مجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر الامة هو الاول المفسرين الى ان اول سورة
نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الامة هو الاول واما الذي
نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته
ما اخرجه البيهقي في الدلايل والواحدي من طريق يونس ابن بكير عن يونس بن
عمر عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صعم قال لخديجة اني اذا
خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله
ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما
دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة وانطلقا
فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا
في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما
خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين
الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا
عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم
حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرج الواحدي باسناده عن
عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة
اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول

www.alabdulgader.com

ما نزل جبريل على النبي صلعم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان
ان هذا ابعد قولا لبراءة فان من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول
اية نزلت على الاطلاق وورد انه اول ما نزل حديث اخرجه البخاري عن عايشة
رضي الله عنها قالت اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى
الاسلام نزل الحلال والحرام ولقد استدل هذا بان اول ما نزل والمراد سورة المدثر
اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد
سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل
اخرها نزل بقبة اقرا فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال
سمعت علي بن الحسين يقول اول سوره نزلت بمكة اقرا واخر سورة نزلت بها المؤمنون
وفي العنكبوت والى سوره نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سوره نزلت بها
براءة واول سوره اعلمها رسول الله صلعم النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان
سورة البقرة اول سورة نزلت بالمدينة وفيه دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين
المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سوره نزلت بالمدينة سوره الفلق
وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزيه المشهور حدثنا ابو العباس عبد الله
بن محمد بن اعين البغدادي ثنا حسان ابن ابرهيم الكرماني ثنا سنيه الاردي عن جابر بن
زيد قال اول ما انزل الله من القران بكر اقرا ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها
المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ثم والليل ثم والفجر ثم
والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهكم ثم ارايت الذي يكذب
ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو
احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم ليلاف
ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم

اقترب الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه الواقعة
ثم الشعراء ثم طس ثم سليمان ثم طس القصص ثم بني اسرائيل ثم الناسعة يعني يونس ثم هود
ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة
ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم
الكهف ثم حم عسق ثم نزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبثها بالمدينة ثم انا ارسلنا
نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا
السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك
ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايدة
ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم
ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القران قلت هذا سياق
غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد
البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المأمل في ترتيب النزول
فقال مكيها ست ثمانون اعدت نظمت على وفق النزول لمن تلا اقرا وت
مزمل مدثر والحمد تبت كورت لا على علا ليل وفجر والضحى شرح وعصر والعاديات
وكوثر الهيكم تلا ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عبس حلا قدر
وشمس والبروج وتينها ليلاف قارعة قيامة ابتلا ويل للكل والمرسلات وق مع
بلد وطارقها مع اقتربت كلا ص واعراف وجن ثم يا سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا وحل نمل قصص الاسرا يونس هود ولا قل يوسف حجر وانعام و
ذبح ثم لقمان سبا زمر حلا مع غافر مع فصلت مع زخرف دخان وجاثيه و
احقاف بلا ذرو وغاشيه وكهف ثم شورى والخليل الانبيا نحل وحلا
ومصاجع نوح وطور والفلاح الملك واعبه وسال ونعم لا عرف مع انفطرت و

www.alabdulgader.com

كدح ثم روم العنكبوت وطففت فنكلا وبطيئة عشرون ثم ثمانون الطولى وعمر
وانفال حلا حراب وما يده وامتحان والنساء مع زلزلت ثم الحديد ناملا ومحمد
الرعد والرحمن الانسان والطلاق ولم يكن حشر ملا نصر ونون ثم حج والمنافق
مع مجادلة ومجرات ولا تحرمها مع جمعه وتغابن صف وفتح نوبة خفنا ولا اما
الذي قد جاءنا سفرنه عرفه الكلت لكم قد كلا لكن اذا قمتم مجيئي بدا واسال من
ارسلنا الشامي قبلا ان الذي فرض انتمى حجيفها وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوايل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن
عباس قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و
اخرج ابن جرير عن ابي العاليه قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتال اية الاسرا من
قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطبراني
في مسند عن ابن عمر قال نزلت في الخمر ثلث ايات فاول شئ يسالونك عن الخمر
والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت
عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا
يا رسول الله لا نشربها قرب الصلوة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر فقال يا رسول الله صه حرمت الخمر اول آيه نزلت في الاطعمه
بمكه اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل وكلوا مما رزقكم الله
الى اخرها وبالمدينه اية البقره انما حرم عليكم الميته الاية ثم اية المايده حرمت
عليكم الميته الاية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود قال اول
سورة انزلت فيها سورة النحل وقال الفرياني ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيره وقال هي اول ما انزل الله من سوره براءه وقال
ابو جعفر حدثنا اسرائيل ثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا
خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن ابي مالك
قال كان اول براءه انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت
بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا كانت
هي اول اية نزلت من براءه في غزوه تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمانيا و
ثلاثين آيه من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمره عن سعيد بن
جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظه للمتقين ثم انزل
بقيتها يوم احد النوع الثامن معرفة اخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن
البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله واخر سوره نزلت
براءه واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا وروى البيهقي عن
عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
وعند احمد وابن ماجه عن عمر من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن ابي
سعيد الخدري قال خطبنا عمر رض فقال ان من اخر القران نزولا آية الربا واخرج
النسايي من طريق عكرمه عن ابن عباس قال اخر شئ نزل من القران واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه نحو من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرج ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن
ابن عباس وقال الفرياني في تفسيره ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها
وبين موت النبي صع احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلعم

www.alabdulgader.com

ام سلمة قالت اخر ما يه نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الخ قلت
وذلك انها قالت يا رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات
ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في
الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلعم من
فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة
واتى الزكوة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله
في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة الاية قلت يعني في
اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى لا احد فيما اوحي
الى محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية بالاتفاق
ولم يرد نقل بتاخير هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين
ومخاصمتهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرايض و
الاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فكيف لم ينزل بعدها
حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد
ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير فكيف الاولى ان يتاول على ان اكمال لهم
دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجة المسلمون لانجا لطهم
المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن ابي عباس قال كان
المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت برات نفي المشركون عن البيت
وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك
تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي النوع التاسع معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف

جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على
ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف
فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم يقف عليه كاملا
وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب
النقول في اسباب النزول قال الجعبري نزول القران على قسمين قسم نزل
ابتداء وقسم نزل عقب واقعة وسوال وفي هذا النوع مسايل الاولى زعم
زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن بجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له
فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم
به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم
الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان
دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه
القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف
على المعنى في ازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون
الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال الدقيق العيد سبب بيان النزول
طريق قوي في فهم معاني القران وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول تعين
على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان
بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية قال لئن كان
كل امرء فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا ليعذبن اجمعون حتى
بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلعم
عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره وارتدة انهم اخبروه عما سالهم عنه
واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكى عن عثمان بن مظعون وعمر بن

معد في كونها ناسخة كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك
وهو ان ناسا قالوا لما حرمت اخرجه النسائي واحمد وغيرهما ومن ذلك قوله
تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر
فقد اشكل بعض هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الآيسة
لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت
الاية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء
لم يذكر من الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك
ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة
ام لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل
عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي
لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب
نزولها علم انها في نافلة السفر وفيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على
اختلاف الرواية في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم
فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهم ذلك بسبب
نزولها وهو ان الصحابة تأثموا من يسعى بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت
ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا
على المضادة والمحادة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا

ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا آكل اليوم حلاوة
فتقول لا آكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة
فكانه قد قال قل لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات
الحل قال امام الحرمين وهذا غاية الحسن ولو لا سبق الشافعي الى ذلك
لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم
النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي
بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة
وبينت له سبب نزولها المسئلة الثانية لخلف اهل الاصول هل العبرة بعموم
اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب
واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول الآية الظهار في سلمة بن صخر وآية
اسباب الظهار
اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى
الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال اخرجت هذه الايات ونحوها الدليل
اخر كما قصرت الايات على اسبابها اتفاقا الدليل قام على ذلك قال الزمخشري
في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من
باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار
عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم ايات نزلت على اسباب
خاصة شايعا ذايعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انا ابو معشر نجيح
سمعت سعيد المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض
كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا
لباسا مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد كعب هذا

في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية فقال سعيد بن
عرفت فيمن نزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد
فان قلت فقد رأيت ابن عباس لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الاية
بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى
عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير
النبي صعم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك
لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل
على اعتبار العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي
حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا ابو تميلة بن عبد المومن عن نجدة
الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
اخاص ام عام قال بل عام وقال ان تمت قد جي كثير من هذا الباب قولهم هذه
الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امراة
ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم
بينهم بما انزل نزلت في بني قريظة والنضير والنظاير ذلك مما يذكرون انه
نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من
المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان
دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا
في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات
الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك
الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب
معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته

وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى
تنبيه قد علمت مما ذكرنا ان غرض المستدل بلفظ له عموم اما ان نزلت في معين
لا عموم للفظها فانها تقتصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله
يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي
مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلعم
وهم من ظن الاية عامة في كل من عمل عملا اجزاءه على القاعدة وهذا غلط فان هذه ان
الاية ليس فيها صيغ عموم اذ الالف واللام انما يفيد العموم اذا كانت موصولة او
معرفة في جمع زاد قوم او مفردة بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى
ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو
مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد صيغة افعل من التميز وقطع الشارع
بطل القول بالعموم ويتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رض المسئلة
الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على
الاسباب الخاصة وتوضع مواضع بناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن حسن
السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام
كما اختاره السبكي انه رتبته متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت الخ فانها اشارة الى كعب
بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين
على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صعم فسالوهم من اهدى سبيلا محمدا واصحابه نحن
نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صعم المنطبق عليه واخذ المواثيق
عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لادمتهم ولم يودوها وهاجيث قالوا للكفار انتم
اهدى سبيلا حسدا للنبي صعم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول المتوعد عليه

المفيد الامر بقوله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلعم بافادة الموصوف
بكمالهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة هي صفة النبي صلعم بالطريق السابق والعام
قال الخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل على الخاص
في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب
صفة محمد صلعم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فلما جر الكلام
الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول اية الامانات عن التي
قبلها بخمس سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبات
المقصد منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلعم
بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها مسئلة الرابعة قال الواحدي لا
بحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهد والتنزيل
ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن
اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران و
قال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تختلف بالقضايا وربما لم
يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن
عبد الله بن زبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي
اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان
ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت
في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم
الحديث اذا اخر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها
نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه

مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد
احول فانزل نساؤكم حرث لكم وقال ابن عمر قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب
النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه
الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري مجرى
المسند كما لو ذكر السبب الذي نزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس
بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر الاسانيد على هذا
الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم
يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان فدعرف من
عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك
انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال
على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع قلت والذي يتجرد في سبب النزول
انه ما نزلت الاية ايام وقوعه لتخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان
سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من
باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت
ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا
وليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى تنبيه ما تقدم انه من قبيل
المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا
صح المسند اليه وكان من ائمة التفسير كالاخذ بن عن الصحابي كمجاهد وعكرمة وسعيد بن
جبير واعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك مسئلة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون
لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة
فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد يقال

ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ صالحا
كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا
وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري
عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن
جابر التصريح بذكر سببه خلافه والمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط
منه وقد توهم فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم
وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون
الاخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال
اشتكى النبي صم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك
الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج
الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادمة
رسول الله صلعم ان جروا دخل بيت النبي صم فدخل تحت السرير فمات فمكث
النبي صلعم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول
الله صم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة
تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صم ترعد لحييه وكان اذا نزل عليه اخذته
الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري
قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب
وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيحين ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن
جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله
صم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود
فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله وينظر

الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله فلله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم
وجه الله تعالى واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله
تعالى حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث
عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا
على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلعم فنزلت واخرج الدارقطني
نحوه من حديث جابر باسناد ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما
نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسلة واخرج عن قتادة ان النبي
صم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت
معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة اضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله
لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم
يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن
امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد ابن
ابي محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن
هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا
وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق
العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صم اجلنا سنة يهدي الهتنا فاذا
قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت هذا يقضي
نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن
وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد

الحال الرابع ان يستوي الاسناد ان فالصحيح يرجح احدهما بكون راويه حاضر القصه او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا احدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال ويسالونك عن الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية وهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضرا القصه الحال الخامس انه يمكن نزولها عقب لسببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صم بشريك بن سحما فقال النبي صم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صم ارايت رجلا لو وجد مع امراته رجلا فقتله اتقتلونه ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صم فعاب المسايل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد نزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول ما وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما ذلك اتفق في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صم لابي بكر لو رايت مع امرتي رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول

لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن ابن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صم وعند ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صم لاستغفرن لك مالم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صم فانزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي وانى استاذنت ربي في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الخ السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله تم وان عاقبتم الاية فظاهرهم تاخر نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع

السوره الا منها مكيه ثم نا نيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل
ابن كثير من هذا القسم ايه الروح تنبيه قد يكون نزول احد والقصتين فتلا يهم
الراوى ويقول نزل سئاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال
يهودى بالنبي صلعم فقال كيف تقول يا ابا القسم اذا وضع الله السموات على ذره و
الارضين على ذره والماء على ذره والجبال على ذه وسايرالخلق على ذه فانزل الله
وما قدروا الله حق قدره الايه والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صعم
وهو الصواب فان الايه مكيه ومن ثالثها ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبدالله
بن سلام مقدم رسول الله صلعم فاتاه فقال اني سايلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما
اول اشراط الساعه وما اول طعام اهل الجنه وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال
اخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال ذاك عدو اليهود من الملائكه
فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري
ظاهر السياق ان النبي صعم قرا الايه ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها
ح قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الايه قصة غير قصة ابن سلام تنبيه
عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقات ولا اشكال في
ذلك فقد نزل في الواقعه الواحده ايات عديده من سورتي منا له ما اخرجه
الترمذي والحاكم عن ام سلمه انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في
الهجره بشئ فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل الخ واخرج الحاكم
عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ان المسلمين
والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل الخ واخرج ايضا عنها انها قالت يغزو
الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن ثالثها ما اخرجه

البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صعم املى عليه لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله
لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله عنها والى الضرر واخرج ابن
ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلعم فاني لاوضع القلم
على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلعم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال
كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن ثالثها ما اخرجه ابن جرير
عن ابن عباس قال كان رسول الله صعم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان
ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلعم فقال علام تشتمني
انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز
عنهم فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الايه واخرجه الحاكم واحمد بهذا
اللفظ فاخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الايه

تنبيه تامل ما ذكرناه في هذه المسئله واشدد يديك فاني حررته وتحررت
بذكري من استقراء صيغ الايه ومتفرقات كلامهم ولما سيوافيه النوع الثامن
فيما نزل على لسان بعض الصحابه وهو في الحقيقه نوع من اسباب النزول والاصل
فيه موافقات عمر وقد افرد بها بالتصنيف جماعه واخرج الترمذي عن ابن
عمر ان رسول الله صعم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما
نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن
مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراى فينزل به القران واخرج البخاري
وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا
من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول
الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت ايه

الحجاب واجتمع على رسول الله صم نساء فى الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر
عن عمر قال وافقت ربى فى ثلث فى الحجاب وفى اسارى بدر وفى مقام ابرهيم
واخرج ابن ابى حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربى او وافقنى ربى فى اربع
نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان فى سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت
انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج
عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ان يهوديا اتى عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذى
يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملئكته ورسله وجبريل و
وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد فى تفسيره
عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل فى ام عايشة قال سبحانك
هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن ابى شيبة فى فوايده عن سعيد بن
المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبى صم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك
هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابى حاتم عن
عكرمة قال لما ابطا على النسا الجزع احد خرجن يستجرن فاذا رجلان مقبلان
على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صم قالا حى قالت فلا ابالى تتخذ الله من
عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت وتتخذ منكم شهداء وقال فى الطبقات انا
الواقدى حدثنى ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدرى عن ابيه قال حمل مصعب بن
عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت
يده اليسرى فحنى على اللواء وضمه ويعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول
ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول قد

ابن سعد

حتى نزلت بعد ذلك تنبيه يقرب من هذا ما ورد من القران على لسان غير الله
كالنبى صم وجبريل والملئكة غير مصرح باضافته اليهم ومحكى بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من
ربكم الاية فان هذا ورد على لسانه صلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله ايحسبون الله
لا يعلم سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على
لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون وارد على لسان الملئكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على
لسنة العباد الا ان يكن ههنا تقدير القول اى قولوا وكذا الايتان الاولتان
يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادى عشر ما نكر نزوله
صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما نكر نزوله وقال
ابن الحصار وقد نكر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة
النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة
وذكر بعضهم منه قوله نعم ما كان للنبى والذين امنوا الاية قال الزركشى فى البرهان
قد ينزل الشئ مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه
ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلوة طرفى النهار الاية قال فان سورة الاسرا
وهود مكيتان وسببا نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك
على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرتين قال وكذلك ما ورد فى سورة الانعام
من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان
للنبى والذين امنوا الاية قال والحكمة فى هذا كله انه قد يحدث سبب سوال او
حادثة يقتضى نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبى صم تلك
الاية بعينها تذكيرا لهم بها وانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل من ذلك الاخر
الذى يقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابى ان ربى

محكى

ارسل اي ان اقرا القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي
ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على
سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من اول وهلة
بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة
مرتين فان قيل فما فايدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول
مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك و
الصراط والسراط ونحو ذلك انتهى تنبيه انكر بعضهم كون شيء من القرآن
مكررا نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعليه بان تحصيل ما
ما هو حاصل لا فايدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوايده وبانه يلزمه
منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان
يعارضه القرآن كل سنة وردّ بمنع الملازمة وبانه لا مانع للانزال الا
ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلعم بقرآن لم يكن نزل به من قبل
فيقرابه اياه وردّ بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم
يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول
صلعم ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة
اخرى واقراه فيها فراه لم يقرأها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى **النوع**
الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي
في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكوة
الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وذلك بعضهم لا ادري ما وجه هذا
التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة ولا صوم واجاب

البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت
حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر انزال الحل يوم فتح مكة حتى قال انما احلت
لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه
فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلعم في
اثارهم مصليا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر
اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب
قال قتادة وعد الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاؤا يوم
يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله نعم قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله قل جاء الحق قال السيف والآية
مكية متقدمة على القتال ويويد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه فرض
ايضا قال دخل النبي صلعم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود كان معه في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فاجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكوة
في السور المكيات كثيرا تعريضا وتصريحا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه
وينظهره حتى يفرض الصلوة والزكوة وسائر الشرايع ولم يوخذ الزكوة الا بالمدينة
بلا خلاف وا ورد من ذلك قوله نعم وانوحقه يوم حصاده وقوله في سورة
المزمل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومن ذلك قوله فيها واخرون يقاتلون في
سبيل ومن ذلك قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والآية
مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن ثم ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء نفى
صحيح البخاري عن عايشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة

ناخ رسول الله صلعم فنزل فنحى راسه فجرى راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة
وقال حبست الناس فى قلادة ثم ان النبي صلعم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون قال الائمة
مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند
جميع اهل المغازى انه صلعم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع
ذلك الاجاهل او معاند قال والحكمة فى نزول اية الوضوء وسع تقدم الوضوء
العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الامر نزل مقدما
مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم فى هذه القصة قلت بل رده الاجماع
على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقرى
ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن
بن كعب بن مالك قال كنت قائدا لابى حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى
الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابى امامة اسعد بن زراره فقلت يا ابتاه ارايت
صلوتك على اسعد بن زراره كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اى يا بنى كان
اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلعم من مكة ومن امثلته قوله تعم
انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكوة قبلها فى
اوايل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه
قران مثلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا

النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب القران ومن امثلته

فى السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله وما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها
الى قوله فترضى كما فى حديث الطبراني ومن امثلة الثانى سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر
وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه فى السور الطوال المرسلات

ففى المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلعم فى غار فنزلت عليه والمرسلات
عرفا فاخذ نها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادرى بايها ختم فباى حديث بعد
يومنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق
فى النوع الاول ومنه سوره الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس
قال نزل سوره الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني
من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عوف عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلعم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك واخرج البيهقى فى الشعب بسند فيه من لا يعرف عن على قال انزل
القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة فى الف يشيعها من كل سماء
سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلعم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا
انزلت على سوره الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد
قال نزلت الانعام كلها جملة واحدة معها خمسة ملك واخرج عن عطا قال انزلت
الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا وقال
ابن الصلاح فى فتاويه الحديث الوارد فى انها نزلت جملة رويناه من
طريق ابى بن كعب وفى اسناده ضعف ولم يزل اسنادا صحيحا وقد روى ما يخالفه
فروى انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا فى عددها
فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب ونبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا

هو سورة الانعام مشيعا سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها
ثمانون الف ملك واية الكرسى نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس
نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا انزلت ومعها عشرون الف

ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشبيع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم
حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف
عن اسود مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين
لهم رجل من التسبيح والتقديس والارض ترخ واخرج الحاكم والبيهقي من حديث
جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلعم ثم قال لقد شيع هذه السورة
من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع
واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث
فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث
اخرجه احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلعم قال البقرة سنام
القرآن وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي
القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن
الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة
ما شاء الله وبقي سور اخرى منها سورة الكهف قال ابن الفرس في فضائله
اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع
قال بلغنا ان رسول الله صلعم قال الا اخبركم بسورة ملا عظمها ما بين السماء و
الارض شيعها سبعون الفا ملك سورة الكهف تنبيه لينظر في التوفيق
بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال
ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلعم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظه واخرج
ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلعم اذا بعث اليه الملك وبعث ملائكة يحرسونه
من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك فايده قال ابن الفرس
انا محمود بن عيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم

من ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب
واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب
من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب
فقال حدثنا نبي الله صلعم انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي
في مسنده عن ابي قلابة الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب نصيبك و
امتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد
وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤا هاتين الاتين فان ربي اعطانيهما من تحت
العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت
العرش لم يعطهاني قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود
وغيرهم واما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم اذا قرأ اية الكرسي ضحك وقال
انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي نحوه قال اية الكرسي اعطيها
نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف
فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ
وابن حيان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن
هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا النوع الحادي عشر ما انزل
منه على بعض الانبياء عليهم السلام وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلعم من الثاني
الفاتحة الكتاب واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب
قد فتح من السماء لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم
ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال تردد

وقوله وما يكون في شان وما تكوا من قران الاية وقوله تعالى هو قايم على كل
نفس بما كسبت زاد وغيره اية اخرى والاثر موا الزنا واخرج ابن ابي حاتم اية من ابن عمر
في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راي اية من كتاب الله فهمه مثلك له في جلاء
الحايط النوع السادس في كيفية الانزال فيه مسايل الاولى قال تع شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من
اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى السماء الدنيا
ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين
او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلعم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم
والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى السماء الدنيا وكان مواقع النجوم وكان
الله ينزله على رسوله صلعم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسايي
من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة
واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا
ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان
المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن شيبة من
طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فضل القران من
من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلعم
اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل
القران ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نحوما اسنده
لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة

حتى وضع في بيت العزة في سماء الدنيا وانزل جبريل على محمد صلعم يجواب كلام العباد
واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضايل القران من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في
ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزل به واخرج ابن مردويه والبيهقي
في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن
عباس ان رسالة عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تع شهر رمضان الذي
انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا نزل في شوال وفي ذي القعدة
وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان
في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام
قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مساقطها يريد
انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤده ورفق القول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا
في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله
انزاله في كل سنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام
فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة القدر ما يحتاج الناس الى نزوله
الى مثلها اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير
وهذا الذي جعله احتمالا لا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع
على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا
قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافق قول ابن
شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث انه ابتدى انزاله
في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات تختلف من سايرة الاوقات و
به قال الشعبي وقال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال
وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة و

ان الحفظ تعهد ملى جبرئيل ثم عشرين ليله وان جبرئيل عجه على النبي صلعم في عشرين
سنه وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبرئيل كان يعارضه في رمضان بما نزل به
عليه في طول السنه وقال ابو شامه كان صاحب هذا القول اراده الجمع بين
القولين الاول والثاني قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انزل القران جمله واحده من عند الله
من اللوح المحفوظ الى السفره الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فجعلته السفره
على جبرئيل عشرين ليلة وعجه جبرئيل على النبي صلعم عشرين سنة تبيانها الاول
قبل السر في انزاله جمله الى السماء الدنيا تفخيم امره وامر من نزل عليه ودلك
باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزله على خاتم الرسل
لاشرف الامم فد فرناه اليهم لينزله عليهم ولولا ان الحكمه الالهيه اقتضت
وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الى الارض جمله كساير الكتب المنزله
قبله ولكن الله بايس بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جمله ثم انزاله مفرقا
تشريفا للمنزل عليه ذكر دلك ابو شامه في المرشد الوجيز وقال الحكيم الترمذي
انزل القران جمله واحده الى سماء الدنيا تسليما منه للامه ما كان ابرز لهم من
الحظ ببعث محمد صلعم وذلك ان بعثته كانت رحمه فلما خرجت الرحمه فتح الباب
جائت بمحمد صلعم وبالقران فوضع القران ببيت العزه في السماء الدنيا ليدخل
في حد الدنيا ووضعت النبوه في قلب محمد صلعم وجاء جبرئيل بالرساله ثم
بالوحي كانه ثم اراد ان يسلم هذه الرحمه التي كانت حظ هذه الامه من الله
الى الامه وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله في السماء جمله تكريم
بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكه وتعريفهم عنايه الله بهم ورحمته لهم و
لهذا المعنى امر بسبعين الفا من الملائكه ان يشيع سوره الانعام وزاد سبحانه وهذا

المعنى بان امر جبرئيل بابلاغه على السفره الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه
ايضا التسويه بين نبينا صلعم وبين موسى عم في انزال كتابه جمله والتفصيل لمحمد صلعم وانزل
عليه منجما ليحفظه وقال ابو شامه فان قلت فقوله تعم انا انزلناه في ليله القدر من
من جمله القران القران الذي نزل جمله ام لا فان لم يكن منه فما نزل جمله بالله
وان كان منه فما وجه صحه هذه العباره قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى
الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني
ان لفظ لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جمله في ليلة القدر انتهى
الثاني قال ابو شامة ايضا انه ان نزله جمله الى سماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلعم قال
ويحتمل ان يكون بعدها قلت الثاني وسياق الاثار السابقه عن ابن عباس
صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثله
بن اسقع ان النبي صلعم قال انزلت التوره لست مضين من رمضان والانجيل
لثلاث عشره خلت منه والزبور لثمان عشره خلت منه والقران لاربع وعشرين
خلت منه وفي رواية وصحف ابرهيم اول ليله قال وهذا الحديث مطابق لقوله
تعم شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليله القدر فيحتمل
ان يكون ليله القدر في تلك السنه كانت تلك الليله فانزل فيها جمله الى سما
الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت
لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلعم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما
ذكروه انه بدئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي
اليه في اليقظه ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على هذا الحديث السابق ما اخرجه
ابن ابي شيبه في فضايل القران عن ابي فلابه قال انزلت الكتب كامله ليله اربع
وعشرين من رمضان الثالث قال ابو شامه انتهى فان قيل ما السر في نزوله

الأول

منجم وهذا نزل عليه الكتب جملة قلت هذا سوال قومي الله نعم جوابه قل نعم
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة نعم نزل كما انزل على من قبله
من الرسل فاجابهم بقوله كذلك اي نزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي
به قلبك فان الوحي اذا كان يجدد نه كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية
بالمرسل اليه ويستلزم كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة
الوارده من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العباره و
لهذا كان اجود ما يكون نه رمضان لقاءه جبرئيل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي
لنحفظه فانه كان اميا لا يقرا ولا يكتب فنزل عليه لينبت عنده حفظه بخلاف
غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت
التوريه جمله لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى عم وانزل الله القران
مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جمله واحده فلانه
منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتي ذلك الا فيما نزل مفرقا ومنه ما هو جواب السوال
ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك نه قول ابن عباس و
نزله جبرئيل بجواب كلام العباد واعمالهم وتسريه قوله ولا ياتونك بمثل الا جيناك
بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الايه تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا كما
ما تقدم نه كلام هولاء من ان سايرالكتب انزلت جمله هو مشهور نه كلام العلماق
على السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك و
قال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقه كالقران واقوى الصوابين الاول
ومن الادله على ذلك ايه الفرقان السابقه واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جمله
واحده كما انزلت التوريه على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون

واخرج نحوه عن قتاده والسدي فان قلت ليس نه القران تعرض بذلك وانما هو
على تقدير شبهة قول الكفار قلت سكوته نعم عن الرد عليهم نه ذلك وعدوله الى بيان
حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقه لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول
ان ذلك سنة الله نه الكتب التي انزلها على الرسل السابقه كما اجاب بمثل ذلك قولهم
وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي نه الاسواق فقال وما ارسلنا من قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون نه الاسواق وقولهم اجعل الله بشرا
رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم
له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذريه الى غير
ذلك ومن الادله على ذلك ايضا قوله تعم نه انزال التوريه على موسى يوم الصعقه
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له نه الالواح من كل شي فخذها بقوه والقى الالواح ولما سكت
عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى و رحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظله وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوه فهذه الايات كلها داله على اثباته
التوريه جمله واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اعطى موسى التوريه نه سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شي وهدى وموعظه
فلما جاء بها فراى بني اسرايل عكوفا على عباده العجل رمى بالتوريه من يده فتحطمت
فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
رفعه قال الالواح التي نزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنا عشر
ذراعا واخرج النسايي وغيره عن ابن عباس نه حديث الفتون قال اخذ موسى
الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظايف
فتقلت عليهم وابوا ان يقروا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءهم
التوريه جمله واحده فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه

عقد ذلك قدره انا نرى بعضه في انزال التوريه جمله ويوخذ من الانزال الاخير منها
حكمه الخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى لقبوله اذا نزل على التدريج بخلاف مالو
نزل جملة واحدة فانه كان يثقل من قبوله كثير من الناس لكثره مافيه من الفرايض
والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشه قالت انما نزل اول ما نزل
منه سوره من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل
الحلال والحرام ولو نزل اول شي لاتشربوا الخمر لقالوا لاندعوا الخمر ابدا ولو نزل
لاتزنوا لقالوا لاندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمه مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ
لمكي نزع الذي استقرى من الاحاديث الصحيحه وغيرها ان القران كان
ينزل بحسب الحاجه خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول العشر ايات في قصه
الافك جمله وصح نزول عشر ايات من اول المومنين جمله وصح نزول عشرا ولى الفرد
وصدرها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الخ نزلت بعد نزول ولا اية كاخر رنا
في اسباب النزول وذلك بعض آيه واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمه في
قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات
وقال الكرماني في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع
واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلده عن عمر قال
تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صعم خمسا خمسا
ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا لم ينسه واما ما اخرجه ابن عساكر
من طريق ابي نظره قال ابو سعيد الخدري تعلمنا القران خمس ايات خمس ايات
بالعشي ويخبران جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات فالجواب ان معناه ان صح
القاه الى النبي صعم هذا القدر حتى يحفظ ثم يلقى اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصه
ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال انا ابو العالية يعلموا

القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صعم كان ياخذ من جبريل خمسا خمسا المسئلة
الثانيه في كيفيه الانزال والوحي قال الاصفهاني في اول تفسيره اتفق اهل السنه والجماعه
على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءه ومنهم
من قال ان الله لقنهم جبريل كلامه وهو في السماء وهو عال من المكان وعلى قراءه
ثم جبريل اداه الى الارض وهو مهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما
النبي صلعم انخلع من صوره البشريه الى صوره الملكيه واخذه من جبريل وان الملك
انخلع الى البشريه الى صوره الملكيه واخذه من جبريل حتى ياخذه الرسول منه والاول
اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صعم ان يتلقفه
الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول
ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حاشيه الكشاف الانزال لغة تحريك
تحريك الشي من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى
مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف
الدالة على ذلك المعنى وينتهي في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله
مجردا بثبانه في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللذين
ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في سماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ و
هذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله
تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال
غيره في المنزل على النبي صعم ثلثه اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران
من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف
منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله الثاني ان جبريل
انما نزل بالمعاني خاصه وانه صلعم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغه العرب وتمسك قايل

ليهبط ... الثانية ان ينفث ... وجه الكلام نفثا كما قال صع ان روح القدس نفث في روعي
... اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يأتيه في احدى الكيفيتين
... وينفث ... وجه الثالثة ان يأتيه ... صورة رجل فيكلمه كما ... الصحيح واحيانا يتمثل له
الملك رجلا فيكلمه فاعى ما يقول وزاد ابو علي عوانة ... صحيحه وهو اهونه على
الرابعة ان يأتيه الملك ... النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه .
الخامسة ان يكلمه الله امافي اليقظة كما في ليلة الاسراء ... النوم كما ... حديث معاذ
اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شيء
فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم
نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صعم
سألت ربي مسئلة وددت اني لم اكن سألته وقلت اي رب اتخذت ابرهيم سألته
خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت
وعائلا فاغنيت فشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك
ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معي فايد اخرج الامام احمد ... تاريخه من طريق
داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صعم النبوة وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه
القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على
لسانه عشرين سنة قال ابن عسكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور
الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة وبنوته صلعم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع
الوحي كما وكل بذي القرنين رياقيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان
مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال ... ام الكتاب
كل شيء هو كائن الى يوم القيمة فوكل ثلثة يحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب

والوحي الى الانبيا وبالنصر عند الحروب وبالمهلكات لما اراد الله ان يهلك قوما
وكل ميكائيل بالقطر والنبات ... وكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة
عارضوا بين حقهم ... ما كان ... ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج ابن ... عطاء بن السا
قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله فايد ثانيا اخرج الحاكم والبيهقي
عن زيد بن ثابت ان النبي صعم قال انزل القرآن بالتفخيم كهيئة عذراء تدرا الصدفين
والالة الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري ... الكتاب الوقف و
الابتدا فبين ان المرفوع منه انزال القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج
من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث فايد اخرى ابن ابي حاتم عن سفيان
الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه فايد اخرى اخرج ابن
السعد عن عايشة قال كان رسول الله صعم اذا نزل الوحي يغط ... راسه ويزبد
وجهه ويحمر ... ثنايا ... ويعرق حتى يحدر منه الجمان المسئلة الثالثة
... الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة
احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليماني وزيد بن ارقم
وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن ابي سلمة وعمرو بن عاص ومعاذ بن جبل
وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري
وابي هريرة وام ايوب فهؤلا احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره و
اخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صعم قال ان
القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهد
بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول
اختلف في معنى الحديث على نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى

سمعة لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله
ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير و
التسهيل والسبعة لفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات
والسبعمائة في المائتين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده
ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلعم قال اقرأني جبريل على حرف
فراجعته فلم ازل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم
ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل
الي ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة
احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني
وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى
بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة عند فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت
انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها
سبع قرآآت ويعقب بانه لا توجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد
الطاغوت ولا نقل لهما ان واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلثة
او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا
الخامس ان المراد بها الاوجه التي تقع بها المغايرة ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته
ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل
بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ينشرها وننشرها ورابعها
ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم و
التاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة
او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال

كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش ويعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة
وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وان كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب
بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الاختصار المذكور في
ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوامح الكلمة
لا تخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع
وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث
وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس
الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام
والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية
النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر
وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري
قد تتبعت صحيح القرآت وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها
الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو
البخل بارباعه ومحسب بوجهين او بتغيير المعنى فقط نتلقى آدم من ربه كلمات
واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو ينشزها وننشرها او عكس ذلك نحو الصراط
والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون
ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف
فيها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق و
التسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ
والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في اداء لا يخرج عن ان يكون لفظا واحدا انتهى
وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع

الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على كل قلب متكبر التاسع ان المراد
سبعة اوجه من المعاني المتفقه بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل و
اسرع واذهب وعليه ذهب سفيان بن عيينه وابن جرير وابن وهب وخلايق لا يحصون
ابن عبد البر كاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي
بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى
بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف مالم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب
نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ احمد واسناده
واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود
عن ابي قل سميعا عليما عزيزا حكيما مالم يختم اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب
وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا
رحيما وعنده ايضا من حديث عمران القران كله صواب مالم يجعل مغفرة عذابا او
عذابا بمغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف
التي انزل القران عليها انها معان تتفق مفهوما مختلف مسموعها لا يكون في شئ
منها معنى ضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي
هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا
فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا
قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان تتعسر على كثيرهم التلاوة بلفظ
واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر و
تيسير الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضايل
ابي عبيد من طريق عمرو بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فتروها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال استطيع

ان تقول طعام الفاجر قال فلم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات و
الى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي
في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فاخرج
عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز
من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء
كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن وهذا قال ابو عمر بن العلا افصح العرب
عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس
قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان
الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم
السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم وازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر وسنكر
ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه على هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم
ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة يقرا على سبع لغات بل اللغات
السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه
بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقبل نزل
بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع
من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه
قبايل مضر يستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران
اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤه بلغاتهم
حرص عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احدا منهم الانتقال
عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية والطلب لتسهيل فهم المراد وزاد غيره

القران

ان الاحاديث المذكورة لم يقع بالتنصيص بان يعبر كل احد الكلمة باي مراد فيها في لغة بل
المرجع فيه بحسب السماع من النبي صم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل
كان يتلفظ بلفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة
في لفظ واحد ونحن ظنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد
هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة
واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلف قراتهما وصح ان كلا منهما قرا على ان
ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف و
الاحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا في تفسير السبعة فقيل امر ونهي و
حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن
مسعود عن النبي صم قال كان الكتاب الاول نزل من باب واحد على حرف واحد
ونزل القران على سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة
التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخر لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على
هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا على وجهين وثلاثة الى سبعة يسيرا و
نهويا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة وقال البيهقي المراد بالسبعة
الاحرف ههنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي تقرا بها
وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه يجوز ان يكون الحروف الواحد
منها حراما لا ما سواه وحلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرا على انه
حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على
ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير الشيء من المعاني
المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطاء لانه صلعم اشار الى جواز القراءة

بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية
باية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلا الهمداني في قوله في الحديث زاجر وآمر
الى آخره استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة
وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وآمرا بالنصب اي
انزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور
للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله تع على هذه
الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد و
العام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستيناف حكاه شيله
عن الفقها وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير
والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل والظاهر والغريب حكاه
عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزاء و
التصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف
الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات
الزهد والقناعة مع اليقين والحزم والخدمة مع الحيا، والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة
والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة
والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس
عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التربية والتوحيد وعلم الصفات
والذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات
وقال ابن الجزري ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمس
وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد
تتبعي سنين كثيرة قلت قد حكاه ابن النقيب عنه في مقدمة تفسيره بواسطة الشرف المرسي

قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمس وثلاثين قولا
منهم من قال هي زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثاني حلال و
حرام وامر ونهي وزاجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال الثالث وعد ووعيد وحلال
وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج الرابع امر ونهي وبشاره ونذاره واخبار وامثال
الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس امر
وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص وقال السابع امر ونهي وحد وعلم
وسر وظهر وبطن الثامن ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد وذم وتاديب و
انذار التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات العاشر اوامر
وزواجر وامثال وانباء وعتب ووعظ وقصص الحادي عشر حلال وحرام
واشال وقصص وخصوص واباحة الثاني عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص
وعموم واخبار الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعيد واباحه وارشاد واعتبار الرابع
عشر مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال الخامس عشر مفسر
ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال السادس عشر امر حتم وامر ندب ونهي حتم
ونهي ندب واخبار واباحات السابع عشر امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي
مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر سبع جهات لا يعداها الكلام لفظ
خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص
اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيل عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ
لا يعلم معناه الا الراسخون التاسع عشر اظهار الربوبية واثبات الوحدانيه و
تعظيم الالوهيه والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب
من العقاب العشرون سبع لغات متفرقة منها خمس من هوازن واثنان لسائر
العرب الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة

الثاني والعشرون سبع لغات اربع لخزاعة وازن سعد بن بكر وجشم بن بكر و
مضر بن معويه وثلاث لقريش الثالث والعشرون سبع لغات لغة لقريش و
الثالث والعشرون سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن
ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع والعشرون لغة الكعبين كعب بن عمرو
وكعب بن لوئي ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب
في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل السادس والعشرون سبع قراءات السبعة
من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب السابع
والعشرون همز واماله وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر الناس والعشرون تصريف
مصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد التاسع والعشرون
كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها
الثلثون امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان
عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلثون امهات اسماء الرب مثل الغفور
الرحيم السميع البصير الحكيم العليم الثاني والثلاثون هي اية في صفات الذات وايه
تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحه واية في قصص الانبياء والرسل واية
في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية في وصف النار الثالث والثلاثون اية
في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانيه له واية في اثبات صفاته واية في اثبات
رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر الرابع والثلثون
سبع جهات من صفات الذات لله التي يقع عليها التكليف الخامس والثلثون
الايمان بالله ومجانبة الشرك واثبات الامر ومجانبة الزواجر والثبات على
الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلثون قولا
لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة احرف وهي اقاويل تشبه بعضها

معناها كلها معنى واحدا وقال المراد بهذه الوجوه اكثرها داخله ولا ادري
السبعه هل هي على التحقيق او على التقريب ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف
السبعه بما ذكره مع ان كلها موجود في القرآن ولا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء
لا يفهم معناها على الحقيقه واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي
في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه وانما اختلفا في قراءة حروف قد
ظن كثير من العوام ان المراد بها القرآت السبعة وهو جهل قبيح تنبيه اختلف
هل المصحف العثمانية مشتمله على جميع الاحرف السبعه فذهب جماعات من الفقها
والقراء والمتكلمين الى ذلك ونصوا عليه انه لا يجوز على الامه ان تهمل نقل شيء منها وقد
اجمع الصحابه على نقل المصاحف العثمانيه من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على
ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين
الى انها مشتمله على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعه فقط جامعه للعرضة الاخيره
التي عرضها النبي صعم على جبريل متضمنه لها لم يترك حرفا منها وقال ابن الجزري هذا
هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءه على الاحرف
السبعه لم يكن واجبة على الامه وانما كان جايزا لهم ورخصا لهم فيه فلما راي
الصحابه ان الامه يفترق ويختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتماعا شايعا
وهم معصومون من الضلاله ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام
ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرضه الاخيره وعبر فاتفق راي الصحابه على ان كتبوا
ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضه الاخيره وتركوا ما سوى ذلك واخرج ابن
اشته في المصاحف وابن ابي شيبه في فضايله من طريق ابن سيرين عن عبيده
السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صعم في العام الذي قبض فيه هي القراءه التي
يقرؤنها الناس اليوم واخرج ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبرئيل

يعارضه النبي صعم كل سنه في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين فيرون ان
يكون قرآننا هذا على العرضه الاخيره وقال البغوي في شرح السنه يحتمل ان يكون زيد بن ثابت شهد
العرضه الاخيره التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صعم وكان يقرئ الناس بها حتى
مات ولذلك اعتمد ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف النوع السابع عشر
في معرفة اسمائه واسماء السور قال الجاحظ سمى الله كتابه اسماء مخالفه لما سمى العرب
كلامهم على الجمل التفصيل سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سوره كقصيده وبعضها
آيه كالبيت واخرها فاصله كقافيه وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بسلطان
في كتاب البرهان اعلم ان الله تعالى سمى القرآن بخمسه وخمسين اسما سماه كتابا وسبينا
في قوله حم والكتاب المبين وقرآنا وكريما انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا
وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان
على عبده وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم
لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر انزل مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي وحكمه حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي
مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتساءلون عن
النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحينا
انما انذركم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس

وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا
القرآن يهدي وعجبا قرآنا عجبا وتذكره وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة
الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وامر الله

ان الله انزله اليكم وشاهد يا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى وهدى وبشرى
وتحديدا لانه هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب
فصلت اياته قرانا القوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا
بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء نهايه واحده في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة انتهى واما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ
وجه والكتاب لغة الجمع والتبيين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف
فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى غير مهموز وبه قرا ابن كثير
وعمرو وروي عن الشافعي وح اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات
ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم للكتاب
الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا
ضممت احدهما الى الاخر وسمي به القران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو
هو مشتق من القرائن لان الايات منه يصدق بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو
بلا همز ابدا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح انه ترك الهمز فيه من باب
التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم
اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية
المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى
الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة سمي بذلك لانه جمع السور بعضها
الى بعض وقال الراغب لايق لكل جمع قران ولا لكل كلام قرانا قال وانما سمي قرانا لكونه
جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه
انما سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا
قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت والقران يلفظ القاري من فيه و

يلقيه فسمي قرانا قلت والمختار عندي في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي رضه واما الكلام
فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة لم تكن عنده واما النور فلانه
يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب
اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه
بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه يشفي من الامراض القلبية كالجهل
والكفر والغل والبدعة ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية و
الذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة
فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي في محله اولانه مشتمل على الحكمة واما
الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل و
التحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم
السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب
واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لاعوج فيه واما المثاني فلان فيه
بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه
وقيل لانه تنزل مرة باللفظ والمعنى ومرة بالمعنى كقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى
حكاه الكرماني في عجايبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
واما الروح فلانه يحيي به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه
يغلب على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امر وابر ونهوا عنه
اولان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرام النحوي
يقول سمعت ابا القسم التوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسيل كل كتاب
له ترجمة فما ترجمة الكتاب لله تعالى فقال هدا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو
شامة وغيره في قوله تعالى وزرف ربك خير وابقى انه القران فايدة حكى المطرزي

في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال
بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشه كتابا يدعونه
المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبه
عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران فكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال
بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشه يسمونه بالمصحف وكان ابو بكر اول من
جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في
النوع الذي يلي هذا فائدة اخرى اخرج ابن الفرس وغيره عن كعب قال في التوريه
يا محمد اني منزل عليك توراتين حديثه بفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن
ابي حاتم عن قتاده قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة
انا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران
توريه وانجيل ومع هذا لا يجوز الآن ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوريه قرانا
في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمي صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على
داود القران فصل في اسماء السور قال القبني السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها
جعلها من اسارت اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها
قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من
شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزله بعد منزله وقيل من سور المدينه
لاحاطتها بايا تها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد
وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسور المنزله الرفيعه قال النابغه الم تر ان الله اعطاك
سوره ترى كل ملك حولها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور من
التصاعد والتركيب ومنه اذا تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قران
يشتمل على آي ذي فاتحه وخاتمه واقلها ثلث ايات وقال غيره السورة الطايفه المترجمه

توقيفا اي لسماه باسم خاص متوقف من النبي صلعم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من
الاحاديث والآثار ولولا حشية الاطالة لبينت ذلك وما يدل لذلك ما اخرج ابن ابي
حاتم عن عكرمه قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون
بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقول سورة كذا لما روى الطبراني في الصغير
عن انس مرفوعا لا يقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النسا وكذلك القران
كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها ال عمران وكذا القران كله واسناده
ضعيف بل ادعى ابن الجزري انه موضوع قال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه
عنه باسناد صحيح وقد صح اطلاق السورة البقرة وغيرها عنه صلعم وفي الصحيح عن ابن مسعود
انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور فصل قد
يكون السورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت
لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها
فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذويب عن المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله
صلعم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح
بها في المصاحف وفي التعليم وفي القرآءة وفي الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت و
قيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى
نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده
بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد
بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها فاتحة القران فيكون
المراد بالكتاب والقران واحد وتابعها فاتحة القران كما اشار اليه المرسي قلتها وزعما
ام الكتاب وام القران وقد ذكره ابن سيرين ان يسمى ام الكتاب وكره الحسن ان يسمى ام
القران ووافقهما نفي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى ايات محكمات

من ام الكتاب قال المرسى وقد روى حديث لا يصح ان يقول احدكم ام الكتاب ولكن
فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث واما اخرج ابن ضريس بهذا
الاسناد عن ابن سيرين قال التسمية على المرسى وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك كما
الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قرأتم بالحمد فاقرأوا وبسم الله الرحمن
الرحيم لانها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل
لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قال ابو عبيدة في مجازه
وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام
الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبداء الولد قال الماوردي سميت بذلك
لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امة اي تقدمته وله ذا بقي لزاية الحرب
ام لتقدمها واتباع الجيش لها وبقي لما مضى من شيء الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى
لتقدمها على سايرالقرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لاحتوائها على جميع اغراض
القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل
سميت بذلك لانها افضل السور كما بقي لرئيس القوم ام القوم وقيل لانها حرزتها
كحرز القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما بقي للراية ام لان مفزع العسكر
اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب خاصتها القرآن العظيم روى احمد عن ابي
هريرة ان النبي ﷺ قال لام القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك
لاشتمالها على المعاني التي في القرآن سادسها السبع المثاني وردت تسميتها بذلك في
الحديث المذكور والاحاديث كثيرة واما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج
الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها سبع اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل
لانها خلقت من سبعة احرف التاء والجيم والحاء والراي والسين والطاء والفاء كما
المرسى هذا اضعف مما قبله لان الشيء انما سمي من شيء وجد فيه لا بشيء فقد منه واما المثاني

ويحتمل ان يكون من الثنيا
لان العبد استثناها لنفسه
الاية ص

فيحتمل ان يكون مشتقا من الثنا لما فيها من الثناء على الله ويحتمل ان يكون من الثنية لانها
تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
لانها تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها تثنى
فنصفين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث
وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها
الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من المعاني قال
في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تبلغ النصف فان كل سورة من القرآن لو فرق
نصفها في ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسى لانها جمعت بين
ما لله وبين ما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشاف وورد تسميتها
بذلك في الحديث الذي لسابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها يكتفى في الصلوة
عن غيرها عنها ولا يكتفى غيرها عنها عاشرها الاساس لانها اصل القرآن واول سورة فيه
حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها سورة الحمد وسورة الشكر رابع عشرها
وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى سادس عشرها وسابع عشرها
وثامن عشرها الرقية والشفاء للاحاديث الاتية في نوع الخواص تاسع عشرها
سورة الصلوة لتوقف الصلوة عليها وقيل ان من اسمائها الصلوة لخبر فسمت الصلوة
بين وبين عبدي نصفين اي السورة قال المرسى لانها من لوازمها فهو من باب تسمية
الشيء باسم لازمه وهذا هو الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها
عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين
الثالث والعشرون سورة تعليم المسئلة قال المرسى لان فيها اداب السؤال لانها بدئت
بالثناء قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك
نعبد واياك نستعين وهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم يجمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك

الخامس والعشرون سو
لاشتمالها عليه قوله ا
ص

سورة التوبة كان ابن عباس يسميها فاضحة القرآن وورد في حديث مرفوع في
شأنها وفضلها وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم يذكرها في غيرها وفي
مستدرك الحاكم تسميتها باسنام القرآن وسنام كل شيء اعلاه وآل عمران روى سعيد بن
منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم آل عمران في التوراة الطيبة وفي صحيح مسلم
تسميتها والبقرة الزهراوين والمانعة وتسمى ايضا العقود والمقشقشة قال ابن فرس لانها
تنقد صاحبها من هلكة العذاب والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة يسميها التوبة لقوله تعالى
ينبئهم بقدر ذنوبهم بالله على النبي الامي والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت ينزل ومنهم ومنهم حتى ظننا
ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فزع من تنزيل
براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب
اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي يسمون سورة التوبة هي سورة العذاب
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فعل
سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي
منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة
التوبة يقال وانها سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الا فاعيل الا هي ما
كنا ندعوها الا المقشقشة اي البريئة عن النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن
عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم
عن المقداد انه قيل له لو تعرضت العام عن الغزو قال ابت علينا البحوث يعني براءة الحديث
والحافرة ذكره ابن فرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انباءت

لمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن فرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان بحثت
كلمتا الاسماء العشرة لم ار بينه كذلك اعني المبعثرة بخط النبي صلعم السخاوي في جمال القراء قال
لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة
والمدمدمة النحل قال قتادة يسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن فرس لما عدد
الله تعالى فيها من النعم عباده الاسرا يسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف ويسمى
سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث
ابن عباس مرفوعا بانها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال
ابن سكر طه يسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء وقع في تفسير
الامام تسميتها بسورة الحمد النحل يسمى ايضا سورة سليمان السجدة يسمى ايضا سورة الضاجع
فاطر يسمى ايضا سورة الملائكة يس سماها النبي صلعم قلب القرآن اخرجه الترمذي من حديث
انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة نعم
صاحبها خير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء تقضي
له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغرف غافر يسمى سورة الطول و
المؤمن لقوله فيها وقال رجل مؤمن فصلت يسمى السجدة وسورة المصابيح الجاثية
يسمى سورة الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجايب سورة محمد تسمى القتال
وقد تسمى سورة الباسقات انزلت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى
في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت
في حديث عروس القرآن اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي
الظهار الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر
قال قل بني سورة النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لما يظن ان المراد يوم القيمة
وانما المراد به ههنا اخراج بني النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح

www.alabdulgader.com

الحاء وقد يكسر يعني الدور هي سميه المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة
السورة كما قيل لبراة الفاضحه وفي جمال القرا، يسمي ايضا سورة الامتحان وسورة المراة
الصف يسمي ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمي سورة النسا القصري كذا سماها ابن مسعود
خرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ادري قوله القصري محفوظا ولا بين
في سورة القرآن قصري ولا صعري قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابته بلا مستند والقصر
والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطولين واراد
بذلك سورة الاعراف التي يقال لها سورة المحرم وسورة لم تحرم تارك تسمي سورة
الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعه
تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعه هي
المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد حميد انها المنجية المجادلة تجادل يوم القيمه
عند ربها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلعم سماها المنجيه و
اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلعم المانعه وفي جمال
القرا، تسمي ايضا الواقيه والمانعه سال تسمي ايضا المعارج والواقع عم يقال لها النبا والتساؤل
والمعصرات لم يكن تسمي سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة
وسورة القيمه وسورة البرية وسورة الامانة ذكر ذلك في جمال القرا، وايت تسمي
سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمي سورة المشقشقه اخرجه ابن ابي حاتم عن المشقشقه
زرارة بن اوفى قال في جمال القرا، وتسمي ايضا سورة العباده قال وسورة النصر تسمي
سورة التوديع لما فيها من الايما، الى وفاته صلعم قال وسورة تبت تسمي سورة المسد
وسورة الاخلاص تسمي سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين والفلق
والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق

تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعدد الاسامي هل هو توقيفي

او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الناظر ان يستخرج من كل سورة منها
كثيرة يقتضي استحقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في الاخص من كل سورة بما سميت
به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مشهور يكون
في الشي من خلق او صفة يخصه او يكون معها حكم او اكثر واسبق لادراك الرائي
للمسمى ويسمون الجمله من الكلام والقصيده الطويله بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت
اسما، سور القرآن كتسميه سورة البقره بهذا الاسم لقرينة قصه البقرة المذكوره فيها
وعجيب الحكمه فيها وسميت سورة النسا، بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من احكام النسا
وتسميه سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ
الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حموله وفرشا الى قوله
ام كنتم شهدا، لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا، في سورة الا ان فيها تكرير وبسط من
احكام لم يرد في غير سورة النسا، وكذا سورة المايده لم يرد ذكر المايده في غيرها
فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابرهيم
ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وهذه مع ان قصه نوح فيها اوعب
واطول قيل تكررت هذه القصص في سوره الاعراف وسوره يونس والشعرا
واوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم
هود كتكريره في سورته فانه تكرر فيها في اربعه مواضع والتكرار من اقوى الاسباب
التي ذكرنا قال قال قيل قد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما اورد ذكر
نوح وقصته مع قومه سوره براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان يسمى باسمه

محل وسورة ص وسورة الفرقان وسورة المؤمن وقصة اقوام كذلك سورة بني
اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة
الجن وسورة المناقضين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة
تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى
وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته
في الثلاثة مالم تبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم
تسم به سورة كأنه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة ذبح من بدائع القصص
ولم يسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في
حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي ان سورة طه
تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى
سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبح وذلك
يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور
باسم واحد كالسور المسماة بالم او آلر على القول بان فواتح السور اسماؤها **فائدة**
في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى بعد قل
اوحي واتى امر الله او بفعل لا يصرف منه اعرب بما لا ينصرف للعلمية ان اوله همزة وصل فقطع
الفه وتقلب تاؤها في الوقف ويكتب بها على سورة الوقف فتقول قرات انتزيل و
في الوقف انتزيلا ما الاعراب فلانها صارت اسماء للاسماء فتعربها الا الموجب بناء واما
قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب
تاءها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع
غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضيفت اليه
سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه

الوجهان الوقف والاعراب اما الاول وتعتبر منه بالحكاية فلانها احرف مقطعة
تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعلها اسما لحروف الهجاء وعلى هذا تحرك ضرورة شانها على ذلك
وضعه بناء على تانيثه وان لم يضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فذلك الوقف و
الاعراب مصروفا ممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية
كطاسين وحم واضيفت اليه سورة ام لا فذلك الحكاية والاعراب على الموازنة قابيل
وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطسم واضيفت اليه سورة فذلك الحكاية
والاعراب اما مركبا ممنوع النون كحضرموت او معربا النون مضافا لما بعده مصروفا
وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية
والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يكن التركيب فالوقف ليس الا اضيفت
اليه سورة ام لا نحو كهيعص حمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة
ولا تذكيره مرجا لانه يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم
غير حرف هجاء فان كان فيه اللام اجرى مجرى الانفال والاعراف والانعام والاصبغ الصرف
ان لم يضف اليه نحو سورة هذا نوح وهود وقرات هود ونوح وان اضيفت
بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع نحو قرات سورة يونس والا
صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القرآن الى اربعة
اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة الاسقع ان رسول
الله صلعم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين
واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع
الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن مبادئ و
مثاني ومقاصير وعرائس ودبابيج فمبادئه ما افتتح بالحمد وبسائره ما افتتح بالحروف
بسائتين ومقاصير وعرائس ودبابيج فمبادئه ما افتتح بالحمد وبسائره ما افتتح بالحروف
مقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات ودبابيجه آل حم ورياضه المفصل وقالوا

الطواسين والطواسيم وآل حم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود
قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يستعوذ بها
ويخص بذلك وسميت لانها تفزع الشيطان وترفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين
ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا انية العز الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا الاية النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال الدبراعقولي
في فوايده حدثنا ابرهيم بن بشار ثنا ابرهيم بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن
ثابت قال قبض النبي صعم ولم يكن القرآن جمع في شئ قال الخطابي انما لم يجمع صعم
القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما
انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان
حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق لمشورة عمر واما ما اخرجه
مسلم عن حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صعم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث
فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن
كله كتب في عهد رسول الله صعم لكن غير مجموع في موضوع واحد ولامرتب السور
وقال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلث مرات احديها بحضرة النبي صعم ثم اخرج بسند
على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صعم نؤلف القرآن من
الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد تاليف ما نزل من الايات المتفرقة
في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صعم الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه
عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده
فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر
القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن فقلت
لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صعم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى

شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال ابو بكر انك شيخ شاب عاقل
لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صعم وتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني
نقل جبل من الجبال ما كان انقل علي مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيا
لم يفعله رسول الله صعم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور
الرجال وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم
رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند
حفصة بنت عمر واخرج ابو داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت
عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع
كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال لما مات رسول الله صعم اليت
ان لا اخذ على ردائي الا لصلوة الجمعة حتى اجمع القرآن فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف
لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من روايه عبد خير
عنه اصح هو المعتمد قلت وقد ورد من طرق اخرى فاخرج ابن الضريس في
فضايله ثنا بشر بن موسى ثنا هرون بن خلفة ثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة
قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك
فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد
فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلوة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت
قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن
على ان يالفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرج ابن اشته في المصاحف من وجه
اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال
فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق

الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله
وامر بجمع القران وكان اول من جمعه في المصحف واسناده منقطع والمراد بقوله وكان اول
من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته
في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابي بريدة قال اول من جمع القران في مصحف
سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برد اتي حتى اجمعه فجمعه ثم تبر واما سيمونة فقال
بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى
المصحف فاجتمع رايهم على ان سموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على
ان كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان يلقى من رسول الله صعم شيا من القران
فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبله من احد
شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى
يشهد به من كان تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط
واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا
على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه
قال الحافظ ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال
القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صعم او المراد
انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم
ان لا يكتب الا من عين كتب بين يدي النبي صعم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في
اخر سورة التوبة لم اجدها مكتوبة مع غيره اي لم اجدها مكتوبة تتبع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ
دون الكتابة قلت والمراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صعم عام وفاته
كما يوخذ ذلك مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته في المصاحف عن

بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يانون زيدا حتى ثابت
فكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم يوجد الا مع ابي خزيمة بن
ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صعم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر
اتى بايه الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران
ليست بمحدثة فانه صعم كان يامر بكتابته ولكنه كان متفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب
وانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت
في بيت رسول الله صعم فيها القران منتشرا فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء
فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يدونون عن
تاليف معجز ونظم معروف وقد شاهد والتلاوة من النبي صعم عشرين سنة فكان تدوين
ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيحه وقد تقدم في حديث
زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع
الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب
جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض و
اللخاف بكسر اللام وبخاء المعجمة حنيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي
الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد
او رق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير والشاة كانوا اذا جف كتبوا
عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا
ابن وهب عن مالك بن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في
قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف
ان يهلك من القراء طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في

ابو بكر فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر وقع في رواية عمارة
بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامر ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر
وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح اعتمادا كان في
الاديم والعسب ولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر بل جمع في الصحف في عهد ابي بكر
كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب
السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة اليمان قدم على عثمان وكان
يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال عثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود
والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم
نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
ثم نردها وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت
في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا
نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد
وفقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلعم
يقرأها فالتمسناها فوجدنا مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجالا
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر
وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه
كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكروا له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من طريق
ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال

اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل المعلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن
عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن آي عني كان اشد تكذيبا والكزا لجا
اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارؤا
في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلعم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث
من المدينة فيقول له كيف اقراك رسول الله صلعم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها
وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن
كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثنا عشر رجلا من قريش
والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا
اذا تدارؤا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يوخرونه ليتظروا احدثهم عهدا
بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن
غفلة قال قال علي عليه السلام لا يقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل
الذي فعل في المصاحف الا عن ملاء منا قال ما تقولون في هذه القراءة
فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا
فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف
قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان
جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا
في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا الايات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلعم
وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرؤه بلغاتهم على
اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك
فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا سوره وانتزع من سائر اللغات على
لغة قريش مختارا ما نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج

والمشقة في استدراك الامر فرأيت ان الحاجة الى ذلك انتهت فانتصر على لغته وجمع
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراءة
بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراآت الثابتة المعروفة عن النبي صلعم لانها
ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل
ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قرائته وحفظه حشية دخول
الفساد والشبهة على من ياتي بعده وقال الحارث المحاسبي المشهور عند
الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة
بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار
لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراات فاما قبل
ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراات المطلقا على الحروف السبعة
التي انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي
لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فايل اختلف في عدة
المصاحف التي رسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن
ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال
ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبع مصاحف فارسل
الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة
واحدا فصل الاجماع والمنصوص المراد فيه على ان ترتيب الايات توقيفي
لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو
جعفر بن الزبير في مناسباتها وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه
صلعم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص
العلماء ما يدل عليه واما المنصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلعم

تولف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال
وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم
الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلعم ينزل
عليه السور ذوات العدد وكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من كان
يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال
من اوايل ما انزل بالمدينة وكانت براءة من اواخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة
بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلعم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت
بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها
ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول
الله صلعم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية هذا
الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الخ
ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها وتدعها قال يا ابن اخي لا اغير
شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال سالت النبي صلعم عن شيء اكثر ما سالته
عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة
النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء
مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي
لفظ عند من قراء العشر الاواخر من سورة الكهف ومن المنصوص الدالة عليا
ذلك اجمالا ما ثبت من قرائته بسورة عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنسا
في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد افلح روى

الساجدة فراها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون احذ ترسعلة فركع و
الروم روى الطبراني انه قراها في الصبح واكثر تنزيل وهل اتى على الانسان روى
البخاري انه قال يقراها في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم انه كان يقراها في الخطبة والرحمن
في المستدرك وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار
وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقراها مع ق في العيد والجمعة و
المنافقون في مسلم انه كان يقراها في صلوة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله
بن سلام انه صم قراها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سورة شتى من المفصل فدل قراته
صم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آيها توقيفي وما كان الصحابة ليترتوا ترتيبا
سمعوا النبي صم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه
ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
بن زبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال
اشهد اني سمعتهما من رسول الله صم وعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم
قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا الى اخر سورة من القرآن
فالحقوهما في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يولفون ايات السور بما
وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك الا بتوقيف قلت
يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا
القرآن فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم
قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صم اقرانيه
بعد هذا اتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الايات
في السور بامر من النبي صم ولما لم يامر بذلك في اول سورة براءة تركت بلا بسملة
وقال القاضي ابو بكر بن الطيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل

يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايم الذي نذهب اليه ان جمع القرآن الذي
انزل الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد ان ولية هو هذا الذي بين
الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شي ولا زيد فيه وان ترتيبه وتاليفه
ثابت على ما نظمه الله تع ورتبه عليه رسوله من اي السور ولم يتقدم من ذلك مؤخر
ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت على النبي صم ترتيب اي كل سورة مواضعها ووقت
مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صم
قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه
قال وهذا الثاني اقرب واخرج :: عن ابن وهب قال سمعت مالكا
يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صم وقال البغوي في شرح
السنة الصحابة رض عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من
غير ان زادوا فيه او نقصوا منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما
سمعوا من رسول الله صم من غير ان قدموا شيا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه
من رسول الله صم وكان رسول الله صم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن
على الترتيب الذي هو الان في مصحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند
نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقيب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة
كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة فترتيب
النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابي الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها
انما كان بالوحي كان رسول الله صم يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد حصل
اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صم وما اجمع
الصحابة على وضعه هكذا في المصحف فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي

ايضا واجتهاد من الصحابة خلاف لجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي
ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم
السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر فهو
جمع الآيات في السورة فهو توقيفي تولاه النبي صلعم كما اخبره جبريل عن امر ربه وما
استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فلو كان مؤلفا لهم من ربتها على النزول
وهو مصحف علي كان اوله اقرأ ثم المزمل ثم تنبت ثم التكوير وهكذا الى آخر المكي والمدني
وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا
مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن
حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة
الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى
الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه وقال ابو بكر بن الانباري انزل الله القرآن كله
الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة الامر بحدث والاية جوابا لمعنى
ويوقف جبريل النبي صلعم على موضع الاية والسورة فاساق السور كاساق الايات و
الحروف كلها عن النبي صلعم ممن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن وقال الكرماني
في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه
كان صلعم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرض عليه في السنة الاخيرة
التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا
جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح
ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي
في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رتبهم اليهم

دلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته وهذا قال مالك انما الفوا القرآن على
ما كانوا يسمعونه من النبي صلعم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف
الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه
الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقبله البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي
صلعم مرتبا سورة واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق وقال
ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حيوته صلعم كالسبع الطوال والـ
الحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة
بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار يشهد باكثر ما نص عليه ابن عطية ويبقى منها
قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وال عمران رواه
مسلم وكحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله صلعم بالسبع الطوال في ركعة

روى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا
انهن من العتاق الاول وهن من تلادي وذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي
البخاري انه صلعم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل
هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على
هذا الترتيب من رسول الله صلعم لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة السبع
الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القرآن ماخوذ عن النبي صلعم
وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء واحد لانه ذهب هذا الحديث
بلفظ رسول الله صلعم وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها
انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها ومعظمها لا يمتنع ان يكون
توقيفا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن
ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه

رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه السلم كان المفصل في ركعة

على تاليف القرآن ع

قال لنا رسول الله صم طرأ على حزبي من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه
فسألنا اصحاب رسول الله صم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا تحزيبه ثلاث سور
وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلث عشرة وحزب المفصل
من ق حتى يختم قال فهذا يدل على ان الترتيب السور على ما هو في المصحف الان
كان على عهد رسول الله صم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حزب المفصل
خاصة دون ما عداه **ثالث** ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء
وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولا بل فصل بين سورها وفصل بين طسم
الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص **والذي** ينشرح له الصدر ما ذهب اليه
البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل
ببراءة صم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وح فلا يرد حديث قراءة النسائي
آل عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز
واخراج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال
قال سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون
سورة بمكة وانما نزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القرآن على علم ممن الفه به
من كان معه في وأجمعوا على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسأل عنه
خاتمة السبع الطول ولها البقرة واخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج
الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي
رواية صححها ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس
وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف

والمئون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها يئد على المائة آية او تقاربها
والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها كالثواني والمثوت
لها اوايل وقال الفراء هي السور التي يليها اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر مما ثنى
الطول والمئون وقيل لثنية الاحكام فيها بالامر والخبر حكاه النكزاوي وقال
في جمال القراء هي السور التي تثنيت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى
الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصل
التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى المحكم ايضا كما روى
البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم و
اخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثنى عشر قولا احدها في الحجرات
اوس السابق قريبا الثاني الجاثية وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي
للاكثرين الرابع الحجرات حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس
الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن
الفتح حكاه الكمال الزملكاني في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد
في امالية على الموالها العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح
في تعليقه عن المروزي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القارئ
يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن
السبع الاخير **فائدة** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معين وطوله
الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى آخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه
تنبيه اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر
انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور
وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة و

ذكره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه آخرون وكره ابن ابي داود و
اخرج عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تعمل سورة خفيفة فانه نعم تقول سبح
عليك قولا ثقيلا ولكن سوره ببسم وابدء قال ابن اشته في كتاب المصاحف انا
محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر المكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد
ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايده ثم يونس ثم الانفال
ثم براءة ثم هود ثم مريم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب
ثم سبا ثم اسرائيل ثم الزمر ثم حم المومن ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المومنون ثم سبا ثم العنكبوت
ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم السجده
ثم الروم ثم الحديد ثم القتال ثم الطلاق ثم تبارك الملك ثم السجده ثم
انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعه ثم الجن ثم النجم ثم سال سايل
ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لم يكن ثم الجاثيه ثم الطور ثم الذاريات
ثم ن ثم الحاقه ثم الحشر ثم الممتحنه ثم المرسلات ثم عم يتسالون ثم لا اقسم بيوم القيمه ثم
اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس
ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم
الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعه ثم تحريم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل
ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحيها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك
ثم الغاشيه ثم الصف ثم سوره اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح
ثم القارعه ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزه ثم اذا
زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم الايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك ثم القدر ثم
الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته
ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن

اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا حرير بن عبد الحميد قال قال في مصحف
عبد الله بن مسعود الطول البقرة والنساء ال عمران والاعراف والانعام والمايدة و
يونس والمكون براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء و
طه والمومنون والشعراء والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص ويونس
النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد
وابراهيم سبا والملائكة والزمر وغافر وفصلت والزخرف والدخان و
الجاثية والاحقاف والحاميم الموءمن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان و
الممتحنات انا فتحنا لك والحشر والتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات
وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا
والمجادلة والممتحنة وياايها النبي لم تحرم والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات
واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سايل والمدثر والمزمل والمطففين
وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت و
اذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت
واقرا والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن
والشمس وضحيها والتين وويل لكل همزة والم تر ولايلاف والهيكم وانا انزلناه
واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل ياايها الكافرون وتبت
وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان النوع التاسع عشر
في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه اما سوره فمائة واربع عشرة سورة
باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة
ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي رجا
قال سالت الحسن عن الانفال وبراءة سورتان ام سورة قال سورتان ونقل

www.alabdulgader.com

تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من ايات الله والاشارة الى ان كل سورة منفصل
سنقل سورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة وتترجم عن احوال المنافقين
واسرارهم الى غير ذلك وسورة السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول
ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة
ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى فوقها يسيرا
من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب
السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب
والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الغاية في
تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور
وما اوحاه الى انبيائه سورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا وشحه الصدور
بالتراجم فيها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان
يكون بابا واحدا ومنها ان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في
اخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله مثل المسافر
اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشطه للسير ومن ثم جزئ القرآن اجزاء و
اخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة
مستقلة بنفسها فعظم عنده ما حفظ ومنه حديث انس كان الرجل اذا حفظ البقرة
وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلوة بسورة افضل ومنها ان السعصل
بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملايمة بعضها لبعض وبذلك يتلاحظ المعاني
والنظم الى غير ذلك من الفوايد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب
هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نحدث ان الزبور
مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود

وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال فصل في عد الاي اتى به
جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري هذا الامر فان تركب من جمل ولو
تقديرا ذو بدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة وسمي ابن
ملكه لانها علامة للفصل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة قال غيره الاية طائفة
من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات
في السور سميت بذلك لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل
لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه عما بعدها قال الواحدي
وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف
ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمر الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان
وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها
قال بعضهم والصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع لمعرفة السورة فكل
فاصلة طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عما عن الكلام الذي
بعدها في اول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في اخر القرآن وعما قبلها
وعما بعدها في اول القرآن غيرها مشتملة على مثل ذلك قال وبهذا الفصل خرجت
السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا
الم اية حيث وقفت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها
وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه
احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال
اقرأني رسول الله صلعم سورة من المئين من الحواميم قال يعني الاحقاف
قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت المئين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلعم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون

اية وهي ان قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال ونعديد الآي
من مفصلات القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما لا
ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون نعت اشياء وقال غيره سبب اختلاف السلف
في عدد الاي ان النبي صلعم كان يقف على رؤس الاي للتوقيف فاذا علم محلها
وصل للتمام فيحسب السامع ان ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس
من طريق عثمن بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال جمع اي القران ستة
الاف آية وستمائة وست عشر اية وجميع حروف القران ثلث مائة الف حرف
وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني
اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك
فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائة اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل
تسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي
في مسند الفردوس من طريق الفيض وتبعي عن قراة بن سليمان عن ميمون
بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر اي القران بكل آية
درجة فتلك ستة الاف اية ومائتان وست عشرة اية بين كل درجتين
مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال قتيبة ابن معين لكذاب خبيث وفي
الشعب للبيهقي من حديث عايشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القران
فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه
شاذ واخرجه الاجري في جملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو
عبد الله الموصلي في شرح قصيدة ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الاي
اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول
وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسمعيل بن

ابي بكر الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن
مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هرون بن
موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام
بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث
الزماري قال هذا العدد الذي بعثه عدد اهل الشام مما رواه الشيخة لنا
عن الصحاري ورواه عبد بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد
اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو
المضاف الى حمزه بن حبيب الزيات وابي حسن الكسايي وخلف بن هشام
قال حمزه اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن
ابي طالب رض قال الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا
في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه
اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع
وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب
ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة وقمر
واربعون الذاريات ستون الرحمن خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة
ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى
عشرة التحريم ثنتا عشرة ن ثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثون المرسلات
خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة التطفيف ست
وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل
احدى وعشرون الم نشرح والتين والتكاثر ثمان الهمزة تسع الفيل والقلو
وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والعصر ثلث والنصر اربع سور

المفصل ثمان وثلاثون عد اهل الكوفه طسم والباقون بدلها ام مائة
يسعون الصنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفه الم والبقره بدلها محكم
له الدين والسلم يقطعون السبيل والجن ثمان وعشرون عد المكي لن يجزى
من الله احد والباقون بدلها ولن احد من دونه ملتحدا العصر ثلث عد المدني
الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون
سوره الفاتحه الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسمله دون انعمت عليهم
وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدها وبعضهم ست ولم يعدها واخر تسع
فعدها واياك نعبد ويقوى الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي
وابن خزيمه والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمه ان النبي صلعم كان يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطعها اية اية وعدها عد الاعراب
وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولوحيد عليهم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن
عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي
ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقره مائتان وثمانون وخمس وقيل
ست وقيل سبع آل عمران مائتان وقيل الاية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل
ست وقيل سبع الاعراف المائه مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث
الانعام مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مائتان وخمس وقيل
ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلاثون وقيل الا
آيه يونس مائة وعشرون وقيل الا اية هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل
ثلث الرعد اربعون وثلث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان

وقيل اربع وقيل خمس الاسرا مائة وعشر وقيل واحدى عشره الكهف مائة وخمس
وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشره مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه مائة
وثلثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل اربعون الانبيا مائة واحدى عشره
وقيل واثنتا عشره الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل ست وقيل ثمان قد افلح مائة
وثمان عشره وقيل تسع عشره النور ستون واثنتان وقيل اربع الشعرا مائتان وعشرون
وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا
اية لقمان ثلثون وثلاث وقيل الا اربع السجده ثلاثون وقيل الا اية سبا خمسون واربع
وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة
مائة وثمانون واية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون
واثنتان وقيل ثلث وقيل خمس غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست
فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلث وقيل اربع شوري خمسون وقيل وثلاث الزخرف
ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثيه ثلاثون
وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل
الا اية وقيل الا اثنتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمانون وقيل تسع النجم
احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان
الواقعه تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان
وعشرون وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون المجادله احدى عشره
وقيل اثنتا عشره تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون نعد قالوا البلي قد
جاءنا نذير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد
خلافه للاخبار الواردة في ذلك واخرج احمد واصحاب السنن وحسنه
الترمذي عن ابي هريره ان رسول الله صلعم قال ان سوره في القرآن

ثلثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذى بيده الملك واخرج الطبرانى
بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلعم سورة فى القران ما هى الا ثلاثون
اية جاءت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهى سورة تبارك الحاقة احدى
وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلثون وقيل الا
آية وقيل الا اثنين المزمل عشرون وقيل الا اية وقيل الا اثنين المدثر خمسون
وخمس وقيل ست القيامة اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل والنازعات
اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل واثنتان الانشقاق
عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة
البروج ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
اقرا عشرون وقيل الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة
تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل
خمس ارايت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست
ضوابط البسملة نزلت مع السورة فى بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه
عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع ليه وكذا
المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعد واحم عسق اثنين ومن عداهم
لم يعد شيا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا الر حيث وقع ايه وكذا المر و
طس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه
ومنهم من قال لم يعد واص وق ون لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت
اخويها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كان بهذا الوزن
لكن اولها يا، فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا، ولم يعد والر بخلاف الم لانها
شبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر ايه لمشاكلة الفواصل

بعده واختلفوا فى يا ايها المزمل قال الموصلى وعد وافوله ثم نظر انه فى القران اقصر وليس
منها اما مثلها فنعم والفجر والضحى تذنيب نظم ما بين محل التالى اذا رجوزه فى
القران والاقرات منها السور التى انتقت فى مدة الاى كالفاتحة والماعون والرحمن والاخلاص
والانفال ويوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم فايدة يترتب على معرفة
الاى وعدها وفواصلها واحكام فقهيه ومنها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه
بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها فى الخطبة فانه يجب فيها قراة اية كاملة ولا يكفى شطرها
ان لم يكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو انه اختلف
فى كونها اخرابة هل يكفى القراة بها فى الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبارها فى
السورة التى يقراها فى الصلوة او ما يقوم مقامها وفى الصحيح انه صلعم كان يقرا فى الصبح
بالستين الى المائة ومنها اعتبارها فى قيام الليل ففى احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب
من الغافلين ومن قرا بخمسين اية فى ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة اية كتب
من القانتين ومن قرا بمائتى اية كتب من الفائزين ومن قرا بثلثمائة اية كتب له قنطار من
الاجر ومن قرا بخمسمائة وبسبعمائة والفاية واخرجها الدارمى فى مسنده معرفة ومنها
اعتبارها فى الوقف عليها كما سياتى وقال الهذلى فى ه كاملة اعلم ان قوما جهلوا العدد
وما فيه من الفوايد حتى قال الزعفرانى العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج
به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوايد معرفة الوقف ولان الاجزاء انعقد ان
الصلوة لا تنعقد بنصف اية وقال جمع من العلما تجزى باية واخرون بثلاث ايات و
اخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فايدة عظيمة فى ذلك
انتهى فايدة ثانية ذكر الايات فى الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث فى
الاحاديث الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية الكرسى والايتين خاتمة البقرة
والحديث اسم الله الاعظم فى هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن

الرحيم والهكم اله واحد لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن مسعود اذا سرك ان تعلم
جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين وماية من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم
الى قوله مهتدون وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
عوف باخال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومايتين من آل عمران
تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال **فصل** وعدد
قوم كلمات القرآن ستة وسبعين الف كلمة وتسع مائة واربعا وثلاثين كلمة وتسع مائة
واربعا وثلاثين كلمة وقيل اربع مائة وسبع وثلاثون وقيل ومايتان وسبع وسبعون
وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلم لها حقيقة ومجاز
ولفظ ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلماء اعتبر احد الجواز **فصل** وتقدم
عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طايل
تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى
الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل
هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فايدة
لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن
فيه وجهان ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود
مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول آلم
حرف ولكن الف حرف ولام وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب
مرفوعا **القرآن** القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه
صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين دحاله ثقات الا شيخ
الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس كلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل
ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فايدة**

قال بعض القراء القرآن له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف من ذكر في الكهف
والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله الجلود في الحج وقوله
ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات يا فكون من سورة الشعراء وقوله
فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه بالآيات يا فكون من سورة الشعراء وقوله على عدد
السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف
بالحروف الكاف من ذكر او قيل الفاء من قوله فليتلطف **النوع العشرون** في معرفة
حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلعم
يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب
اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدوء بهما واثنان من
الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل وقال الكرماني
يحتمل انه صلعم اراد الاعلام بما يكون بعده الى هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفرد وابن
ويعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف
المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة
عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه
الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه مراد لاخذ عنهم في الوقت
الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم
في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون كل الذين حفظوه واريد جماعة من الصحابة
وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء
وكانوا سبعين رجلا وفي البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك
من جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وفيه

انه من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صعم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد فيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما
التصريح بصيغة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان
يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف
الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا الانسان الا ان كان لقي كل واحد
منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صعم وهذا في غاية
البعد في العادة واذا كان المرجع ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال
وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه قانا لا نسلم
حمله على ظاهره سلمناه لكن لا يلزم من كون كل اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك
سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم
الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جمعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع
كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صعم
بير معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس اربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم
دون غيرهم اولكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني
الجواب عن حديث انس باوجه احدها ان الا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم
جمعه الثاني ان المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقرات التي نزل بها والا ولذلك الثالث
لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في
رسول الله صعم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون بلقي بعضه بالواسطة
الخامس انهم تصدوا للاقراء وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن من عرف
حالهم فحضر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد
بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة

والاخرة ذكر ابو الدرداء بدل اوس لكنه وقع عند جماعة من الائمة الخمسة الاربعة ع

وحفظوه على ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يضبطه بجمعه بعينه كل حفظه في عهد رسول الله
الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يضبط بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاته رسول الله صعم
حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة
لن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن
ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق
اسحاق الزاهر يزان رجلا اتا ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما
جمع القران من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما
الاخير قال وتدظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس
فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة
بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعد بن ابي عروبة عن قتادة عن
انس قال فخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد
معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة
حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عامر بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا
القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر
كان يحفظ القران في حجره رسول الله صعم ففي الصحيح انه بنى مسجد ابفنا داره فكان
يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب
فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صعم وفراغه بالليل والنهار
مع ما كان عليه من كثرة ملازمة النبي صعم وكثرة ملازمته
كل منهما للاخر حتى قالت عايشة انه صعم كان يانيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يوم القوم
اقراهم لكتاب الله وقد قدمه صعم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان
اقراهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف
بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع

القران قال ابن اشته قال بعضهم بعني لم يقرأ جمع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المماهر
قال ابن حجر وورد ما يدل على ان جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صم اخرجه
ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله عمرو قال جمعت القران وقرات
به كله ليلة فبلغ النبي صم فقال اقرأه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن
عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله خمسة من الانصار معاذ بن جبل
وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي
في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله صم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن
جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابو الدرداء وعثمن
وقيل عثمن وتميم الداري واخرج هود بن ابي داود وعن الشعبي قال جمع القران
في عهد النبي صم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد
ومجمع بن جارية وقد اخذ الاسورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءة القراء
من اصحاب النبي صم بعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود
وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة
وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بنا
جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلعم
فلا يرد على الحصر المذكور في انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر حديثهم
وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمر الداني تنبيه ابو زيد المذكور
في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف
ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو
وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري ابا
لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن

عبيد احد من جمع القران في عهد النبي صم وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن
جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وقد ذكر ابو عبيد سعد بن
المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت
عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس
ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي
من النجار احد عمومتي قال ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود
حدثنا اسد بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن قال وكان رجلا من بني
بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود ومات قريبا من وفاة رسول الله صم فذهب
علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ فائدة
طفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القران لم يعرفها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن
سعد في الطبقات انا الفضل بن وكيع نا الوليد بن عبد الله بن جمع قال حدثني جدتي
عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صم يزورها ويسميها الشهيدة
وكانت قد جمع القران ان رسول الله صم حين غزا بدرا قالت له ائذن لي فاخرج معك
اوا وي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة
وكان النبي صم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فمهما غلام لها وجارية كاتبت
وبرتها فضلا هانه امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صم كان يقول انطلقوا بنا نزور
الشهيدة **فصل** المشهورون باقراء القران من الصحابة سبعة عثمن وعلي وابي وزيد
بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء
قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة فيهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب و
اخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب
وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف

بعاذ القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد
اسلم ومكحول بمكة بمسند بن عمر وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة
وبالكوفة علقمة والاسود وسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن
خيثم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعد بن
جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية وابو رجاء ومطرف بن عاصم ويحيى بن يعمر و
الحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن
سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة
تعتمد بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن النضاح ثم
نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة
يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان بن الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة
عبد الله بن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي
وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم
يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء الائمة
الاربعة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن
عبد الله بن السايب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي
الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم و
الاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن
عياش ثم انتشرت القراءة في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواه كل
طريق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي
عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر
هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف

وخلاد عن سليم عنه وعن الكسايي الدوري وابو الحارث ثم لما اسفر الحق وكاد
الباطل يلتبس بالحق قام حماة هذه الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات
وغربوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصولها واركانها
فصلوها فاول من صنف في القراءة ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي
ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن حرير الطبري ثم ابو بكر بن
محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف
في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومبسوطا وائمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم
حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير بن الجزري النوع الحادي
والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده واعلم ان طلب علو الاسناد
سنة فان قرب الى الله تعالى فقد تسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام واريدها انا في هذا
الاول القرب من رسول الله صلعم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو
افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة
عشر رجلا وانما ينتفع بذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما ينتفع بذلك
من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية السوسي الثاني من اقسام العلو
عند المحدثين القرب الى امام من ايمة الحديث كالاعمش والهيثم وابن جريج والاوزاعي
ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الايمة السبعة فاعلى ما ينتفع اليوم للشيوخ بالاسناد
المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو
بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة
وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة
في القراءة كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة و
المصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقك مع احد من اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون

مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير
رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعه عنه فيرويها ابن الجزري من كتاب
المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي
الكرم الشهرزوري وقرابهما كلاهما من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته
لها من احد الطريقين يسمى موافقه للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل
ان يجتمع معه في شيخ سنخه فصاعدا وقد يكون ايضا نعلو وقد لا يكون مثاله
هنا قراءة ابي عمرو وروايته الدوري من طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا
عنه رواها ابن سوار الجزري من كتاب التيسير قرابها الداني على ابي القسم عبد
العزيز بن جعفر البغدادي وقرابها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح
قرابها ابو الكرم على ابي القسم يحيى بن احمد بن السيبي وقرابها على ابي الحسن
الحمامي وقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح يسمى بدلا للداني
في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صعم والصحابي او من دونه
الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صعم والصحابي او من دونه
على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي
صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواه الشاطبي
عن ابي عبد الله محمد بن علي الفرسي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سلمان
بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الله
بن الحسن عن ابرهيم بن عمر الفرسي عن ابي الحسين بن ثوبان عن ابي بكر الاشعث
عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي النشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن
الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره عن الضابع عن الكمال بن فارس
عن ابي اليمن الكندي عن ابي القسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط

عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لان بينه وبين ابن بويان سبعة
وبين العدد الذي بين الشاطبي وبينه هي ولمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة
للشاطبي وما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد
الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان للاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم
واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فهو روايته
اولمن بعده فنازلا فطريق اولا على هذه الصفة ما هو راجع الى تخيير القاري فيتوجه
الرابع من اقسام العلو نقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ
متلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان
اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابن حيان لتقدم وفاة الاول على
الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لامع الالتقاء الى امر اخر او
شيخ اخر مني يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت
الشيخ خمسون سنة وقال ابن سنده ثلاثون ففي هذا الاخذ من اصحاب ابن الجزري عال
من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه
ح من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد
القرآن ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو بانسامه عرفت النزول
فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم يخير بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل
او اشهر او ورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم النوع الثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع و
المدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد و
شاذ فالمتواتر القرآت السبع المشهورة والاحاد قرآت الثلاثة التي هي تمام العشرة وبلحق
بها قرآت الصحابة والشاذ قرآت التابعين كالاعمش ويحيى بن ثابت وابن جبير ونحوهم

والعشرون مم

وهذا الكلام فيه نظر يعرف بما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء
في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت
العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي
القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل
بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت من الائمة المقبولين ومتى اختل
ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها انها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت
عن السبعة او عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف
صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف
من احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى
الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك
الضابط وح لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت
عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف
لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة
الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة اشتهر عنهم واكثره الصحيح المجمع عليه
في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري
فقولنا في الضابط ولو بوجه يريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا
مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع او ذاع ونقله الائمة
بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل
النحو او كثيرهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان باريكم وبامركم وحفص والارحام ونصب
ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال
الداني وائمة القراء الاغفال في شيء من حروف القران على الافشاء في اللغة والاقيس

في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل اذا ثبت الرواية لم يردها قياس عربية
ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد
منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قلت البيهقي اراد ان اتباع
من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات
التي هي مشهورة وان كان غير ذلك شايعا في اللغة واظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني
بما توافقه احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله
في البقرة بغير واو بالزبر وبالكتاب باثبات الباء فان ذلك ثابت في المصحف الشامي و
كقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي و
نحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا
ولو احتمالا يعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه يكتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف
توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا لحذف الالف في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك والله
يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويعفر لكم بالتاء والنون
ونحو ذلك مما يدل بمجرده عن النقط والشكل على حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة
في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم
من وجه فقد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محققة ولو كتب ذلك بالسين
على الاصل لفات ذلك وعدمت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف
في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد
على ان تخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف ونحو ذلك لا
يعد مخالفا اذا ثبت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعد اثبات ياء الزوائد
وحذف ياء يسئلني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه

من مخالفة الرسم المرسوم فان الخلاف في ذلك منتفر اذ هو غريب يرجع الى حذف
واحد ونحوه مما تصح القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها
وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه
في حكم الكلمة لاشتراع مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم
ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط
عن مثله وهكذا حتى ينتهي فتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة
عندهم من الغلط وما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا
الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت الا بالتواتر ان ما جاء مجيء
الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى
الركنين الاخيرين في الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي ﷺ
وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل
حرف من حروف الخلاف انتفى من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو كثير
شامة شاع على الستة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع
كلها متواترة اي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله
واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق
من غير نكير له اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط
واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية
واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القران على ثلثة اقسام قسم
يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقلته الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح
نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظ الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته
لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده

بما عرض في الكلمة في بعض المواضع واستعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها
فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف
على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح
امتن والاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا في
جميع القران واما ما يمال فموضع استقصاه كتب القراءة والكتب المؤلفة في الامالة وقد ذكر
هنا ما يدخل تحت ضابط فحمزة والكسائي وخلف اما لوا كل الف منقلبة عن ياء
حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا
والبغي واتى وسعى ويخشى ويرضى واجنبني واشترى ومثوى وماوى وادنى واذكر
وكل الف تانيث على وزن فعلى بضم الفا وكسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى
والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى
والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن
فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى وبتامى ونصارى والايامى وكل
ما رسم في المضاعف بالياء نحو متى وبلى وياسفى ويا ويلتى وياحسرتى واني
للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال و
كذلك اما لوا من الوادي ما كسر اوله او ضم وهو الربا كيف وقع والضحى كيف
جاء والقوي والعلى واما لوا رؤس الاي من احدى عشرة سورة جاءت
على نسق وهي طه والنجم وسال والتينة والنازعات وعبس والاعلى والشمس
والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش واما ل
ابو عمرو كل ما كان فيه را بعدها الف باي وزن كان كذكرى وبشرى و
اسرى واراه واشترى وبرى والقرى والضارى واسارى وسكارى ووافق
على الفات فعلى كيف انت واما لا ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة

مجرورة نحو الدار والغار والقهار والغفار والنهار والصبار والكفار والابكار
وبقطار وابصارهم واوبارها وحمارك سواء كانت الالف اصليا ام زايدة واما
همزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاف
وزان وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق كيف وقعت وحيث جاءت
وامال الكسائي ها التانيث وما بعدها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر مجمعها
قُتِلَها
فحث زجر ذو ضمن الفاء كخليفة وزراية والجيم كوليجه ولجه والتا كثلاثة
وخبيثة والتا كبغتة والمينة والزا كبارز واغرم والبا كخشية وشيبة والنون
كسنه وخبه والبا كحبة والتوبة واللام كثله والليلة والذال كلذة والموقوذة
كالمروة
والواو كتسوه والمروة والدال كبلد وعدة والشين كالفاحشة وعيشة
والميم كرحمة ونعمة والسين كالخاسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف
وهي جاع وحروف الاستعلاء قوط خص ضغظ والاربعة الباقية وهي اكهر
ان كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة منصلة او منفصلة بساكن يميل والا يفتح وبقي
احرف فيها خلف وتفصيل ولاضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور
فامال الراء من السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو بكر وابن عامر وبين
بين ودرش وامال الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة
وخلف طه دون مريم وامال الياء من اول مريم من امال الراء الا ابا عمرو وعلى
المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هولاء الاربعة
الطاء من طه وطسم وطس والحا من حم في السور السبع ووافقهم في الحا
ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب
عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه ان
يقرا على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه كلام النساء ثالثها ان معناه

انزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الخبر لانزال
انما بالرحمة والرافة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه تخصيصا
بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اواسط الكلم
بالضم والكسر في الوضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وانجم قال الداني
وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال ثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد
العزيز ثنا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس
نزل القران بالتقبل والتفخيم بخو قوله الجمعة واشباه ذلك من التقبل ثم اورد
الحديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل
احدروا ان سمعت عمارا يقول عذرا نذرا والصدقين يعني بخرب الاوسط
من ذلك قال وبويده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا عشرة
فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون
عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولى في تفسير الخبر النوع الحادي والتلثون
في الادغام والاظهار والاخفاء والاتلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا
الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما
كان اول الحرفين فيه سواء كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة
وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه
وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين
والمشهود بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة
خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه
طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القرات لم يذكروه البتة كابي عبيد في
كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان

ه هادة وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر
ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة
وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر
حرفا وهي الباء والتاء والحاء والراء والسين والعين والفاء والقاف
والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو كتاب بالحق الموت نحسبونهما
حيث تفقدوهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يمنع غير
الاسلام اختلف جناح قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو
وليهم فيه هدى يأتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم الا في حرفين
نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة
فلا يدغم الا في حرفين متماثلين نحو الجنة ماسلككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير
المتكلم او خطاب فلا يدغم الا في حرفين متماثلين نحو كنت انت تسمع الصم ولا شيئا
فلا يدغم نحو مس سقر ربت بما ولا سوءا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما
المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا فجمعها رض سنشد جميلك
بذل قمم وشرطه ان لا يكون الاول شديدا نحو اشد ذكرا ولا سوءا نحو في ظلمات ثلاث
ولا تاء ضمير نحو خلقتني طينا فالبدل تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط والله في عشرة
احرف التقت بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة
زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة
والشين باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والصاد والعاديات ضبحا والطاء اقم الصلوة
طرفي النهار والظلة الملائكة ظالمي والتاء في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون والذال
الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والصاد حديث
ضيف والجيم في حرفين السين اخرج شطأه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في المعز

زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التاء الساجد تلك بعد توكيدها والتاء
يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال والقلايد ذلك والزاء يكاد زيتها او
السين الاحقاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد تفقد صواع و
الضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا يدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التاء لقوة
التجانس والذال في السين في قوله نعم فاتخذ سبيلا والصاد في قوله اما اتخذها حيله
والراء في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لمربات فان فتحت وسكن
ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاء في قوله واذا النفوس زوجت
والشين في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط والقاف
في بعض شأنهم نقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو نخلقكم كيف وكذا
اذا كانت معها في كلمة واحدة بعدها ميم نحو خلقكم من والكاف في القاف
اذا تحرك ما قبلها نحو نقدر سلك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في الراء
اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول
رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث
وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها ففتحت
بغنة نفسه نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريبهنا وهذا نوع من الاخفاء المذكور
في الترجمة وذكر ابن الجزري لدى انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين و
قد قال هو في النشر غير صواب قال سكن ما قبلها اظهرت نحو ابرهيم بينه
والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو اذن ربك لن نؤمن
فان سكن اظهرت عندها نحو تخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن قالها
تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها ونكرار النون فيها ولزوم حركتها
ونقلها بغنتان الاول وافق ابا عمرو وحمزه ويعقوب في احرف مخصوصه

استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والمقرب الثاني اجمع الائمة العشرة على
ادغام مالك لانا مما على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه
محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة رَوْمًا وَاِسْمًا مَا صابط قال ابن الجزري
جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف
الف حرف وثلثمائة واربعة احرف لدخولنا اخر الفتح ربلم يكن واذا بسمل ووصل
اخر السورة بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة لدخولنا اخر الرعد باول ابراهيم و
اخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلثمائة وثلاثة واما العام
الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجايز والذي
جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجايز لانه الذي اختلف فيه القراء وهو
قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتحصر
في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذا اختلف في ادغامها واظهارها عنه
ستة احرف لتاء اذ تبوء والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت
والسين اذ سمعتموه والصاد اذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم
ولقد جاءكم والدال ولقد ذرانا والزاء ولقد زينا والسين قد سالها والشين
قد شغفها والصاد لقد صرفنا والضاد قد ضلوا والطاء فقد ظلم وتاء التانيث
اختلف فيها عند ستة احرف التاء بعدت ثمود والجيم تضحك جلودهم و
الزاء حبت زدناهم والسين انبتت سبع سنابل والصاد لهدمت صوامع و
الظاء كانت ظالمة ولام وهل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف يختص بل
منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت والثاء بل ضلوا والطاء بل طبع
والظاء بل ظننتم ويختص هل بالتاء هل ثوب ويشركان في التاء والنون هل نفوذ
بل تاتيهم هل نحن بل نتبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي

سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء في ويغلب فسوف وان نجب
فعجبا اذهب فمن فاذهب فاء ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في النوم
الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء الساكنة
عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك
حيث وقع السابع التاء في الذال في يلهث ذلك الثامن الذال في التاء من يرد
ثواب حيث وقع التاسع في التاء من انخذتم وما حاء من لفظه العاشر الذال
فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر الدال فيها ابن في عدت في عاقر والدخان
الثاني عشر الثاء في التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر النون فيها في اونتنها
في الاعراف والرحرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر
النون في الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر
النون عند الميم من طسم اول الشعراء والقصص قاعدة كل حرفين اذا التقيا وهما
ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان
نحو اضرب ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل هم وهم من عن نفس
بل ركبهم بوجهه والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب
ما لهم مكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس واول الجنسين حرف
حلق نحو فاصفح عنهم تابع كره قوم الادغام في القران وعن حمزة انه كرهه في
الصلوة فحصلنا ثلثة اقوال تذنيب يلحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف
في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين وهما احكام اربعة اظهار وادغام
واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف الحلق
الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينا ون من آمن فانهار من
هار حرف هار النعمة من عمل عذاب عظيم والحرز من حكيم حميد فسينغضون

من غل الدغيره والمنخنقه من حبر قوم خصوص وبعضهم يخفى عند الغين والخاء
والادغام في ستة حروف بلا غنة وهما اللام والراء حروفان لم تفعلوا هذا في غير
من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون الميم والياء والواو نحو عن نفس حطة
نغفر من مال مثلا ما من وال وعد وبرق من يقول وبرق يجعلون والافلاك
عند حرف واحد وهو الباء نحو اينبئهم من بعدهم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء
ميما خاصة فيخفى بغنة والاخفاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء
والجيم والدال والذال والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء و
الظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب لجنات تجرى والانثى من ثمرة
تولا نقتلا انجبتنا ان جعل خلفا جديدا انداد ان دعوا كاسادها فاندفعهم
من ذهب وكبلا ذرية نزل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما
انشزم ان شاء غفور شكور الانصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ظل وكلا
ضربنا المنظرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله
خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حالة بين
الادغام والاظهار ولابد من الغنة معه النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر
افرد جماعة من القراء بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور
في سننه ثنا شهاب بن حراش حدثني سعود بن يزيد الكندي قال كان ابن
مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال
له ابن مسعود ما هكذا اقرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف اقرأكها يا اباعبد الرحمن قال
أقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمد بها هذا حديث جليل حجة ونص في
الباب ورجال سناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في
حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك

واذا كان بعد
النون واو او ياء
فظهرت واحدة نحو
يحسبه الا ان
صفوان وبيان قائم

تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم
ما قبلها والياء الساكنة المكسورة ما قبلها وسببه ملاقاة همز او سكون
فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالتا نحو ادم ورأى وايمان وخاطئين واوتى و
المودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسوأى
ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد اخر الكلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو
بما انزل يا ايها قالوا امنا امر الى الله في انفسكم الا الفاسقين ووجه المد لاجل
الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب
والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وحاقين
وعارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين
والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حاله الادغام
ووجه المد للسكون التمكن في الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد
اجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره
واختلفوا في مد النوعين الاخيرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض
وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير
افراط وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش
ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابن عمرو
والباقين وذهب بعضهم الى ان مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي
واما د والساكن وبقي له مد العدل لانه بعد لحركة فالجمهور ابقاه على مده مشبعا
قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المتصل وبقي له مد
الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاشباع
لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف في مد كلمة والمد الجائز من اجل الخلاف

في مده وقصره فقد اختلف العبارات في مقدار مدته اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل
ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات احرف المد
على ما هيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو
وعند الجمهور الثانية فوق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف
ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فوقها
قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف
وقيل بالفين على انها قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في
الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فوقها قليلا وقدرت باربع الفات
وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي للعاصم
في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فوقها قليلا وقدرت بخمس
الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش
السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقدير الخامسة باربع
وذكر انها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها
ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات
لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها
ادنى زيادة وصارت ثانية ثم كذلك حتى ينتهي الى القصوى واما العارض
فيجوز فيه لكل من القراء كل من الاوجه الثلثة المد والقصر والتوسط
وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي
وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند
القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انا
وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى وسيمي مد المبالغة وقال

ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب المبالغة في نفي
الهة سوى الله قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانهم يمدون عند الدعاء
وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة
قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي ولا التي للتبرئة نحو لا
ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدروه في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع
لضعف سببه نص عليه ابن القاصح وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في
نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله
في المد لاجل الهمز لهما الهمز ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف
فائدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء
كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمزين بين او بابدال او بحذف والمد
اولى فيما بقي لتغيره اثر نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما
ذهب اثره نحو هانتم في قراءة ابي عمرو فائدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف
عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ونخرج عليها فروع منها الفرع السابق
في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا بابائهم عشاء ورأى ايديهم اذا قوي
لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو
المد لاجل الهمزة بعده فان وقف على جاؤا ورأي جازت الاوجه الثلثة
لسبب تقدم الهمزة على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة قال ابو بكر
محمد الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز
نحو انذرتهم آانت قلت للناس اذ ما ائتي الذكر لانه ادخل بين الهمزين
حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز
بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين لا يعدل

حركة أي بقوم مقامها لمناسبة الحرفين الساكنين ومد التمكين في نحو ولئك والملائكة و
سائر من المدات التي يليها همزة لأنه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها
من مخرجها ومد البسط ويسمى أيضا مد الفصل نحو بما انزل لأنه يبسط بين كلمتين
ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو ها انتم لأنهم يريدون الهمزة من
أنتم ولا يحققونها ولا يتركونها أصلا ولكن يأتون بها ويشيرون اليها وهم وهذا
على مذهب من لا يهمزها أنتم وقدره ألف ونصف ومد الفرق في نحو الان لأنه يفرق
به بين الاستفهام والخبر وقدره ألف ناشئ عن الاجماع فان كان بين ألف المد حرف مشدد
وبعد الف آخر ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذكرين آلله ومد التمكين في نحو
ما ودعاوندا وذكرتا لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة
في نحو لا إله إلا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آمنا وآخر وآمن وقدره ألف تامة
بالاجماع ومد الأصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البدل
ان تلك الأسماء بنيت على الأصل المد فرقا بينها وبين المقصود وهذه مدات في
اصول افعال احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلثون في تخفيف الهمزة فيه فصلان
مفردة اعلم ان الهمزة لما كان أثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب
في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك
اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش
وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق
موسى بن عبيد عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلعم ولا ابو بكر ولا
عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث
لا يحتج به وموسى بن عبد الرحيم ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث
الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود

وليس ما صنع اذ مجاوزه وليس نقله نقله ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل
وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كيئة كالك وملك ويجادعون
ويجذعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس
وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ونحو ذلك قال واختلف العلماء
في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة
الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما ذكت الشواذ
مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل
محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي منها فما يخشى الله من عباده العلماء
برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع
لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل
بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معايش بالهمزة قال وبقي قسم رابع مردود
ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البته فهذا رده احق وشنعته اشد و
مرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مجاهد وعقد
له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق
الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه وقال اما مالك اصل كذلك
فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه
ومما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا مرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن
الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القرآت انواع الاول المتواتر وهو ما
نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القرآت كذلك الثاني
المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء
ولم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكره ابن الجزري ويفهمه كلام

عامة السابق ومثال ما اختلف الطرق فيه نقله عن السبعة رواه بعض الرواة عنهم
دون بعض واشكل ذلك كثيرا من فرش الحروف من كتب القراآت العشر وتقريب النشر
كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وتصدى الشاطبي واوعبه للنشر في
قراآت العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف
الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا تبراءة وقد عقد له الترمذي في جامعه و
الحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم
من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صعم قرا استكين على دفارف خضر وعباقري
حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صعم قرا ولا اعلم نفسي ما اخفى لهم من قراة اعين
واخرج عن ابن عباس انه صعم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن عايشة
انه صعم قرا ان روح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وربما كتب بعض
من ذلك قراة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اباك يعبد ببنائه للمفعول
الخامس الموضوع كقراات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدارج
وهو ما زيد في القراآت على وجه التفسير كقراة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من
ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمر فما
ادري كانت قراءة ام تفسير اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم
بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول قال
ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة
فالحقه بالقران قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة
ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صعم قرانا فهم امنون من الالتباس و

ربما كان بعضهم يرى التغيير في القراءة بكتبه بعد وامامن يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة
بالمعنى فتكذب انتهى وسامر في هذا النوع اعني المدرج نافيا استقلالا تنبيهات
الاول الاخلاف ان كل ما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما
في محله ووضعه وترتيبه كذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر
في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر
الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب
كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله وليس
بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكتفى فيها بنقل الاحاد وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي
في اثبات البسملة في كل سيملة وردّ هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع
ولانه لو لم يشترط التواتر لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران لما الاول
فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القران مثل
فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات
ذلك البعض في الموضع الذي يشبهه بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب
قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لاعلما بخبر الاحاد دون الاستفاضة
وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي
والاجتهاد في اثبات قراة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان
لم يثبت ان النبي صعم قرا بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطاوا من قال به
انتهى وقد سمى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرؤوا
بانها لم تتواتر في اوايل السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها
لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت دون وقت اخر ويكفي
في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة من بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب

في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم يكن قرانا لما استجاز
اثباتها بخط من غير تمييز لان ذلك يعمل على اعتقادها فيكونون مغرّرين بالمسلمين
حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا ما لا يجوز اعتقاده قال الضحاك قيل
لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل
ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال وبدل لكونها قرانا منزلا مما اخرجه احمد
وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلعم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين الحديث وفيه وقد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولم
يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال سرق الشيطان من الناس اعظم اية من القران بسم الله
الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال اعظم الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى
النبي صلعم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني
والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله لا اخرج من بريدة
المسجد حتى اخبرك بانية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شئ
يفتتح القران اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج
ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان النبي صلعم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
زاد البزار فاذا نزلت عرفوا ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت
سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم

ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلعم كان اذا جاءه جبريل فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب
وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضة صلعم
على جبريل كان لا يزال يقرا له السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان
السورة قد انقضت وعبر صلعم بلفظ النزول استعارا بانها قران في جميع اول
السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول
البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي
صلعم انها قد ختمت ولا يلحق بها شئ واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح
عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل ثانين السابعة قال
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سئل عن
السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند
ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال كان جبريل اذا جائني
بالوحي اول ما يلقى علي بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج الواحدي
من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة
واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلوة بسم
الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها وبقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا
واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا قراتم
الحمد لله فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب وسبع المثاني
وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله

صفوان يوم بني الظهر يا اذا صلى اعقاره ثم رفع راسه شيئا فقال اترك على
انا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث
يعني التواتر المعنى يكونها متواترة او اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل
ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان
ينكر كون سورتي الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا
قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره
يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس
بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود
نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقيدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم
يصح عنه انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا
لكتابتها الا احدا لكونها قرآنا لانه كان الستر عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما
النبي صلعم باثباته في نظمه ولم يجد كتب ذلك ولا سمعه امره وقال النووي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر
وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن
مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان و
الفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج
احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن
احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من
من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تم واخرج البزار والطبراني من
وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلعم ان

يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود
على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلعم قرأهما في الصلوة قال ابن حجر فقول من قال
انكذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير سند لا يقبل بل الرواية الصحيحة
والتاويل يحتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل
حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرناها ترفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا
من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قلت
ولكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ
بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا
متواترتين في عصره لكن لم تتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن
ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه راى النبي صلعم يتعوذ بهما الحسن
والحسين وآدم على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطاء المهاجرون والانصار
قال واما اسقاط الفاتحة من مصحفه فليس بظنه انها ليست من القرآن معاذ الله و
لكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة
والنقصان ورأى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد
قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد باسناد صحيح كما تقدم في اوايل النوع
التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقرآن حقيقتان
متغايرتان فالقرآن هو الحي المنزل على محمد صلعم للبيان والاعجاز والقرآن اختلاف
الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها والقرآن السبع
متواتره عند الجمهور وقيل بل مشهوره قال الزركشي والتحقيق انها متواترة على الائمة
السبعة موجود في كتب القرآن وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما
كما تقدم
سياتي واستثنى ابو شامة الالفاظ المختلف فيها بين القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان

من قبيل الاداء كالمد والامالة ونحو التخفيف الهمز وقال غيره المختار ان الاصل المد
الامالة متواتر ولكن المقدم غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال
الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا
تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك وكذا ائمة الاصول كالقاضي
ابوبكر وغيره هو الصواب الا ان اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئته اذ لا يلزم اللفظ
لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات
السبع الموجوده الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم
قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل
مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بانهامة كل من قل نظره
ان هذه القراءات هي المذكوره في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل
الشبهه ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راو بين انه صار من سمع قراءة
ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطاء
او كفر وقال ابوبكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينه للجواز حتى لا يجوز غيرها
كقراءة ابي جعفر وشيبه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء سلفهم او فوقهم وكذا قال
غير واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني وآخرون من ائمة القراء قال ابو حيان
ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا
ابو عمرو بن العلاء اشهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماؤهم وافرد في كتاب ابن
مجاهد على اليزيدي واشهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي
والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان
والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال
مكي من ظن ان قراءة هؤلاء السبعة كقراءة نافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث

فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما
ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهو غلط عظيم قال
الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني
وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على
راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم و
بالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا
على ذلك فلما كان على راس الثلثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب
قال وسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في الائمة القراء من هو اجل منهم قدرا
وعلمهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم
اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه ويتضبط القراءة به فنظروا الى
من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ
عنه فافرد واحدا من كل مصر اماما واحدا ولم يزيدوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة
غير هؤلاء من القرآن ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم
قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءة واقتصر على خمسة اختيار
من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة
الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين
لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف
استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة
العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم تكن له فطنة
فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه على صحة السند

في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا فمتى
عاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى قال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة
من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا استناد وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشروا
وهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الشواش كل ما صح سنده
واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصه
ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن ان هذه
القراءات المشهورة في مثل هذه التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين
السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب يجوز القراءة في الصلوة وغيرها بالقراءات السبع
ولا يجوز بالشاذ وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهوره من الشواذ وقد نقل البغوي
الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهوره وهذا القول هو الصواب
قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهوره على قسمين منه ما يخالف بعض رسم المصحف و
هذا لا شك في انه لا يجوز قراءته لا في الصلوة ولا غيرها ومنه ما لم يخالف رسم المصحف
ولم يشتهر القراءة به وانما ورد من طرق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من
القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا
وجه للمنع عنه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه
من في ذلك فانه فقيه مقرئ جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة
فانهم شبها كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع
والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم ينقل والعشرة متواترة
لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف
قال على ان القول بان القرآت الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا اصح القول

به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد
النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذ بعض اصحابه في
اقرا السبع فقال اذن لك ان تقرا العشر انتهى وقال في جواب سوال ساله
ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراءة ابي
جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به
واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلعم لانكار
شيء من ذلك الا جاهل **التنبيه الرابع** باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام
ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم
وجواز وطي الحايض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في
يطهرن ويطهرن وقد حكوا اختلافا غريبا في الايمان اذا اقراه بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي
في كتاب البستان قولين احدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة
الا انه اذن ان تقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو ان كان لكل قراءة تفسير
بغاير الاخر فقد قال بهما جميعا ونصر الفراء ان بمنزلة آيتين مثل يطهرن وان
كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة
بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحديهما فاي
القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القرآت
وتنوعها فوايد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها
وشرفها على سايل الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام
اجرها من حيث انهم يزعون جهدهم في تحقيق ذلك وضبط لفظه حتى مغايرة
المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام
من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها

انهار سر الله في كتابه وصيانته عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه
الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القرات بمنزلة الايات
ولو جعلت دلالة كل لفظة ايراد عليحده لم يخف ما كان فيه من التطويل وهذا
كان قوله وارجلكم سترا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف
اعرابه ومنها ان بعض القرات تبين بالعلة محل القراة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد
بينته لمعنى قراة التخفيف وقراة وامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا
الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضايل القران المقصود من القراة الشاذة
تفسير القراة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عايشة وحفصة والصلوة الوسطى
صلوة العصر وقراة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراة جابر فان الله من
بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت
مفسرة للقران وقد كان يروي مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف
اذا روى عن كبار الصحابة صار في نقل القراة هو اكثر من التفسير واقوى قلت
ما يستنبط من هذا الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتاب اسرار
التنزيل ببيان كل قراة افادت معنى زايدا على القراة المشهورة **التنبيه الخامس** اختلف
في العمل بالقراة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي
انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قران
ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها
تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في شرح جمع الجوامع وشرح المختصر
قد اجمع الاصحاب على قطع يمين السارق بقراة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا
واجمع على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها
اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي **التنبيه السادس** من المهم معرفة توجيه القرات

اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهدى
للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وغايته ان يكون دليلا
على حسب المدلول عليه او مرجحا الا ان ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد يرجح احدى القرائين
على الاخرى ترجيحا بكاد يسقطها وهو غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمرو الداني
في كتاب التيسير عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القران لم افضل اعرابا على
اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة
عند اهل الدين اذا صحت قرائتان ان لا يفضل احدهما اجرد لانهما جميعا عن النبي صلعم
فايهم من قال ذلك وكانوا اسناء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المتقدمين
من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم بالغ الى حد يكاد يسقط وجه
القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القرائين انتهى وقال بعضهم توجيه القرات
الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهور **خاتمة** قال النخعي كانوا يكرهون
ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال كان فلان يقرا
بوجه كذا وفلان كان يقرا بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره **النوع**
الثامن والعشرون في الوقف والابتداء افرده بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس
وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو من جليل
يعرف به كيف اداء القران والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال ثنا محمد بن جعفر
الانباري ثنا هلال بن العلا ثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا ثنا عبيد الله بن عمرو
الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله
بن عمر يقول عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان قبل القران وتنزل
السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تعلمون
انتم اليوم القران ولقد رايتنا اليوم رجالا يوتى احدهم الايمان قبل القران فيقرا

ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدرى ما آخره ولا آخره ولا ما ينبغى ان يوقف عنده
قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الوقف كما يتعلمون القرآن
وقول ابن عمر لم نلبث عشنا برهة من دهر نايدل على ان ذلك اجماع من الصحابة
قلت واخرج هذا الاثر البيهقى فى سننه وعن على فى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا
قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وقال ابن الانبارى من تمام معرفة
القرآن معرفة الوقف والابتداء به وقال النكزاوى باب الوقف عظيم القدر
جليل الخطر لانه لايتأتى لاحد معرفة معانى القرآن ولا استنباطه للادلة الشرعية
منه الا بمعرفة الفواصل وفى النشر لابن الجزرى لما لم يكن القارئ ان يقرأ السورة
والقصة بنفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس
بأثناء كلمة وجب ح اختيار وقف للتنفس والاستراحة ونعم ارتضى ابتدأ بعده
وتحتم ان لايكون ذلك مما يختل المعنى ولا يجهل بالفهم او بذلك يظهر الاعجاز ويحصل

الفصل

الفصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفى كلام على دليل على وجوب ذلك
وفى كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه
والاعتناء به من السلف الصالح لابى جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين
وصاحبه الامام نافع وابى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم فى
ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة فى الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف
على المجيزان لايجيز احد الا بعد معرفة الوقف والابتداء وصح عن الشعبى
انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فلك اخرجه ابن ابى حاتم فصل اصطلح الائمة لانواع الوقف
والابتداء اسماء واختلفوا فى ذلك فقال ابن الانبارى الوقف على ثلاثة اوجه تام
وحسن وقبيح فالتام الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده

ما يتعلق به كقوله تعالى واولئك هم المفلحون وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم
هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء
برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذى ليس بتام ولا حسن كالوقف
على بسم الله من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا
المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه
وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون
مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا
لا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا
الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا الشرط دون جزائه وقال
غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم و
قبيح متروك فالتام هو الذى لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء
بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الاى غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد
يوجد فى اثنائها كقوله جعلوا اعزة اهلها اذلة ههنا التمام لانه انقضى كلام
بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جائنى
ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل ههنا التمام لانه معطوف
على ما قبله واخر كل قصة وما قبلها واخر كل سورة وقيل يا ايها الناس او
فعل الامر والقسم ولا مدون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله
وما كان وذلك ولو لا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او ما فى معناه والكافى
منقطع فى اللفظ متعلق فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو
حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا راس كل اية بعدها

لام والمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة و
السين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا مالم يتقدمهن قول او قسم والحسن
هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح هو الذي
لا يفهم منه المراد كالحمد والقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا وبتدئ
ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد
كفر ومثله الوقف فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم والابويه والقبح من هذا
الوقف على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا
مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما
بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق
وتجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم
بمومنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله يوهم ان الجملة
صفة لقوله بمومنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع
كما يقول ما هو بمومن يخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان الجملة تثير
صفة للذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ولو لا مثيرة الارض والقصد في
الايراد اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد لو وصل به
له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف
بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده
كالاسم المبتدا به نحو الله يحيي والفعل المستانف نحو يعبد ونحو لا تشركوا
بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو
وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا
نحو تريدون ان تهتدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان

يريد دون الاقرار حيث لم يكن كل ذلك مقولا بقول سابق والجائز ما يجوز فيه الفصل
والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف
يقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة
والجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة ان الفاء في قوله فلا
يخفف يقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف
يجعل للفصل وجها وارخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع
النفس وطول الكلام ولا يلزم الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله واسمار
بنا لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان
الجملة مفهومة لنا واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدا دون
خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف ينزل على ثمانية اضرب تام وشبيه به و
ناقص وشبيه وحسن وشبيه وقبيح وشبيه وقال ابن الجزري اكثر ما ذكره الناس
في اقسام الوقف غير مضبوط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى
اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما
لا يخلو اما ان لا يكون تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى وهو
الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق بوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في
التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما
يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح
السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوف وعكسه اي المرهم او
او هذه المرا ومفعولا بفعل مقدر غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس
وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز
الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد

بيد اصل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين وكلاهما تام الا ان
الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا
هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما ياتي كذا استجابه لبيان المعنى المقصود
وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلوا اما ان يكون من
جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي لاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغنائما
بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله وعلى
هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم
الله مرضا الكفي منه بما كانوا يكذبون الكفي منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير
واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده
نافيه حسن ان فسرت موصوله وبالاخره هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده
مبتدا وخبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يومنون بالغيب او خبره
والذين يومنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام يقولون بالخطاب
تام على قراءة الغيبة يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على
قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه بنفسه حسن
مفيد يحسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون رأس
اية فانه يجوز نه اختيل اكثر اهل الاداء بجيئه عن النبي صلعم في حديث ام سلمه
الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى
للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على
القطع تام ان جعل مبتدا وخبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا
وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا بضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم
الفايدة او الفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضا قبيح من بعض نحو قولها

النصف ولابويه لابيه امه فهما مع البنت شركا في النصف واقبح منه ان الله لا يحب قول
المصلين لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف اختيارا واضطرارا واما الابتداء فلا يكون
الا اضطراريا اختيارا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا للمتصل بالمحذوف
بالمقصد وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء
بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على ومن يقول كان الابتداء بيقول احسن من
ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف
عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بان اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو قبح
على ما وعدنا الله ضروره كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما
وقد يكون الوقف حسنا والابتداء قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه
حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير بحذف من الايمان بالله وقد يكون الوقف
قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين
المبتدا وخبره ولا يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف وتام لاستئناف
تنبيهات الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال
ابن الجزري انما يريدون به الجواز الاداء وهو الذي يحسن في القراءة ويروق
في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ومكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف
القران وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا من ان ياثم الثاني قال ابن
الجزري ايضا ليس كل ما يستقبحه بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء اويتاوله بعض
الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم و
الوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارجلكم انت والابتداء بوامسحوا فانه ربما
على معنى النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون وبتدى بالله ان اردنا ونحو يابني لا تشرك

ويبتدى باسم ان الترلية على معنى القسم ونحو وما تشاؤن الا ان يشاء ويبتدى بالله
رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدى عليه ان يطوف بهما فكله يقف وتحل الوقف
الكلم عن مواضعه الثالث يقترن طول الفواصل والفصص والجمل المعترضة ونحو
ذلك وفي حالة جمع القرات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يقترن غيرها فربما اخير
الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يتخ وهذا الذي سماه السخاوي
المرخص ضرورة ومثله بقوله والسلبيا قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو تنزل
المشرق والمغرب ونحو والنبيين ونحو واقام الصلوة واتى الزكوة ونحو عاهدوا
ونحو كل من مواصل قد افلح الموصول الى اخر القصة وقال صاحب المستوفى النحويون
يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد
فيه وقف تام وحسن الاخذ بالناقص كقوله تعالى او يحاربون قوله فلا تدعوا مع
الله احدا ان كنت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال
ويحسن الوقف الناقص لامور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل
له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في رتبة التقديم و
كقوله وبنات الاخت ليفصل به بين المحرم النسبي والسببي ومنها ان يكون
الكلام مبنيا على الوقف نحو اليتفلم اوتوا كتابيه لم ادر ما حسابيه قال ابن
الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر فقد لا يقتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم
يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى بن مريم البينات
لقرب الوقف على الرسل وعلى القدس وكذا يراعي في الوقف الازدواج فيوصل
بالوقف على نظيره ما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه ما بعده لفظا وذلك من اجل
ازدواجه نحوها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن يعمل في يومين فلا اثم عليه
ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه

مع ومن اساء فعليها الرابع قد يجوز الوقف على حرف وعلى اجزاء وقد يكون بين
الوقفين مراقبة على التفاوت فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف
على الاريب فانه لا يجيزه على قسورة والذي يجيزه على قسورة لا يجيزه على الاريب وكالوقف على ولا ياب
كاتبا ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه
وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه على المراقبة في الوقف التام
الرازي اخذه من المراقبة في العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف
الا نحوي عالم بالقرات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي انزل
بها القران وغيره وكذا علم الفقه وهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند
قوله فلا تقبلوا لهم شهادة ابدا ومن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لابد
للقاري من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة
الوقف والابتداء لان في القران مواضع يبتنى الوقف على مذهب بعضهم ويمنع على مذهب
اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديرا نه فلان من جعل بلة ابيكم ابرهيم منصوبا على
على الاغراء وقف على ما قبله اذ لا عمل فيه ما قبله ذلا واما احتياجه الى القرات فلما تقدم من
ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف
على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم
كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم
ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه
الى المعنى فضروري لان معرفة تقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا تتمة لقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا و
يبتدي انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى
الايات ولما من اضافة عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصى وصفاتها وقد غلبوا

بها السحره ولم يتبع عليهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به وبتدئ
وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون
همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل كبير في ذلك السادس حكى ابن برهان
النحوى عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفه انه ذهب الى ان تقدير الموقوف
عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعه وتعمد
الوقوف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعه الواحده فكله
قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع لائمة القراء
مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن
كثير وحمزه حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما
يشعركم انها اذا جاءت بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم وحمزه والكسايي حيث تم الكلام
وابو عمرو يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الى فقل قال بعضهم ان الوقف
عليه سنة قال البيهقي في الشعب واخرون ان الافضل الوقوف على روس
الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدى رسول الله صعم وسنته وروى
ابو داود وغيره عن ام سلمه ان النبي صعم كان اذا قرا قطع قراته آيه آيه يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن
الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون
غالبا مرادها الوقوف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عباره عن قطع
القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقاري به كالمعرض عن القراءه والمنتقل الى حاله
اخرى غيرها وهو الذي ما يستعاد بعده للقراءة المستانفه ولا يكون الا على
راس اية لان روس الاي نفسها مقاطع اخرج ابن سعيد بن منصور في سننه
ثنا ابو الاحوص عن ابي اسناد عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون

الوقف

ان يقرا بعض الايه ويدع بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي
كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابه كانوا يكرهون ذلك الثاني عبارة عن
قطع الصوت عن الكلمه زمنا ينفس فيه عاده بنيه استيناف القراءه لا بنيه الاعراض
ويكون في رؤس الاي واوسطها ولا ياتي في وسط الكلمه ولا فيما اتصل رسما و
السكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عاده من غير تنفس
واختلف الفاظ الايمه في التاديه عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزه في السكت
على الساكن قبل الهمز سكته يسيره وقال الاسنابي قصيره وعن الكسائي سكته مختلسه
من غير اشباع وقال ابن عليون وقفه يسيره وقال مكي وقفه خفيفه وقال
ابن سريج وقيفه وعن قنبل وقفه من غير قطع نفس وقال الداني سكته لطيفه
من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمنا قليلا اقصر من زمان اخراج النفس
لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر وقال ابن الجزري والصحيح انه مفيد
بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الروايه به بمعنى مقصود بذلته وقيل يجوز
في رؤس الاي مطلقا حاله الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد
على ذلك صوابط كل ما في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله
لغتا والقطع على انه خبر الا في سبعه مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه في البقره الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها في الانعام الذين
ياكلون الربا الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين
يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله تع الذي يوسوس يجوز ان يقف
القاري على الموصوف ويبتدي الذي ان حمله على القطع بخلاف ما اذا جعلته
صفه وقال الرماني الصفه ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها
وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على

دون الاستثناء ان كان منقطعا فهو مذاهب الجواز مطلقا لانه لم يعهد استعمال
الا وما بعدها الا متصلا بما قبلها ومعه لان ما قبله مستقل بتمام الكلام في المعنى اذ
قولك ما في الدار احد هو الذي صحيح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان
خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالجر جاز لاستقلال الجمله لاستغنائها
عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في امالية الوقف على
الجمله الندائيه جايز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقله وما بعدها
جمله اخرى وان كانت الاولى يتعلق بها كل ما في القران من القول لا يجوز الوقف
عليه لان ما بعده حكايته قاله الحرفي في تفسيره كلا في القران في ثلاثة وثلاثين
موضعا منها سبع للردع اتفاقا فموقف عليها وذلك عهد كلا اعزا كلا في مريم ان
يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا في الشعراء كلا ان اريد كلا ان المفرد كلا
والباقي منها ما هو بعض حقا نطقا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه
الوجهان وقال مكي هي اربعه اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليه على معنى
الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا
اثنان في مريم وفي قد افلح وفي سبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان اريد
كلا في المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر هانن كلا وفي الهمزه الذي
ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون
قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء
بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والمكاثر ثم كلا سيعلمون
ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدا بها وهو
الثامنه عشر التي في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الاول
ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها هو سبعه مواضع في الانعام

بلى وربي في النحل بلى وعلي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاءتك
اياتي في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيامه بل قادرين الثاني
ما فيه خلاف والاخبار المنع وذلك خمسه مواضع في البقره بل ولكن ليطمئن
قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الرحرف بلى ورسلنا في الحديد والوالي في
تبارك قالوا بلى فقد جاءنا الثالث ما الاخبار جواز الوقف عليها وهو العشره
الباقيه نعم في القران في اربعه مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن مؤذن والمحاق
الوقف عليها الان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار و
البواقي فيها وفي الشعرا قالوا نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون
والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزري
في النشر كلما اجاز او الوقف عليه واجاز او الابتداء بما بعده **فصل** في كيفية الوقف
على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعدده والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعه
السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والاكفاء
فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركه وصلا لان معنى الوقف الترك و
لا يرتضد الابتداء فكما لا يبتدا بالساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القرا **واما الروم**
فهو عند القرا عبارة عن النطق ببعض الحركه وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركه
حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور
والمكسور بخلاف الممتزج لان الفتحه خفيفه اذا خرج بعضها خرج سايرها قلا يقبل
التبعيض **واما الاشمام** فهو عبارة عن الاشاره الى الحركه من غير تصويت وقيل ان تجعل
شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمه سواء كانت حركه اعراب
ام بناء اذا كانت لازمه اما العارضه وميم الجمع عند من ضم هاء والتانيث
فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث [illegible] قف عليها بالهاء

بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي
عمرو والكوفيين نصا ولهم يات عن الباقيين فيه نبي واشبعه اهل الاداء في قراءتهم
أيضا وتابد تر بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او
الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصرف المنون يوقف عليه
بالالف بدلا من التنوين وشذ اذن ونحو الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه
بالهاء بدلا منها وفيما اخره همزة منطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها
حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا وبنى وبيدا ان
امرء ومن شاطئ وبناؤن السماء ومن ماء واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن
فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحركه بها ثم يحذف هي سواء كان الساكن
صحيحا نحو وقرءا ملا أنظر المرء الكل بابه منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
يخرج الخبء والانا من لها ام ياء او واو اصليين سواء كانتا حرف مد نحو المسئ ومجئ
وبغى ان تبوء السوء وما عملت من سوء ام لين نحو شئ وقوم سوء مثل السوء
واما الادغام ففي ما اخره همزة بعد ياء او واو زايدتين فانه يوقف عليه حمزة ايضا بالادغام
بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبلها نحو البستى وبرى وفرو واما الحذف ففي الياءات
الزوايد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوايد وهي التي لم ترسم
مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في رؤوس الآي
فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف
وابن كثير ويعقوب يثبتانها في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين
وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياءات المحذوفات
وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد وال وواق وباق واما الحاق فما يلحق اخر
الكلمة من هاء السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم وثم والنون المشددة

من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والتي المفتوحة نحو العالمين والذين والمعلومات
والمشددة المثنى نحو الا تعلم على خلقت بيدي ومسرحكم ولدى فاذن اجمعوا
على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف اثباتا وابدالا وحذفا ووصلا
وقطعا الا ان ورد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما
كتب بالتاء وبالحاقها فيما تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم
بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله
الباطل والالف في اياته المؤمنون واية الساحر واية الثقلان ويحذف النون
في وكاي حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل اتاما في الامر
ومالي في النساء والكهف والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه ولا
سجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع النوع التاسع والعشرون في بيان
الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم حدير ان يفرد بالتصنيف وهو
اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف
معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما
يشركون فان الاية في قصة ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث
اخرجه احمد والترمذي وحسنه الحاكم وصححه من طريق الحسن عن
سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس
لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا وادم نبي مكلم
والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد حرر ذلك بعضهم
الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وغيرهم
الى تعليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت في وقفة من ذلك حتى رايت

ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن سلمان بن حكم ثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن
السدي في قوله تعالى الله عما يشركون قال هذه فضل من ادم وحوا خاصه
في الهنة العرب وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله
كبر المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم
ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي
مالك قال هذه مفصولة الهاء هاء الولد تعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد
فاحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصه
ادم وحوا بيانا اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصه العرب واشراكهم الاصنام
ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال
عما يشركان كقوله تعالى دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما
اتاهما وكذلك الضمائر في قوله بعده اليشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى
اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون
يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا
واسمه سليم قال انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون
الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا فان ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن
وقد قال به ظاهر الاية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول ان هذا
من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من
بني النجار رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي

فانزل الله فاذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة
ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلعم فصلى الظهر فقال المشركون
لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا سددتم عليهم فقال قائل منهم
ان لهم اخرى مثلها فاخبر فانزل الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخوف فتبين بهذا الحديث
ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلوة الخوف لا في صلوة القصر وقد قال
ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذا قال ابن الفرس ويصح
مع اذا على جعل الواو زايدة قلت بقي ويكون من اغراض الشرط على
الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زايدة بناء على قول من يجرد زيادتها وقال
ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلم الى جانب كلم كانها معها
وهي غير متصلة بها وفي القران يريدان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا
فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة انتهى قولها فقال
نعم وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت
الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية
قال انه من كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا
من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد
في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون قال ومايدريكم انهم يومنون
اذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال انها اذا جاءت لا يومنون النوع الثلاثون

هذا

قول

في الامالة والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن الفاسح على كتاب قرة العين في الفتح والامالة بين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها لحديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لاشك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القرا من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طِهِ وكسر طا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طِهِ وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صعم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العوذي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه وكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره ولكذا انزل بها جبرئيل وفي جمال القرا عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صعم يقرا بالمحض فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاحوال بني سعد واخرج ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف اليايات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما الواقفون من اليايات **الامالة** ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين

وبين لفظ التقليل والتلطيف وبين وبين وهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع والمبالغة فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلمائنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في مواضع اومشاكلتها للكسر المجاور لها او للياء واما الفتح فهو فتح القارى فاه بلفظ الحرف وهذا له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف فلا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا اهل الامالة فرع عن الفتح او كل اصل برأسه ووجه الاول ان الامالة لا يكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من جهته اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يميل اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى سببين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد يكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة لاجل الف اخرى وفتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا **امالة** بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فبلغ اثنا عشر سببا واما الالف لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينهما وبين الالف حرفا واحدا

بحركتاب وحسابا وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة المالة فلا فاصل
بينها وبين الكسرة او حرفين او لهما ساكن نحو انسان او منتوحين والثاني
هاء الخفاء اما اليا الساكنة فاما ملاصقة كالحيوة والاباحى او مفصوله بحرفين
احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتاخرة منوية كانت لازمة نحو عابد
ام عارضه نحو من الناس وفي الناد واما اليا المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة
المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى
والتقى واني والنزعات فان الالف في كل ذلك منقلبة عن يا تحركت وانفتح ما قبلها
واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان
الفاء كسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة كذلك فنحو تلا
وعزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها يا في تلى وعزى واما
الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة
الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة
الضحى والقوي وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف
التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة
لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاثة على ما رواه صاحب النهج و
اما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة
با وتا من حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف و
اما وجوبا فاربعة ترجع الى الاسباب المذكوره اصلها اثنان المناسبة والاشعار
فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل بسبب موجود في اللفظ فيما امیل لامالة
غيره فاراد وا ان يكون على اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة
من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل و

الدولى عن ابى ذر قال جاء اعرابى الى النبى صم فقال يا نبى الله قال لست بنبى و
لكن نبى الله قال الزهرى حديث منكر وحمران راقضى ليس بثقة واحكام الهمزة
لا يحصيها اقل من مجلد والذى نورده هنا ان تخفيف اربعة انواع احدها النقل
لحركة الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش
وذلك حيث كان الساكن صحيحا او الهمزة او الها واستثنى صحابا بعقوب عن ورش كتابيه
انى ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن
ثانيها الابدال بان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا
بعد الفتح نحو وامرأ هلك وواوا بعد الضم نحو يوسنون وياء بعد الكسر نحو جيت و
يقرا ابو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو
ننسها او بناء نحو ارجه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو قوى اليك في الاحزاب
او يوضع في الالتباس وهو ريا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو
يوده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل
الثانية الجهميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها
الفا وقالون وهشام وابو عمرو والثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون
يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اونبئكم اوانزل عليه الذكر او الفى فقط فالثلثة
يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصفحاني
الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بالنقل وبه قراء ابو عمرو
واذا التقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل
ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزى الاولى كياء مكسورة واسقطها
ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل
الثانية كالفا واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون اوضما وهو اولياء و

اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعل قالون والبزى كواو مضمومه والاخران بجعلان
الثانيه كواو ساكنه والباقون يحققون ثم اختلفوا فى الساقط هل هو الاولى او الثانيه
والاول عن ابى عمرو والثانى عن الخليل من النحاه ويظهر فايدة الخلاف فى حكم المد
فان كان الساقط الاولى فهو منفصل والثانيه فهو متصل النوع الرابع والثلاثون
فى كيفية تحمله اعلم ان حفظ القران فرض كفايه على الامه صرح به الجرجانى فى الشافى
والعبادى وغيرهما قال الجوينى والمختار ان لا ينقطع عدد التواتر فيه ولا يتطرق
اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين و
الاثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفايه وهو من افضل القرب ففى الصحيح خيركم من تعلم
القران وعلمه واوجب التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءه عليه
والسماع عليه بقراءة غيره والمناوله والاجازه والمكاتبه والوصيه والاعلام فاما غير
الاولين فلا ياتى هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهى المستعمله سلفا و
خلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يتمسك به هنا لان الصحابه رض انما اخذوا القرآن
من فى النبى صعم لكن لم ياخذ بذلك احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصد هنا كيفية
الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء بكيفيته بخلاف الحديث فان
المقصود منه المعنى واللفظ لا بالهيئة المعتبرة فى اداء القران واما الصحابه رض فكانت
فصاحتهم وطباعهم السليمه يقتضى قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبى صعم لا نزاع
بلغهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبى صعم القران على جبرئيل فى رمضان كل
عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين الجزرى لما قدم القاهرة واز دحمت عليه الخلق
لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الايه ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة
فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه فى تلك الحاله اذا كان
بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوى يقرا عليه اثنان وثلاثة

فى اماكن يحتاج فيه فيرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعه
واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفى ولو من المصحف فصل
فى كيفية القراءة ثلاث احديها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق
الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها و
اخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجايز من الوقوف
بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغام وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم
الالفاظ ويستحب الاخذ به عن المتعلمين من غير ان يتجاوز الى حد الافراط بتوليد الحروف
من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين النونات وبالمبالغة فى الغنات
كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق
الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذلك يحترز من الفصل بين حروف
الكلمة نحو يَفِفُ على التاء من نستعين وقفه لطيفه مدعيا انه يزيل وهذا النوع من
القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الدانى حديثا فى كتاب التجريد مسلسلا
الى ابى بن كعب انه قرا على رسول الله صعم بالتحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانيه
الحدر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر
والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحب
بالرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف بدون بعض حروف
المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها
القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابى جعفر ومن وافقه
المنفصل كابى جعفر ويعقوب الثالثة الدور وهو المتوسط بين المذهبين من
التحقيق والحدر وهو الذى ورد عن اكثر الائمه من مد المنفصل ولم يبلغ فيه
الاشباع وهو مذهب سايرالقراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء تنبيه سبق

ء النوع الذي هذا اسمها الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان
التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط
فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد القرآن وقد افرده جماعة
كبيرون بالتصنيف منهم وغيرهم اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد
حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق
به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلعم بقوله
من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود فكان
رض قد اعطي حظا عظيما في تجويد القرآن ولا شك ان الامة كلهم متعبدون بفهم معاني
القرآن واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة
من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى
جلي وخفي فاللحن الجلي يطرء على الالفاظ فيخل لا محالة اما الظاهر فيشترك في معرفته
علماء القراءة وغيرهم وهو الخطاء في الاعراب والخفي يخل اخلالا لا يختص بمعرفته علماء القراءة
وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ اهل الاداء قال ابن الجزري
ولا اعلم البلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن وتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن
وقاعدته يرجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق و
التفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترتيل فالحروف المستفلة
كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف
الاطباق في رواية والا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال
والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال واما احكام
الحروف فالصحيح عند القراء وستة من ائمة الخليل انها سبعة عشر وقال كبير من المتقدمين
سنة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج

الالف من اقصى الحلق والواو من المنغرات وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر واسقطوا مخرج
مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وقال ابن الحاجب وكل ذلك
تقريب والاظهر ان لكل حرف مخرج على حدة قال القراء اختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ به من
الوصل ويأتي بالحرف بعد ساكنا او مشددا وهو ابين ما لاحظناه من صفات ذلك
الحرف **المخرج الاول** الحروف للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسهما **الثاني**
اقصى الحلق للهمزة والهاء **الثالث** وسطه للعين والحاء مهملتين **الرابع** ادناه للغين
والخاء **الخامس** اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف **السادس** اقصاه من
اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف **السابع** وسطه بينه وبين وسط
وسط الحنك للجيم والشين والياء **الثامن** للضاد المعجمة من اول حافة اللسان
وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن **التاسع** للام من حافة اللسان من ادناها
الى منتهى طرفه بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى **العاشر** للنون من طرف اسفل
اللام قليلا **الحادي عشر** للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان **الثاني عشر** للطاء والتا
والدال من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك **الثالث عشر** لحروف الصفير
الصاد والسين والزاء من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى **الرابع عشر** للظاء و
الثاء والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا **الخامس عشر** للفاء من باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا **السادس عشر** للباء والميم والواو عند المدة بين الشفتين
السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون او الميم الساكنة قال في النشر قالهمزة
والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين
والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمزة والرخاوة الخالصة والغين والخاء
اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين
والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت

مع الباء في الجهر وانفردت الجيم السين بالهمس والتفشي واشتركت مع الباء
في الرخاوة والصاد والطاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا و
انفرقا مخرجا وانفردت الطاء بالاستطالة والظاء والدال والتا اشتركت
مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في
الجهر انفردت التا بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاسفال و
الظاء والدال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق
واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت الفاء بالهمس واشتركت مع الدال انفتاحا
واستفالا والصاد والراى والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت
الصاد بالاطباق واستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاء بالجهر
واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارى النطق بكل حرف
على حده وفي حقه تلبعمل نفسه باحكام حالة التركيب لانه ينشاء عن التركيب
ما لم يكن حاله الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف
ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف المفخم المرقق ويصعب على اللسان التطوح لذلك
على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد
ومن قصده الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت لا تحسب التجويد حد لا غير ظا
ط ومد لا مد فيه لواتي ه او ان تشدد بعد مد همزة ه او ان تلوك الحرف كالسكوت
او ان تفوه بهمزة مهتوعا ه ينفر سامعها من الغشيان ه للحرف في ميزان فلانك ظا
فيه ولانك محسن الميزان ه فاذا همزت فجئ به متلطفا ه من غير ما يهر وغير توان ه
وامد حروف المد عند متسكن ه او همزة حسنا اخا احسان فايدة قال في
جمال القراء قد ابتدع الناس في قراة القران اصوات الغنا ويقال وما غنى نبي من
القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من

تغنيهم بقول الشاعر اما القطاء فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعضها
فيها وقد قال الصفدي في هؤلاء مقتوت قلوبهم وقلوب من يعجبه شانهم ومن ما
ابتدعوه شئ سموه البرعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم
واخر سموه الرئيس وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في
عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقران وينغم بر نمة في غير
مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه
حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين
يجتمعون ويقرؤن كلهم بصوت واحد ويقولون في قوله تعالى افلا تعقلون بحذف
الالف قال انما يحذف الواو ويدون بالالف ليستقيم لهم الطريق التي
سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ باقراد القراات
وجمعها الذين كان عليه السلف اخذ كل ختمه برواية لا يجمعون رواية الى غيرها
الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراات في اثنتي طرقها الختمة الواحدة و
استقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراات واتقن طرقها
وقرا الكل قارى ختمه عليه بل اذا كان للشيخ راويان قرا الكل قارى
راوٍ وختمه ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرا الكل قارى
من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم
ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك
نعم اذا راى شخصا او فرد وجمع على شيخ معتبر واجبر واتاهل واراد ان
يجمع القراات في ختمة لا يكلفونه الافراد بعلمهم بوصوله الى حد المعرفة و
الاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراة
فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها لمن قبلها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها

خلاد

ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان
الخلاف متعلق بكلمتين كالمد المفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف ظ
واتقل الى ما بعدها وهذا مذهب البصريين وهو واثق في الاستيفاء واخف
على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة والثاني الجمع بالوقف
بان يشرع بقراءة من تقدم حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القاري الذي بعده
الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو
اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم
يجمع بالاية على هذا الترتيب وذكر ابو الحسن السخاطي في قصيدته وشرحها الجامع
القراءات شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن
الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرا القاري لا ينتقل
الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يمنعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان
لم ينفطن قال له اتصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان عجز ذكره له الخامس
رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما ابتدا به المؤلفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل
ابن كثير ويقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس
بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدلون الماهر الا من
لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر
ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد ويبدا بالشيخ ثم بما دونه الى
القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه
ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا
فاما مكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه ومالم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه
على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن

عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب
ولا اعاده ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراءة
بالتلفيق وخلط قراءة باخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراءات
والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل
في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه من تلك الرواية
واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الاول لا يزيدون على عشر ايات لكابن من كان الصدم
واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل
في الاخذ الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين وادنى
ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت
فيه متفرقات كلام الائمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كما يحتاج المحدث
الى مثله في علم الحديث فائدة ادعى ابن الجزري الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل
حديثا عن النبي صلعم مالم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك
فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها مالم يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك
وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم
اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في
الحديث ما ليس منه او يتقول على النبي صلعم مالم يقله والقران محفوظ متلقى متداول
وميسر وهذا هو الظن فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي
للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى
ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا
لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية المبتدئين ظ
الشخص لا يعلمها غالبا الا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور

سقامهم عن ذلك والبحث عن الاهليه قبل الاخذ شرط فجعلت الاجارة كالنهي
من الشيخ للمجاز بالاهليه **فائدة** ثالثه ما اعتاده كثير من المشايخ القراء من
امتناعهم من الاجازه الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته
وجب عليه الاجازه او عدم ما حرم عليه ولبس الاجازه ما يقابل بالمال فلا يجوز
اخذ عنها ولا الاجره عليها وفي فتاوي الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه
سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم و
اجباره على الاجازة فاجاب لا يجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها
وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه
فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا يبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ
الاجرة على التعليم فجايز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله
وقال ان يعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفه
لحديث ابي داود عن عباده بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفه القرآن فاهدى
له قوسا فقال النبي ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه
بان في اسناده مقالا وبانه نزع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض
فلم يحرم الاخذ بخلاف من يعتقد معه اجازه قبل التعليم وفي البستان لابي الليث
التعليم على ثلثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به احد عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث
ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف
فيه والاصح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صه كان معلما للخلق وكان يقبل
الهدية **فائدة** رابعه كان ابن الصلاح اذا ورد على القاري شيئا فانه فلم يعرفه كتبه عليه
عنده فاذا اكمل الختمه وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا
تركه بجمع ختمه اخرى **فائدة** اخرى على مهيد تحقيق القرات واحكام تلاوه الحروف

ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء ويميز الخلاف الواجب من الخلاف
الجايز **فائدة** اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر
فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس
النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي
في التبيان وقد ذكرته في شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الآداب وانا الخصها
هنا وازيد عليها اضعافها واوضحها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها مسئلة يستحب للكامل
من قراءة القرآن وتلاوته قال الله تعم مثنيا على من كان ذلك دأبه يتلون آيات الله
اناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن
فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا
حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد
عن انس عن النبي صه يقول الرب سبحانه من شغله القرآن وذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على ساير خلقه واخرج
مسلم من حديث ابي امامة اقرءوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج الشيخين
من حديث عايشه البيت الذي يقرا فيه القرآن تبرا باهل السما كما تبرا النجوم لاهل
الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة القرآن واخرج من
حديث انس النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القرآن واخرج من حديث سمرة
بن جندب كل مؤدب يحب ان توقى مادبته ومادبة الله القرآن فلا تجوعوه واخرج
من حديث عبيدة المكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه
حق تلاوته اناء الليل والنهار واقتسوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان السلف
في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القرآن من كان يختم في اليوم والليلة
ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في الليل واليوم

ادبه وادب

وبليلة للانام

اربعا وبليلة ختمتين وبليلة ختمه وقد ذمت عائشة ذلك واخرج ابن ابي داود عن
سلم بن مخراق قال قلت لعائشة ان رجلا لا يقرا احدهم القرآن في ليلة قرتين او ثلاثا
فقالت هذا لم يقرا وانا اقوم مع رسول الله صم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وآل عمران
والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا بآية فيها تخويف الا دعا واستعاذ
وعلى ذلك من كان يختم في ليلتين وبليلة من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره
جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث
عبد الله بن عمر مرفوعا لا يفقه من قرا القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود
وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تنقروا القرآن في اقل من ثلاث
واخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله
صم اقرا القرآن في ثلث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم
في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم
واخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صم اقرا القرآن في شهر قلت
اني اجد قوة قال اقرا في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرا في سبع ولا تزد على ذلك و
اخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له
غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرا القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجد قوة حتى
قال اقرؤه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن
ابي داود عن المحول قال كان اتقياء اصحاب رسول الله صم يقرءون القرآن ثم في سبع
وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو اللبيث في
البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن
زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صم
عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين

يوما رواه ابو داود قال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
من كان بطبعه يتدقيق الفكر لطايف ومعارف فلينقص على قدر يحصل له معه كمال فهم
ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الخصومات او غير ذلك من مهمات
الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا يفوت
كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل
والهذرمة في القراءة مسئلة نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث
ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية اوتيها
رجل ثم نسيها وروى نابض حديث من قرا القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم وفي
الصحيحين بئسما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي واستذكروا القرآن فهو اشد تفلتا من الابل
في عقلها مسئلة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان صم
يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا يكره القرآن
لحدث لانه ثبت ان النبي صم كان يقارع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا
بعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحايض
فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب واما المحدث
المعلم فيكره له القراءة وقيل يحرم لمس المصحف باليد النجسة مسئلة تسن القراءة
في مكان نظيف وافضله مسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي
ومذهبنا لا يكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبين الرجال وبيت الرحى
وهي تدور قال وهو مذهبنا مسئلة ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة
ووقار مطرقا راسه مسئلة ويسن ان يتاك تعظيما وتطهيرا وقد روى
ابن ماجه عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقرآن
فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قريب فمقتضى استحباب

www.alabdulgader.com

في قدر ذلك الزمان بالترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى
الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه
انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها
واحسن بعضهم فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا
لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة
عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف ويقل هذا اقله والكمال ان يقرأه على منازلة قارئ
قرأ تهديدا لفظ به لفظ المهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم **مسئلة** ويسن القراءة
بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلب الاهم وبه ينشرح الصدور ويستنير القلوب
قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القرآن وصفة
ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر و
النواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا
مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه تنزه وعظم او دعاء
تضرع وطلب واخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صعم ذات ليلة
فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم ال عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر باية فيها
تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود النسائي
وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صعم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة
لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو
داود والترمذي حديث من قرأ والتين فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على
ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اخرها الیس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ باي حديث
بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صعم

كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم
عن جابر قال خرج رسول الله صعم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى
اخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم
كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف
جدا عن جابر ان النبي صعم قرأ واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم
امرت بالدعا وتكفلت بالاجابة اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك و
الملك لا شريك لك اشهد انك احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب
فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وابل بن حجر سمعت النبي
صعم قرأ ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرجه الطبراني بلفظ قال امين
ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة
ان جبريل لقن رسول الله صعم عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل
انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي ومن الادب اذا قرأ نحو قالت
اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بهما صوته كذا كان النخعي
يفعل **مسئلة** لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي وغيره عن ابي ذر
ان النبي صعم قام باية يرددها حتى صبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية **مسئلة**
يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى
ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قرأ ابن مسعود على النبي صعم وفيه
اذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن
نزل بحزن وكابة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفي مرسل عبد الملك ابن

عبران رسول الله صم قال اني قاري عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا
وفي مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن
الناس قراءة من اذا قرا القران تحزن به قال في شرح المهذب وطريقه تحصيل البكاء
ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره
فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب
مسئلة يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا
القران باصواتكم وفي لفظ عند الداني حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القران وفيه
احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى
حد التمطيط واما القراءة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواه
البرسع الحنفي انها مكروهة قال الرافعي وقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه
ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن
الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام وان لم تبلغ الى هذا الحد فلا كراهة قال
في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري وياثم
المستمع لانه عدل به عن نهج القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه
حديث اقرؤا القران للحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل
الفسق فانه سيجئ اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي
ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس بالجماعة
الجماعة في القراءة ولا باد ارتها وهي قراءة بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها
مسئلة يستحب قراءتها بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال

الحليمي ومعناه انه يقرا على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه كلام النساء
ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران
نزل بالتفخيم فيرخص مع ذلك في امالته ما لم يحسن امالته مسئلة وردت احاديث
يقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث يقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن
الاول حديث الصحيحين ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به و
من الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة
والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل
حيث خاف الرياء او تاذي به المصلون او نيام والجهر افضل في غير ذلك لان العمل
فيه اكثر وفايدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همته الى الفكر
ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي
داود باسناد صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صم في المسجد فسمعهم
يجهرون بالقراءة فكشف الستر قال الا كلكم مناج لربه فلا يوذين بعضكم بعضا
ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار
ببعضها لان المرفديل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة
القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة ومطلوبة قال
النووي هكذا قال اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه
يختلف باختلاف الاشخاص فمختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في
حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ومختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه
ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرا في المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت
من ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في شعب الايمان من
حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في

في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة
القران نظرا على من يقرأ ظاهرا افضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود
مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر واخرج
بسند حسن عنه موقوفا اذا يممتم النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه
النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد
البر اختار هذا لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف **مسئلة** قال في البيان
اذا ارتج على القارئ فلم يذكر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه سأل عنه غيره فينبغي ان يتأدب
بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه
عن اية فليقرأ ما قبلها ثم سبكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى قال ابن
مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأ بالباء فان القران ذكر
وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف
هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو منون او
مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض مواضع قلت
اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء و
ذكروا القران ففهم منه بعضهم ان ما يحتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره اجود ورد
بمنع ارادة تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث نحو النار و
وعدها الله النفث السأف بالسأف قالت رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي
اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير لقوله
والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية مع جواز التذكير قال نعم اعجاز نخل منقعر من
الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد بذكر الموعظة والدعاء كما قال ثم تذكر
بالقران الا ان حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقران اي ابعثوهم على حفظه

كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدي لانها ذهبت الية تغلب و
المراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر
نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على هذا ان اصحاب عبد الله من قرا الكوفة
كحمزة والكسايي ذهبوا الى هذا فقرأوا واما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم
ينشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي **مسئلة** يكره قطع القراءة لكلام احد
قال الحليمي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره واورد البيهقي بما في
الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره الضحك والعبث
والنظر الى ما يلهي **مسئلة** لا يجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سواء حسن
العربية ام لا في الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف
ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح الدرر وان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه
المنع انه يذهب اعجازه المفهم منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية
لا تنصور قبل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران قال له ليس كذلك لان هناك
يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اريد ان يقرأ بالفارسية
فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظ بلفظ يقوم مقامها و
ذلك غير ممكن بخلاف التفسير **مسئلة** لا يجوز القراءة بالشاذة نقل ابن
عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا
على رواية الحديث بالمعنى **مسئلة** الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال
في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا لمصلحة ورد في الشرع كصلوة
صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظايره فلو فرق السورة او عكسها جاز وترك الافضل
قال واما قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع
الاعجاز وبزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن

ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذاك منكوس القلب قلت سورة
بسورة فقد الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صعم مر بلال هو يقرا من هذه السوره ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت
تقرا من هذه السورة ومن هذه السوره قال احلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة
على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون
اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مرفوعا غفر ان النبي صعم قال لبلال اذا قرات
السورة فانقرها وقال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا
من السورة ابيات ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر
واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تحول منها الى غيرها فتحول
الى قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها فلا تحول حتى تختمها واخرج عن ابن ابي المهذيل
قال كانوا يكرهون ان يقرا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة
قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صعم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث
عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في السوره يريد اتمامها ثم يبدا له في الاخرى
فاما من ابتداء القراءة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك التاليف الاول القران فانما
ينفعل من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك اتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع
على عدم جواز قراءة اية اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحمل به ان يقال ان
هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صعم واخذه عن جبريل فالاولى
بالقاري ان يقرا على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم
قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف انتهت قاري بسكون فدانى على جميع ما هو قران
قال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراءة احد من القراء ينبغي ان لا يرتد على ملل القراءة
ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراءة اخرى والاولى دوامه على

الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان بين
كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم لكن يقرا فيلتقي ادم من ربه
كلمات برفعها او ينصبها اخذ رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته
ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية
وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان
على سبيل التلاوة جاز **مسئلة** يسن الاستماع بقراءة القران وترك اللغط والحديث
بحضور القراءة قال تعالى واذا قرا القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسئلة**
يسن السجود عند قراءة اية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسراء
ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء
انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متاكدا به
وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه **مسئلة** قال النووي الاوقات المختارة
للقراءة افضلها ما كان في الصلوة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء
محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا كره في شيء من الاوقات لمعنى غير واما ما رواه
ابن ابي داود عن معان بن رفاعة عن مشايخهم انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا
هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين
والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور
رمضان ويختار لابتداء ليلة الجمعة وليختم ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن
عثمن بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما روى
الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي
قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعة سنة

جرى الشيخ رحمه الله تعالى
على قواعد مذهبه

المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الثنا اول الليل وفي الصيف اول النهار

مسئله يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعه من التابعين

وان يجمع اهله واصدقاءه اخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع

اهله ودعا اخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبه قال ارسل الي مجاهد وعندي

ابن ابي مامه وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان يختم القران والدعاء يستجاب

عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون

عند تنزل الرحمه مسئله يستحب التكبير من الضحى الى اخر القران وهي قراءة المكيين

اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمه من طريق ابن ابي نزه سمعت عكرمة بن

سليمان قال قرات على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما ابلغت الضحى قال لي كبر حتى

تختم فاني على قراءة على عبد الله كثير فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد فامرني

بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على

ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر

عن ابن ابي نزه مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في المستدرك

وصححه وله طرق كثيرة وعن البزي وعن موسى بن هارون قال قال لي البزي قال

لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال

الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمداني

عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا

محمد ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صم قال ابن كثير ولم ير وذلك باسناد

يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التنبيه للقراء بصوم رمضان

اذا اكمل عدته يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سوره ويقف

ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا وتفسيره يكبر بين كل سورتين

ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكته قال ومن لا يكبر من القراء يحتجون في

ذلك ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم عليها فيشتهر انها منه وفي النشر اختلف القراء

في ابتدائه هل هو من اول الضحى ومن اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها

وفي وصلها باولها او اخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو

لاول السورة او لاخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر و

هو في التكبير الصلوة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامه مسئله سن الدعا

عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القران

فله دعوة مستجابه وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة

وفيه من حديث ابي هريره مرفوعا من قرا القران وحمد ربه الرب وصلى على النبي صم و

استغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئله سن اذا فرغ من الختم ان يشرع في اخر

عقيب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب

من اول القران الى اخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس

عن ابي بن كعب ان النبي صم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم

قرا من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام مسئله عن الامام

احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال

بعضهم والحكمة فيما وردا نها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فان قيل

فكان ينبغي ان يقرا بعدها ليحصل ختمتان قلنا المقصان يكون على نفس من حصل

ختمة اما الذي قراها واما الذي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل

ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القرءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم

على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان

بست من شوال مسئله يكره اتخاذ القران معيشة يكتسب بها واخرج الاجري عن

الذي في الموضع

السلمي قال استدنا احمد بن محمد بن يزيد نفسه سل الله من فضله واتقه فان
التقى خير ما يكتسب ومن يتق الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يحتسب
ويقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي
في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان
يتناول الصبي بقرص من امر الدين واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلوة
المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين فرفع صوته فقال في هذا البلد
الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من الملحدة اتى عليا وهو في صلوة
الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلوة فاصبر ان وعد الله حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح
به من اصحابنا العماد النيسي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته
الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك وزورنا
عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله مجاز حقيقتها فاعبروا ولا
تعبروا هو فوهبا تهن وما حسن بيت له زخرف صراه اذا زل لم يكن
حتى ان يكون اركب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى
شيخ الاسلام ابن دقيق العيد يساله عن ذلك فاستشهد اياها فقوله قل وما
حسن كهف فقال ياسيدي افتني خاتمه قال الزركشي في البرهان
لا يجوز تعدي اسئلة القرآن ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بينا
اخرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكذب
الله من سنة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل
ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام
واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب

مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلعم المثل بما دون البعوضة فقال
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم نعم الاية ان صح
فما فوقها في الحسنة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها قال الانكال

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم
ابو عبيد وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب الغريبين فقد
اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره وهو شيخه ابو بكر الانباري ومن احسنها
المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصرة كراسين قال ابن الصلاح
وحيث راينا في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني
القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد
اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرايبه و
اخرج مثله عن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا
القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه
وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لا القراءة
مع فقد ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخايض في ذلك التثبت والرجوع الى
كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم الاعراب العرباء اصحاب العرب
اللغة الفصحاء ومن نزل القرآن عليهم بلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها
فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضايل عن ابرهيم التيمي ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني
ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا
على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه
فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال

كنت لا ادرى ما فاطر السموات حتى اتانى اعرابيان يختصمان فى بير فقال احدهما انا فطرتها
يقول انا ابتدانها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا
من لدنا فقال سالت ابن عباس عنها فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمه
عن ابن عباس قال لا والله ما ادرى ما حنانا واخرج الفريابى نا اسرائيل نا
سماك بن حرب عن عكرمه عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين
وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابى حاتم عن قتاده قال قال ابن عباس
ما كنت ادرى ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول
بنت ذي يزن تعالى افاتحك يقول تعالى اخاصمك واخرج من طريق نجاهد
عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكنى اظنه الزقوم **فصل**
معرفة هذا الفن للمفسر ضرورى كما سياتى فى شروط المفسر قال فى البرهان و
يحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف
لقلتها تكلم النحاة على معانيها فتوخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال
فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهرى
والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهرى والبارع للقالى
ومجمع البحرين للصاغانى ومن الموضوعات فى الافعال كتاب ابن القوطية
وابن طريف والسرقسطى ومن اجمعها كتاب ابن القوطيه قلت واولى ما يرجع
اليه فى ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم
فى ما يستوعبه تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحه وها انا اورد
هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحه خاصة فانها
من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخارى فى صحيحه مرتبا على جميع السور قال
ابن ابي حاتم حدثنا ابي الى طلحه عن ابن عباس فى قوله تعالى يوسوس قال

قال ابن الجرير نا المثنى
نا ابو صالح عبد الله
نا حدثنى معوية بن
صالح عن على بن ابى طلحه

الفاتحة

يصدقون يعمهون يترددون ظلمة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما
انزل الله وفى ذلكم بلاء نعمة وقولوا حطة الامانى الاحاديث فلوبنا غلف فى
غطاء ما ننسخ نبدل او ننساها نتركها فلا نبدلها شابه يشوبون اليه ترجعون حنيفا
حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله فمن
للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا
اثما حدود الله طاعة الله لا يكون فتنه شرك فرض حرم قل العفو ما لا يبين فى
اموالكم لاعنتكم لاخرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن الجماع
والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يئوده يثقل عليه صفوان
حجر صلد اليس عليه شئ متربة تربك يمحق ربوة جمع حوبا كبيرا اثما عظيما
يحلمهرا وابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يرثك والدا ولا
ولدا ولا تعضلوهن تفتروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات عفائف
مسافحات عفايف غير زواني فى السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا
احصن تزوجن العنت الزنا موالى عصبة قوامون امراء قانتات مطيعات و
الجار ذى القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذى ليس بينك وبينه قرابة
والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي فى الشق الذي فى بطن النواة الجبت السحر
نقيرا النقطة التي فى ظهر النواة واولى الامر اهل الفقه والدين بنات عصبا
سرايا متفرقين شتى حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولى الضرر اهل
العذر مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا موقوفا يألمون
ترجون خلق الله دين الله نشورا بعضا كالمعلقة لا هي ايمة ولا هي ذات زوج

النساء

المائدة

يحلسكم شنان عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة التي تختنق
فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت المتردية التي تتردى من الجبل و
النطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبرؤح
الارلام القداح غير متجانف متعد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور
واشباهها مكلبين ضواري وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم فافرق
فافصل ومن يرد الله فتنته ضلالته وسهيمنا امينا القرآن القرآن امين على كل
كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة ادلة على الموسن رحماء مغلولة يجعلون يجعل
امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا نتجت خمسة ابطن نظروا الى
الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا
اذانها واهاا السائبة فكانوا يسيبون من الانعام لآلهتهم لا يركبون بها ظهرا ولا
يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذ
انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا اوانثى وهو ميتا شترك فيه الرجال
والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلت اخته فحرمته علينا
واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا
ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعى ولا من حوض شرب منه وان كان
الحوض لغير صاحبه مدارا يتبع بعضها بعضا ويتناولون يتناعدون فلما نسوا
تركوا ابلسون آيسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم
من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل نبا مستقر حصفة تبسل تفضح
باسطوا اليديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل
حسبانا عدد الايام والشهور والسنين فنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها
بالارض وحرقوا تخرصوا ملا معانيه ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانكم تاكيد

محرم حرام حمولة الابل والجمل والبغال والحمير وكل شئ يحمل عليه وفرشا الغنم سعرها
شهرا قاما حملت ظهورها ما علق بها من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر دراستهم
تلاوتهم صدف اعرض مذموما ملوما مراءاة ما لا حتياسرعيا رجز سخط
صراط الطريق افتح اقض اسى احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك يترك عبادتك
الطوفان المطر سرحسران اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك
عروشه حموه وقروه ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك
خفق منها لطيف بها طائف للذل لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فاتشتها
بنان الاطراف حانكم الفتح المد دفرقانا المخرج ليبتلوك ليوقفوك يوم الفرقان
يوم يفرق الله فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم
من ولايتهم من اجلهم يضاهيون يشبهون كافرجميعا ليواطئوا يشبهوا ولا تفتني
ولا تحرجني احدى الحسنيين فتحا وشهادة مغارات الغيران في الجبال مدخلا
السراب ذئب يسمع من كل احد فاغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول
استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاراه

المؤمن التواب طائفة عصبة قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول
ولا ادراكم اعلمكم من هفهم يغشاهم عاصم مانع يبيضون يفعلون يترب يعيب

يتنون يكبتون يستحيشون يثنيهم يغطون رؤسهم لا جرم بلى احبطوا خافوا
قار السور ربع اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا يضح سني بهم ساطنا بقلة
وضاق ذرعا باضافة عصيب شديد يهرعون يسرعون يقطع سوادا سوءة

معلمة مكانتكم تاكيد اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا تذهبوا استغفرها عليها منكا مجلسا البرنا عظمنه
تاقصم فاستعصم امتنع بوادمتحيزين يحصون يخزنون يعصرون الاعناب

الرعد

ولده ان خصص بتين رغيم كفيل ضلالك القديم خطاياك صنوان يجتمعها
داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه يقدرها على قدر طاقتها
سوء الدار سوء العاقبة وطوبى فرح وقرة عين تاس يعلم مهطعين ناظرين

ابراهيم

في الاصفاد ثياب قطران النحاس المذاب يود يتمنى مسلمين موحدين شيع
امم موزون معلوم حماء مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما

الحجر

تومر وقاموصه بالروح بالوحي ذفالثياب وسها جابر الاهواء المختلفة
يسمون ترعون مواخر جواري تشاقون تخالفون شجا تميل حقد الاحياء

النحل

الفحشا الزنا يعظكم يوصيكم اربى اكثر وقضينا اعلمنا فجاسوا شوا حصيرا
سخبا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها فدمرنا اهلكنا وقضاء امر

بني اسرائيل

ولا تقف لا تقل رفاتا غبارا فسينغضون يهزون بحذه باجره لاحتنكن لاستولين
ترجي تجري قاصفا عاصفا تبيعا بصيرا زهوقا ذاهبا يؤسا فنوطا ساكنه

الكهف

ناحيته كسفا قطعا منثورا ملفوفا فرقناه فصلناه عوجا ملتبسا قيما عدلا
الرقيم الكتاب نزاوة تميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفناء وتقل عينك

عنهم لا تتعداهم الى غيرهم كلمة سكر الزنيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا
مهلكا مويلا ملجا حقبا دهرا من كل شيء سببا علما عين حامية حاره زبر الحديد

سورة مريم

قطع الحديد الصدفين الجبلين سويا من غير حرس حنانا من لدنا رحمة
من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا

عاصا

لسان صدق علياً الثناء الحسن غبيا حسرانا لغوا باطلا اثاثا مالا اضدادا اعوانا
نؤزهم تزعجهم اغواء فعل لهم عدا انفاسهم التي تتنفسون في الدنيا وردا عطاشا

طه

عهد شهاده ان لا اله الا الله رواعظيما هذا هذا مبارك اصوتا بالواد المقدس
المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سبرتها حالتها

فتناك فتونا اختبرناك اختبارا والانبياء نطبا اعلى كل شيء خلقه خلق كل شيء زوجه
ثم هداه لنكحه ومطعمه ومشربه وسكنه لا يصل لا يخطى نارة حاجة يستحكم فهلكم
سلوى طاير يشبه السماني لا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي بلكنا بامرنا طلت

الانبياء

لسفنه في اليم لتذرينه في البحر سارب بين مختفون بتسارون فاغما مستوا
صعقصا لا تبات فيه عوجا وادبا امتاراه وخشعت الاصوات سكنت همسا
الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا تخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته هضما

دوران لسيحون لحرون تنقصها من اطرافها بنقص اهلها وبركتها جذاذا
حطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابر حدب

الحج

شرف ينسلون يعملون حصب شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة
على الكتاب يهيج حسن ثانى عطفه مستكبرا في نفسه وهدوا الهموا تفتهم

وضع احرامهم من حلق الراس وليس التباب وقص الاظفار ونحو ذلك
منسكا عيدا الفائح المتفجر المزن السايل دائما حدث في امنيته حديثه

المؤمنون

تسطون يبطشون خاشعون خايفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات
هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجارون

يستغيثون ينكصون تدبرون سامرا يهجرون تسمرون حول البيت وتفرون
هجرا عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون تنحرون تكذبون كالحون عابسون

النور

يرمون المحصنات الحرايرماز كى ما اعندي ولا ياتل لا يقسم ورهم حسابهم يستاسنوا
استاذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا يبدي خلاخلها ومعضديها

وخمرها وشعرها الا لزوجها غيراولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النساء ان
علمتم ولهم خيرا ان علمتم لهم حيله وآتوهم من مال الله ضعوا عنهم من كتابتهم

فتياتكم اماءكم البغاء الزنا نورا السموات هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب

المومن كمشكاة موضع الفتيلة في بيوت المساجد تزهر نكرم ويذكر فيها اسمه يتلى
فيها كتابه يسبح له فيها بالغدو وصلوة الغداة والاصال صلوة العصر بقيعة ارض
مستوية تحبه السلام بورا ويلا بورا هلكى هبا منثورا المالمهراق ساكنا ذليلا
فبضايسرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة من فاته شئ من الليل ان يعمله ادركه
بالنهار او من النهار ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف
والتواضع لوداعكم ايمانكم كالطور كالجبل فكبكبوا جمعوا ربع شرف لعلكم تخلدون
كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معيشة فرهين حاذقين الابكة الغيظة الجملة
الخلق في كل وادي يهيم في كل لغو يخوضون بورك قدس او دعني اجعلني يخرج الخبأ
يعلم كل خفية في السما، والارض طايركم مصايبكم ادرك علمهم ردف قرب يوزعون
يدفعون داخرين صاغرين جامدة قاعما انقن احكم جدوة شهاب سرمدا دايما
لتنوء تنقل وتخلقون يصنعون افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر
يضدعون ينفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتقرض عنهم
بوجهك اذا كلمك الغرور الشيطان سينا كم تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا
واسقامها وبلاها سلفوكم اسنفلوكم ترحى توخر لنغرينك بهم ليسلطنك عليهم
الامانة الفرايض جهولا غرا بامر الله دابة الارض الارضة منسأته عصاه سئل الزعيم
الشديد خمط الاراك قرنع جلى الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاه واني لهم التناوش
نكف لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله تم والعمل الصالح اداء الفرايض قطمير الجلد
الذي يكون على ظهر النواه لغوب اعيا حسرة ويل كالعرجون القديم اصل العذق
العتيق المستحون المملى الاجداث القبور فاكهون فرحون ناهدوهم وجهوهم
عنول صداع بيض مكنون اللولو المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الغوا وجدوا
وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبيا، كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السع

الفرقان
سورة الشعرا
سورة النمل
غاب عليهم
سورة القصص
فنكبوت الروم
لقمان
الجزء
الاحزاب
سبا
فاطر
يس
الصافات

العمل له صرعه فنبذناه العرا بالساحل بفنائين مضلين ولات حين مناص
وليس حين فرار اختلاف تحريص فليرتفوا في الاسباب السما، فواق نرداد قطنا العذاب
قطنا قسطنا جعل يمسح جعل شيطانا رخا حيث اصاب مطيعا له حيث اراد صفنا
حزمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في الدين فاصرات الطرف عن غير ازواجهن
اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان من العذاب تكوير لف الشاتين
المحوين المحسنين المهتدين ذي الطول السعة والغنا واب حال شاب حسرانا عروفا
وحدوق مهدنا لهم مسلمهم راكد وقوفا ابوبهن يهلكهن مقرنين مطيقين معارج
الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر شرف تجرون تكرمون رهوا سمنا اضل الله على
علم في سابق علمه بما ان مكناكم ما لم نمكنكم فيه اسنن متغير لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله لا تفعلوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هوان يتبع عورات المومن
المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوالا قلب خلق حبل الوريد عرق العنق
قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالهم يتمادون يفتنون يعذبون
يتهجعون ينامون مرة صيحة نفخت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتن الشديد
ذنوبا دلوا المسجور المحبوس تمورتحراك يدعون يدفعون فاكهين معجبين وما التناهم
ما نقصناهم تايهم كذب ريب المنون الموت المسبطرون المسلطون دومرة منظر
حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسما، يوم القيمة سامدون ساهون
النجم على ما يبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق للانام للمخلق العصف التبن
والريحان خضر الزرع فباى الا، ربكما تكذبان باى نعم الله مارج خالص النار
مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبريا سنفرغ لكم هدا وعيد
من الله لعباده وليس بالله شغل لاسعدون لا يخرجون من سلطاني سنواطلب
النار ونحاس دخان النار جمى ثمار يطمثهن يدن من ضاحكتان فايضتان

ص
الزمر
المومن
السجدة الشورى
الزخرف الدخان
الجاثية الاحقاف
لاهون

وترف حضر المحابس مترفين سمعين للعقوبين المسافرين مدهنين محاسبين
تروح راحة بترها تخلقها الا يجعلنا فتنة للذين كفروا ولا يسلطهم علينا ولا يأتين
ببهتان يفترينه لا يلحقن باز واجهن غيرا ولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شئ في
القران قتل فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من
كل كرب في الدنيا والاخرة عتيد ثابت بمين يفرق فسحقا بعد الوتدهن فيدهنون
لو يرخص لهم فيرخصون رتيم طلوم اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر
الشديد المقطع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذءوم ملوم لنزلقونك يعدونك
طغى الماء كثر واعيه حافظة اني ظننت ايقنت غسلين صديد اهل النار ذي المعارج
العلو والفواضل سبلا طرقا مجاجا مختلفة جدد بيضا فعلم وامره وتدرنه فلا يخاف
بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته كثيبا مهيلا الرمل السائل وبيلا
شديدا يوم عسير شديد لواحة معرضة فاذا فرانا ه بيناه فاتبع قرانا اعمل به الوقت
الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فيلتقي الشدة
بالشدة سدى هملا اشتاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا صيغة قمطريرا
طويلا كفانا كنارا واسى جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا باسراجا وهاجا ماضيا
المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفازا منزها
كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا هو
الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم
سفرة كتبة نضاختان فياضتان الفت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة كورت اظلمت انكدرت
تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها في بعض تغيرت بحت تعلمين الجنة يحور
يبعث يوعدون يسرون الود والحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل عتا
هشيما احوى مغبرا مما تركن من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات

الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيمة ضريع
شجر من نار ومارق المرافق بمسيطر بجبار لبالمرصاد يسمع ويرى جماشديدا
الى كيف له النجد بن الضلالة والهدى ثمناها فسمها فالهمها فجورها وتقواها بين
الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد مانعة سجى ذهب ماودعك ربك
وما قلى ما تركك وما ابغضك فاصبر في الدعا ايلافهم لرفعهم شانيك عدوك
الصمد السيد الذي في كل سؤدة الخلق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن
جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غرائب القران
فقد اتى على جله صالحة منه وهذه الفاظ لم يذكر في هذه الروايه سقتها من نسخه
الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعه ثنا سجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير
حدثت عن المنجاب انا اشرس عماره عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله نعم الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمهتدين للمومنين
الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلوة اتمام الركوع والسجود
والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فهم مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون
بعدلون ويحرفون السفها الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر انزاد اشباههم
التطهير زهد سعة المعيشة يلبسوا يخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة
قولوا هذا اللامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس
بطور حاسئين ذليلين نكالا عقوبة ما بين ايديها من بعدهم وما خلفها الذين
بقوا معهم وموعظة تذكره بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان
عيسى يحيي به الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت ضبعة دين احتجونا
احتاصمونا ننظرون يوخرون الد الخصام شديد الخصوم السلام الطاعة كافة جميعا
كذاب كصنع بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيون علماء فقهاء

ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مستمع يقولون اسمع لا سمعت ليا باسنهم تحريفا للدين
الا اتانا مرفي وعزرتموهم اعتنوهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن
فتنتهم محجتهم بمجرين بمسلقين قوما غمين كفارا بسطة شدة لا تجسسوا لا تظلموا الفعل
الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون يبنون مبترها لك قحذها نقوة بجد وحزم صرهم
عهدهم ومواثيقهم مرساها منتهاها احذ العفو اتفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف
وجلت ترفت اليكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي الاولاد منه القرابة
الزمه العهد الذي يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضاء ضاغنة الشقة
السير فبطهم حبسهم ملجأ الجرد في الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخفية
او مدخلا المأوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم
تركهم من ثوابه وكرامته بخلافهم بين انهم المعذرون اهل العذر مخصصة محاماته
عاطر شديد يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عتم ما شق عليكم احصوا الي انهضوا
الي ولا تسفرون توخرون خفت سبقت ويعلم مستقرها يابنها رزقها حيث كانت
منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف بعثوا انعتوا هيت لك تهيأت
لك وكان بقراها مهموزه واعتدت هيأت على العرش على السرير هذه سبيلي
دعوتي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر
والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف بنقص من اعمالهم
واوحى ربك الى النحل الهمها اصل سبيلا ابعد محجة قبلا عيانا وابتغ بين ذلك
سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا
ولا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا غير يجل يطغى يعتدي لا يطاق لا يعطش
ولا يضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب معين ماء ظاهر
امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقطا علاها على اسفلها

الآل ع

فلم يجز ثواب يبلس يأس جد كطارق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم واحبسوهم
انهم مسئولون محاسبون مالكم لا تناصرون يمانعون مستسلمون مستخذون وهو مليم
مستحق مذنب والعوافير عيتوره فصلت بينت مهطعين مقبلين بتت بتت ولا يتركون
لا يقتون كما يقتي صاحب خزائن الدنيا الحنث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز
المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد حسب سندة نخل قيام من لطوره تشقق
حسير كليل ضعيف لا يرجون لله وقارا لا يخافون لله عظمته اناتا اليقين الموت يمطحنهما
اتربا في سن واحد ثلاث وثلثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممسوك منقوص

فصل

قال ابو بكر الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج
على غرائب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على التخريجين ذلك
وقالوا اذا علمتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج
بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه
من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن بل اردنا ان نبين الحرف الغريب من القرآن
بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن
عباس اذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله
بلغة العرب وجعلنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم احرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر
فان الشعر ديوان العرب قال ابو عبيد في فضائله ثنا هشام عن حصين بن
عبد الله الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان
يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير
قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل
نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني

معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا تمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد
على الصالحي بقراءتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القسم بن عساكر انا ابو منصور
محمد بن هبة الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد
بن هان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن محمد بن مكرم
المعروف بابن الطسقي ثنا ابو سهل السري بن سهل الحذاء بسابور ثنا يحيى
بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي انا سعيد بن ابي سعد انا عيسى بن داب
عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا نحن عند عبد الله
بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران فقال نافع
بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجزي على تفسير القران بما لا علم
له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا
بمصاوقه من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين فقال ابن عباس
سلا اني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله عن اليمين وعن الشمال عزين
قال لعزين الحلق الرفاق قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عبيد بن الابرص وهو يقول فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره وقال اخبرني
عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الحاجة قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت عنترة من العبسي وهو يقول ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوا
تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج
الطريق قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب وهو يقول لقد نطق المامون بالصدق والهدى وبين الاسلام
دينا ومنهاجا قال اخبرني عن قوله اذا ائتمر وينعه قال فضجه وبلاغه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول اذا ما مشت وسط

لعله
نزينا الارض

النساء ماده دت كما اهتز غصن ناعم للنبت يانع قال اخبرني عن قوله وريا سنا قال
الرياش المال قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم قال اما سمعت الشاعر يقول
بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري قال اخبرني عن قوله لقد
خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل يعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول ياعين هلا تبكيان لربداد فمناو
تام الخصوم في كبد قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال الضوء قال و
هل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول يدعو الى
الحق لا يغني بريد لا يحلو بضوء سناه داجي الظلم قال اخبرني عن قوله وحفدة قال
ولد الولد وهم الاعوان قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول حفد الولايد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاحمال قال اخبرني عن قوله
وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت طرفة بن العبد يقول انا مسذره افيت واستبق بعضنا حنانيك
بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله افلم يياس الذين امنوا قال
افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن
عوف يقول لهند يئس الاقوام اني انا ابنه وان كنت من ارض العشيرة نائيا قال اخبرني
عن قوله مثبورا قال محبوسا عن الخير قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عبد الله بن الزبعرى يقول اذ اماني الشيطان في سنة ظلوم ومن مال ميله مثبورا
قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت حسان بن ثابت يقول اذا شددنا شدة صادقة فاجأنا كما لاقى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل يعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر يقول يوما ان يوم مقامات واندية وبوم سير الى الاعداء تاديب

قال اخبرني عن قوله اناثا وريا قال الاناث المتاع والري من الشراب قال هل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول كان على الحمول عذاة ولؤم من الري
الري الكريم من الاناث قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الارض
والصفصف المستوي قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول
بملومة شهباء لوفد فواها شاديح من رضوى اذل عاقا صفصفا قال اخبرني عن قوله
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا يعرف بها من شدة حر الشمس قال وهل يعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول رات رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيضحى واما بالعشي فيخصر قال اخبرني عن قوله خوار قال له صياح قال وهل
يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول كان بني معوية بن بكر الى الاسلام
صايحة تخور قال اخبرني عن قوله ولا ينبا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل
يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول اني وجدك ما ونيت ولم ازل
ابغي لنكاك له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع
بما اعطى والمعتر الذي يعتر من الابواب قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر يقول على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال هل تعرف العرب قال
نعم اما سمعت قول الشاعر عدي بن زيد يقول شاده مرجلة كلسا فللطرفي ذراه
وكوره قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يظل بشب كير العد كير ونفخ
واسا لهب الشواظ قال اخبرني عن قوله قد افلح الموسوسون قال فازوا وسعدوا واقاروا
وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما
تعقلي ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله بوئن بنصر من بنا قال نقوى

قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت برجال يستن الهم
ايد واجبريل بنصرانزل قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه
قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضيء كضوء سراج السليط
لم يجعل الله فيه نحاسا قال اخبرني عن قوله اساج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا
وقع في الرحم قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب كان
الريش والفوقين منه خلال الفصل خالطه مشيج قال اخبرني عن قوله ونومها قال
الحظه قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي تذكرت
احسبني كاغني واحد قدم المدينة عن زراعة قوم قال اخبرني عن قوله وانتم عنه
سامدون قال السمع واللهو والباطل قال وهل يعرف العرب قال نعم اما سمعت
قول هدبة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ليت عادا قبلوا الحق ولم يبيدوا واجحموا
قبل قم فانظر اليهم ثم دع عنك ثمود قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها
نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعته قول امرئ القيس
ربّ كاسٍ شربت لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا قال اخبرني عن قوله والتراقي
امشق قال التساقه اجتماعه قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
ان تنا قلا تضايقنا فا مستوسقا لم يجدن سايقا قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون
قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت ما للناس عار قال
اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا ترى مرعه كقرى الاضياف
او للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور قال وهل
هل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج راض

السمرد

والرنا

بالنقى ليس من قلبه فيه مرض قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة فلا يحسبون الخير لا شر
بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة احمد الله فلا ند له
بيديه الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله لتشوبا من حميم قال الخلط والعساق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلك المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال
القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ولا
الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القطوط ويأفق قال اخبرني عن قوله من حمإ
مسنون قال الحمأ السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب اغر كان البدر سنه وجهه جلا
الغيم عنه ضوءه فتبددا قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذى
لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول طرفة يغشاهم البائس المدفع والضيف وحار مجاور جنب قال اخبرني
عن قوله ما غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر فدفى كراديس ملتفا حدايها كالبيت جادت بها انهارها غدقا
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار تقتبسون منه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة هم عرافى لست ادفعه دون شهاب
كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر نام من كان حلها ام الم
ولقيت الليل طولا لم انم قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على

اثار الانبيا اى بعثنا قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
يوم فقدت غيرهم من غيرنا واحتمال الحي في الصبح العلق قال اخبرني عن قوله اذ اقوى
قال اذا مات فتردي في النار قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عدى بن زيد حطمته منية فتردى وهو في الملك يعمل التعبير قال اخبرني عن قوله
حبات وبرا قال اللهم السعة قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
لبيد بن ربيعة ملكت بها كفى فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها قال اخبرني
عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول لبيد بن ربيعة فان سلمنا نعم نحن فاننا عصائر من هذا الانام المسخر يعنى المخلوق
قال اخبرني عن قوله ان لن يحورا قال لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد
اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال احد ان لا تميلوا
قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اتانا بعد ما رسول الله
واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسئ
المذنب قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت
برى من الاوفات ليس لها باهل ولكن المسئ هو المليم قال اخبرني عن قوله ان يخشوكم
قال تقتلوهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر موسى الذى
لاقى بسيف محمد فحس به الاعداء عرض العساكر قال اخبرني عن قوله ما ألفينا
يعنى وجدنا قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بنى ذبيان
فحبسوه فالفوه كاربعث تسعا وتسعين لم تنقص ولم يزده قال اخبرني عن قوله جفا
قال الجود والميل في الوصية قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى
بن زيد وانك يا نعمان من اخوانها ما ثنى ما ثنته جفا قال اخبرني عن قوله يا لبأسا

والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول زيد بن عمرو ان الاله عزيز واسع حكم ٭ بكفه الضر والباساء والنعم ٭ قال
اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٭ ما في السما من الرحمن مرتهز ٭ الا
اليه وما في الارض من وزر ٭ قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال
وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحه وعسى
ان افوز بمنة الفي صحبه اتقى بها الفتانا ٭ قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم
قال عدل قال وهل يعرف العرب ذلك نعم قال اما سمعت قول الشاعر ٭ تلافيتنا
ففاضينا سواء ٭ ولكن حز عن حال بحال ٭ قال اخبرني عن قوله عن قوله الفلك
المشحون قال السفينة الموفرة الممتلية قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عبيد بن الابرص ٭ شحناء ارصهم بالخيل حتى ٭ تركناهم اذل من الصراط ٭
قال اخبرني عن قوله زيم قال ولد الزنا قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر ٭ زنيم تداعته الرجال زيادة ٭ كما زيد في عرض الاديم الاكارع ٭
قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المتفرقة في كل وجه قال وهل يعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٭ ولقد قتلت وزيد حاسر ٭ يوم ولت
خيل زيد قددا ٭ قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة
الليل قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى
الفارج الهم مسدولا عساكره ٭ كما يفرج غم الظلمة الفلق ٭ قال اخبرني عن قوله خذلت
قال نصيب قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم ٭ الا سرابيل من قطران واغلال ٭ قال اخبرني عن قوله
كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

ذلك دم

تالله يرجو عفوه يوم الكفر عبد بما ادخر ٭ قال اخبرني عن قوله حدر بنا قال عظمنه ربنا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اسية بن ابي الصلت لك الحمد والنعماء
والملك ربنا فلا شئ اعلى منك جدا ٭ وامجدا قال اخبرني عن قوله حيم ان قال الاتي الذي
انتهى طبخه وحره قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة بني
ذبيان ٭ وخضب بحيه عذرت وخانت ٭ باحمى من نجيع الجوف آني ٭ قال اخبرني
عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الاعشى فهم الخضب والسماحة والمحد فيهم والخاطب المسلاق ٭ اي مطعن
قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر ٭ اعطى قليلا ثم اكدى بمنه ٭ ومن بنيل المعروف في الناس احمد
قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عمرو بن كلثوم ٭ لعمرك ما ان له صخرة ٭ لعمرك ما ان له من وزره ٭ اي من ملجا
قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل يعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة الا سالان المرء ماذا يحاوله ٭ انحب فيقضى ام ضلال وباطل ٭ قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة بني ذبيان ٭ وما قوى ذو مرة حازم
قال اخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين
السحابين قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة تجريها
الارواح من بين شمال ٭ وبين صباها المعصرات الدوامس ٭ قال اخبرني عن قوله
سنشد عضدك قال العضد المعين والناصر قال وهل يعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول النابغة في دمنة من اني قابوس منقذه ٭ للخائفين ومن ليست
له عضد قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل يعرف العرب ذلك

اي معين وناصر

قال نعم اما سمعت قول لبيد بن الابرص ذهبوا وخلفنى الخلف فيهم فكاننى فى العابرين
غريب قال اخبرنى عن قوله فلا ياس قال فلا تحزن قال وهل يعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول امرء القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى
وتجمل قال اخبرنى عن قوله ونصيدقون قال يعرضون عن الحق قال وهل يعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابى سفيان عجبت لحكم الله عنا وقد بدا له
صدفنا عن كل حق نزل قال اخبرنى عن قوله ان تبسل قال تحبس قال وهل
يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير وفارقتك برهن لا فكاك لها
فلما افكلت قال زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل يعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول كعب بن مالك فغبر القمر المنير لفقد والشمس قد كسفت
وكادت تافل قال اخبرنى عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول
الشاعر غدون عليه غدوة فوجدته وقود الدير بالصريم عوادله قال
اخبرنى عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تفتأ
يذكرنى لدا وقد غاله ما غال تبع من قبل قال اخبرنى عن قوله خشية املاق
قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر وانى على الاملاق يا قوم ماجد
لاضياف الشوا المصهب قال اخبرنى عن قوله حدايق قال البساتين اما سمعت
قول الشاعر بلاد سقاها الله اما سهولها فغضب ودرمغدق و
حدايق قال اخبرنى عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول
اصحة الانصارى وذى ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
قال اخبرنى عن قوله ولا يئوده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر يعطى الجزيل
ولا يئوده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق قال اخبرنى عن قوله سريا
قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل

السرى تمت والانهار قال اخبرنى عن قوله كاسادها قال ملاء اما سمعت
قول الشاعر انا ناعام يرجرا فرانه فانزعنا لكاسادها قال اخبرنى عن قوله الكنود
قال كفور للنعم وهو الذى ياكل وحده ويمنع رفده ويخرج عبده اما سمعت قول
الشاعر شكرت له يوم العكاظ نواله ولم اك للمعروف فى كنود قال اخبرنى
عن قوله فسينغضون قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت قول الشاعر انغض
فى يوم الحار وقد يرى حيولا عليها كالاسود ضوار قال اخبرنى عن قوله يهرعون
قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر اتونا يهرعون وهم اسارى
تسوقهم على رغم الانوف قال اخبرنى عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس
اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر لا تقذفن بركن لا كفاء له وان تالفك
الاعداء بالرفد قال اخبرنى عن قوله عبر تتيب قال تحيرا اما سمعت قول بشر بن ابى
حازم وهم جدعوا الانوف فاوعبوها وهم تركوا بنى سعد تبابا قال اخبرنى عن قوله
هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول اصحة الانصارى به احمى المضاف اذا دعى
اذا ما قيل للابطال هيتا قال اخبرنى عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت
قول الشاعر هم ضربوا القوانس حل مجر بجنب الردن يوم عصيب قال اخبرنى عن
قوله موصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر يحن الى اجبال مكة ناقتى
ومن دونها ابواب صنعاء موصدة قال اخبرنى عن قوله لا يسومون قال
لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر من الخوف لاذ وساسه من عباده
ولا مومن طول التعبد يجهد قال اخبرنى عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة
وجائية سفل الحجارة بمنقارها وارجلها فسليل عليهم فوق روسهم اما سمعت
قول الشاعر وبالفوارس من ورقاء قد علموا احلاس خيل على حرد ابابيل
قال اخبرنى عن قوله تقتموهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان فاما تقفن

بنى لؤى جذيمة ان قتلهم دواء قال اخبرني عن قوله فاترن به نفعا قال النفع
ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان عدمنا خيلنا ان لم ترتوها
تثير النقع موعدها كداء قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما
سمعت قول الشاعر رماها بسهم فاستوى في سوائها وكان قتولا للهوادي الطوارق
قال اخبرني عن قوله في سدر محضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت ان الحدايق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها
محضود قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما
سمعت قول امرء القيس وارى بيضا العوارض طفله مهضوما منه الكشحين
ربا المعصم قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا اما سمعت
قول حمزة اهين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه
سدد قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد
اما سمعت قول الشاعر جزى الله الا كان بيني وبينهم جزاء ظلوم لا يوخر عاجلا
قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد هلكوا فنابهم
على عوراتهم فهم بافنية البيوت خمود قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال
قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك فلاظا عليهم حين ان سد
جمعهم بزبر الحديد والحجارة ساحر قال اخبرني عن قوله تسحقا قال
بعدا اما سمعت قول حسان الا من مبلغ عني اياتا فقد القيت في سحق السعير
قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان
تمنك الاماني من بعيد وقول الكفر يرجع في الغرور قال اخبرني عن
قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء اما سمعت قول الشاعر وحصور
عن الحنا من الناس بفعل الخيرات والتشمير قال اخبرني عن قوله عبوسا

قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر ولا
يوم الحنا وكان يوما عبوسا ذا شدايد قمطريرا قال اخبرني عن قوله يوم يكشف
عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر قد قامت الحرب بنا على
ساق قال اخبرني عن قوله اياب قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص
وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب قال اخبرني عن قوله حوبا قال
قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب قال نعم اما سمعت قول الاعشى قافي
وما كلفتني من امركم ليعلم من امسى اعق واحوبا قال اخبرني عن قوله العنت اعق
قال الاثم اما سمعت قول الشاعر رايتك تبتغي عنتي وتسعى مع المساعي على بغير جلي
قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة
بجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يزرا الاعادي فتيلا قال اخبرني عن
قوله من قطمير قال البياض التي على النواة اما سمعت امية بن ابي الصلت لم
ينل منهم قسبطا ولا بدا ولا فوقه ولا قطميرا قال اخبرني عن قوله اركسهم
قال حبسهم اما سمعت قول امية اركسوهم في جهنم انهم كانوا عتاه يقولون
كذبا وزورا قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول
لبيد ان يغبطوا يبسوا وان امروا يوما يصيروا للهلك والعقد قال اخبرني
عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يصلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن
اما سمعت قول الشاعر كل امرء من عباد الله مضطهد ببطن مكة مقهور
ومفتون قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت
قول لبيد وغنيت سفيا قبل عدي واحسن لو كان للنفس اللجوج خلود
قال اخبرني عن قوله عذابا الهونا قال الهوان اما سمعت قول الشاعر انا
وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون قال اخبرني عن

قوله ولا تظلمون نقيرا قال النقير ما دق بطن النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت
قول الشاعر ولبس الناس بعدك في نقير ولبسوا عبر اصداء وهام قال اخبرني
عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر لعمري لقد اعطيت ضيفك
فارضا يساق اليه ما يقوم على رجل قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط
الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت
قول امية الخيط الابيض ضوء الصبح ينفلق والخيط الاسود دون الليل مكموم قال
اخبرني عن قوله بئس ما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير
من الدنيا اما سمعت قول الشاعر يعطي بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا اشتري
قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان
بنيه معشر صبت علينا سيوفهم من الحسبان شهب قال اخبرني عن قوله وعنت
الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر لبيك عليك كل عون
يكبره وان ضفى من مقل وذى وفر قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال
الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر والخيل قد لحقت بها ذو مارق
ضنك نواحيه شديد المقدم قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت
قول الشاعر جاروا العيال وسدوا الفجاج باحسا وعادلها ابدات قال اخبرني
عن قوله ذات الحبك قال ذات طرايق والخلق الحسن اما سمعت قول جرير
الى سلمى هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما اسلحموا حموا
قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت
قول الشاعر ما من ذكر ليلى ان نات عزه بها كما تك حم للاطباء محرض قال
اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب
يفسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدى ايسارهن الاصاغر قال اخبرني عن قوله

السما منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر طباهن
حتى اعوض الليل دونها افاطر وسمى رواخذ درها قال اخبرني عن
قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى يتام الطير اما سمعت قول
الشاعر درعت وعيلها ناقب نهد اذا ما القوم شد وابعد خمس قال
اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفى مره ويسعر اخرى اما سمعت قول
الشاعر والنار يخبو عن اداهم واضرمها اذا البرد واسعرا قال اخبرني
عن قوله كالمهل قال كدردى الزيت اما سمعت قول الشاعر تباري بها العيس
السموم كانها تنطف الاقراب من عرق مهلا قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا
قال شديد ليس له ملجاء اما سمعت قول الشاعر خزى الحياة وخزى الممات وكلا
اراه طعاما وبيلا قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن لما
سمعت قول عدي بن زيد نقبوا في البلاد من حذر الموت وجابوا في الارض
اي مجال قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت
قول الشاعر فيا توايد الجوف وبات نبري يصير بالرحى هادهموس قال اخبرني
عن قوله مفحمون قال المفحم الشاعر بائنه المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر و
نحن على جوابها فعود بعض الطرف كالابل القماح قال اخبرني عن قوله دائر
مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر فراعت وانعدت بحشاها
محركانه خوط مريج قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما
سمعت قول الميه عبادك يخطيون وانت رب يكفيك المنايا والحتوم
قال اخبرني عن قوله واكواب قال الهلال التي لا عرى لها اما سمعت قول
الهذلي فلم ينطق الديك حتى ملئت كوب الرباب له فاسدارا قال اخبرني
عن قوله ولا يزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن المعترم لا يزفون

عنها ولكن بذهم الهم عنهم والقليل قال اخبرني عن قوله كان غراما قال لازما
شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي خازم ويوم النسار ويوم
الجفار كانا عذابا وكانا غراما قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع
القلادة من المرءة اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها شرقا بالبانة
والنحر قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن
اما سمعت قول الشاعر فلا يكفروا ما قد صنعنا اليكم وكافوا به والكفر بور لصانعه
قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعى بالليل اما سمعت قول لسديد
لن يعدل النفش بالرجعا وبعد طول الحرة الصريفا قال اخبرني عن قوله الدحام
قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل ان تحت الاحجار حزما
وجود وخصما الد ذا غلاق قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج هما
يتسوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر لهم راح وفار المسك منهم وسابهم
اذاشا وحنيذا قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت
قول ابن رواحة حسانا بقولن اذ مروا على جدثي ارشد يا رب من عان وقد
رشدا قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجورا وقالا اما سمعت قول بشر بن ابي
حازم لاما نعا للسلم تخلته ولا كما تخلته هلعا قال اخبرني ولات حين مناص
قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى سل ربوت ليلى حين لات تذكر
وقد نبت منها والمناص بعيد قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسار الذي
على يحزم به السفينة اما سمعت قول الشاعر سفينة نوتي قد احكم صنعها
بمحنية الالواح منسوجة الدسر قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت
قول الشاعر وقد توجس ركزا مقرفس بنباة الصوت ما في سمعه كذب قال
اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص صحبتها

بالرجعا

علاه الشاشهبا ملمومة باسرة قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جابرة اما سمعت قول
عبيد بن ابرص الفيس ضازت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب قال
اخبرني عن قوله لم يسنه قال لم يغيره السنون اما سمعت قول الشاعر طاب منه
الطعم والريح سعالين لم يراه بتغير من اسن قال اخبرني عن قوله حنانا قال الغذاء
الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر لقد علمت واستيقنت ذات نفسها
بان لا يخاف الدهر مني ولا اخترى قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفراء
ما سمعت قول الشاعر فالقى في مراجل من حديد وقد را القطر ليس من
البراة قال اخبرني عن قوله اكل خط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر ما
خرك فرد نزاعي بعينها اعن عضيض الطرف من خلل الخط قال اخبرني عن
قوله اشمأزت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم اذا غض الفاف
بها اشمأزت وولت عسونة زبونا قال اخبرني عن قوله جددا قال
طرائق اما سمعت قول الشاعر قد غادر التسع في صفحاتها جددا كانها
طرف لاخت على اكم قال اخبرني عن قوله اعنى واقنى قال اغفى من الفقر و
اقنى من الغنا فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي فاقنى حياك لا ابالك
فاعلمي عبس انى امرء ساموت ان لم اقتل قال اخبرني قوله ولا ابلتكم قال
لا يقصكم بلغة بني عبس اما سمعت الحطيئة العبسي ابلغ سراة بني سعد مغلغلة
جهد الرسالة لا الثاء ولا كذبا قال اخبرني عن قوله واتا قال الاتا ما يعتلف منه
الدواب اما سمعت قول الشاعر نرى به الاب والنفطين مختلطا على الشريعة مرى
نحتها الغرب قال اخبرني عن قوله لا تواعد وهن سرا قال السر الجماع اما سمعت
قول امرء القيس الا زعمت ساسلم اليوم انني كبرت ولا يحسن السر امثالي قال
اخبرني عن قوله فيه ينسمون قال تزعرن اما سمعت قول الاعشى وسنى

www.alabdulgader.com

افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف
والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن اشرس ثنا
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابو صالح هرمة بن مجاهد انا مجاهد بن شجاع
انا محمد بن زياد البشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق
المسجد وذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير قطعة وهي المعلم عليها صورة
ط من طريق حرير عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع
السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد
من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي حمانية
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا
لا ندري ما الارائك حتى لقيتا رجلا من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم
الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله والفي معاديره قال ستوره
بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله ولا وزر قال لا
حيل وهي بلغة اليمن واخرج عن اكرمة في قوله وزوجناهم بحور عين
قال لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون وزوجنا فلان بفلانة قال
الراعب في مفرداته ولم يجئ في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته
امرأة بينها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن
الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المرأة واخرج
عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت
وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا
بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله الذي علم

بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازشنوة
واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الور اولد الولد
بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن و
اخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطو
جها لربلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين قال افلم يعلم
بلغة هوازن وقال الفراء قال الكلبي بلغة النخع وفي مسايل نافع بن ازرق لابن
عباس بفتنتكم بضلكم بلغة بلغة هوازن وفيها بور هلكى بلغة عمان وفيها فقبوا هربوا
بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراعما مفسحا بلغة هذيل
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن سرجيل في قوله سيل العرم قال
المسناه بلحن اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله الكتاب
مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم
في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة اشفها الجهال خاسين
صاغرين شطر نلقا الاخلاق لا نضيب وجعلكم ملوكا احرارا فلاعبانا معجزين
سابقين يعرب يغيب تركنوا تميلوا لجوة ناحيه مؤيلا ملجا مبسلون ايسون
دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا افنت جمعت كنود كفور للنعم
بلغة هذيل الرجز العذاب شر واباعوعر موا الطلاق حققوا اصلدا نقيا
انا الليل ساعاته نورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض
عليه نافه وليحه بطانة نفروا اغزوا الساجون الصايمون العنت الاثم سدنك
بدرعك عمة شبهة دلوك الشمس زوالها سنا كلمة ناحيته رجما ظنا ملتحدا
ملجا برجو يخاف هضما نقصا المبذر المسرف واوضد في مشيك اسرع الاهداب
القبور الثاقب مضيء بالهم حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسرا المسامير

تفاوت عبارجايها نواحيها الطوارق الوانا هامدة مغرة بردا نوما واجعة خلفه
مسغبة مجاعة وبلغه حمير تفشلا تجبنا عتر اطلع سفاهة جنون بلنا ميزانا
مرجوا حفيرا السفايه الاناة مسنون منن امام كتاب يغضون بحركوت حسبانا
برداس الكبر عتيا نحولا مارب حاجات خرجا جعلا غرما بلاءا القرح البيت
انكر الاصوات افجها مرض زنا القطر النحاس محشود مجموعه معكوفا محبوسا
يلتكم ينقصكم مدينين محاسبين بجبار مسلط رابيه شديد وبلغه
جرهم فاذا استوحيوا شقاق ضلال حيرا باالاكذاب كاسباه تعولوا يمتلوا
تفنوا تتمنعوا شرد نكل اراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا
منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابه ربع طريق
ينسلون يخرجون شويا مراجا الحبك الطرايق سور الحايط وبلغه ازد شنوءة
لاشبه لاوضح العضل الحبس امه سنين الرس السر كاظمين مكروبين
غسلين الحار الذي تناهى حره لواحه حراقه وبلغه مدلج رفت جماع مدلج
مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيله الغناحقبا دهرا الحرطوم
الانف وبلغه خثعم تسيمون ترعون مرتع منتشر صغت مالت هلوعا
ضجورا شطاطا كذبا وبلغه قيس عيلان تحله فريضه حرج ضنق الخاسرون
مضيعون تفندون تستهزؤن صياصيهم حصونهم تجرون تنعمون
رجيم ملعون بلتكم ينقصكم وبلغه سعد العشيره حفده احتان كل عيال
وبلغه كندة فجاجا طرقا بست فتت تبئس تحزن وبلغه عذرا احسنوا
اخروا وبلغه حضرموت ديسون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعيا منسانه
عصاه وبلغه غسان ملفقا عدابئس شديد سيي بهم كرههم وبلغه مرينه
لاتغلوا لاتزندوا وبلغه لخم املاق جوع ولتعلن تقهرن وبلغه خيام حلوا جذام

خلال الديار تخللوا الازفه وبلغه بني حنيفه العقود العهود الجناح اليد و
الرهب الفزع وبلغه اليمامه حصرت ضاقت وبلغه سبا تميلوا ميلا عظيما
تخطيو احطاربينا تبرانا اهلكنا وبلغه سليم نكص رجع وبلغه عماره الصاعقه
الموت وبلغه طي ينعق يصيح رغد خصب سفه نفسه خسرها يس يا انسان
وبلغه خزاعه افيضوا انفردوا والافضا الاجماع وبلغه عمان خبا لاعيا نفقا
سربا حيث اصاب اراد وبلغه تميم امد نسيان بغيا حسدا وبلغه انمار طيء
عمله اعطش اظلم وبلغه الاشعريين لاحتكن لاستاصلن تاره مرة اشمازت
مالت ونفرت وبلغه الاوس لينه النخل وبلغه الخزرج يبغضوا يذهبوا و
بلغه مدين فافرق فاقض انتهى ماذكره ابو القسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي
في كتابه الارشاد في القرآن العشرة في القرآن من اللغات حشود لغة لغة
فرنبش وهذيل وكنانه وخثعم والخزرج واشعر وتميم وقيس عيلان وجرم
واليمن وازد شنوءة وكنده وحمير ومذحج ومحم وسعد العشيره و
حضرموت وسدوس والعالقه وانمار وغسان ومدلج وخزاعه وعفزار مذحج
وسبا وعمان وبني حنيفه وتغلب وطي وعامر بن صعصعه واوس و مزينه
وثقيف وجذام وبلي وعذره وهوازن والنمر واليمامه ومن غير العربيه
الفرس والروم والنبط والحبشه والبربر والسريانيه والعبرانيه والقبط ثم
ذكر في امثله ذلك غالب ما تقدم عن ابي القسم وزاد الرجز العذاب بلغه بلي
طايف من الشيطان تخسه بلغه ثقيف الاحقاف الرمال بلغه تغلب فالك
الجزري في فنون الافنان في القران بلغه همدان الريحان الرزق والعنا
البيضا والعبقري الطنافس وبلغه نضر بن معاويه الختار العذار وبلغه
عامر بن صعصعه الحمده الحذف وبلغه ثقيف العوك الميل وبلغه عك الصوء

القرآن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل القرآن بلغة قريش معناه
عند بي الاعلب لان غير لغة قريش موجود في جميع القرآن من تحقيق الهمزة ونحوها
وقريش لا يهمز وقال الشيخ جلال الدين بن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا
قليلا فانه نزل بلغة التميمين كالادغام في يشاق الله ومن يرتد منكم عن دينه فان
ادغام المجزوم لغة تميم وهذا قل والفك لغة اهل الحجاز وهذا اكثر نحو وليملل وليحكم
الله واشدد ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا
اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما
هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وقد ذكر الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة تميم فائدة قال الواسطي ليس في القرآن
حرف غريب من لغة قريش غير ثلثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام
العرب وحشي غريب فليس في القرآن الا ثلثة احرف غريبة فسيلغضون
وهو خباب الرأس مقيتا مقتدا فاشدد بهم سمع النوع الثامن والثلثون
في ما وقع في القرآن من المعرب وانا الخص هنا فوائد فاقول اختلف حاكي
الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن
جرير وابو عبيد والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى
قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي
وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيد انما نزل القرآن
بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم
ان كذا بلغتهم فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من غير لغة العرب
شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها
وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بلغة نبطية

او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب
والفرس والحبشة بلفظ واحد قال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن
بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظا غيرت
بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى
العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال اخرون كل
هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان يخفى على الاكابر
الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط
في اللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ
في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى
هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا ان
الكلمات اليسيرة بغير العربية لا يخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا يخرج
عنها بلفظ فيها عربي وعن قوله اعجمي وعربي بان المعنى من السياق الكلام اعجمي
ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية و
العجمية وردهذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلافنا فالكلام في غيرها
فوجه ان اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس وامري
ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة
التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير و
وهب بن منبه فهذا اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه جوى
علوم الاولين والاخرين وبنا كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات
والالسن ليتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا
للعرب ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصايص القرآن على سائر كتب الله

المنزله انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شئ بلغة غيرهم و
القران احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس
والحبشه شئ كثير انتهى وايضا فالنبى صلعم مرسل الى كل امة وقد قال الله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فلابد وان يكون فى الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم
وان كان اصله بلغة قومه هرو وقد رايت الجوالقى ذكر لوقوع المعرب فى القران
فايد اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربى وغير العربى من الالفاظ ذو
العربى فى الفصاحة والبلاغه فيقول لو اجتمع فصحاء العالم واراد وا ان يتركوا هذه
اللفظه ويأتوا بلفظ يقوم مقامها فى الفصاحة ليعجز وعن ذلك وذلك لان الله لما
اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب
الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم
ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر فى امور الاماكن الطيبة ثم المآكل
الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرقيقة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعد مما
يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو
تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب
لا التذ به اذا كنت فى حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة
فيها وكان ينبغى ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس فى الدنيا
الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان ثوب الذى من غير الحرير يكون
فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزين
واما الحرير فكل ما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحق وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل
الاخشن ولا يتركه فى الوعد لئلا يقصر فى الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر
اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر

باللفظ الواحد الصريح اولا به وجز واظهر فى الافادة وذلك استبرق فان اراد
الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتى بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ
واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربى لفظا واحدا يدل عليه لان ما يقوم مقامه
الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع
فى اللغه العربيه للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا
به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة بلفظهم به واما ذكره بلفظين نزرة
فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ
تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به فى موضعه
ولا يجد ما يقوم مقامه واى فصاحه ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى
وقال ابو عبيد القسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقها المنع عن
اهل العربيه والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا و
ذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجميه كما قال الفقها لكنها وقعت للعرب
معربيها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربيه ثم نزل
القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربيه فهو
صادق ومن قال عجميه فهو صادق ومال الى هذا القول الجواليقى وابن
الجوزى واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة فى القران من ذلك مزينه
على حروف المعجم الابارق حكى الثعالبى فى فقه اللغه انها فارسيه وقال الجواليقى
الابريق فارسى معرب ومعناه طريق الماء اوصب الماء على هيئة اب قال بعضهم
هو الخشيش بلغة اهل العرب حكاه شيدله ابلعى اخرج ابن ابى حاتم
عن وهب بن منبه فى قوله ابلعى ماءك قال بالحبشه اردد به واخرج
ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشرب بلغة الهند اخلد

قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعربية **الارائك** حكى ابن الجوزي
في فنون الافنان انها السرر بالحبشية **آزر** عد في المعرب على قول من قال انه ليس
بعلم **لابيه** ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معمر بن سليمان قال سمعت
ابي يقرا واذ قال ابرهيم ازربعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها كلمة اشدقالها
ابرهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ **اسباط** حكى ابو ليث في تفسيره انها بلغتهم كالتبار
بلغة العرب **ستبرق** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم **اسفار**
قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
انها الكتب بالنبطية **اصرى** قال ابو القاسم في لغات القران معناه عهدي بالنبطية
اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكوان بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها
الآر بالنبطية جرار ليست عربية **الى** قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية **اليم** حكى
ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال سيد له بالعبرانية **اناه** نضجه بلسان اهل
المغرب ذكره سيد له وقال ابو القسم بلغة البربر وقال في قوله جهنم **آن** هو الذي ينتهي
حره بها وفي قوله **آنيه** اي حارة بها **اواه** اخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة
واخرج عن عمرو بن سرجيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء
بالعبرانية **اواب** اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن سرجيل قال الاواب المسبح بلسان
الحبشة **الاولى والاخرة** قال سيد له الجاهلية الاولى الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى
بالنبطية والقبط يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة وحكاه الزركشي في البرهان
بطائنها قال سيد له في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي
بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير
كل ما يحمل عليه بالعبرانية **بيع** قال الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب **تتبير**
اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والتتبير اما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية

واخرج ابن جرير عنه في قوله تقد اوى معه قال الزجي بلسان الحبشة هم في البرهان

في كتاب المعرب للجيقري والكنيسة جعلها بعض العلماء فارسية معربين **تنور** ذكر الجواليقي

تحت قال ابو القسم في لغات القران في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطية وقال
الكرماني في العجائب مثله عن مورج **الجبت** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه
الجبت اسم الشيطان بالحبشة واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة
شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة
جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام **جرم** اخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة قال الجرم وجب بالحبسة **حصب** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله تعبدون من دون الله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية **حطة** قيل معناه قولوا صوابا
بلغتهم **حواريون** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية
واصله هواري **حور** تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حورا
انما بلغة الحبشة **دارست** معناه قارات بلغة اليهود **درى** معناه المضيء بلغة
الحبشة حكاه سيد له وابو القسم **ديار** ذكر البيهقي وغيره انه فارسي **راعنا**
اخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود
ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا يعرفون الربانيين وانما عرفها
الفقها واهل العلم قال فاحسبها الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية
ربيون ذكر ابو القسم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية
الرجز ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة **الرس** في العجائب
للكرماني انه اعجمي ومعناه البير **الرقيم** قيل انه اللوح بالرومية حكاه سيد له
وقال ابو القسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الرواه بها **رمزا** اعتقد

الرواه

www.alabdulgader.com

مجاهد قال القسط العدل بالرومیه **قسطاس** اخرج الفریابی عن مجاهد قال
القسطاس العدل بالرومیه واخرج ابن ابی حاتم عن سعید بن جبیر قال القسطاس
بلغه الروم المیزان **قسورة** اخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس قال الاسدیق له بالحبشه ابن جریر
قسوره **قطنا** قال ابو القسم معناه کتابا بالنبطیه **قفل** حکی الجوالیقی عن بعضهم
انه فارسی معرب **قل** قال الواسطی هو الدبا بلسان العربیه والسریانیه قال ابو عمرو
لا اعرفه فی لغه احد من العرب **قطار** ذکر الثعالبی فی فقه اللغه انه بالرومیه
اثنا عشر الفا وقیه وقال الخلیل زعموا انه بالسریانیه ملا جلد ثور ذهبا او
فضه وقال بعضهم انه بلغه البربر الف مثقال وقال ابن قتیبه قیل انه ثمانیه
آلاف مثقال بلسان اهل اوربه **القوم** قال الواسطی هو الذی لا ینام بالسریانیه
کافور ذکر الجوالیقی وغیره انه فارسی **کفر** قال ابن الجوزی کفر عنا معنا
امح عنا بالنبطیه واخرج ابن ابی حاتم عن ابی عمران الجونی فی قوله لکفر عنهم
سیاتهم قال بالعبرانیه محی عنهم **کفلین** اخرج ابن ابی حاتم عن ابی موسی الاشعری
قال کفلین ضعفین بلسان الحبشه **کنز** ذکر الجوالیقی انه فارسی معرب **کورت** اخرج
ابن جریر عن سعید بن جبیر قال کورت غورت وهی بالفارسیه **لینه** فی
الارشاد للواسطی هی النخله قال الکلبی لا اعلمها الا بلسان یهود یثرب **متکاء**
اخرج ابن ابی حاتم عن سلمه بن تمام الشقری قال متکا بلسان الحبش یسمون
النرنج متکا **مجوس** ذکر الجوالیقی انه اعجمی **مرجان** حکی الجوالیقی عن بعض اهل اللغه
انه اعجمی **مرقوم** قال الواسطی فی قوله کتاب مرقوم ای مکتوب بلسان العرب
مرجاه قال الواسطی قلیله بلسان العجم وقیل بلسان القبط **مسک** ذکر الثعالبی
انه فارسی **مشکاة** اخرج ابن ابی حاتم عن مجاهد قال المشکاه الکوه بلغه الحبشه
مقالید اخرج الفریابی عن مجاهد قال مقالید مفاتیح بالفارسیه وقال ابن

دريد والجوالیقی الاقلید والمقلد المفتاح فارسی معرب **ملکوت** اخرج ابن ابی حاتم
عن عکرمه فی قوله ملکوت قال هو الملک ولکنه بکلام النبطیه ملکوتا واخرجه
ابو الشیخ عن ابن عباس وقال الواسطی فی الارشاد هو الملک بلسان النبط **مناص**
قال ابو القسم معناه فرارا بالنبطیه **منشاء** اخرج ابن جریر عن السدی قال المنشاء
العصی بلسان الحبشه **منفطر** اخرج ابن جریر عن ابن عباس فی قوله منفطر به
قال ممتلئه به بلسان الحبشه **مهل** قیل هو عکر الزیت بلسان اهل المغرب حکاه
شیدله وقال ابو القسم بلغه البربر ناشیه اخرج الحاکم فی مستدرکه عن ابن
مسعود قال ناشئة اللیل قیام اللیل بالحبشه واخرج البیهقی عن ابن عباس
نشز حکی الکرمانی فی العجایب عن الضحاک انه فارسی اصله نون ومعناه اضع
ما شئت **هدنا** قیل معناه تبنا بالعبرانیه حکاه شیدله وغیره **هود** قال الجوالیقی
الهود الیهود اعجمی **هون** اخرج ابن ابی حاتم عن میمون بن مهران فی قوله یمشون
علی الارض هونا قال حکما بالسریانیه واخرج عن الضحاک مثله واخرج عن ابی عمران
الجونی انه بالعبرانیه **هیت لک** اخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس قال هیت لک
هلم لک بالقبطیه وقال الحسن هی بالسریانیه کذلک اخرجه ابن جریر وقال عکرمه
هی بالحورانیه کذلک اخرجه ابو الشیخ وقال ابو زید الانصاری هی بالعبرانیه
واصله هینلج ای تعاله **وزر** قیل معناه امام بالنبطیه حکاه شیدله وابو القسم
وبرده ذکر الجوالیقی انها غیر عربیه **وزر** قال ابو القسم هو الجبل والملجا بالنبطیه
یاقوت ذکر الجوالیقی والثعالبی واحد انه فارسی **یحور** اخرج ابن ابی حاتم عن
داود بن هند فی قوله انه ظن ان لن یحور قال بلغه الحبشه یرجع واخرج نحوه
عکرمه وتقدم فی اسئله نافع بن الازرق عن ابن عباس **یس** اخرج ابن مردویه
عن ابن عباس فی قوله یس قال یا انسان بالحبشه واخرج ابن ابی حاتم عن سعید بن

www.alabdulgader.com

يعجون جبر قال بس يا رجل بلغة الحبشه يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشه
يصهر قيل معناه بنضج بلسان اهل المغرب حكاه سيده له اليم قال قتيبه اليم البحر
بالقبطيه بالسريانيه وقال ابن الجوزي بالعبرانيه وقال سيده له بالنبطيه اليهود قال الجواليقي
اعجمي معرب منسوب الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت
عليه من الالفاظ المعربه في القرآن بعد الفحص الشديد بدسنين ولم يجتمع قبلي في
كتاب قبل هذا وقد نظم الفاظها تاج الدين السبكي منها سبعه وعشرين لفظا
في ابيات ودبل عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر ابيات فيها اربعه وعشرون لفظا
وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فمنت اكثر من مائة لفظ فقال ابن
السبكي السلسل وطكورت بيع م روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سراديق مع م استبرق صلوات سندس طور م كذا قراطيس
ربانيهم وعناء في ثم دينار القسطاس مشهور م كذاك قسورة واليم ناشيه م ويوب
كفلين مذكور ومسطور م له مقاليد وفردوس يعد كذا م فيما حكى اس دريد منه
شوذب وقال الزجاج وزدت حرم ومهل والسجل كذا م السري والاب ثم الحبب مذكور
وقطنا واناه ثم سكبه م دارست يصهر به مهومهود م وهبت والسكر الاواه مع
حصب م واوبي معه والطاغوت مسطور م صرهن اصوى وعيض الما مع وزر
ثم الرقيم مناص والسنا النور قلت وزدت يس والرحمن مع ملكوت
ثم سنين شط البيت مشهور م ثم الصراط ودرى يحور ومرجان اليم مع القسطاس
مذكور م وراعنا طفقا هدنا البلعي وورا م والاريك والاكواب ما نور هوذ و
قسط وكفر زمره سفر م هون يصدون والمساه مسطور م شهر محوس واقفال
يهود حوار م يون كنز ومسجن وتبيره بعمار رحوب وردة عرم ال م ومن
نحتها عبدلت والصور م ولبنه نومها هزوا خلد مزجاة وسيدها الغيوم مع نور

وقيل ثم اسفار عني كتاب م وسجدا ثم ربيون نكيز م وحطه وطوى والرس نون كذا
عدك ونسفط الاسباط مذكوره سلك اباريق باقوة رد وفيها ما فات من عدد
الالفاظ محصوره وبعضهم عد الاولى مع بطانيها والاخره المعاني الضد مقصور
النوع التاسع والثلثون معرفة الوجوه والنظاير صنف فيه قديما مقاتل بن
سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الهائم الزملكاني وابو الحسين محمد بن
عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل
في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران مر
في مشترك القران والنظاير كالالفاظ المتواطيه وقيل النظاير في اللفظ والوجوه
في المعاني وضعف بانه لو اريد هنا لكان الجميع في الالفاظ المشتركه وهم يذكرون
في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا
لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران
حيث كانت الكلمة الواحدة تصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك
في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه هديتا مر نوعا لا يكون الرجل فقيها كل
الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي
الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها وقد فسر بعضهم بان المراد ان يرى
اللفظ الواحد يحتمل معان متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر
به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنه
وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق
حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابه عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل
الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى وجوها
للقران وجوها اهو ان يرى له وجها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا او نحوه

ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى
الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن
خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال لا امير المومنين
فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو
وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا
فخرج اليهم فحاجهم بالسنة فلم يبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثله
هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها لمعنى البيان اهدنا
الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى
هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاة لكل قوم هاد
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم منى هدى
والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبوة نعم ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والنور
ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة لا يهدى
القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه اى لا يهديهم
حجة والتوحيد ان يتبع الهوى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على
اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدى كيد الخائنين والالهام اعطى
كل شئ خلقه ثم هدى اى الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد
ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء ياتي على وجه الشدة يسومونكم
سوء العذاب والعقر لا يسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا
ما كان ابوك امرء سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي
اليوم والسوء والشر ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسهم

بالسواء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار والفقر ويكشف
السوء ما استفى الشر والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلوة تاتي على وجه
الصلوات الخمس يقيمون الصلوة وصلوة العصر يحبسونهما من بعد الصلوة و
صلوة الجمعة اذا نودي للصلوة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء
وصل عليهم والدين اصلوتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلوتك والرحمة
والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلوة وعلوا
ومساجد ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من
يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
والمطر بشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة
ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله
وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم رحمة او
العافية او اراد بي برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف
من ربكم ورحمة والمغفرة كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك
والفتنة اشد من الكفر القتل حتى لا يكون فتنة الاضلال ابتغاء الفتنة و
القتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة
ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم
الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا
فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم
والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار
يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح وردت على اوجه

الامر وروح منه منه والوحي بنزل الملائكة بالروح والقران اوحينا اليك روحا
من امرنا والرحمة وايدبهم بروح منه والحياة مروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها
روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وحبس من الملائكة
تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن يسالونك عن الروح ومن ذلك القضا
ورد على وجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فنهم
من قضى نحبه والفصل لقضى الامر بيني وبينكم والمضى ليقضى الله امرا كان مفعولا
والهلاك لقضى اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والابرام في نفس يعقوب
قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن
سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد وقضينا
الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على وجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم
اباؤكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه
والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا اطمئننتم فاذكروا الله و
الغطة فما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض
عن ذكري ما يأتيهم من ذكر والتوبة فاسئلوا اهل الذكر والخبر سائلوا عليكم
من ذكر والشرف وانه لذكر لك والعيب هذا الذي يذكر الهتكم والروح المحفوظ
من نعل الذكر والثناء وذكر الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا
والرسول ذكرا رسولا والصلوة ولذكر الله اكبر وصلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وصلوة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعا ورد على وجه العبادة ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم من دون الله

ادعوني استجب لكم والقول ودعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم و
التسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان
ورد على وجه العفة الذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية
نصف ما على المحصنات من العذاب فصل قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما
في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا
وكل ما ورد فيه ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور
الطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر الماء المالح والبر التراب اليابس
الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه من نجس فهو النقص الا
بثمن نجس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو
الصنم وكل ما فيه من البكم فالحرس عن الكلام بالايمان الاعمى والبكم والصما
في الاسراء واحدها ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه
جثيا فمعناه جميعا الا ونري كل امة جاثية فمعناه تجثو على ركبتها وكل ما فيه
من الحسبان من العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه
حسرة فالندامة الا ليجعل ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من
الدحض فالباطل الا وكان من المدحضين فمعناه المغلوبين وكل ما فيه
من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب
فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل
الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب
مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من كوه فهو
المال الا وحنانا من لدنا وزكوة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت
الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف

فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمأنينة الا التي في قصة طالوت
فهو شئ كراس الهرة له جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال
وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فهو ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم
وكل شهيد فيه غير العدلي من يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو
شركاءكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
فالمراد خزنتها وكل صلوة فيه عبادة ورحمة الا صلوات ومساجد فهي المواضع
وكل صم فيه ففي سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي في الاسراء وكل عذاب
فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فالضرب والتاديب وكل موتة فيه
طاعة الا كل له قانتون فعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف
فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه
تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فالحلم وكل نبأ فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء
فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله
وكل ما ورد فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق
فالمراد من النفقة وكل يأس فيه قنوط الا الذي في الرعد فمن العلم وكل صبر
فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخرها ذكره ابن فارس
وقال غيره كل صوم فيه من العبادة الا انذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل
ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فاما
ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فالصدقة الا فانفوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الدماني كل ما فيه من الحضور
فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو
المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد ولا قبل

الا حرف واحد ولقد كتبناه في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الجمع
وقد وجدناه حرفا اخر وهو قوله والارض بعد ذلك دحيها قال ابو موسى في
كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى
هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد عرض النبي صلعم والصحابة والتابعون
لشئ من هذا النوع اخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم قال كل حرف في القرآن ذكر
فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي
حاتم عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن اليم فهو الموجع و
اخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن قل فهو
لعن واخرج عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في كتاب الله تعالى من
الرجز يعني به العذاب وقال الغزالي شاقيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن صلوة وكل سلطان في القرآن حجة
واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن الدين
فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا من طريق السدي عن
ابي مالك عن ابن عباس قال كل ريب في القرآن شك الا مكانا واحدا في الطور ريب
المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال
كل شئ في القرآن من الريح فهو رحمة وكل شئ من الريح فهو عذاب واخرج
عن الضحاك كل كاس ذكره الله في القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل
شئ في القرآن فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شئ في القرآن
افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف
فهو الاسلام والنهي عن المنكر في عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية

ايضا قال كل اية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال
كل شئ في القرآن ان الانسان كفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال
كل شئ في القرآن خلق فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شئ
في القرآن بقدر فمعناه بعقل واخرج عنه قال التركن في القرآن كله الاسلام واخرج
عن ابي مالك قال وراء في القرآن كله امام غير حرفين من ابتغى وراء ذلك يعني
سوى ذلك داخل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج عن ابي بكر بن عياش
قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة
قال ما صنع الله فهو السُّدّ وما صنع الناس فهو السَّد واخرج عن ابن جرير
عن ابي روق قال كل شئ في القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال
المباشرة في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شئ في القرآن فاسق
فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي ما كان في القرآن حنيفا
مسلمين وما كان في القرآن حنفا مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن
جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة انحاء يخرج جاوز من الذنب ويخرج في القصد
في النفقة ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويخرج الاحسان فيما بين
الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري
قال سفيان بن عيينة ما سمى الله تعم المطر في القرآن الا عذابا وسمته العرب
الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به
الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من
الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس
احفظ عني كل شئ في القرآن ومالهم في الارض من وَلِيٍّ ولا نصير فهو للمشركين فاما

المومنون فالكثر انصارهم وشفعاءهم اخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال
كل طعام في القرآن فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه
قال كل شئ في القرآن قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال
وما كان في القرآن على صلواتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها
واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شئ في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك
فقد اخبر به واخرج عنه قال كل مكر في القرآن فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان
في القرآن قتل لعن فانما عنى به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شئ ذكره الله
بقوله وما ادراك فسره وكل شئ ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك
ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك
نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى

النوع الاربعون

في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات
الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك
من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها
كما في قوله تعم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين واستعملت على في جانب
الحق وفي جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شاء
وصاحب الباطل كانه منغمس في ضلال مخفض لا يدري اين يتوجه وقوله
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليات بكم برزق
منه وكيتلطف عطف على الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو ولما انقطع نظام
الترتيب لان التلطف غير مترتب على الاتيان الطعام كما كان الاتيان به مترتبا
على النظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسئلة عن
هذه اللبث وتسليم العلم له تعم وقوله انما الصدقات للفقراء الاية عدل

عن الام الى فى الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للتصدق عليهم
ممن سبق ذكره بالام لان فى اللوعة فيه باستيعابها على انهم احق بان
يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشئ فى وعائه مستقرا فيه
قال العاصمى انما قال وفى الرقاب ولم يقل والرقاب ليدل على ان العبد لا يملك
وعن ابن عباس قال الحمد لله الذى قال عن صلوتهم ساهون ولم يقل فى صلوتهم
ساهون وسيأتى ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سيردها مرتبة مرتبة على حروف
المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروى فى الازهية
والمتاخرين كابن ام قاسم فى الجنى الدانى الهمزة يأتى على وجهين احدهما الاستفهام
وحقيقته طلب الافهام وهى اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها
جواز حذفها كما سيأتى فى النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور
والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة
ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفى
نحو الم نشرح ويفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفى كلا الحالين هى تحذير نحو
الم نهلك الاولين ورابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها فى التصدير نحو
افكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى ام امن وقع وسائر اخواتها يتاخر
عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة ونحو فكيف تكفرون فاين تذهبون
فانى تؤفكون هل يهلك الا القوم الفاسقون فانكم فى المنافقين خاصة انه لا يتقيم بها
حق يحسن فى النفى اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لم يترجح عنده نفى
ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افان مت

يستفهم
النفى

فهم الخالدون ام ان مات او قتل انقلبتم نحو فان ماتت او قتلت انقلبتم على اعقابكم وتخرج عن الاستفهام التحقيق
فيما تحق لما تذكر فى النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رأيتا منعت ان
يكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرنى وقد تبدل لها هاء وتحرج
على ذلك قراءة قنبل هاتم ها ولا بالقصر وقد يقع فى القسم ومنه ما قرئ ولا
يكتم شهادة بالتنوين آلله بالمد الثانية من وجهى الهمزة ان يكون حرفا ينادى به
القريب وجعل منه الفراء قوله نعم امن هو قانت اناء الليل على قراءة تخفيف الميم او
يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعد انه ليس فى التنزيل نداء بغير ياء و
يقرب سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن عدوى
كثرة الحذف او التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا
الكافر ايها المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيآن معادل الهمزة والخبر
احد قال ابو حاتم فى كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت
فلان لا يقوم له واحد جاز فى المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم
له احد وفى الاحد خصوصية ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار واحد
فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم
بخلاف ليس فى الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال وبنى
الاحد فى كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل فى الاثبات و
فى النفى نحو قل هو الله احد اى واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم و
بخلاف ما فلا يستعمل الا فى النفى نحو ما جانى من احد ومنه ايجب ان لا
يقيد عليه احدان لم يره احد فاسكم من احد ولا تصل على احد وواحد
يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوى فيه المذكر والمونث قال تعالى لستن
كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقع كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح

للافراد والجمع قلت وهذا وصف به في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين
بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد
جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الكثرة
والعدد والقسمة وفي شيء من الحيثيات بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل
من كلامه ههنا سبعة فروق وستة اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص
فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات
فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيدة انهما بمعنى واحد
وح فلا تختص احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي
ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للواصل انتهى وقال الراغب
في مفردات القرآن يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات
فالاول للاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح
ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني
على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرون
والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث
المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد
الا ان وحد استعمل في غيره انتهى اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسما
للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا يكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث
وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا
المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكروا بدلا منه نحو
اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل

في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
اي ذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور وفي بدل الكل من كل والجمهور يجعلونها في
الاول ظرفا للمفعول محذوف وفي اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا
لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكروا قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها يكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم
لمن منّ الله على المؤمنين اذ بعث قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كذا
في قولك اخطب ما يكون الامير اذ كان قائما اي لمن منّ الله على المؤمنين وقت
بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثيرا انها تخرج عن المضي الى
الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من
باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب لوقوع منزلة الماضي
الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فيها اذ فيلزم
ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا يعلمون من عمل الا كنا عليهم
شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه ثالثها اخرج ابن ابي حاتم من
طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن وما كان
اذ فقد كان الوجه الثاني ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراكهم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي
حرف بمنزلة العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ
قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا يبدل
من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا للنفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا يشتركون
لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول

ولان اشراكهم في الاخرة لا من ظلمهم وما حمل على التعليل واذ لم يهتد وابه
فسيقولون هذا افك قديم واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف
وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلموا وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا
في قوله ولن ينفعكم اليوم الا انكم مشتركون اذ من اليوم فاخرها يحصل منه
ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء كانتا اليوم ماض لنتهي
الوجه الثالث التاكيد بان يحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا
عليه اياتٍ منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة
وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء **مسئلة**
يلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض
لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه ومعنى لا لفظا نحو واذ
تقول للذي انعم الله عليه وقد اجمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة
للعلم بها ويعوض عنها التنوين ويكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المؤمنون
وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوالها وافتقارها الى
الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليهما وردبان بناءها لوضعها
على حرفين وبان الافتقار باقٍ في المعنى كالموصول بحذف صلته **اذا** على وجهين
احدهما ان يكون للمفاجاة فيختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا
ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون
واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قال ابن الحاجب
ومعنى المفاجاة حضور الشيء معك في وصف من اوصاف الفعل يقول خرجت فاذا
الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان

خروجك وحضرته معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك
لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه
اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك
وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه
الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة وكان
التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك
لغير وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الجر بعدها في التنزيل
الا مصرحا به الثاني ان يكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل مضمنا معنى
الشرط ويختص بالدخول على الجمل الفعلية ويحتاج لجواب ويقع في الابتداء عكس الفجائية
والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها
اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفا نحو فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير او اذا نفخ في الصور فلا انساب او فعليه طلبية كذلك نحو فسبح
بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدارا للدلالة ما قبلها
عليه او لدلالة المقام وسيأتي في انواع الحذف وقد يخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش
في قوله نعم حق اذا جاؤها ان اذا جر بحتى قال ابن جني في قوله نعم اذا وقعت الواقعة
من نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبان حالان
وكذا جملة اليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين
هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى
ان حتى حرف ابتدا داخل على الجملة باسرها ولا عمل لها وفي الاية ان اذا الثانية
بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام

تقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم انقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد يخرج عن الاستقبال
فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن الليل والنهار اذا تجلى و
النجم اذا هوى والماضي نحو واذا رأوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الرؤية و
الانفضاض وكذلك قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد يخرج عن الشرطية
نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الاثنين
ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء وقول
بعضهم انه على تقدير هما مردود بانها لا يحذف الا ضرورة وقال الاخفش الضمير توكيد
للمبتدا وان بلعدم الجواب نعتسف وقول اخرين جوابها محذوف مدلول عليه
بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة **تنبيهات** الاول المحققون على ان ناصب
اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد يستعمل اذا للاستمرار
في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا
شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في
المغني اذما ولم يذكر اذاما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في
ادوات الشرط فاما اذا ما فلم يقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد
وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله فاذا ما غضبوا هم
يغفرون اذا ما انوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى
الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها
ابعد عن التركيب بخلاف اذما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون و
الكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال واذا

تمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في الوضوء المكرر وكثرة
اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال ثم اذا اجاءهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على
عباده كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم
اشكل على هذه القاعدة ايتان الاولى قوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فاتى بان مع
ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين
اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى
بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب السكاكي عن
الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاذا اريد ان يكون تخويفهم واخبارا بانهم لابد
ان يمسهم شيء من العذاب واستبعد القليل من لفظ المس والشكير ضر واما قوله
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه
على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الحوفي المذكور ظنه
ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط يدخل
على المشكوك وبالنظر الى الظرف يدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس خالف اذا
ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت
ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان علما
ينفع الجزاء في الحال وفي ان لا بد حتى لا يتحقق اليأس من وجوده في ان جزاءها
يستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف وفي ان مدخولها لا يتجرد
لانها لا يتمحض شرطا **خاتمة** قيل قد يأتي اذا زايدة وخرج عليه اذا السماء انشقت

اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب و
الجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثران يكون جوابا
لإن او لوظاهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو محذوفة
ان لم تكن ظاهرة نحو اذا لذهب كل اله بما خلق وهي حرف نصب لمضارع بشرط
تصدرها واستقباله وانفصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت
بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك واذا لا يؤتون الناس
وقرئ شاذا بالنصب فيهما قال ابن هشام والتحقيق انها اذا تقدمها شرط وجزاء و
عطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا
او على الجملتين جمعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا وخبره فعل رفع
ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالوجهان وقال غيره اذا نوعان
الاول ان يدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ائتك
فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع
المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان يكون مؤكدة لجواب ارتبط بمتقدم او متهيء
على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد
عليه نحو ان تاتني اذن ايتك والله اذن لافعلن الا ترى انها لو اسقطت لم يفهم الارتباط
وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا
قوله تعالى ولئن اتبعتم اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن لمن الظالمين
مرتبط بما تقدم تنبيهان الاول سمعت شيخنا الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتموهم انكم اذا لخاسرون
شككم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت
جملتها التي يضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا
واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن

المعنيين السابقين وذكرها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان يكون مركبة من اذ
التي هي ظرف زمان ماض ومن حمل بعدها محققا او تقديرا لكن حذفت الجمله
تخفيفا وابدل لمنها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبه للمضارع
لان تلك يختص بها ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا يختص بل تدخل
على الماضي كقوله واذا لا يتناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم
اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه واذ وفي
التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين الفنوان القاضي تقي الدين بن زرين كان
يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفه وليس هذا قول نحوي وقال الحوفي
وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني
اكرمتك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجمله فسقطت الالف لالتقاء الساكنين
قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن
لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها
اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من
اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهو قول قد حام حوله ما
حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو ممن يعتمد قوله فيه
نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبه اسم والتقدير في اذن اكرمك
اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون
الى انها حرف مركب من اذ وان حكى القولين وابن هشام في المغني التنبيه الثاني
الجمهور على ان اذن توقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء
وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب
بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على

الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لاحرف اخر نون خصوصا
انها لم يقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما ذهب اليه الشيخ ومن
سبق الفضل عنه ان كلمة تستعمل عند التضجر والنكره وقد حكى ابو البقا في قوله ولا
نقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اى كفا وانزجرا والثاني انه اسم لفعل الامر اى
ماض اى كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اى اتضجر منكما واما
قوله في سورة الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما
في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا اى بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا
وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وفي البسيط قبل الضجر وقيل
تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين
وأفٍ بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشواذ أفّ بالضم منونا وغير منون واف
بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج
عن ابي مالك قال هو الردى من الكلام ال على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا
بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين
والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ حرف تعريف
وقيل موصول حرفي الثاني ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية و
كل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجه الزجاجه
كانها كوكب وضابطها ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم
دينكم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او
اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق

الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة
ومن دلالتها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه
بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها
كل مجانا نحو ذلك الكتاب اى الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة
وخصائصها واما التعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا
نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قبل والفرق
بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف
بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة
لا باعتبار قيد الثالث ان يكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول
بان تعريفها بالصلة كالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت
للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغيره لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه بعضهم قراءة النجم
الاعز منها الاذل بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة الشكر الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن
تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري مسئلة اختلف في ال في
اسم الله فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت
حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها وان زيدوا فيها وقال اخرون قال م
هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله الاه او لاه وقال قوم هي زائدة لازمة للتعريف
وقال بعضهم اصلها الكتابة زيد فيه لام الملك بضارله ثم زيدت ال تفخيما وتعظيما نسبة الكلمة وهو اسم علم للاستغراق
وقال الخليل وخلايق هي المأوى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها ولا اصل خامسة احار الكوفيون
عن الظرفية وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات الا بالفتح و وبعض البصريين وكثير من المتا
التخفيف وردت في القران على اوجه احدها للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها نيابة ال عن الضمير المضاف اليه
خرجوا على ذلك فان الجنة هي
ص

قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل
على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني وتقول
المعربون فيها حرف بنيها حرف استفتاح فيبنون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق
من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو
اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الاول
طلب بحث والثاني طلب بلين ويختص بهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا
قوم فرعون الا يتقون الا يا كلون الا يحبون ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد في
تحضيض لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا ما يجوز عندي ان يخرج عليه قوله تعالى
الا يسجدوا لله واما قوله الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان اي ائتوني الناصبة ولا النافية
او ان المفسرة ولا الناهية الا بالكسر والتشديد على وجه الاستثناء متصلا نحو فشربوا
منه الا قليلا ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل لا اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا وما لاحد عندنا من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الا على الثاني بمعنى
غير فيوصف بها وبنائها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير
نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثناء لان الهة
جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى لو كان فيهما الهة
ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان يكون عاطفة بمنزلة الواو وفي
التنزيل ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم لا تخف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا
من ظلم رتاوها الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابو جعفر
الصائغ وخرج عليه الهه الا الله اي بدل الله اي عوضه وبه يخرج الاية عن الاشكال

المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعدها من اقسامها
نحو الا نصروه وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرماني في
تفسير معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا
فقد اختصصت زيدا بانه لم يجئ واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا
قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذا الحال دون غيرها من المشي والعدو
ونحوه الان اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين
اي طرف للماضي وطرف للمستقبل وقد يتحوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك
الوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الان خفف الله
عنكم من يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في
ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة الى حرف جر لها معان انهاها
انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرها
نحو والامر اليك اي منتهيه اليك ولم يذكرها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن
مالك وغيره تبعا للكوفيين معان احدها المعية كمع وذلك اذا ضمن شيئا الى
اخر في الحكم به او عليه التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى
اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك يؤول على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى
في الاية الاولى من نصيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله
ومنها الظرفية كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان و
منها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وقد تقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين
قال ابن مالك وهي المنبه لفاعليه مجرورها بعد ما يقتضي حبا او بغضا من فعل التعجب
او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو فائدة من الناس

تهوى اليهم فى قراءة بعضهم بفتح الواو ان تهو ام تاله الفراء وقال غيره وهو على تضمين
تهوى معنى تميل كقوله حكى ابن عصفور فى شرح ابيات الايضاح عن ابن الانبارى
ان الى يستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال عدوت من عليه وخرج عليه
من القرآن قوله وهوى اليك وبه يندفع اشكال حبان ابى فيه بان القاعدة المشهورة
وتدل ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وهو دفع المتصل وهما المدلول
واحد فى عنى باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض
حيهل منها الميم المشددة فى اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا
قال ابو رجاء العطاردى الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسماء الله وقال
ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات
والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصرى اللهم مجمع
الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف
عطف وهى نوعان متصلة وهى قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية
نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثانى ان تقدم
عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو اذكرين حرم ام الانثيين وسميت
فى القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر
وسميت معادلة لما معادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى القسم الاول والاستفهام
فى الثانى ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا يسوغ جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها
قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها
على الحقيقة الثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا يقع الا بين جملتين لا

يكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين ويكون الجملتان فعليتين واسميتين و
مختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين
المفردين وهو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء وبين الجملتين ليس نا
فى تاويلهما النوع الثانى منقطعة وهى ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير
الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فى ذلك
للانكار فهى بمنزلة النفى والمتصلة لا يقع بعدها ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو
هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة
التى لا يقارنها الاضراب ثم تارة يكون له مجردا وتارة يتضمن مع ذلك استفهاما
انكاريا من الاول ام هل تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على
استفهام ومن الثانى ام له البنات ولكم البنون تقديره بل الله البنات اذ لو قدر
للاضراب المحض لزم المحال تنبيهان الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع
كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما
لا تعلمون قال الزمخشرى ويجوز فى ام ان يكون معادلة له معنى اى الامرين
كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة
الثانى ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا
خير قال التقدير افلا تبصرون انا خير اما بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل
وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفا بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله واما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول اى فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغنا
عنه بالمقول فبقيت الفا فى الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم يكن اياتى

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم وكقوله أما السفينة فكانت لمساكين
وأما الغلام وأما الجدار وقد ترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الآخر
سيأتي في انواع الحذف وأما التوكيد فقال الزمخشري فايدة اما في الكلام ان
بعطيه فضل توكيد تقول زيدٌ ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لامحالة
ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت أما زيدٌ فذاهب ولذلك
قال سيبويه في تفسيرها مهما يكن من شيء فزيدٌ ذاهبٌ ويفصل بين اما والفاء
إما بمبتدإ كالابيات السابقة أو خبر نحو اما في الدار فزيد أو جملة شرط نحو
فأما إن كان من المقربين فروح الايات السابقة او خبر نحو اما في الدار
فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين الى او اسم منصوب بالجواب نحو
فأما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول بمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود
فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام أما التي في قوله
أما ذا كنتم تعلمون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية إما بالكسر و
التشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله إما يعذبهم وإما
يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا إما ان تلقى
وإما ان نكون أول من ألقى فأما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو إما شاكرا
وإما كفورا تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير
عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن
مالك لملازمتها غالبا الواو والعاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال
وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها حرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت
الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سيأتي ان هذه المعاني
لأو والفرق بينها وبين إما ان إما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء

بها لاجله ولذلك وجب تكرارها وأو يقع الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره و
لهذا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام إما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان
الشرطية وما الزائدة إن بالكسر والتخفيف على أوجه الاول ان يكون شرطية نحو إن ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان
لم تفعلوا أو على لا فالجزم بها لا بلا نحو وان لا يغفروا لي ان لا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم
معموله ولم يفصل بينهما بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعمولها ولا لا تعمل
الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني يكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية
نحو إن الكافرون إلا في غرور وان أمتهاتهم إلا اللائي ولدنهم إن أردنا إلا الحسنى
إن يدعون من دونه إلا إناثا قيل ولا يقع إلا وبعدها إلا كما تقدم أو لما المشددة نحو
إن كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله إن عندكم من سلطان
بهذا إن أدري لعله فتنة لكم ومما حمل على النافية قوله إن كنا فاعلين قل
إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالواقف هنا ولقد مكناهم فيما إن مكناكم
فيه اي في الذي مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في
الارض ما لم نمكن لكم وعد عن ما الثلاثي بكر رفتثقل اللفظ قلت وكونها
للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة
وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا إن امسكهما من احد
من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم يعمل عند الجمهور واجاز الكسائي
والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون
من دون الله عبادا امثالكم فايدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء
في القرآن إن فهو انكار الثالث ان يكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين
ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية الغاها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا

وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير
وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر
كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك
لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من
الثقيلة الرابع ان يكون زائدة وخرج عليه فيما ان مكنا كم فيه الخامس ان يكون
للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما
الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف
يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار تذكر للتبرك
وان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن
سائر الايات بانه شرط جيء به للتهيج والالهاب كما يقول لابنك ان كنت ابي فاطعني
السادس ان يكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه قد كان نفعت الذكرى اي
قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
للشرط ومعناه ذمهم واستبعادهم لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم ينفع على
حد قوله سرابيل تقيكم الحر وانين قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو
غير مراد في ستة مواضع ولا نكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا لله
ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا قرهن ان ارتبتم فعدتهن ان
تقصروا من الصلوة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان اراد وا اصلاحا
ان بالفتح والتخفيف على وجه الاول ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع
ويقع في موضعين في الابتداء فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان

تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو اتيم
يأتي للذين امنوا ان تخشع وعسى ان يكرهوا شيئا ونصب نحو يخشى ان تصيبنا دايرة
وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فاردت ان اعيبها وخفض نحو وداوا بما
من قبل ان تاتينا من ان قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصولة حرفي و
توصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان
ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهملا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن ان
راوان نتم الرضاعة الثاني ان يكون مخففة من الثقيلة فيقع بعد فعل اليقين او
ما نزل منزلته نحو فلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون
في قراءة الرفع الثالث ان يكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان يسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر
دعويهم ان الحمد لله وان يتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى
القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اي ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلقت
السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المعارف بل الاستمرار على المشي وزعم
الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله وامر
ربك الى النحل والوحي هنا الهامها باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما
هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول وذكر
الزمخشري في قوله نعم ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان
يكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله قال
ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا
والقول مؤول بغيره قلت وهذا من الغرايب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى
القول فاذا جاء لفظ اولوه بما فيه معناه مع مرجحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال

ن الان زايدة مع قولهم تمنعها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان يكون زايد
والاكثر ان يقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها
قد تجب المضارع وهي زايدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان
لا نتوكل على الله قال فهي زايدة بدليل ما لنا الا نقاتل الخامس من الخامس ان يكون شرطية كالمكسورة
قال الكوفيون وخرجوا عليه ان تصل احديهما ان صدوكم عن المسجد الحرام نصفحا
ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام وحجة عندي تواردها على محل واحد والاصل
التوافق وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فلما
السادس ان يكون نافية قال بعضهم في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى
والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يوتى احد السابع ان يكون
للتعليل قال بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول
واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان يكون
بمعنى لئلا قال بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها
مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا إنّ بالكسر والتشديد على وجهين احدهما
التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو إنّ الله غفور رحيم إنا إليكم لمرسلون قال
عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء
الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسايل فيه ظن الثاني التعليل ابنه
ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم وصلّ
عليهم إنّ صلوتك سكن لهم وما أبرئ نفسي إنّ النفس لأمارة بالسوء وهو نوع
من التاكيد الثالث معنى نعم فاثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان
هذان لساحران ان بالتخفيف والتشديد على وجهين احدهما ان يكون حرف تاكيد
والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر

فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو واعلموا ان الله على كل شئ قدير اي
قدرته وان كان جامدا قدرنا الكون نحو وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت
بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا تفرق
بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين الثاني ان
يكون لعنى لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي
لعلها الى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فمرادف همزة بمعنى كيف نحو انى
يحيي هذه الله بعد موتها اي متى تكون ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم
انى هذا اي من اين جاء بها قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن ابن ان ابن
سؤال عن المكان الذي حل فيه الشئ ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشئ
وجعل من هذا المعنى ما قراشاذا انا صببنا الماء صبا ثم شققنا شقا والتحقيق ما ذكرت المعاني
الثلاثة في قوله نعم فانوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس
واخرج الثاني عن الربيع عن ابن واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا
رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختاره ابو حيان وغيره انها في الايه
شرطية حذف جزاؤها لدلالة ما قبلها عليها لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها
كما هو شان الاستفهام سيان يكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما
اسما او فعلا او حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم والابهام على السامع نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير
بين المعطوفين بان تمنع الجمع بينهما والاباحة بان لا تمنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا
على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم الايه ومثل الاول بقوله فكفارته من
صيام او صدقة او نسك وقوله وكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل باب الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب

ابن هشام بانه يمتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة او
فدية والباقى قربة سفر خارجى عن هذا قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان
تقتلوا او تصلبوا الايه على قول من جعل الخيرة فى ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع
بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدى اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او قالوا ساحر او مجنون اى قال بعضهم كذا
وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف ويزيدون فكان
قاب قوسين او ادنى وقرأ بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق
الجمع كالواو ونحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والقريب
ذكره الحريرى وابو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وردبان
التقريب يستفاد من غيرها ومعنى الآية الاستثناء ومعنى الى وهاتان بنصب المضارع بعدها
بان مضمرة وخرج عليها الاجتناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تفرضوا لهن فريضة
فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما
يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا
انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف
مهر المسمى فكيف يصح دفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات بما تقدم من المفهوم
ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات فى الذكر واذا
قدرت بمعنى الى ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس واجاب ابن الحاجب عن
الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك ينفيهما
جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح واجاب بعضهم عن الثانى بان ذكر المفروض لهن
انما كان لتعيين النصف لهن لا للبيان ان لهن شيئا فى الجملة وما خرج على هذا المعنى

قراءة ابى فقاتلوهم او يسلموا بتنيهات الاول لم يذكر المتقدمون الا هذه المعانى بل قالوا
هى لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعانى المذكوره مستفادة من
القرائن الثانى قال ابو البقا اوذه النهى نقيضه اوذه الاباحه فيجب اجتناب الامرين كقوله لا
تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه مرتين لان
كل واحد منهما احدهما او قال غيره او فى مثل هذا بمعنى الواو ويفيد الجمع وقال الطيبى الاولى
انها على بابها وانما جاز التعميم فيها من ان النهى الذى فيه معنى النفى والنكرة فى
سياق النفى نعم لان المعنى قبل النهى تطع اثما او كفورا اى واحدا منهما فاذا جاء النهى
ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهى وهى على
ما بها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف
الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل
ان المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس
قال كل شئ فى القرآن او او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج
البيهقى فى سننه عن ابن جريج قال كل شئ فى القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا
او يصلبوا او ينفوا فانه على التفصيل بحسب الجنايات وبهذا قال الشافعى وبهذا اقوى اولى فى قوله تعالى اولى لك فاولى وفى
قوله فاولى لهم قال فى الصحاح قوله اولى لك كلمة تهديد ووعيد قال الشاعر فاولى ثم اولى
له قال الاصمعى معناه قاربه ما يهلكه اى نزل به قال الجوهرى ولم يقل احد فيها احسن
مما قال الاصمعى وقال قوم هو اسم فعل مبنى ومعناه ولك شر بعد شر ولك شر بعد شر وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولا منون وان محله رفع على الابتداء اولك
الخبر وزنه هذا على فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معنا الويل لك وانه
مقلوب منه والاصل اويل واخر حرف العلة ومنه قول الخنساء همت لنفسى نفسى
الهموم فاولى لنفسى اولى لها وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا

الكثرة ودرايته الكلام وقيل المخففات اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى
لك فاولى له كلام العرب معناه قاربه الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك وقد دانيت الهلاك
واصله من الولى وهو القرب وسمه قاتلوا الذين يلونكم اى يقربون منكم وقال النحاس
العرب تقول اولى لك اى كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة اى بالكسر و
السكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب
قال النحاة ولا يقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والابعد الاستفهام نحو ويستنبئونك
احق هو قل اى وربى اى بالفتح والتشديد على وجه احدها ان يكون شرطية نحو ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثانى استفهامية نحو
ايكم زادته هذه ايمانا او انما سيال بها عما بين احد المتشاركين نحن من كل سعة فى امر يعمها
نحو اى الفريقين خير مقاما اى الجن ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل
شيعة ايهم اشد وهى فى الاوجه الثلاثة معربة وبنى فى الوجه الثالث على الضم اذا
حذف عايدها واضيف كالاية المذكورة واعربها الاخفش فى هذه الحالة ايضا وخرج
عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل
واولها الزمخشرى على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة
فكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدا ان المكتفان لك
وزعم ابن الطراوة انها فى الاية مقطوعة عن الاضافة سببه وان هم اشد مبتدا وخبره
ورد برسم الضمير متصلا بايى وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان يكون وصلة
الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها النبى يا ايها الناس يا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور
ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كلمة ضمير هو وما اتصل به والثانى انه
وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسرها يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو
فاياى فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده

حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق
وفيه سبع لغات قرى بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدال الهمزة ياء مكسورة و
مفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الياء مع التشديد ايان اسم استفهام وانما يستفهم
به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر
صاحب ايضاح المعانى مجيئها للماضى وقال السكاكى لا يستعمل الا فى مواضع التفخيم نحو
ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى يستعمل فى التفخيم وغيره
وقال بالاول من النحاة على بن موسى الربعى وتبعه صاحب البسيط فقال انما يستعمل
فى الاستفهام عن الشى المعظم امره وفى الكشاف قيل انها مشتقة من اى فعلان
منه لان معناها اى وقت واى فعل اويت اليه لان البعض آو الى الكل ومتساند
له وهو بعيد وقيل اصله اى ان وقيل اى ان اوحذفت الهمزة من اوان والياء
الثانية من اى وقلبت الواو وادغمت فى الياء الساكنة قبلها وقرى بكسر همزتها اين اسم
استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وترد شيئا عاما فى الامكنة وانما اعم
منها نحو اينما يوجهه لا يات بخبر الباء المفرده حرف جر له معان اشهرها الالصاق
ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال فى شرح اللب وهو تعلق احد
المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برءوسكم اى الصقوا المسح برءوسكم
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو وادامرواتهم اى بمكان
يقربون منه الثانى التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب
بسمعهم اى اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلى ان
بين تعدية الباء والهمزة فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له فى الذهاب
ورد بالاية الثالث الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية
وهى التى تدخل على سبب الفعل نحو وكلا اخذنا بذنبه فكلتم انفسكم باتخاذكم العجل

ويعبر عنها اليوم بالتعليل الخامس المصاحبه كمع نحو اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم بالتعليل الخامس المصاحبه كمع نحو اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم بالحق نسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفى زمانا ومكانا نحو ونجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك يجزي من شكر ونجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك يجزي من شكر بدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم

بنفي الايجاب فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير ان
ربكم وتاخر ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك اتبع
سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا يقع بعد الايجاب
وادعى ابن مالك انها ايجاب فتقع بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم
ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بئس فعل الاستثناء الذم لا يتصرف بين قال
الراغب موضوع للمحل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وقد
تارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا بينما له مسافة نحو بين البلد
ان اوله عدد اما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما
يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك
موعدا وقرئ قوله لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر
بمعنى الوصل ويحمل الامر قوله بعد ذات بينكم وقوله فلما بلغ مجمع بينهما اي
فراقهما التاء حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله نحو قال في الكشاف
في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم ابدا اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء
بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتانيه
مع عتوه وعرامه وقهره انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي فلا يتصرف الا الله
تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل ثم حرف يقتضي ثلاثة
امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم
الكوفيون واخفش انه قد يتخلف بان يقع زائدة فلا يقع عاطفة البته وخرجوا
على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب

بين مصدر بمعنى
بعد اشد وبعم
بيوسف وابن
از لغات اضداد
وبمعنى فايق شدن
نيز آمده واز
غير مصادر بين
بكسر ياء معنى ميانه
شدن وبد وضانه
سخت وندم و
ميانه انقلع خفت
وميانه دراز
وكوتاه ومثل
اينها

ثم حرف آنجا

يكون

والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياهما متمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم
سواه وافى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على
ذلك وصكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها
لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغيره هذا الجواب انفع منه لانه يصح
الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب الصحيح لهما ما قيل في الاولى
ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية
ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية
وفي الرابعة فايد اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع الواقعين
بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت بنصب يدركه ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا
ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله
واذا رايت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله اي هنالك وليست الله شهيد بدليل
هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع استئناف به معناه
هنالك ولبست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي الترشيح
لخطاب ثم ظرف مبهم الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى جعل قال الراغب لفظ عام
في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها
ان يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا الثاني ان يجري مجرى اوجد فيتعدى
لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه
من شيء نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا الرابع في
تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن

اي اعطية

نوع الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاء علوه من المرسلين او
باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين حاشا اسم بمعنى التنزيه
في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا الافعل ولا حرف بدليل
قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كاين براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشا لله
بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا
يدخل على الجار انما تركب التنوين في قراءتهم لشبهها بحاشى الحرفية لفظا
وزعم قوم انها اسم فعل بمعنى انزه او تبرء لبنائها ورد بإعرابها في بعض اللغات و
زعم المبرد وابن جني انها فعل وان الحمد في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله و
هذا تاويل لا ينافي في الآية الاخرى وقال الفارسي حاشا فاعل من الحيش وهو
الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به وينجى عنه فلم يفعشه ولم يلابسه ولم يقع
في القبائح حاشا الاستثنائية حتى حرف للانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور
تنزد حتى بانها لا يجر الا الظاهر والا الآخر المسبوق بذي اجزاء والملاقي في قوله نحو سلام
هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها الا
الغاية وانها يقع بعدها ومضمر المضارع المنصوب بان المقدرة ويكون في تاويل
مصدر مخفوض ثم تلحقه ثلاثة معان مرادفة الى نحو لاتبرحن عليه عاكفين حتى
يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وتعليلهما فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى
يقولا انما نحن فتنة دليل على دخول الغاية التي بعدها الى وحتى في حكم ما قبلها
او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو اغسلوا وجوهكم الى المرافق وارجلكم الى
الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو

ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في
الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار
ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن وانما يدل دليل
على واحد منهما ففيه اربعة اقوال احدها وهو الاصح يدخل مع حتى دون
الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى و
الدخول مع حتى يوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث
لا يحسن فيهما واستدل للقولين في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرا
ابن مسعود حتى حين تنبيه ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي
يستانف فيدخل على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول
الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك
انها في الايات جارة لا اذا ولا ان مضمرة في الايتين الاوليين والاكثرون على
خلافه ويرد عاطفا ولا عاملة في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره
الكوفيون السفاين ابدال حاها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود حيث
ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات وان
الاضافة الى الجملة كلا اضافة وهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا تراهم ما
بعد حيث صلتها وليست بمضافة اليها يعني انها غير مضافة للجملة بعدها وصارت
كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزءا منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد
عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من تنبيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى
الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر ايذانا علم حيث
يجعل راسا لانه بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها
مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظرفا لانه لم يكن في مكان اعلم منه في مكان

ولان المعنى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرساله لا شيا في المكان فعلى هذا فالناصب
لها يعلم محذوفا ولا مدلولا عليه بما علم لانه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان
اولته بعالم وقال ابو حيان انما قدرها على الظرفيه المجازيه وتضمين اعلم معنى ما يتعدى
الى الظرف فالمقدر بانه اعلم حيث يجعل اي هو ناقد العلم في هذا الموضع دون
غيره ظرفا نقيض قرب فلا يتصرف تصرف المشهور وقيل يتصرف بالوجهين قرى ومنا
دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه الهه اى غيره
وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشئ وتستعمل للتفاوت للحال نحو زيد دون
عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في مجاوز حد دون حد نحو الباس
دون المؤمنين اي لا تجاوز وا اوليا المؤمنين الى اوليا الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب
وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت وصله
الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه
وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي علم عليم واجاب الاكثرون عنها بان علم
هنا مصدر كالباطل وبان ذي زائده قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من
الوصف بصاحب والاضافه بها اشرف فان ذو يضاف للتابع والصاحب يضاف
الى المتبوع تقول ابو هريره صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابو هريره واما ذو
فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق
انه تعالى قال في سوره الانبيا وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في
سوره ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت
كثير في حسن الاشاره الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه اتى بذي لان
الاضافه بها اشرف وبالنون لان لفظ اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوايل
السوره وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض

النهي عن اتباعه ذو اسم لا يستعمل الا مضافا ما موريا به وهو تصغير ذو وهو الهمل
ذب حرف في معناه ثمانيه اقوال احدها انها للتعليل دايما وعليه الاكثرون الثاني
للتكثير دايما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك
وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك
الا قليلا الثالث انها لهما على السوا الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو اختيار
الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا يدل على
تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير موضع المباهاه والافتخار
وللتقليل فيما عداه الثامن لبهم العدد وتكون تقليلا وتكثيرا ويدخل عليها ما
فتكفها من عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب ح دخولها على الفعليه الماضي
فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الاية السابقه وقيل انه على حذف
نفخ في الصور السابع حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وتنزل منزله
الجزء فلذا لم تعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معها اضيق منها
مع سوف وعباره المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تنقل
المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال و
ذكر بعضهم انها تاتي للاستقبال وذكر انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال
نحو ون اخرين الاية سيقول السفها الاية لان ذلك انما نزل بعد قولهم
هم فجاءت اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه
يون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقيه على الاستقبال اذ الاستمرار
يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه
دت انه واقع لا محاله ولم ازمن فهم وجه ذلك ووجهه انما يفيد الوعد بحصول
فعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد

اومى الى ذلك فى سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن
لا محاله وان تاخر الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى قوله اولئك سيرحمهم الله
السين مفيده لوجود المرجوه لا محاله فهى توكد الوعد كما توكد الوعيد فى قولك
سانتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف
تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين
بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع له ادخال اللام
على السين كراهة توالى الحركات فى لسندرجن ثم ترد الباقى قال ابن باشاد والغالب
على سوف استعمالها فى الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها فى الوعد و
قد يستعمل سوف فى الوعد والسين فى الوعيد انتهى سواء يكون بمعنى مستو
فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم أانذرتهم
ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو فى سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك
نحو فى اربعة ايام سواء اى تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط و
لم يرد فى القران بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه فى البرهان فقد ضل سواء السبيل
وهو وهم واحسن منه قول الكلبى فى نحو قوله نحن ولا انتم مكانا سوى انها استثناء و
المستثنى محذوف اى مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرمانى فى عجايبه وقال فيه
بعد لانها لا تستعمل غير مضافة سا فعل للذم لا يتصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح
لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذى اسرى بعبده
او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما امیت فعله وفى
العجايب للكرمانى من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته
بالدعاء والذكر واشتد فتح الاله وحوب بغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا
ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء

سوف كلمة استقبال

ظن اصله للاعتقاد الراجح كقولك ان ظننت ان بقيما حد والله وقد يستعمل بمعنى
اليقين كقوله للذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابى حاتم وغيره عن مجاهد
قال كل ظن فى القران يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالآية
الاولى وقال الزركشى فى البرهان للعرف فيها فى القران ضابطان احدهما انه حيث وجد
الظن محمودا ممتابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب
وهو الشك والثانى ان كل ظن متصل بعده ان المخففة فهو شك نحو بل ظننتم ان
لن ينقلب الرسول وكل ظن متصل به ان المشددة فهو يقين كقوله انى ظننت
انى ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرى وايقن انه الفراق والمعنى فى ذلك المشددة
للتاكيد فدخلت على اليقين والمخففة بخلافها فدخلت على الشك ولهذا دخلت
الاولى فى العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية فى الحسبان
نحو وحسبوا ان لا يكون فتنة ذكر ذلك الراغب واورد على هذا الضابط وظنوا
ان لا ملجا من الله واجيب بانها ههنا اتصلت بالاسم وفى الامثلة السابقة اتصلت
بالفعل ذكره فى البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران و
قال الانبارى قال الاخفش العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين
العلم وكانت اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين فالظن
اليقين فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن
شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال
ابن انهم لا يظنون ارادة يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء
حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك يحملون كل من عليها فان فضلنا
بعضهم على بعض ولهم على ذنبهم تاتيها الصاعقة مع نحو واتى المال على
حبه اى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الاستدراك نحو

وتنبرها

نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لزوجهم حافظون الأعلى ازواجهم
اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو
لتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفى نحو ودخل المدينة
على حين غفلة اي في حين وابتغوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي
في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بأن كما قرأ ابي
فائدة هي في نحو وكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف
توكلك واسند اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو
كتب ربكم على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا لايجاب الاستحقاق وكذا في نحو
ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب
مع الحمد لم يقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان النبي صلعم اذا
راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله
على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل
متعلقها ضميرين لمسمى ولحرف نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة
اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض عن حرف
لها معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ينحرف
يتعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا نالتها التعليل نحو
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة ما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك اي لقولك رابعها معنى على نحو فاما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها
معنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها معنى
بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في ايراد اخرى من بعد مواضعه
لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها

وجعل منه ابن هشام ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
قال وتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها عسى فعل جامد لا تتصرف
ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد
اجتمعا في قوله عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال
ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو وقل عسى ان يكون ردف لكم قال الكسائي
كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موجب كالاية الشابهة ووجه على معنى عسى
الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان تولتم قال ابو عبيدة
معناه هل عدا دنكم ذلك هل حرتموه اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس
قال كل عسى في القرآن فهي واجبة قال الشافعي لو عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري
عسى في القرآن واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير
فان رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلعم واوقع العقوبة عليهم والثاني عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعم القاعدة لان
الرحمة كانت شروطها بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم
العذاب والتبديل شروطها بان يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع
من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من ان ما
يلم وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون مخيفا لعباده
ان يكونوا مرابين الخوف والرجاء وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبان و
ان كانا ترجيا وطمعا في كلام المخلوقين لان المخلوقين الذين يعرض لهم الشكوك والظنون
والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان
المخلوق لا يكون منها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة
صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق

سيبويه شك وظن فصارت هذه الالفاظ كذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب
ما هي عليه عند الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك
بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فتقولا له
قولا ليّنا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالها ما تفضي اليه حال فرعون
لكن ورد اللفظ بصورة ما يخلج في نفس موسى وهرون من الرجاء والطمع ولما
نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام بالمتيقن
في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماض في اللفظ والمعنى لانه
طمع تحصل في شيء مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع
يريد ان يقع تنبيه وردت في القرآن على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعد
فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها انها فعل ناقص عامل عمل كان والمرفوع
اسمها وما بعده الخبر وقيل مسعد بمنزلة قارب معنى وعملا وقاصر بمنزلة قرب من
ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو رأي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب
وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها والثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم
من كلامهم انها تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها
سدت مسد الجزئين كما في احب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل
في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو فلما رآه مستقرا عنده عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى ومعنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب انا
عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك اجيلا عند ربهم ابن لي بيتا
عندك في الجنة والمراد في هذه الآيات قرب التشريف ورفع المنزلة ولا
يستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو من عندك ولما جاءهم رسول من عند الله
ونعابها لدى ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون

اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدنا جئتمانا في قوله آتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولوحي بهما يعندنا ولدن صح ولكن ترك
دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتنافر
عند ولدى ولدن من ستة اوجه فعند ولدى يصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا
تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدا يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ و
لدنا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن من اكثر من نصبها حتى انها
لم تجئ في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدى مسموع وعند ولدى معربان
ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن لا تضاف وقد تضاف للجمل بخلافهما وقال
الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى عند
امكن من لدى من وجهين انها يكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند
يستعمل في الحاضر والغايب ولا يستعمل لدى الا في الحاضر ذكره ابن الشجري وغيره
غير اسم ملازم للاضافة والابهام فلا تعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز
وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو
يعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ونفع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح
موضعها الا فتعرب بالاعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او
استثناء وابدل على احد ما فعلوه الاقليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر على خارج
السبعة صفة المؤمنين وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان يكون
للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قايم قال نعم وان اضل
من اتبع هواه بغير هدى وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى به ويوصف
به النكرة نحو ما لكم من اله غير الله هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير تحقيق

نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا وسنقوله نعم كما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها الرابع ان يكون ذلك سدا لا لذات نحو يقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي
ربا ابت بقران غير هذا انتفى الفاء يرد على اوجه احدها ان يكون عاطفة تفيد ثلاثة امور
احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل
على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني الاية وانكره الفراء واجيب بقوله اهلكناها
فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها فاما بها التعقيب وهو في كل شئ بحسبه
وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية تالتها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى
عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء المجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم فتبلت امراته في صرة فصكت وجهها فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
الوجه الثاني ان يكون مجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
بعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان يكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان
يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو
على كل شئ قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى
ربي ان يوتين او متى ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ ان تبدوا الصدقات فنعما
هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا او انشائية نحو ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني فان شهد واولا استشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشاء في قوله
ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد
سرق اخ له او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله

بقوم ويا يفعلوا من خير فلن يكفروه كما ترتبط الجواب بشرط تربط شبه الجواب بشبه
الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع
ان يكون زايدة وحمل عليه الزجاج تليد وقوله ردبان الحرجيم وما بينهما معترض
وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد واعنه ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما
جاءهم ما عرفوا الخامس ان يكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو
يكون في حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم
في القصاص حيوة لقد كان في يوسف واخوته ايات انا لنراها في ضلال مبين تاليها الصاحبة
كمع نحو ادخلوا في امم قد خلوا من قبلكم في تسع ايات تالتها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني
فيه لمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها خامسها مرادفة الباء نحو ويدرؤكم فيه اي بسببه سادسها مرادفة الى نحو فردوا
ايديهم في افواههم اي اليها سابعها مرادفة من نحو ويوم يبعث في كل امة شهيدا اي
منهم بدليل الاية الاخرى تاسعها مرادفة عن نحو ضنوا في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها
تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فاستاخ الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزايدة نحو وقال اركبوا فيها
اي اركبوها قد حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب و
جازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا وهما معان التحقيق نحو قد افلح
المومنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها في القسم مثل ان واللام
في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا لتقريبه من الحال
نحو قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص
بالقريب قال النحاة واني على افادتها ذلك لاحكام منها منع دخولها على ليس وعسى

ونعم وبئس لانهن لحا فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا تفدن الزمان
ومنها وحرب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهر نحو وما لنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدر نحو هذه بضاعتنا ردت الينا
او حابكم حصرت صدورهم وحالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا
يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال الجرجاني وشيخنا العلامة
الكافيجي ما قال البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي
يقرب قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفة وهما متغايران المعنى الثالث
التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته
ثم قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى ومن قال بذلك
الزمخشري قال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك لتوكيد الوعيد الرابع
التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في
السماء اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغايب لمن
يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل
عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله تعالى لها
الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار في المنشآت في البحر كالاعلام
والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم
فاذكروني واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وهي كانه لا يفلح الكافرون
اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتوكيد وهي الزايدة و
حمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زايدة ولزم اثبات
المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قال الراغب اما جمع بين الكاف

والمثل لتوكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين
جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء واذا انتفت المماثلة عن المثل
فلا مثل لله في الحقيقة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات
كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك احمق يريد سواك بالواو
بلا شبه وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم به اياه لان
ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل ههنا بمعنى الصفة
ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس
تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى تنبيه ورد الكاف اسما
بمعنى مثل فيكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير
فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور
انتهى مسئلة الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك
نيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك نيل حرف وقيل اسم مضاف اليه
في اولياءه في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ماض ناقص اتى
منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها
قارب ففيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثيرا نفيها
اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كاد ليفتنونك
وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كاد واكاد ويكاد فانه لا يكون
ابدا وقيل انها يفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل
وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا والصحيح
الاول انها كغيرها ففيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل

وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل ففي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا
واما ابن مذكورها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم فاول الامر فانهم كانوا
اولا بعد آمن ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما
قوله لقد كدت تركن مع انه صلعم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا
الامتناعية تقتضي ذلك فايد صرد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف كاد
اخيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اى يكاد كان فعل ناقص متصرف يرفع
الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر
اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكذا بكل
شئ عالمين اى لم يزل كذلك وعلى هذا المعنى يخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان
وقال ابو بكر الزاري كان في القران على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان
الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة
تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من
الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب
لو شاء الله لقال انتم فلكنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد وترد كان
بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حصل ووجد
نحو وان كان ذو عسرة الا ان يكون تجارة وان يك حسنة وترد للتاكيد وهي
الرابطة وجعل منه وما علمنا ما كانوا يعملون اي بما يعملون كان بالتشديد حرف
للتشبيه الموكد لانه الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان الموكدة والاصل
في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول
الجار قال حازم وانما يستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الراي يشك في ان المشبه

هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو فتبل وترد للظن والشك فيما اذا
كان خبرها غير جامد وقد يخفف نحو كان لم يدعنا الى ضرمة كاى اسم مركب
من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون
وفيها لغات منها كاين بوزن بايع وقرئ بها ابن كثير حيث وقعت وكاي بوزن كعي
وقرئ بها وكاءي من نبي مثل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة الابهام مفتقرة الى تمييز
وتميزها مجرور من غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القران الا للاستفهام
نحو هكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس
ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا اكل الطعام كان حلا
واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر اضافة قلب الى متكبر اى على
كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها
على ثلاثة اوجه احدها ان يكون نعتا للنكرة او معرفة تدل على كماله وجب اضافتها
الى اسم ظاهر مماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اى بسطا تاما
فلا تمنعوا كل الميل تابعها ان يكون تاكيدا لمعرفة فافادتها العموم ويجب اضافتها
الى ضمير راجع للموكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها
عن الاضافة لفظا وحرج عليه قراءة بعضهم انا كل فيها انا لنها ان لا يكون تابعه بل تاكيد
للعوامل فيقع مضافا الى الظاهر وغيره نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا
له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شئ
فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى
كل صامر يابتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها
وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته

فكلا احذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وجبت ووقعت في حيز النفي
بان تقدمت عليها اداة او الفعل المنفي موجب الى المشمول خاصة ويفيد بعمومه
اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجب الى كل فرد هكذا
ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور
اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعمل
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال
والفخر مطلقا مسئلة يتصل ما بكلما نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية
لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
ولذا سمي ما هذه المصدرية الظرفية اي المنابة عن الظرف لانها ظرف في نفسها
فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شئ هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي
هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار وقال ابو حيان
وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا اسمان
مفردان لفظا مثنيان معنى ضافا ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة
على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال نعم كلتا الجنتين اتت اكلها
وكلاهما كلا مركبة عند بعضهم من كاف التشبيه ولا النافية شددت لانها
لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال عمر بسيط فقال سيبويه و
الاكثرون حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجرون
ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في
سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة
لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يطرد معنى الزجر في نحو ما
شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وتوهم انه

عن نزله الايمان بالتصوير اي صوره ما شاء الله وما ابعث وعن العجلة القرآن
يعسوب ذلك لتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في
الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة
العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون
ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزاد وا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف عليه
دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي بمعنى حقا وقال ابو
حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم ينسبه الى ذلك احد وتابعه جماعة
منهم الزجاج وقال الفراء بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كانت
قال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كانت
بمعنى حقا في اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجهه بانه مصدر كل
اي اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا ومن الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجورا
الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما
صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين ويرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام
وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل حوز كون التنوين بدلا من حرف
الاطلاق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنيته بالوقف كم اسم مبني لازم الصدر
مبهم مفتقر الى التمييز ويرد استفهامية ولم يقع في القرآن وخبرية بمعنى كثيرا وانما يقع
غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها
وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كاف التشبيه دخلت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج
ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف لها معنيان احدهما التعليل
نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء الثاني معاني المصدرية نحو لكيلا تاسوا على ما
حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم

يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشأ يصوركم في الارحام كيف
يشاء ابسط في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها
والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسأل
بها عما يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار
على طريقة التنبيه للمخاطب والتوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة
اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما
قراءة بعضهم الحمد لله الضم عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا البارد ولها معان استحقاق
وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا
خزي وللكافرين النار اي على اضرارها والاختصاص نحو ان له آباء وان كان لاخوة والملك
نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من
اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الا به
في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلعم مصدقا
لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا
ويصل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ودرج بانهما في مصحف
ابي سورة واحدة وموافقه الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى
نحو يخرون للاذقان دعاء للجبين وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم
كما قال الشافعي وفي نحو وتضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو
يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة
وعند الفراء المجد رعى بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس
وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عندهم وفي حقهم
لانهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم لسامع

لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي ابتغاء وسع قوم ذلك وقال الواحدي
التعليل مجاز الان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يذكر عن ضالتهم نزل
منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم
التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله
يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزايدة او المقوية لعامل
الضعيف لفرعيته او تاخير نحو ردف لكم بريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد
ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو تقسما
لهم هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب
بها وقال غيرهم بان مقدرة بعد محل جرا باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر
وسليم بفتحها واسكانها بعد الفاء والواو واكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي وقد يسكن بعد ثم لتقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو
ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن مدا او نحو خطاياكم
او للتهديد نحو وليحكم اهل الانجيل ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فليقم
طائفة وليأخذوا اسلحتهم فليؤدوا امانتهم وذاتكم ولتات طائفة اخرى فليصلوا معك
وفعل المخاطب قليل ومنه وبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم قل ومنه ونحمل
خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال ويدخل في المبتدأ
لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق
عظيم واسمها الموخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للاخرة واللام الزايدة في خبر ان
المتوجه كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمفعول كقوله يدعون

بكى عرضا لهم ٥

لمن مرء اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم أولو ولولا نحو تالله لقد آثرك الله تالله
لأكيدن اصنامكم لوتركوا العذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
واللام الموطئة ويسمى الموذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب معها
مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لايخرجون معهم ولئن قوتلوا لاينصرونهم و
لئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى اتيتكم من كتاب ولا على اوجه
احدها ان يكون نافيه وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس
على سبيل التنصيص ويسمى ح تبرئه وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا
فيركب معها نحو لا اله الا الله لاريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا
فسوق ولاجدال لابيع فيه ولاخله ولاشفاعة الا لمن اذن له ولاتاثيم بها ان تعمل عمل
ليس نحو الاصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع ثالثها ورابعها ان يكون عاطفة او جوابية ولم
تباشر القرآن خامسها ان يكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة او نكرة ولم يعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا
صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا
وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لكيلا يكون للناس والجازم و
المجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه الثاني ان يكون لطلب الترك فيختص بالمضارع
ويقتضي جزمه واستقبله سواء كان نهيا نحو لا تتخذ واعدي لا تتخذا المؤمنون
الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا الثالث التاكيد وهي الزائدة
نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب
اي لتعلموا قال ابن جني لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجحد مرة اخرى واختلف
في قوله لا اقسم فقيل لا زايدة وفايدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا

اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ونحو فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيد
قراءة لاقسم بيوم القيمة وقيل نافيا لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر
كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولها
نظائر الشيء في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك
لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم و
انه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق
اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان
لا تشركوا به شيئا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم
رجوعهم الى الاخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فليظهر اعرابها فيما بعدها نحو
غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا مارض ولا بكر فائدة
قد تحذف الفها وخرج عليه ابن حني وافتوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس
بحركت الياء وفتحت لفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية
زيدت عليها التاء النائبة الكلم وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل
هي النافية والتاء زايدة في اول الحين واستدل له ابو عبيد بانه وجدها في
مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل
شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدا او خبر او منصوب فبفعل محذوف نحو ولات حين مناص وقيل
لات حين مناص بالرفع اي كان لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل
تعمل عمل ان قال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر ما بعدها الا اط

www.alabdulgader.com

وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا واوله غير يجادلنا الثالث ان يكون حرف استثناء فيدخل على الاسمية والمانية
نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اى الا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
لن حرف نصب ونفى واستقبال والنفى بها ابلغ من النفى بلا ومعنى لتاكيد النفى
كما ذكره الزمخشري وابن خروف حتى قال بعضهم ان سقم مكابرة فهى لنفى ما فعل ولا
لنفى فعل كما علم لما قال قال بعضهم العرب تنفى المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره
ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفى كقوله لن يخلقوا
ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمل ذلك على اعتقاده فى لن ترانى ان الله لا
يرى وردّه غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد نفيها باليوم فى ولن اكلم اليوم
انسيا ولصحة التوقيت فى نحو لن ابرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان
ذكر الابد فى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد فى لن
يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال فى قوله
لن ترانى ولكونه يقينا على هذا النفى لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولانه فى الاخرة لكن ثبت
فى الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني معاكسة لن لنفى
ما قرب وعدم امتداد النفى ولا يمتد معها النفى قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة
للمعاني ولا اخرها الالف واللام فيمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق
كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفى مطلقا بل فى الدنيا حيث
قال لن ترانى وبلا فى قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفى الادراك على الاطلاق
وهو مغاير للرؤية انتهى قيل ولم يرد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت علىّ فلن
اكون الابه لو حرف شرط فى المضى يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية و

للزمخشري فى ان

اختلف فى افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على قولين احدهما انها لا تدل
بوجه ولا بد على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هى مجرد ربط الجواب بالشرط دالة
على التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم ندل بالاجماع على
امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع
منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم من عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا
جاز استدراكه فيقول لو جاءنى بدلا لاكرمته لكنه لم يجئ الثانى وهو لسيبويه قال
انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اى انها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته
لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت
لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع
اى تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع
الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب فى مواضع كثيرة كقوله تعالى
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر لتولى عند عدم الاسماع والى
الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير عرض
لنفى التالى قال ففى قام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما
لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام او ليس له لا يعرض
لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابى حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية يختص لو المذكورة
بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون خزائن فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت
ان بعدها وجب كون جزمها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده
ابن الحاجب بانه ولو ان ما فى الارض وقال انما ذاك اذا كان شرطا لا جامدا

ورده ابن مالك بقوله لولان حيا مدرك الفلاح اد ركه ملاعب الرماح قال ابن هشام
وقد وجدت ايه في التنزيل وقع فيها الجر اسما شذوذا ولم ينبه لها الزمخشري كما لم ينبه
لايه لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل
بالشعر وهو قولهم يودون لوانهم بادون في الاعراب ووجدت ايه الجر فيها ظرف و
هي لوان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزمخشري ركشي في البرهان وابن الدماميني
بان لو في الاية للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه
اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح
لابن الخباز لكن في غير مظنه فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي في نحو قولك لوان زيدا
قام لاكرمته ولا يجوز لوان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك
الفعل هذا كلامه وقد قال نعم وان يات الاخبار بودوا لوانهم بادون في الاعراب
فاوقع جرها صفه ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما يقول ليتهم بادون
انتهى كلامه وجواب لوما مضارع منفي بلم او ما ض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت
دخول اللام عليه نحو لو نشا لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشا جعلناه اجاجا والغالب
على المنفي تجرده ولو شاء ربك ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك
لو جاءني زيد لاكرمته ولو زيد جاءني لاكرمته ولو ان زيدا جاءني لاكرمته ان الفصل في
الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زايد على
التعلق السالف وفي الثاني ضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهه و
ان المذكور ممكن لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه
اية لو انهم فملكون جروا في الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي يعطيه
ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجيء فد اغفل حظه ويخرج عليه
ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثه

تنبيه ترد لو الشرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون
ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة وكثر وقوعها بعد
ود نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم بعد احرامكم لو تغفلون عن اسلحتكم
اي الرد والتمني والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون
ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم لو لا على اوجه
احدها ان يكون حرف امتناع لوجود يدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا
مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلو لا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان
منفيا نحو ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها
ضمير رفع نحو لو لا انتم لكنا مومنين الثاني ان يكون بمعنى هلا فهي للتخصيص والعرض
في المضارع او ما في تاويله نحو لو لا تستغفرون الله لو لا اخرتني الى اجل قريب و
للتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لو لا جاءوا عليه باربعة شهداء فلو لا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله ولو لا اذ سمعتموه قلتم فلو لا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
فلو لا اذا بلغت الحلقوم فلو لا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان
يكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لو لا اخرتني لو لا انزل اليه ملك والظاهر
انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان يكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلو لا كانت
قرية امنت اي فما امنت قرية اهلها عند مجيء العذاب والجمهور لم يثبتوا
ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيد قراءة
ابي فهلا والاستثناء منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لو لا
فهي بمعنى هلا الا قوله لو لا انه كان من المسبحين وبيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله
لو لا ان راى برهان ربه لو لا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها
وقوله لو لا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لو لا ان ربطنا على قلبها اي لابدته

فيه

في اية اخرى وقال ابن ابي حاتم ثنا موسى الحلبي ثنا هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن
بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القران فلولا
فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية آمنت بقول فما كانت قرية امنت
وقوله فلولا انه كان من المسبحين وهذا نسخ مراد الخليل وهو ان مراده لولا الفرقة
بالفاء لو ما يترله لولا قال نعم لو ما ناتينا فالملائكة قال المالقي لم يرد الا للتخصيص ليت
حرف تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناها التمني وقال التوخي ايها تفيد تاكيد ليس فعل
جامد ومن زاد على قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال وينفي غيره بالقرينة
وقيل هي لنفي الحال وغيره وقراها ابن الحاجب لقوله تعالى اليوم يانيهم ليس مصروفا عنهم
فانه نفي للمستقبل وقال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا البرية
وهو مما يعقل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية
موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث
والمفرد والمثنى والمجموع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد يستعمل في العالم نحو
والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ
والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى
اي شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاتها واجناس
العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن
ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين
فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات وتحب حذف الفها اذا جرت وابقاؤها الفصيحة
دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها الم تقولوا
ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من آية او ننسها نات وما تفعلوا

من خير يعلمه الله واستفاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتجيبه
نحو فما اصبرهم على النار وقل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراءة جيد
جيد ما غرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة
موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم به وغير موصوفة نحو
فنعما هي اي نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية تاما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم
اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم وناقصة اتباعا لما
عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع
لها في القران او غير عاملة نحو وما ينفقون الا ابتغاء وجه الله فاربحت تجارتهم
قال ابن حاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه
جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل
جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كافا عما
اغشيت وجوههم قطعا مما يود الذين كفروا او غيرها نحو فاما ترين من البشر احدا فقولي
ايما الاجلين قضيت فيما رحمة من الله ما خطبكم سئلا ما بعوضة قال الفارسي
جميع ما في القران من الشرط بعد ما مؤكد بالنون لشابهه فعل الشرط بدخول ما
للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال
ابو البقاء زاده ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد واما حيث وقعت ما قبل السبر
اولم او لا بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا
وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها
تحتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية
او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي

ثانية الا ثلثة عشر موضعا ما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان
يعفون بعض ما اتيتموهن الا ان يأتين ما نكح اباكم من النساء الا ما قد سلف وما
اكل سبع الا ما ذكيتم ولا احاف ما يشركون به الا فضل لكم ما حرم عليكم الا ما
دامت السموات والارض الا ذو مضى هرد فاحصدتم فذروه في سنبله
الا ما قد تم لهن واذا عتر لتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث
كان ما ذا ترد على وجه مصدرها ان يكون ما استفهامية وذا موصوله وهو ارجح الوجهين
في وبالوالدين ما ذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذا لك
ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهامية وذا
اشارة الثالث ان يكون ما ذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا
ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ما ذا كله اسم
جنس بمنزله شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشاره السادس
ان يكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن
الزمان نحو متى نصر الله ونشرها مع اسم بدليل جرها عن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي
وهي فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان
ارسله معنا غدا نارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة
المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو انى معكم
ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد العلم
والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اللفظ مع هو المنصوب كالايات
المذكورة ومن حرف جر له معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا ونحوها نحو
من المسجد الحرام من اول يوم انذر من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو
حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن كثير مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما يقع بعد

وغيرها

ما او مهما نحو ما ينتح الله للناس من رحمة ما تنسخ من آية مهما
تاتنا به من آية ومن وقوعها بعد غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان
اساور من ذهب والتعليل ما خطابهم افرقوا يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني
المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل
نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدلها لجعلنا منكم ملائكة
في الارض اي بدلكم وتخصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في
الكشاف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق
ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي اي بدء وعلى نحو وضرناه
من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه
وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم
بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا
اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اي عنه والتاكيد وهي الزائدة في النفي والنهي او الاستفهام
نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في
الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبإ المرسلين يحلون فيها
من اساور من جبال فيها من برد بعضوا انامكم
اخرج ابن ابي حاتم عن السدي عن ابن عباس قال لما ان
ابرهيم حين دعا اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لازدحمت
عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس
فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن مجاهد قال لو قال
ابرهيم فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم

وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من قال
بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب الموحدين لم تذكر بها من
كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في الخطاب للكفار في سورة
نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف
وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد
ذكره في الكشاف لا تقع الا اسما فتقع موصولة نحو وله ما في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو فما تسألني من شيء
واستفهامية نحو فما خطبكم بعدنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو مررت بما
معجب لك اي فريق يقول وهي كما في ستة اقسامها في المذكر والمفرد
وغيرهما والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكثت ان ما اكثر وقوعا
في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه
للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قاله الانباري واختصاص من
بالعالم وما بغيره في الموصولين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي
الفعل ولا يدخل على الاسما اسم لعود الضمير عليها في نحو ما تأتنا به
قاله الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى
وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالآية المذكورة وفيها تأكيد ومشم
قاله قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى هاء
دفعا للتكرار على اوجه اسم وهي ضمير المنسوة نحو فلما رأينه اكبرنه
وقطعن ايديهن وقيل وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة
وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا من الصاغرين ولم تقع الخفيفة في القرآن
الا في هذين الموضعين وثالث في قراءة شاذة وهي فاما تجاوعد
الآخرة ليسوا وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني
في المحتسب ونون الوقاية وتلحق يا المتكلم المنصوبة بفعل نحو ما عبدني
ليخرج نحو ما ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من
لدني عذرا او من اوعن نحو ما اغنى عني والتصقت عليك محمة مني
نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثم تنوين التمكين وهو الاحق للاسما
المعربة نحو هند ورجل ولاحقة اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو
اللاحق اسماء الافعال فيما بين حرفها وفكرها نحو التنوين اللاحق افي قراءة

من نونه ولهما القراء من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم
نحو مسلمات مؤمنات قانتات عابدات سائحات وتنوين العوض اما عوض ف
اخر نحو اعل المعقل نحو والفجر وليال عشر ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف
اليه نحو كل وبعض وايّ نحو كلا نفك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا
او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم حينئذ تنظرون او حين اذ بلغت
الروح الحلقوما واذا على ما تقدم من شيخنا ومن محى نحوه نحو وانكم اذا لمن
المقربين اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في القرآن الترنم بدلا من
حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري
وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بالتنوين الثلاثة نعم حرف
جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها
حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها نعم فعل الانشا المدح
لا يتصرف الها اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو
يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا والسكت نحو ماهيه كناية حسابيه
سلطانيه ما ليه لم يتسنه وقرئ بها ذا واخراي الجمع كما تقدم وقفا ها ترد اسم
فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيفترق حينئذ للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرؤا كتابيه
واسما ضمير المؤنث نحو فانها تجوزها وتقواها وحرف تنبيه فيدخل على الا
شاره نحو هؤلاء هذان خصمان ههنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشاره نحو ها انتم
هؤلا وعلى بغت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة حذف الف
هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايّه الثقلان ها نعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى
بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل
على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا

يكون الفعل معها الاستقبالا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان
الا الاحسان ومعناه اخبرني في مبحث الاستفهام هم دعاء الى الشيء وفيه
قولان احدهما ان اصله هاء ولم من قولك لممت الشيء اي اصلحته فحذف
الالف وركب وقيل اصله هم أم كانه قيل هل لك في كذا امه اي قصد فركبا
ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه
العلامات هنا اسم ينابه للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه
اللام والكاف فيكون للبعد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان
اتساعا وخرج عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا ربه
هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرئ بعضها
هَيتَ بفتح الهاء والتاء وهيتِ بكسر الهاء وفتح التاء وهيتِ بفتح الهاء وكسر التاء
هَيتُ بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هيت بوزن جبت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ
هَيئتُ وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعم هيهات هيهات
لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه في اللام
فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين
الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة
وعدمه الواو جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا
ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه نحو اي قوم نحو
فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب النفي او
الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها الفعل

كان يقتضي اعرابا فصرف عنه الى النصب نحو لتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء في قراءة النصب وغير العامل انواع احدها واو العطف وهي لمطلق
الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه
نحو انا ارسلنا نوحا وابرهيم والاحقه نحو يوحى اليك والى الذين من قبلك وقارن
سائر حروف العطف في اقترانها بامّا نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد في نحو ما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم ولكن رسول الله وتعطف المفرد على
النيف : والعام في الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء على مرادفه
نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني والمجرور على الجار نحو بروسكم
وارجلكم وقيل يترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين
الاية وللتعليل وحمل عليه الحارزني الواو الداخلة على الافعال المنصوبة تأنيها
واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لبيين لكم ونقر في الارحام وانفوا الله
ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب
نقر ويجزم ما بعده ونصب اجل وتأنيها واو الحال وهي الداخلة على الجملة الاسمية
نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب و
نحن عصبة قد زعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت الصفة
للموصوف ولصوقها بها كما يدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة و
ثامنهم كلبهم ورابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي
وزعموا ان العرب اذا عدت وابتدأت تدخل الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام
وان ما بعدها مستأنف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم قوله التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر

لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في
الجميع للعطف خاصها بالزايدة وخرج عليه والعدم من قوله وتله للجبين وناديناه
سادسها واو ضمير المذكور في اسم او فعل نحو والمؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا
قال للذين امنوا يقيو اسابعها واو علامة المذكرين في لغة هلمي وخرج عليه واسروا
النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم فامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم
ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وانتم قال فرعون وانتم ويكان قال
الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش
وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى
اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق والتشبيه
وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرف و
المعنى المر تر وان يكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه
حرف ووصلا لكثرة الاستعمال كما وصل بيئوس ويل قال الاصمعي ويل تقبيح لفعال
نحو ولكم الويل مما تصفون وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتي
ايحزنني اخرج الحرث في فوايده من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن سعد عن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول الله هعم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميرا
ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها لكن اجزعي من الويل ها حرف لنداء
البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها
نحو يا غزلي يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري
ويفيد المناكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل
على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون تنبيه ها قد انبت على
شرح معاني الادوات الواقعة في القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه

ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية
والمقصد في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب
الفروع والجزيات النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق
منهم مكي وكتابه في المشكل خاصه ومنهم الحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري
وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي
فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوايد هذا النوع معرفة المعنى لان
الاعراب بين المعاني وتوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضايله
عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران واخرج
عن يحيى بن عبيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس حسن
المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا بن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى
بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في
الكلمة وصيغتها ومحلها كونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي
الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب
عليه ان يفهم معنى ما يريد اعرابه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى
ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه
وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه متوقف
على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة او كان
تامة او ناقصة وكلالة خبرا والورث فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو
ايضا حال او خبر كما تقدم والقرا فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني
ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض والفاتحة فلبيان الجنس وقوله
الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهي مصدر او بمعنى متقى كما مر

يجب اتقاءه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود
الجفاف واليبس فهو صفة ثانية او من سندة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام
وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب بظاهر اللفظ ولم ينظروا الى
موجب المعنى من ذلك قوله اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل
في اموالنا ما نشاء فانه تبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل
لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول
للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل
مؤولان بمصدر بينهما حرف العطف الثاني ان يراعى ما يقتضيه الصناعه فربما راعى المعرب
وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم في وثمود فما
ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها بل هو معطوف على عادا او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في
لا عاصم اليوم من امر الله لا منزلا عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل
لان اسم لا اذا بطل فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي
ان الباء من قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام
له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من
معمول ثقفوا اوا خذوا وباطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث
ان يكون ملبسا بالعربية بحيث لا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك
الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن البجري عليه في سكوته وبيطله ان
الكاف لم يجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول
بالظرف وهو انما على اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها
خبر محذوف وفي هذه الحال من تفسيك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال

احراجك للحرب ذكراهتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابه بتشديد التاء
انه من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة
تشابهت بتاء واحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو من ادغام من كلمتين الرابع ان
يجنب الامور البعيده والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويحرج على القريب
والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر لقصد الجمع
الاعراب والتكثير وصعب شديد اولبيان المحتمل وندرت الطالب فحسن في
غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته
فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال
في وقيله بالجر والنصب انه عطف على لفظ الساعه او محلها لما بينهما من التباعد
من الصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال ان الذين كفروا بالذكر
ان جزره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال
في ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي
ما الامر كما زعموا او انه بمجرا وانك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه
ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اعزاء الان اعزاء المخاطب فصيح ومن
قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه
بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن
بالرفع ان اصله احسن فحذفت الواو واجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر
والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا
يضركم بضم الراء والمشدد انه من باب ان يضرع اخوك نصرع لان ذلك خاص
بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجرور على الجوار
لان الجر على الجوار لا يكاد في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيره والصواب

انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع
لا بحرج الأعلى وجه مرجوح فلا أحرج على مخرجه لقراءة نجى المؤمنين قبل الفعل ماض و
بضعفه اسكان الجزء والثانية ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع
اصله نجى بكون الثانية ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجى بفتح الثانية وتشديد
ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعف ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان يستوى في
جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى
يجوز كون الاعلى صفة الرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين
تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني وامدح والى الرفع باضمار هو السادس ان
يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب والشرائط
ومن ثم خطى الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس انها عطف بيان والصواب
انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما يعت بذى
اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط وفي سعيدها سيرتها ان
فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو
فيهما الى وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان اه مصدرية وصلتها
عطف بيان على الها لامتناع عطف البيان على الضمير كغيبته وهذا الامر السادس عده
ابن هشام في المغنى ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعى في كل تركيب ما
يتأكله فربما خرج كلاما على شئ ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن
ثم خطى الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى
ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن
مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك

ومن ثم خطى من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على لا ريب وقبح جيد
هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة فتنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ومن قال في ولئن صبروا ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة بان الصبر والغفران
جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا و
تتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل عما تعملون
ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان الجار يحذف في التنزيل مجرورا عن الا
وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ
والصواب انه فاعل ليقولن بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم ﴿ وكذا اذا جاءت
قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح لقوله
ولكن البر من آمن قبل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويؤيد الاول
انه قرئ ولكن البار ﴿ تنبيه ﴾ قد يوجب ترجح كلا من المحتملات فيظفر باولها
هاهنا فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت
وللزمان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا فالمخلفة تعين
ذلك الثامن ان يراعى الرسم ومن ثم خطى من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اى سل هناك
موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران
انها ان واسمها اي ان القصة وذان مبتدأ وخبره لساحران والجملة خبر ان وهو
باطل برسم ان منفصلة وهذا متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار
ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم والاولى
ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم والاولى
قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان الهم بنيا صير رفع مؤكد للواو وهو
باطل برسم الواو وفيهما بلا الف بعدها والصواب انه مفعول الثاني فعل ان يتأمل عند
ورود المشتبهات ومن ثم خطى من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل او

والمنصوب تبين وهو باطل فان لامد ليس محصنا بل يحصن وشرط التمييز المنصوب بعد
افعل كونه فاعلا لافادة المعنى فالصواب انه فعل ولمدا منعول مثل واحصى كل شئ عددا العاشر
ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم حظى بكى فى قوله ولا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال
الذي والوجه كونه حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا
لاحذف فيه الحادى عشر ان يبحث عن الاصلى والزايد نحو الا ان يعفون او يعفوا
الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو فى يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات
النون وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة وهى اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها
مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من
الكلمة الثانى عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزايد فى كتاب الله تعالى فان الزايد قد
يفهم منه انه مالا معنى له وكتاب الله تعالى منزه عن ذلك ولهذا اقر بعضهم الحال التعبير
بدله بالتاكيد والصلة والمتمم وقال ابن الخشاب اختلف فى جواز اطلاق لفظ الزايد
فى القرآن والاكثرون على جوازه نظرا الى انه بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة
باداء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطية ومنهم من ابى
ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوايد ومعان يخصها فلا
اقتضى عليها بالزيادة وقال والتحقيق انا ان اريد بالزيادة اثبات معنى لاحاجه
اليه فباطل لانه عبث فنعين ان للتاكيد حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف
بحسب المقاصد فليست الحاجه الى اللفظ الذي عدوه لاء زيادة كالحاجه الى
اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجه اليه كالحاجه اليه سواء كان بالنظر
الى مقتضى الفصاحة والبلاغة انه لو ترك لكان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى
المقصود ابتر حاليا عن الرونق البليغ لا شبهة فى ذلك ومثل هذا يستشهد عليه

بالاستناد البيانى الذى خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة ايرادهم
واما العرى الحالى عن ذلك بمنقطع الثرى تنبيهات الاول قد يجاذب المعنى و
الاعراب الشئ الواحد بان يوجد فى الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه
والمتبادر صحة المعنى ويؤول الصحة الاعراب وذلك كقولهم انه على رجعه لقادر
يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضى المعنى انه متعلق بالمصدر وهو رجع
اى انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين
المصدر ومعموله فليجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر
من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه
للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثانى قد يقع فى كلامهم هذا تفسير
معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لابد فيه من
ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفه ذلك الثالث قال
ابو عبيد فى فضايل القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله و
المقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
فقالت يا ابن اختى هذا عمل الكتاب اخطاؤا فى الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين
وقال ثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرنى زبير بن الحرث عن عكرمة قال لما كتبت
المصاحف عرضت على عثمن فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب
ستعربها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والملى من هذيل
لم يجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانبارى فى كتاب الرد على
من خالف مصحف عثمن وابن اشته فى كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانبارى
فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمن نحوه من طريق عبد الاعلى عن عبد الله
بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن معمر واخرج من طريق ابى بشر عن

سعيد بن جبير انه كان يقرأ المقيمين الصلوة ويقول هو لحن من الكاتب وهذا
الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن
القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا انهم القرآن الذي تلقوه من
النبي صلعم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم
كلهم على الخطا اكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم
كيف يظن بعثمان ان نهى عن تغيره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى
ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا
وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن
عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما
يقتدون به وكيف يرى فيه لحنا ويتركه ليقيمه العرب بالسنتها واذا كان الدين
تولوا جمعه وكتابته لم يقبلوا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم كتب
مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل كان اللحن وقع في جميعها
فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من
الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة
الا بما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الثاني على تقدير صحة الروايات
ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما
اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا الا وضعوا
والا اذبحنه بالف بعدها واو حرف الظالمين بواو والف وتاييد بيانين فلو قرئ
ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب
المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث
المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل

بان عثمان وهو الامام الامة الذي هو امام الناس نه وفته وقد وقع اجماعهم على
المصحف الذي هو الامام فتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلح كلا
كلا والله ما يتوهم عليه هذا وانصاف وتيمن ولا نعتقد انه اخر الخطاء في الكتاب ليصلحه
من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم
ان عثمان اراد بقوله اري فيه لحنا اري في خطه لحنا اذا افناه بالسنتكم كان لحن الخط
غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب
لان الخط يبقى عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليوخر
فسادا في هجاء الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان سواء لكل من
القران متفقا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي
ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن
المبارك ثنا ابو وايل شيخ من اهل اليمن عن هانء البربري مولى عثمان قال كنت
عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاه الى ابي بن كعب فيها لم
لم يبق وفيها الا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعى بالدواة فمحى احد
اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق
فيها الهاء وقال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو
يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين فيحكم بالحق
ويلزمهم اثبات الثواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه
ابن اشته في المصاحف قال ثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن سوار بن
شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال
يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القران وكاد عمر قدهم ان يجمع
القران على قراءة واحدة فطعن الطعنة التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمر

قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمن المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجئت بالصحف
فعرضناها عليها حتى قومناها امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم
ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته
انا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود بن سليمان بن الاشعث ثنا حميد بن مسعده ثنا
اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الله الاعلى بن عبد الله بن
عامر قال كما فرغ من المصحف اتى بالمصحف عثمن فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيا
سيقيمه بالسنتهما فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم وكانه عرض عليه
عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في
التابوة والتابوت فوعد بانه ستقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض
والتقويم ولم يترك فيه شيا ولعل من روى تلك الاثار السابقه حرفها ولم تقن
اللفظ الذي صدر من عثمن فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما
يجاب به عن ذلك والله الحمد وبعد فهذه الاجوبه لا يصلح منها شي عن حديث
عايشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز
وما بعده فلان سوال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب
عنه ابن اشته وتبعه ابن جباره في شرح الرائيه بان معنى قولها احطاوا
اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعه لجميع الناس عليه لان الذي كتبوا
من ذلك حظا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع
عن كل شي وان طالت مدته وتنوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من
الكاتب فنعني باللحن القراة واللغه يعني انها لغة التي كتبها وقرائه وفيها قراة
اخرى ثم اخرج عن ابرهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذان
لساحرين سوا علمهم كتبوا الالف مكان الياء والواو وفي قوله والصابيون

والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في الكتابه بحرف
مثل الصلوة والزكوة والحيوه واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراة بالبا
فينا والكتابه بخلافها واما والقراة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربيه على هذه
الاحرف ووجهها على احسن توجيه واما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها
انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في الاحوال الثلث وهي لغة مشهورة لكنانة وبلحرث
لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوف والجمله مبتدا وخبر خبر ان الثالث
كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما لساحران الرابع ان ان
هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير الفصل اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم
رد هذا الوجه بانفصال الان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر وهو ان
الاتيان بالالف لمناسبه ساحران يريدان كانون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا
لمناسبه بناء واما قوله والمقيمين الصلوة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح لتقدم
المدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك اي ويومنون
بالمقيمين الصلوة وهم الانبياء وقيل الملايكه وقيل التقدير يومنون بدين المقيمين
فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه
معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو
البقا واما قوله والصابيون ففيه اوجه احدها انه مبتدا حذف خبره اي والصابيون
كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء الثالث انه
معطوف على الفاعل في هاد والرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في
موضع رفع والصابيون عطف عليه الخامس انه على اجرا صيغة الجمع مجرى المفرد
والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا قلت يبعد بقرب ما تقدم عن عايشه
ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن

عبد

عن ابى حلف مولى بنى جمح انه دخل مع عتبة بن عمير على عائشة فقال استلك عن
اية فى كتاب الله كيف كان رسول الله صع يقراها قالت اية اية قال الذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا قالت اتهما احب اليك قلت والذى نفسى بيده
لاحداهما احب الى من الدنيا جميعا قالت اتهما قلت الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
اشهد ان رسول الله صع كذلك كان يقراها وكذلك انزلت ولكن التجا حرف
واما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور فى سننه من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس فى قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هى خطاء من الكاتب حتى
تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابى حاتم بلفظ هو فيما احسب مما احط به الكتاب وما اخرجه
ابن الانبارى من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا فلم يئسوا الذين امنوا ان لو يشاء
الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها فى المصحف اظنه يا غلام فقال اظن الكاتب كتبها
وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه كان يقول فى قوله وقضى ربك انما هى ووصى ربك التقت الواو بالصاد و
اخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتقت الواو بالصاد و
اخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقراوصى ربك ويقول
ام ربك انهما واوان التصقت احديهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى
عن الضحاك انه قال كيف يقراهذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك
نقرؤها نحن ولابن عباس انما هى ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب
فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان تقوا الله ولو كانت قضى
من الرب لم يستطع احد رد قضى الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما
اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن

عباس انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء ويقول هذه واهله
الواو فاجعلوها ههنا والذين قالوا لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه
ابن ابى حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو
فاجعلوها فى الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابى حاتم من
طريق عطاء عن ابن عباس فى قوله مثل نوره وقال هى خطاء من الكاتب هو اعظم
من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هى مثل نور المومن كمشكاة وما اخرجه
ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد خطاء فى الاختيار ما ينبغى والا فى الجميع
الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذى كتب خطا خارج عن القران قال فمعنى
قول عائشة الهجاء التى الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف
السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعنى فلم يتدبر الوجه
الذى هو اولى من الاخر وكذا سايرها واما ابن الانبارى فانه جنح الى تضعيف الروايات
ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره باثبوت هذه الاحرف فى القراءة
والجواب الاول اولى وافقد ثم قال ابن اشته ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا
ابو داود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه
عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هى ثمانية ازواج من
الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين
اثنين فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل
واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم
كانوا يخبرون اجمع الاحرف للمعانى واسلسها على الالسنه واقربها فى المامور
اشهرها عند العرب للكتاب فى المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند
كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى قلت فيما قرى بثلاثة اوجه الاعراب والبناء ونحو

وقد اجاب

هى ذ

ذالك وقد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف الرعيني سماه تحفة الاقران فيما
قرئ بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء والنصب على
المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع
على القطع باضمار مبتداء وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرا
بالثلاثة اثنا عشره قرئ بسكون السين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها
وهي لغة بين المرتفع بثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراة الجماعة بالبناء
للمفعول وقرئ بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض
قرئ بثليث الذال واتقوا الله الذي تسالون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على
الجلالة وبالجر على عطفا على ضميره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى والارحام
مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة المؤمنين وبالنصب على
الاستثناء واسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على
الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل
ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له ونصبه
مفعول بجزاء والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا او بنصبه على النداء وباضمار امدح
وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا وخبر ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك ونصبه
وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا
او سقد يراد عوا برفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا خبره محذوف وبجره عطفا على
كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله ونصبها
من باب الاشتغال ورفعها على الابتداء والجر بما بعدها موعدك الكذب قرئ بثليث
الميم وحرام على قرية قرئ بلفظ الماضي وبفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف

بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والف فهذه
سبع قراآت كوكب دري قرئ بثليث الدال ليس القراءة المشهورة بسكون النون
وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء ولات حين
مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره سوا للسائلين قرئ بالنصب على
الحال وشاذا بالرفع عطف على علم الساعة قاف القراءة المشهورة بالسكون
وقرئ شاذا بالفتح والكسر لالتقاء الساكنين فيه سبع قراات ضم الحاء والباء وكسرها
وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم
الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين
كامثال اللؤلؤ قرئ برفعها وجرها ونصبها بفعل مضمر اى يزوجون ناره قال بعضهم
ليس في القران على كثرة منصوباته مفعولا معه قلت في القران عدة مواضع لغراب
كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اى اجمعوا
انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قاله
الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اى مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا
معه من الذين او من الواو في وكفروا النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر قال ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة في
القران في مجلدين واصل وضع الضمائر للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لواتى بها مظهرة وكذا قوله وقل للمومنات
يغضضن يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على
ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد
تعذر المتصل المنفصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد وبعد الا نحو الا تعبدوا

الا اياه مرجع الضمير لابد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو وناد نوح ابنه وعصى ادم ربه والخرج بدم لم يكذب بها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه عائد الى العدل المتضمن له اعدلوا واحضرت انفسهم عليه او ذا الاعلمية بالالتزام نحو انا انزلناه اي القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الها من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة نعم وبئس والتنازع او متاخرا والا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم والترائي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه سياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما مر على ظهرها اي الارض والدنيا ولا بوبه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء فوق اثنتين اي اثنتين فصاعدا فان كن اثنتين فما فوقهما ولا يعود على المطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة وان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حمل على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنس الغنى والفقير لدلالة غنيا او فقيرا على الجنس ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة واعيد

الضمير للصلوة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القرآن الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد برضاهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاهها ويلزم من رضاه رضى ربه نعم وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يحيى الضمير متصلا بشيء وهو لغير ما هو له نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة في قرار فهذا لولده لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها اي اشياء اخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يومها الا ضحى الا هي نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذا ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود باعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في اولحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده على المضاف اليه باعدة الاصل توافق الضمائر في الرجوع حذرا من التشتت وهذا الماخوذ بعضهم في ان اقذفه في التابوت فاقذفيه اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى وعليه الزمخشري وجعل مسافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يودي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القرآن ومراعاتها هما يجب على المفسر وقال في قوله

مكتبة آل عبد القادر
www.alabdulgader.com

مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون
انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد رجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى
وقال محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على
اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من
ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المونث
نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله ونعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا له رزقا كريما
ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من لغاته
الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله نعمل
ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري الآية وحد في يومن ويعمل
ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن ورجع بعد الجمع الى التوحيد
فائدة في التذكير والتانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث
من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي
اولا ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه
موعظة قد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة
والاثبات ايضا حسن واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود و
اشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث
جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل اذا ازداد حسنا نحو واخذ الذين
حيث الاسناد الى ظاهرهم فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضميرا واشاره بين
مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث

كقوله قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث لتقدم المسند وهو مذكر وقوله
تعالى فذانك برهانان ذكر والمشار اليه اليد والعصى وهما مونثان لتذكير الخبر
وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله
اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقد اشتبهت السماء منفطرة اذا السماء
انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف وسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما
الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل
في الثاني والحذف مع الكثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة
الى الجماعة وهي مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه
الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التا والكلامان واحد واذا كان معناهما
واحدا كان اثبات التا احسن من تركها لانها تابت بينها هو من معناه واما فريقا هدى
الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تا، وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء
بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم
اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم **فائدة** في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما
لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل
الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب
من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا
على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية كقوله والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم

بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اى بحرب اى حرب ولهم عذاب اليم
وسلام عليه يوم ولد سلام على ابرهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ان لنا لاجرا اى واقرا
جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى رسل عظام ذو
عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا
اى ظنا حقيرا لا يعبأ به والا لاتبعوه لان ذلك دينهم بدليل ان يتبعوك الا النقر من
اى شئ حقير مهين ثم نبه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو رضوان من الله
اكبر اى رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة سعر قليل منك يكفني
ولكن قليلك لا يبقى له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا قليلا
اى بعض ليل واورد عليه بان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى
جزء من اجزائه واجاب في عروس الارواح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليل بل
كل جزء من اجزائها سمي ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك جعل
منه ان يقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان
يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها
قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث الا انه او الشرط نحو وان احد من
المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب
تبا الاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع
ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله صلى الله عليه او التعظيم او اهانته حيث
علمه يقتضي ذلك من التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه
صفوة الله اى سري والله على ما سياتي في معنى الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب
وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة ليتميز اكمل تميز باحضاره في ذهن
السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بعبارة السامع

حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حالة القرب والبعد فيشير
في الاول نحو هذا وفي الثاني نحو ذلك وارليك وللقصد بتحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي
يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة
الدنيا الا لهو ولعب وللقصد بتفخيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد
درجته وللتنبيه بعد ذكره المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعدها من اجلها نحو
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصول لكراهة ذكره بخاص
اسم اما سر اعليه او اهانة له او بغير ذلك فيوتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر عما
صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما واورد نه التي هو هي بنيها
وقد يكون الارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين و
للاختصار نحو ولا يكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اى فبرهم انه اذا راذ لو
عد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك واللام
واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا او
لتعريف المهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها احصر طريق وتعظيم
المضاف نحو ان عبادي ليس عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اى الاضافتين الاتيتين
كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو وليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله

تاعدة سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله قل هو الله احد الله
الصمد والفت في جواب تاليفا مودعا في الفتاوى وحاصله انه في ذلك اجوبة احدها
انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة
بها الثاني انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو شاذ فقد قرئ شاذا قل هو الله
الاهد الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث

هو لا احد

وهو ما خطر لك انه هو مبتدا والله خبره وكلاهما معرفه فاقتضى الحصر تعرف الخبران في الله الصمد
لافادة الحصر ليطابق الجمله الاولى واستغنى عن تعريف احدهما لافادة الحصر به وبنى الثاني على
اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضعيف الشان ما فيه
من التفخيم والتعظيم فاتى بالجمله الثانيه على نحو الاولى بتعريف الجزئين للحصر تفخيما وتعظيما تامل الخبرين
لخبر يتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين
او نكرتين او الاول نكره والثاني معرفه وبالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا
حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافه نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين دلالة
انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنه
نسبا ولقد علمت الجنه وقيهم السيئات ومن تق السيئات لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات وان
كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا
نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبه
فان المراد بالضعف الاول النطفه وبالثاني الطفوليه وبالثالث الشيخوخيه وقال ابن الحاجب
في قوله تعالى عدتها شهر وروحها شهر الفايده في اعاده لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن
العدو وزمن الروح والالفاظ التي تاتي بينه للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر
فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى
الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو
الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلعم لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكره
والثاني معرفه فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجه الزجاجه الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل
انما السبيل وان كان الاول معرفه والثاني نكره فلا يطلق القول بل يتوقف على القراين فتاره
يقوم قرينه على التغاير نحو ويوم يقوم الساعه يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه ويوم الكتاب

ان ينزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى الآيه قال الزمخشري المراد جميع ما انزله من الدين و
والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد وتاره يقوم قرينه على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل لعلهم يتذكرون تنبيه قال القبض بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر
ان هذه القاعده غير محرره فانها تنتقض بايات كثيره منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس
بالنفس اي القاتله بالمقتوله وكذا سايرالايه الحر بالحر الايه هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم
قال انا خلقنا الانسان من نطفه فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فما لهم
اتيناهم الكتاب يوسفون فان الاول القران والثاني التوريه والانجيل ومنها في القسم الثاني
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان
الثاني منها هو الاول وهو نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وتوت
كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب
وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيها غير الاول واتركوا لا انتقاض بشيء من
ذلك عند التامل فان الاحسان الجنس فيما يظهر وقد يكون في المعنى كالنكره وكذا ايه النفس اللام في
والحر بخلاف ايه العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما بينه الحديث وكذا ايه الظن
لا نسلم ان الثاني منها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعه
ظنيه وكذا ايه الصلح لا مانع من ان يكون المراد بها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين
واستصحاب الصلح في سايرالامور يكون ماخوذا من السنه او من الايه بطريق القياس بل الاحوط
القول بعموم الامر وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع و
كذا الايه القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤل عنه القتال
الذي وقع في سريه ابن الحضرمي سنه اثنين من الهجره لا سبب نزول الايه والمراد بالثاني
جنس القتال لادراك بعينه واما ايه وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها

من باب التكرير لا ناظه امر زايد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات
والارض رب العرش ووجه الاطناب ه تنزيهه تع عن سنة الولد اليه وشرط القاعدة ان
لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين ه اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا
ه كلام واحدا وكلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر اوله به تعلق ظاهر و
تناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ما يراد به القتال لان الاول فيه ما حكى عن
من قول السائل والثاني محكى من كلام النبي صع قاعدة ه الافراد والجمع من ذلك الارض والسما
حيث وقع ه القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضين
ولهذا ما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة
الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته ه اسرار التنزيل والحاصل
انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات
اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من
ه السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو ه واحد واحدة
من السموات وحيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو ه السماء رزقكم وما تعدون من السماء
ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت
ه سياق الرحمة جمعت او ه سياق العذاب فردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب
قال كل شيء ه القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد ه
الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر ه حكمة ذلك ان رياح الرحمة تختلفه
الصفات والمهيات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثيرها من مقابلها ما يكسر سورتها
ينشأ من بينها ريح لطيفة ينفع الحيوان والنبات فكانت ه الرحمة رياحا واما ه العذاب فانها
تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تع ه سورة
يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة ه قوله جاءتها ريح عاصف

ورب شيء يجوز ه المقابلة ولا يجوز الاستقلال نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة
هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد
فاذا اختلف عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك الريح واحدة ولهذا الكفار لما عبر
بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن
المنيرة على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع
الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل ه قوله ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله
لان طريق الحق واحد وطريق الباطل متعددة متشعبة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور
بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المومنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم ه قوله الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان
الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب
جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان
السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر ه الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات
وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار ه كل منهما الى
متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين ه قوله فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم وحكمة كثرة الشفعاء ه العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الانسان الرجل اذا ضحن
بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعة رحمة وان لم يبسن له باكثرهم مغرمة
واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده
ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث افرد فاعتبارا
للجهة وحيث ثنيا فاعتبار المشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمعا فاعتبار التعدد
المطالع ه كل فصل من فصول السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه وفي سورة

الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السوره سياق المزدوجين فانه سبحانه اولا ذكر نوعي الايجاد
وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سر احدي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق ولا ما
ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الخلاج
الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجن ثم نوعي المشرق والمغرب
ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السوره وجمعا في قوله
تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وهي سورة والصافات للدلالة على سعة القدره
والعظمة فائدة حيث ورد البارجمعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل
ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الابرار وحيث
ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد
عليه في الصداقة اخا المرءة فانه اخوة وفي النسب واخواتهن وابني اخوانهن او بيوت اخوانكم
فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران وقع فيه جميع ما وقع في القران
او مفردا وقع فيه جمعا واكثر من الواضحات وهذا امثله من خفي ذلك المن جمع لا واحد له
السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصران وقيل جمع نصير كنديم وقيل العوان
جمع عون الهدى لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الانصار واحد نصير كشريف واشراف الارام
واحدها ارم لم ويق زلم بالضم مدار جمع مدارة ساطير واحد اسطوره وقيل اسطار جمع سطر
الصور قيل جمع صوره وقيل واحد الاصوار مزادي جمع ازاد جمع زود قنوان جمع قنو وصنوان
جمع صنو وليس في اللغة جمع وشنى بصيغة واحده الايذان ولفظ ثالث لم يقع في القران قاله ابن
خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاويه وقيل حاويا ينشز اجمع ينشوز عضين وعزين جمع عضه
وعزه المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتيرا تقاط جمع نيط الاراييك جمع اريكه سرى جمع
سريان كخصي وخصيان اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كفرد وقيل انوة كغرفة الصباصي
جمع صيصيه منساة جمعها مناسي الحرو جمعه حرو بالضم غرابيب جمع غربيب اترابا جمع ترب

الالاجمع الى كعاء وقيل اني كفعاء وقيل اني كعزه وقيل الوالتراني جمع تر قوبيح اولا شاج
جمع شيح الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخمس جمع خامسه وكذا الكمش الزبانيه جمع
جمع زبينه وقيل زابن وقيل زبانى اشتات جمع شتى وغيث بابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل
عجول وقيل ابيل مثل كليل فائدة ليس في القران من الالفاظ العدد وله الا الفاظ العدد مثنى
وثلاث ورباع ومن غير ما طوى بما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخرى قوله
واخر متشابهات قال الراغب وغيره هي معدوله عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس لنظير
في كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث او يحذف
منه من فيدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظ من بين اخواتها جوز فيها ذلك
من غير الالف واللام وقال الكرماني في الايه المذكوره لا يمتنع كونها معدوله عن الالف واللام
مع كونها وصفا لنكره لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه قاعده مقابله الجمع بالجمع
تاره يقتضي مقابله كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى
كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل فرد من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم للذكر
اي كل اني اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتاره يقتضي ثبوت
الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه بخرقا جلد وهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري وتاره يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل
تعيين احدهما واما مقابله الجمع بالمفردات فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما
في قوله وعلى الذين يطيقونه فديه طعام مسكين المعنى على كل احد لكل يوم طعام مسكين و
الذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعه شهداء فاجلدوهم ثمانين جلده لانه على كل واحد منهم
ذلك قاعده في الفاظ يظن بها الترادف وليس منه من ذلك الخوف والخشيه لا يكاد اللغوي
يفرق بينهما ولا شك ان الخشيه اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذه من قولهم شجره خشية
اي يابسه وهم فوات بالكليه والخوف من ناقه خوفا اي بها داء وهو نقص ولبس بفوات وكذلك

وهو ز

خصت الخشية بالله تعالى في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا
بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخايف
وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء تقابلها تدل على العظمة
ومنه شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله تعالى
خشية الله انما يخشى الله من عباده العلما واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في
وصف الملائكة ولما ذكر فوقهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظ
شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما
كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل
قال الراغب الشح بخل مع الحرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون
بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة
لان الواهب اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين
ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق فالاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق
يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
قال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر
والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولما جاء ربه حمل لعير وجاءوا
على قميصه بدم وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا واما جاء ربك اي امره فان
المراد به هو الى القيمة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان لاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور
في قولهم حضر الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئتك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول
العذاب وهو شاهد مرئي بخلاف الحق قال الراغب الاتيان المجيء بسهولة فهو اخص من مطلق
المجيء قال ومنه قيل للسبيل المار على وجهه اتى واتاوى ومن ذلك مد وامد قال الراغب
واكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا

ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة وسقاهم ربهم شرابا
والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكره في ماء الدنيا نحو واسقيناهم ماء غدقا قال الراغب الاسقاء
ابلغ من السقي لان الاسقاء ان يجعل له ما يسقى منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن قد
عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل واما عملت ايدينا الانعام
الانعام والثمار والزروع باستداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف
فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون
اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصد المثابرة عليها
لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا
الخيرات وقوله والذين هم للزكوة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان
ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال
جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يسرع فيها
التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تتسحوا
في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض
بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد
قد علم وانما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك
وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف
ولهذا يقال الفاقد تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك
الاعطاء والايتاء قال الحوفي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق بنبئ
عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له
مطاوع يقال اعطاني فعوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل

والذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع
فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته
فانقطع ولا يصح في الا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب ولا انا انضرب ولا قتلته فانقتل
ولا انا انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل
بالافعال التي لا مطاوع لها فالاباء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن هو جديرة
ذلك مراعيا قال تؤتي الملك من تشاء لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذلك
توتي الحكمة من تشاء اتيناك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر
لانه موعود به لا موقوف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه
بترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير
الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الاشقال
بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى
يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره **فايدة** قال الراغب خص
دفع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو اقاموا الصلوة واتوا الزكوة واقام الصلوة وايتاء الزكوة
قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب ايتاء فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا الا اوتوا
تو قد يقال اذا اوتي من لم يكن فيه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك **سنة**
السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب
ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله
الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى منه بالسنة **قاعدة** في السؤال والجواب
الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب
عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك وبسميه السكاكي
الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجيء اخص لاقتضاء

الخصب بالكسر كثرة العشب وضده الجدب

الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص
حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمه ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سالوا
عن ذلك عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل الفخر الرازي في الكلام الى ان قال الامر
ليس كما من يطلع على دقايق الهيئة بسهوله واقول ليت شعري من اين لهم ان السؤال وقع
عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان
نظم الاية يحتمل لذلك كما انه يحتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الثاني
وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى
دليل ولم يرد استاد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج
ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسالونك
عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفية من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين
بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهوله وقد
اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان
للهيئة اصل معتبر بكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها
بالادلة الثابتة عن رسول الله صعد الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجايب
الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكروه لم يمتنع
ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سالوه عن البحر وغيرها من الملكوتيات
نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب
السموات والارض وما بينهما الا ان ما سؤال عن الهيئة والجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى
خطا لانه لا جنس له فذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد
الى معرفته وهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي

السؤال ظ

اى جوابه الذي لم يطابق السوال فاجاب موسى بقوله ربكم وربّ ابائكم الاولين للتفنن ايطالك
ما يعتقد وتمرّض ربوبيته نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاطا فراد فرعون في
الاستهزاء به فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلط في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال
الزيادة في الجواب قوله تعالى الله يحكم بينكم ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكوا عليها واهش بها في جواب ما تلك بيمينك
زاد في الجواب استلذاذا لخطاب الله وقول قول ابرهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين
في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على
مواظبتها لتزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى ما يكون لي ان ابدله في جواب
ائت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لانه استبدال
في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سوال محال وقال غيره التبديل
اسهل من الاختراع وقد ينفى امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن الجواب
اصلا اذا كان السابل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال صاحب الافصاح انما سالك اليهود تعجيزا وتعليظا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على
روح الانسان والقران وجبريل وعيسى وملك اخر وصف من الملائكة فقصد اليهود ان
ان يسالوه بناى سمى اجابهم قالوا ليس هو فجاهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا ردبه
كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السوال ليكون وفقه نحو قالوا ائنك لانت
يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سوالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم امري
قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار
وقد يحذف السوال ثقة بفهم السامع بتقدير نحو قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم
يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد
فتعين ان يكون قل الله جواب سوال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدؤا الخلق ثم

تعنت خطا وسهو
ى جستن

يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مساويا للسوال فان كان جملة اسمية ينبغي ان
يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيدا في
جواب من قرا انه من باب حذف الفعل على حمل الجواب جملة فعليه قال وانما قدرته كذلك لاسند
مع احتمال الجر ياعلى عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا انما مها قال نعم من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السوال
علم ان تقدير الفعل اولا اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول
بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان
انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل
ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الانكار به
على مفاوز التباين اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يتقدم الفاعل
في اللفظ لانه متعلق بغرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السوال عنه بخلاف
ان يقع في الاخر التي هي محل التكملات والفضلات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب
ائنت فعلت هذا فان السوال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر
بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه
السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر
وحيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحيث
كان السوال مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يستحب
له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة البناء للمفعول فائدة اخرج البزار عن ابن عباس
قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن ثنتي عشرة مسئلة كلها في القران

واورده الامام الرازى بلفظ اربعه عشر حرفا وقال منها ثمانيه فى البقره واذا سالك عبادى
عنى يسالونك عن الاهله يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك
عن الخمر والميسر ويسالونك عن اليتامى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن
عن المحيض قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم فى المايده والعاشر يسالونك عن الانفال
والحادى عشر يسالونك عن الساعه والثانى عشر ويسالونك عن الجبال والثالث عشر و
يسالونك عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذى القرنين مشركوا اهل مكه او اليهود
كما فى اسباب النزول لا الصحابه فالخالص اثنى عشر كما صحت به الروايه فايده قال الراغب
السوال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى تاره بنفسه وتاره بعن وهو اكثر
نحو ويسالونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه او من وبنفسه
اكثر نحو واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسال الله
من فضله قاعده فى الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار
والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فى ذلك قوله
تعم وكلهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يود الغرض لانه يوذن بمزاولة الكلب البسط
وانه يتجدد له شئ بعد شئ فباسط اشعر بثبوت الصفه وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم
لو قيل يرزقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شئ وهذا جايات
الحال فى صوره المضارع مع ان العامل الذى يفيد ماض نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون
اذ المراد ان يفيد صوره ماهم عليه ووقت المجى وانهم اخذون فى البكاء يجددون
شيئا بعد شئ وهو المسمى حكايه الحال الماضيه وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل و
المفعول وهذا عبر ايضا بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قال المومنون والمتقون
لان النفقه امر فعلى شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقه تقوم بالقلب
يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال

والبصر كلها لها سميات حقيقيا ومجازيه يسيره وانما يتجدد وينقطع فجاءت بالاستعمال الذى
قال فى الايه الانعام يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى قال الامام فخر الدين لما كان الاتيان
بشان اخراج الحى من الميت استدانى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما فى قوله نعم الله يستهزئ بهم
تنبيهات الاول المراد بالتجدد فى الماضى الحصول وفى المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة
بعد اخرى صرح بذلك جماعه منهم الزمخشرى فى قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكى
وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدايمه
الذى يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه فى الزمن الماضى ولا يلزم انه
لم يكن قبل ذلك فان العلم فى زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده
وغيره وهذا قال نعم حكايه عن ابرهيم الذى خلقنى فهو يهدين الايات فاتى بالماضى فى
الخلق لانه معروف منه وبالمضارع فى الهدايه والاطعام والاسقاء والشفاء لانها متكرره متجدده
تقع مرة بعد اخرى الثانى مضارع الفعل فيما ذكر كمظهره وهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من
سلام الملائكه حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اى
سلمنا سلاما وهذه العباره موذنه بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل
بخلاف سلام على ابرهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له
الثبوت فكانه فضلا ان يجيبهم باحسن مما حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلاله الاسم على الثبوت
والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميره
فى كتاب التنويهات على التبيان لابن الزملكانى وقال انه غريب لا مستند له فالاسم انما يدل
على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشى فلا ثم اورد هو له ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمه
تبعثون وقوله ان الذين هم من خشيه ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون وقال
ابن الميرطريقه العربيه تلوين الكلام ومجى الفعليه تاره والاسميه اخرى من غير تكلف لما ذكروه
وقد راينا الجمله الفعليه تصدر من الاقرنا الخالص اعتمادا على ان المقصد حاصل بدون التاكيد

www.alabdulgader.com

٣٧٥

فتكون حال الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه وحال كونه فسقا ومفهومه جواز
الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد شرح الله تعم بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه
اذا سمى عليه غير الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام واللوابط
العطف بخالف الجملتين بالاستاء والخبر لكان صوابا مسئله اختلف فى جواز العطف
على معمولى عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه
الاخفش والكسائى والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعم ان فى خلق السموات والارض لايات
للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون بنصب ايات الاخيرة مسئله اختلف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذى
تساءلون به والارحام وقال ابو حيان فى قوله تعم وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذى نختاره جواز ذلك لورود
فى كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل
النوع الثالث والاربعون فى المحكم والمتشابه قال تعم هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابورى فى المسئلة
ثلثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعم كتاب احكمت ايته الثانى كله متشابه لقوله
تعم كتابا متشابها الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب
عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابهه كونه
يشبه بعضه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر فى القسمين
اذ ليس فيها شئ من طرقه وقد قال تعم لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته
على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل

فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام
الساعة وخروج الرجال وحروف المقطعة فى اوايل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه
نقيضه وقيل المحكم ما كان لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها
وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام
برمضان دون شعبان قاله الماوردى وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل
بنفسه الى رده الى غيره وقيل المحكم ما يدرى تاويله بتنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل
وقيل المحكم ما لم يتكرر لفظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد
والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه ومايومن به ويعمل به والمتشابهات
منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه ومايومن به ولا يعمل به واخرج الفريابى عن
مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه
بعضا واخرج ابن ابى حاتم عن الربيع قال المحكمات هى الامرة الزاجرة واخرج عن اسحق بن يسار
ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا فى هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرايض
والنهى والامر والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من اخر
سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر عن
ابن عباس فى قوله ايات محكمات قال من هنا قل تعالوا الى ثلث ايات ومن هنا وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه الى ثلث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات
ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات
فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابى حاتم وقد روى عن عكرمة وقتاده وغيرهما
ان المحكم الذى يعمل به والمتشابه الذى يومن به ولا يعمل به فصل اختلف هل المتشابه
مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين سنذكرهما الاختلاف فى قوله والراسخون

ة العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا وخبره يقولون والواو للاستيناف
وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من
طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ومايعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم
تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله
ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله
لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه
واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده
بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من
الصحابة والتابعين وابنائهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو
اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة
واختاره القتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال
ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه
عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا ومايعلم تاويله
الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية
وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فتقدم
كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم
بالزيغ وابتاع الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين
بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود
في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله و
الراسخون في العلم يقولون امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله
صلعم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله

صلعم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني
في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلعم يقول لا اخاف على امتي الا ثلث خلال
ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا ويقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذ المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله
الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلعم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا وما تشابه فامنوا به
واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على
حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام و
محكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم
عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج
البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل
القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير
يفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه
اخر عن ابن عباس موقوفا نحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال
نؤمن بالمحكم ونديين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو عند الله كله واخرج ايضا عن عايشه
قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن عايشه قالت
كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك
قالا لا ادري الا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان
بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القرآن فارسل اليه
عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك
العراجين فضربه حتى دمى راسه وفي رواية فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبره ثم تركه
حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا ثم دعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له

ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن
الخطاب انه قال سيأتيكم اناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب
السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان
الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زياده على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه و
المتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا الثاني النص والاول
اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويا
او لا والاول هو المجمل والثاني المأول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك
بين المجمل والمأول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مواقعا للمتشابه فاوجب
ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق
ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى
كل منهما ما شاء الله فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون
امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع
ذلك والراسخون في العلم لايمان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع العام والاجتهاد
البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق
بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره شاهدا على ان الراسخون
في العلم مقابل لقوله واما الذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله
تام والى ان علم بعض المتشابه يختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في
الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كما ابتلى البدن
باداء العباده كالحكيم اذا صنف كتابا احمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه
وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف
من البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى المتذلل بعز العبودية

والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها وفي خبر الا
بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم
يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا
الى اخر الاية فخضعوا لبارئهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني
وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر
ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون
كنهه فيرتابون فيه ويفتتنون وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه واخبر
عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي يعتمد في فهم مراد الله من
خلقه في كل ما يعبدهم به من معرفته وتصديق رسله والعمل باوامره واجتناب نواهيه و
بهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يبتغون
ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك وزيغ
كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات
وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم يبال بما اشكل عليه ومراد
هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو
عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم
ايات غير الايات التي جاؤوا بها ويظنون انهم لو جائتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا
منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات
عند اعتبار بعضها ببعض ثلثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من
وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجمله ثلثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط
ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة
اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع

الى جمله الكلام المركب وذلك ثلثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا
تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شئ لانه لو قيل
ليس مثل شئ كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما فقدره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى
اوصاف الله تعالى واوصاف القيمه فان تلك الصفات لا يتصور لنا اذ كان لا يحصل فى نفوسنا
صورة ما لم نحسه اذ ليس من جنسه والمتشابه من جهتها خمسه اضرب الاول من جهه
الكمية كالعموم والخصوص نحو فاقتلوا المشركين والثانى من جهة الكيفية كالوجوب والندب
نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهه الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو فاتقوا الله
حق تقاته الرابع من جهه المكان والامور التى نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها انما النسئ زيادة فى الكفر فان من لا يعرف عادتهم فى الجاهليه
يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهه الشروط التى يصح بها الفعل وينفسد كشرط
الصلوة والنكاح قال وهذه الجمله اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون فى تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه
كوقت الساعه وخروج الدابه ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ
الغريبه والاحكام المغلقه وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين
فى العلم ويخفى على ما دونه وهو المشار اليه بقوله صلعم لابن عباس اللهم فقهه فى الدين
وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجمله عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله وصله
بقوله والراسخون فى العلم جايزان فان لكل واحد منهما وجها حسب ما دل عليه المفصل المتقدم
انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو
اما لفظى او عقلى والاول لا يمكن اعتباره فى المسايل الاصوليه لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف
على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفه وانتفاءها مظنون والموقوف على المظنون مظنون

والظنى لا يكتفى به فى الاصول واما العقلى فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا
واما اثبات المعنى المراد فلا يكون بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل
وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظى والدليل اللفظى فى الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن
والظن لا يعول عليه فى المسايل الاصوليه القطعيه ولهذا اختار الايمة المحققون من السلف والخلف
بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض فى تعيين التاويل
انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل من المتشابه ايات الصفات ولابن بهات
اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شئ هالك الا وجهه ويبقى
وجه ربك وتصنع على عينى يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور
اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله
سبحانه وتعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائى فى السنة من طريق
فروة بن خالد عن الحسن عن اسه عن ام سلمة فى قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير
معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة
بن ابى عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول و
الكيف غير معقول ومن الله الرساله وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج
ايضا عن مالك انه سئل عن الايه فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به
واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقى عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف
عنه مرفوع واخرج اللالكائى عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب
على الايمان بالصفات من غير تشبيه ولا تفسير وقال الترمذى فى الكلام على حديث الرؤيه المذهب
فى هذا عند اهل العلم من الايمه مثل سفيان الثورى ومالك وابن المبارك وابن عيينه ووكيع وغيرهم
انهم قالوا نروى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا يفسر ولا يتوهم وذهب
طايفه من اهل السنه الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام

الحرمين ثم ذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي ارتضيه دينا وتدين الله به
عقد اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه
الطريقة مضى صدر الامة وسادتها واياها اختار ائمة الفقها، وقادتها واليها دعا ائمة
الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها وعاباها واختار ابن برهان
مذهب التاويل قال ومنشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم تعلم
معناه اولا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا
من لسان العرب لم ننكر او بعيدا توقفنا عنه وامرنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه
قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا او مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير
توقيف كما في قوله ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له مما
وقفت عليه من تاويل الايات المذكوره على طريقه اهل السنه من ذلك صفه الاستواء و
حاصل ما رايت فيها سبعه اجوبه احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى
بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مستعمل بالتجسيم ثانيها ان استوى
بمعنى استولى وردّ بوجهين احدهما ان الله تعالى مستولٍ على الكونين والجنة والنار وأهلهما
فاي فايدة في تخصيص العرش والاخران الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه
عن ذلك اخرج اللالكائي في السنه عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى الاستوى فقال
هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء
الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد
وردّ بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو
والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره وردّ بوجهين احدهما ان جعل علا
فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والثاني
انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش

ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض وردّ بانه يزيل الاية عن نظمها وترتيبها
قلت ولا ينافي له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش
وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء و
الاشعري وجماعة من اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت بعده تعديته
بعلى ولو كان كما ذكره لتعدى بإلى كما في قوله ثم استوى الى السماء سابعها قال ابن اللبان
الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى عتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط
والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة
ومن ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل
المشاكلة مراد به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس
عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه بحمد
وقال ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان
سايغا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي
ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك
الوجه وهو موول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه
المراد اخلاص النيه وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي
موصوفة بالبصر والادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لمن توهم بعض الناس انها مجاز وانما
المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاية مبصرة التي بها سبحانه ينظر لمن
وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للاية على سبيل المجاز تحقيقا لانها
بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا اي باياتنا تنظر بها الينا وتنظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا
الايات كونه علل بها الصبر لحكم وبه صرح في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال

وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي بالمائنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
وقال ليصنع على عيوني اي على حكم اني اوحيتها الى امك ان اصنعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلها وحفظه ومن ذلك اليد
في قوله لما خلقت بيدي يدالله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي
مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر وعبارة عن صفة لموصوف وذلك
مدح الله سبحانه بالايدي مقرونة بالابصار في قوله اولي الايدي والابصار فلم يمدحهم
بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد
بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص
والقدرة اعم كالمحبة والارادة والمشية فان في اليد تشريفا لادم وقال البغوي في قوله
بيدي تخصيص الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانها صفات
من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ههنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي
وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني
وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان
قلت فاحقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر
كتاب ربي اليدين استعارة لنورين قد رتب القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله
ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة فضله هي
اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه ومن ذلك الساق في قوله يوم
يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق واخرج الحاكم
في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال
اذا خفي عليكم شئ من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر
اصبر عيال ابا شر اساق قد سن لي قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب بها على ساق قال

ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي
في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة
القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة
الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من
غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولاشك انه لم يرد العلو المكاني ومن
ذلك صفة المجئ في قوله وجاء ربك او ياتي ربك اي امره لان الملك انما يجئ بامره او تسلطه
كما قال تعم وهم بامره يعملون فصار كالموضح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي
اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني
يحببكم الله وصفة المقت في قوله غضب الله عليها وصفة الرضى في قوله تعم رضي الله عنهم ورضوا
العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في ايات
كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى فتفسيرها لازمها قال الامام فخر الدين
جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء
لها اوائل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر
الى المغضوب عليه ولفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب
بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء اوله انكسار يحصل في
النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على
انكسار النفس انتهى وقال الحسن ابن الفضل العجب من الله انكار الشئ وتعظيمه وسئل
الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شئ ولكن الله وافق
رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظ عند في قوله
عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك
قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله والله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي

الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
وقال الاشعري الظرف متعلق بعليم اي عالم بما في السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ
لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزائكم تنبيه قال ابن لبان ليس من المتشابه قوله تعالى بطش
ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في
بدئه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل** ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها
ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور
فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن وخاصته في هذه الحروف واخرج ابن ابي حاتم وغيره من
طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افضل وفي قوله الر
قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال اسم مقطع
واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو
الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الرحمن الرحيم واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله
الميم من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق
وقيل المص معناه المصور وقيل لربعناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرايبه و
اخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم
والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من
وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق و
اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
ناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك
والهاء من البديع والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج ابن مردويه عن محمد بن
كعب مثل الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه
اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج

ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء
الهادي والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن
كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله صلعم قال كاف هاد امين عالم صادق
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي العالم الصادق
واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله
طسم قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن
جبير في قوله حم قال حا، اشتقت من الرحمن والميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن
كعب في قوله حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس
والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجاء مقطوع واخرج
عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسماء الله مقطعة واخرج عن السدي
قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله ق اقسم
من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه نعم نور وناصر وهذه الاقوال كلها
راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسماء الله
والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت
وقال بالخير خيرات وان شرا فلا اريد الشر الا ان تشاء وقال
ناداهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الما اراد الا تركبوا الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج
وقال العرب ينطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم
الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس
قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال
الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال الم اسم من اسماء الله وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح

ان يكون من القول الاول ومن القول الثاني وعلى الاول مشى ابن عطيه وغيره ويؤيد ما اخرجه
ابن ماجه وغيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمه بنت علي بن ابي طالب انها سمعت
ابا طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص
قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن ابن شهاب قال سالت مالك بن انس اينبغي لاحد ان
يسمي يس قال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي سميت به وقيل
هي اسماء للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتاده واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ
كل هجاء في القران فهو اسم من اسماء القران وقيل هي اسماء للسور نقله الماوردي وغيره
عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون في اوائل
القصايد بل ولا بل اخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
الم وحم والمص وص ونحوها فواتح يفتتح بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال
قال مجاهد الم الر المر فواتح يفتتح الله بها القران قلت المر يكن يقول هي اسماء قال لا
وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدد هذه الامه واخرج ابن اسحق عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال
من اليهود برسول الله صلعم وهو يتلوا فاتحه سوره البقره الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى
اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل
عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في ذلك النفر الى رسول الله
صلعم فقالوا الم تذكر انك تتلوا فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد
بعث الله قبلك انبيا ما نعلم بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحده
واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه
او اجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه
اثقل واطول الالف واحده واللام ثلثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه ٧ احدى وستون ومايه

ماتان احدى وسبعون ثلثون ومايتان سنه هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذا اثقل
واطول هذه احدى وسبعون ومايتان سنه ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا
اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله
لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلثون ومايه واحدى وثلثون ومايتان واحدى وسبعون
ومايتان فذلك سبعمايه واربع اسنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الايات
نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج مفصلا واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابي العاليه في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثه من الاحرف التسعه
والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف
الا وهو من الايه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدد اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله
واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الا الله واللام لطف الله والميم مجد الله
فالالف سنه واللام ثلثون والميم اربعون قال الحوفي وقد استخرج بعض الائمه من قوله الم
غلبت الروم ان البيت المقدس بقي بيد المسلمين في سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه ووقع كما قال
وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل السور مع حذف المكرر للاشاره الى مدة بقاء
هذه الامه قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد
والاشاره الى ان ذلك من جمله السحر وليس ذلك ببعيد وانه لا اصل له في الشريعه وقد قال
القاضي ابو بكر بن العربي في فوايد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعه في اوايل السور
وقد حصل لي فيه عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا تكلم عليها بعلم ولا وصل فيها الى فهم
والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا ومعنى لكانوا اول
من انكر ذلك على النبي صلعم بل تلاها عليهم حم فصلت وص وغيرهما فلم ينكر واذلك بل
بادروا بالتسليم له في البلاغه والفصاحه مع شوقهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على

ان كان امر سورة تأبيهم لانكار منى انتهى وقيل هى تنبيهات كما فى النواعده ابن عطيه مغايرا
للقوى بانها تواتح والظاهر بعناه قال ابو عبيد الم افتتاح كلام قال الحوفى القول بانها تنبيهات
جيد لان القران كلام وفواتح عزيزه فينبغى ان يرد على سمع شريف فكان من الجايز ان يكون
الله قد علم فى بعض الاوقات كون النبى صعم فى عالم البشر شغولا فامر جبريل ان يقول عند نزوله
اليه والروح ليسمع النبى صوت جبريل فيقبل عليه ويصغى اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات المشهوره
فى التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التى يتعارفها الناس فى كلامهم والقران كلام لا يشبه
الكلام فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ فى قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب
كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه
سببا لاستماعهم واستماعهم لسبب لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة عند
هذا جماعه قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبه لبعض الاقوال لا قولا فى معناها
اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران المولف من
الحروف ذكرت لتدل على ان القران المولف من الحروف التى هى ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا
وجاء تمامها مولفا ليدل القول الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف التى يعرفونها فيكون ذلك
تعريفا لهم ودلاله على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التى يعرفونها ويبنون كلامهم
منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التى تركب منها الكلام فذكر فيها اربعه عشر حرفا وهى
نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحا والعين والها ومن
التى فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفتين الميم ومن المهموسة السين والحا
والكاف والصاد والها ومن الشديده الهمزه والطا والقاف والكاف ومن المطبقه
الطا والصاد ومن المجهورة الهمزه واللام والميم والعين والرا والطا والقاف و
الباء والنون ومن المستعليه القاف والصاد والطا ومن المنخفضه الهمزه واللام والميم
والرا والكاف والها والباء والعين والسين والحا والنون ومن القلقله القاف والطا

ثم انه تعد ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعه وخمسة لان تراكيب الكلام على
هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هى اماره جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على
محمد كتابا فى اول سوره منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال فى اوايل السور
من حيث الجمله وفى بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او محمد او يا انسان
وقد تقدم فى المعرب وقيل هما اسمان من اسماء النبى صعم قال الكرمانى فى غرايبه ويقول
به فى يس قراءه بسين بفتح النون وقوله ال يسين وقيل طه اى طا الارض او اطمان فيكون
فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزه اخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس فى قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اى يا بدر لان الطا بتسعه
والها بخمسه فذلك اربعه عشر اشاره الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرمانى فى غرايبه وقيل فى
قوله يس اى يا سيد المرسلين وفى قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق
وقيل معناه يا صاد يا محمد علمك بالقران اى عارضه به فهو امر من المصاداه اخرج ابن ابى
حاتم عن سفيان فى قوله صاد قال اتباع القران صاده بعلمك واتبعه بعلمك واخرج عن
الحسن قال صاد حادث القران يعنى انظر فيه واخرج عن سفيان بن سفيان حسين قال
كان الحسن يقرا ها صاد والقران يكون عارض القران وقيل ص اسم بحر عليه عرش الرحمن
وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرمانى كلها وحكى
فى قوله المص ان معناه المر يشرح لك صدرك وفى حم انه محمد صعم وقيل معناه حكم ما هو كائن
وفى حمعسق انه جبل ق وقيل قاف جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد
وقيل اقسم بقوه قلب محمد صعم وقيل هى القاف من قوله فقضى الامر دلت على بقيه الكلمه و
قيل معناه قف يا محمد على اداء الرساله والعمل بما امرت حكاها الكرمانى وقيل ن
هو الحوت اخرج الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت
قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيمه ثم قرات والقلم فالنون الحوت

www.alabdulgader.com

والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قتاده مرفوعا وقيل هو الدوات
اخرجه عن الحسن وقتاده وقيل هو المداد حكاه ابن قرضه في غريبه وقيل هو العلم حكاه
الكرماني عن الخاصه وقيل هو من اسماء النبي صعم حكاه ابن عسكر في بستانه وفي المحتسب
لابن جني ان ابن عباس قراحم سق بلا عين ويقول ان السين كل فرقه يكون والقاف كل
جماعه يكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت
اسماء لله تعالى لم يجز تحريف شيء منها لانها يكون خراعلاما والاعلام تؤدى باعيانها ولا يعرف شيء
منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف
عما بعدها في هذه السوره وغيرها خاتمه اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للحكم مزيه على المتشابه
اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء
وانه نزل بالحكمه واجاب ابو عبد الله البكر ابادي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من
وجه يتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفه حكم الواضع وانه لا اختار القبيح
ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغه لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به
في الحال والمتشابه يحتاج الى فكره ونظر فيحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم
بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا قال بعضهم ان قيل ما الحكمه
في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلت ان كان ممن يمكن علمه فله فوايد
منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايقه فان استدعاء المهم
لمعرفه ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن
كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان
كان مما لا يمكن علمه فله فوايد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض
والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوه كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه وانما
الحجه عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم

دل على انه نزل من عند الله وانه الذي عجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين الملحد
من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق
مرتبطه بهذا القرآن الى قيام الساعه ثم انا نراه نزل بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على
مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم
في قوله وقالوا قلوبنا في اكنه مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن في موضع اخر وقالوا قلوبنا
غلف ومنكر الرويه يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهه يتمسك بقوله يخافون
ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والثاني يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسعى كل
واحد الايات الموافقه لمذهبه محكمه والايات المخالفه له متشابهه وانما المحال في ترجيح بعضها
على البعض الى ترجيحات خفيه ووجوه ضعيفه فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي
هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمه هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا الوقوع
المتشابه فيه فوايد منها انه يوجب مزيد المشقه في الوصول الى المراد وزيادة المشقه يوجب مزيد
الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا
لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سايرالمذاهب عن قبوله وعن النظر فيه
والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه
ما يؤيد مذهبه فينصرفه الناظر فيه جميع ارباب المذاهب ويحتمد في التامل فيه صاحب
كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق
يخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر
الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة
من علم اللغه والنحو والمعاني والمعاني البيان واصول الفقه ولو لم يكن الا الذلل لم
يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوايد الكثيره ومنها

القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقايق
فمن سمع من العوام في اوّل الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم
ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما هو
وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون
به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يخاطبون به في اول الامر
يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكتفي لهم في اخر الامر هو من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدم ومؤخره وهو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب
الظاهر فلما عرف انه من باب المقدم والمتاخر اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض
السلف لذلك في ايات اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ولا يعجبك اموالهم ولا اولادهم
في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة واخرج عنه
ايضا في قوله ولولا كلمة واجل مسمى لكان سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا
من تقديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من المقدم والمتاخر انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من
المقدم والموخر اني رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب قال هذا من المقديم والمتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما
نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذا دعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة فقال انهم
اذ اراد الله فقد راوه انما قالوا له جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان

لبعدهم

سوالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها قال المعنى هذا اول القصة
وان كان موخرا في التلاوة قال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة واما اخر في
الكلام لانه بعد لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت
عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها فساله موسى
فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنهم اقرب من اتخذ الهه هواه والاصل هواه و
الاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به و
قوله اخرج المرعى فجعله غثاء واخر رعايه للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود
غرابيب لان الغرابيب للتشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت
وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على المقدم والتاخير اي
لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني مالس كذلك وقد الف
فيه وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة وقال
فيه الحكمة الشايعة الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي
بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة الاجمالية واما تفاصيل اسباب المقدم واسراره فقد
ظهر لي في القران العزيز منها عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات
الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله
وملايكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث الشرف كتقديم الذكر على
الانثى في خطاب المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله و
الخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان
السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش

انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه سمعه على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبي صلعم من ولده واسن وتقديم موسى على هرون لاصطفائه بالكلام وقدم هرون عليه في سوره طه رعاية للفاصله وتقديم جبريل على ميكائيل في اية البقره لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله ياكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام اية عبس فانه تقدم فيها الناظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله وخلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاه الفاصله وقيل لان انتفاع اهل السموات العابد عليهن الضعيف به اكثر قال ابن الانباري يتان القمر يضيء وجهه لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قالوا قمر منهن لما كان اكثر نوره يضيء لاهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهاده في قوله عالم الغيب والشهاده لانه علم اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصله الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحه الا انها حاله اراحتها وهو مجيئها الى المرعى اخر النهار يكون الجمال بها اظهر اذ هي فيه بطان وحاله سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فقدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق يقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد تتالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها

اية للعالمين فقدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم واماه وحسنه تقديم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبه لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ما قدم واخر انه من الاولين والاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخره واما قوله لله الاخره والاولى فلما عاه الفاصله وكذا قوله حمعاكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصيه على الدين في قوله من بعد وصيه يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على ابرهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكه على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكه رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذريه في قوله قل لازواجك وبناتك والسنه على النوم في قوله لا تاخذه سنه ولا نوم او باعتبار الاشرف كقوله صحف ابرهيم وموسى وانزل التوريه والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا واغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروه من شعائر الله ولهذا قال صلعم ابدا بما بدا الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نحوي ثلثه الاهوا رابعهم ولا خمسه الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبه هي متقدمه على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعه والاجتماع على الخير السابع السببيه كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناش عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في السوره الانعام فانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العباده على الاستعانه في سوره الفاتحه لانها سبب حصول الاعانه وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبه سبب الطهاره لكل اناث اثم لان الانث سبب الاثم بغضوا من ابصارهم ويحفظوا

فروجهم لان البصر داعيه الى الفرج الناس الكثره كقوله فمنكم كافر ومنكم مومن لان الكفار
اكثر فيهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق وقيل ولهذا
قدم السارق على السارقه لان السرقة فى الذكور اكثر والزانيه على الزانى لان الزنا
فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمه على العذاب بحيث وقع فى القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتى
غلبت غضبى وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب فى اماليه قدم
الازواج لانه المقصد الاعظم ان فيهم اعداء ووقوع ذلك فى الازواج اكثر منه فى الاولاد
فكان اقعد فى المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال فى قوله انما اموالكم واولادكم
فتنة لان الاموال لا يكاد يفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد
فى استلزام الفتنة مثلها وكان تقديمها اولى التاسع الترقى من الادنى الى الاعلى كقوله الهم
ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى لغرض الترقى لان اليد اشرف من
الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وتقديم
عنه يقدم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبى فى قوله وكان رسولا نبيا
وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاه الفاصله العاشر التدلى من الاعلى الى الادنى وخرج عليه
لا تاخذه سنه ولا نوم لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها لا يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكه المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدره
واعجب لقوله فمنهم من يمشى على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال
الزمخشري وقدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدره وادخل
فى الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعايه الفواصل وسياتى لذلك امثله كثيره
ومنها افاده الحصر والاختصاص وسياتى فى النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يتقدم لفظ
فى موضع ويوخر فى اخر ونكته ذلك اما لكون السياق فى كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما
تقدمت الاشاره اليه واما لقصد البدايه والختم به للاعتناء بشانه كما فى قوله يوم تبيض وجوه

وجه نظم ظاهر ان الزمانى الرجال اكثر منه فى النساء

الايات واما لقصد التفنن فى الفصاحه واخراج الكلام على عدة اساليب كما فى قوله وادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطه وقوله وقولوا حطه وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور وقال فى الانعام قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى
للناس **النوع الخامس والاربعون** فى عامه وخاصه العام لفظ يستغرق الصالح له من
غير حصر وصيغه كل مبتداه نحو كل من عليها فان واتبعه نحو فسجد الملائكه كلهم اجمعون
والذى والتى وتثنيتها وجمعهما نحو والذى قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر
منه هذا القول بدليل قوله بعدا ولئك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنه للذين احسنوا الحسنى وزياده للذين اتقوا عند ربهم جنات و
اللائى يئسن من المحيض الايه واللاتى ياتين الفاحشه من نسائكم فاستشهدوا الايه و
الذين بايتانها منكم فاذوهما واى وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا
الجزيه والجمع المضاف نحو يوصيكم الله فى اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المومنون
فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر لله
والمعرف بال نحو احل الله البيع اى كل بيع ان الانسان لفى خسر اى كل انسان بدليل
الا الذين امنوا والنكره فى سياق النفى والنهى وان من شى الا عندنا خزائنه ذلك
الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج فلا تقل لهما اف وفى سياق
الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفى سياق
الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام على ثلثه اقسام الاول الباقى
على عمومه قال القاضى جلال الدين البلقينى ومثاله عزيز اذ ما من علم والا يتخيل
فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم
الميته خص منه حاله الاضطرار وسيته السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا

وذكر الزركشي في البرهان انه كثر في القران واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل
لكم الارض قرارا تلك هذه الايات كلها عبر احكام الرعيه فالظاهر ان مراد البلقيني
عزة الاحكام الرعيه وقد استخرجت من القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله حرمت
عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص الثالث العام المخصوص
وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ
ولا من جهة الحكم بل هو دوافراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله
لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا
لنقل اللفظ عن موضعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه
اكثر الشافعيه وكثر من الحنفيه وجميع الحنابله ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء
قال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ
للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا لكن
من التناول حقيقي ايضا ومنها ان قرينة الاول عقليه والثاني لفظيه ومنها ان قرينة
الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد
اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي واعرابي
من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين
عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد واحد قوله انما ذلكم الشيطان
فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جميعا لقال انما اولئكم
الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى يحسدون الناس اي
رسول الله صلعم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله تعالى فاخشوهم

حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض
الناس قال ابرهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناس يا ال
المحتب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما المخصوص فامثلته في القران
كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما عام فيه الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل
واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القران الاول الاستثناء نحو والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف
وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو
الذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية وقربوهن حتى يطهرن ولا
تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله كلوا واشربوا حتى يتبين الاية الخامس بدل
البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل
اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقران قوله
تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من
الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم

www.alabdulgader.com

الجامد بقوله اود ما مسفوحا وقوله وان يكن احد يهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا
الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا
ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية ومن امثلة ما خص الحديث
قوله نعم واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربوا خص
منه العرايا بالسنة واية المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة وايه
تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منه الامة بالسنة وقوله ما اطهرا
خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما خص منه من سرق دون
ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع
اية المواريث خص منها ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات
المخصص لعموم الاية ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القران ما كان مخصصا بعموم السنة
وهو عزيز ومن امثلته قوله نعم حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم نهيه
صلعم عن الصلوة في الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله ومن اصوافها واوبارها
الاية خص عموم قوله صلعم ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم
خص عموم قوله صلعم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص
عموم قوله صلعم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **فرع** منثوره يتعلق
بالعموم والخصوص الاول اذا سبق العام للمدح والذم والثاني لا لانه لم يسبق للتعميم بل
للمدح والذم الثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسبق لذلك
ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله نعم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار

جحيم ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانه سبق للمدح وظاهره نعم الاختين بملك اليمين جميعا وعارضه في ذلك وان يجمعوا
بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسبق للمدح فحمل الاول على غير ذلك
بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سبق للذم
وظاهره نعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكوة فحمل الاول
على غير ذلك **الثاني** اختلف في الخطاب الخاص به صلعم نحو يا ايها الرسول يا ايها النبي
هل يشمل الامة قيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع الا بدليل
الصيغة به **الثالث** اختلف في الخطابات بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلعم على مذاهب
اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله
نعم يا ايها الذين امنوا فعلوا فالنبي صلعم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه ليبلغ غيره ولما
له من الخصايص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم
شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر
والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرفه وشغله
الى سيده شرعا **الخامس** اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم حلافا للحنفية لنا قوله
نعم ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دل على تناول من لهما وقوله ومن
يقنت منكن لله واختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه
لقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه **السادس** اختلف في خطاب يا اهل
الكتاب هل يشمل الموسنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في
المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب
فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله
يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص **النوع السادس والاربعون** في محله وبيانه

المجمل مالم ينضح دلالته وهو واقع في القرآن خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه
مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو
الليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر لثلثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر
او بيعفوا الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح
ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير
نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما
عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي
يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع
العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو
الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها اعراب اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم
كثرة الاستعمال نحو يلعنون السمع اي يستمعون ثاني عطفه اي منكبا فاصبح يقلب كفيه
اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك
حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اي سينا على ان ياسين اي الياس ومنها التكرير
القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم **فصل** قد يقع
التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في الاية الاخرى
نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها
بينت ان المراد به الطلاق الذي لا يملك الرجعة بعده ولولاها لكان الكل منحصرا
في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم
عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله اراية قول الله الطلاق
مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل

يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال اسالت بعروف وتسريح باحسان
وقوله وجوه يومئذ ناظرة دال على جواز الرويه وسنعرفك ان المراد بقوله لا تدركه الابصار ناظرة الى ربها
لا يحيطون به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه
الابصار قال لا يحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرويه اليس قد قال الله لا تدركه
الابصار فقال ايست ترى السماء فكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى
عليكم فسر قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسر قوله وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات
فسر قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله اذا ابتراحدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسر
قوله في اية النحل بالانثى وقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا
العهد قوله ان اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي الى اخره فهذا عهده وعهدهم
لاكفرن عنكم سياتكم الخ وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله اولئك الذين انعم
الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلوة والحج ومقادير نصب الزكوة
وانواعها **تنبيه** اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل او لا منها اية السرقة قيل انها مجملة
في اليد لانها يطلق على العضو الى الكوع وعلى المرفق وعلى المنكب وفي القطع لانه يطلق
على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع بين ان المراد
ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها واامسحوا برؤسكم قيل انها
مجملة لتردد الباء بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا
اجمال لان الباء انما هي لمطلق المسح الصادق بادنى ما يطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم
قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره
وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف

فانه يقضى بان المراد تحريم الاستماع بوطء ونحوه ويجرى ذلك فى كل ما علق به التحريم
والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربوا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة
وماصح بيع الاوفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول
شرعا فحمل على عمومه مالم يقم دليل التخصيص وقال الماوردى للشافعى فى هذه الاية اربعة
اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم تتناول كل بيع وتقتضى اباحة جميعها الا ما
خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعى واصحابه لانه صلعم نهى عن بيوع كانوا
يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها
بنص صلعم المخصوص قال فعلى هذا فى العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وانما دخله
التخصص والثانى انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان فى الثانى متقدم
على اللفظ وفى الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى القولين يحوز الاستدلال بالاية
فى المسائل المختلف فيها مالم يقم دليل تخصيص والقول الثانى انها مجملة لا يعقل منها صحة
بيع من فساد الا ببيان النبى صلعم قال ثم هى مجملة بنفسها ام بعارض ما نهى عنه من البيوع
وجهان وهل الاجمال فى المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوى معناه معقول
لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة
فصار مجملا لذلك دون اللفظ او فى اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وضع عليه
الاسم وكانت له شرايط غير معقولة فى اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين
لا يحوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصل قال
وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال
بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف فى وجه ذلك على وجهين
احدهما ان العموم فى اللفظ والاجمال فى المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا
لحتمة التفسير والثانى ان العموم فى واحل الله البيع والاجمال فى وحرم الربوا والثالث انه كان

مجملا فلما بينه النبى صلعم صار عاما فيكون داخلا فى المجمل قبل البيان وفى العموم بعد
البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها فى البيوع المختلف فيها والقول الرابع
انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبى صلعم بيوعا وحرم بيوعا فاللام
للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الايات التى فيها الامر بفعل
نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل
انها مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها الاذن
عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل تحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل **تنبيه** قال ابن
الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شئ واحد والصواب ان المجمل اللفظ المبهم
الذى لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا
سواء كان حقيقة فى كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ
مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد
بيان المجمل بخلاف المحتمل **النوع السابع والاربعون** فى ناسخه ومنسوخه انزله بالتصنيف خلائق
لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستانى وابو جعفر النحاس وابن الانبارى
ومكى وابن العربى واخرون قال الاية لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله تعالى الا بعد ان يعرف
منه الناسخ والمنسوخ وقد قال على لقاص اعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت
واهلكت وفى هذا النوع مسايل **الاولى** يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله
ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى
التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل
من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال
مكى وهذا الوجه لا يصح ان يكون فى القران وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا
بان الناسخ فيه لا يأتى بلفظ المنسوخ وانما بلفظ اخر وقال السعيدى شهد لما قاله

النحاس قوله معناه كما نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه لفي ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما
قال معه في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانيه النسخ ما خص الله به هذه الامه لحكمها
التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الرأي ثم يبدو
له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماته وعكسه والمرض بعد الصحه وعكسه
والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بداء وكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل
لا نسخ القرآن الا القرآن بقوله ما ننسخ من آيه او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون
مثل القرآن وخير امنه الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنه لانها ايضا من عند الله قال تعالى
وما ينطق عن الهوى وجعل منه آيه الوصيه الآيه والثالث اذا كانت السنه بامر الله من طريق
الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال
الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنه فعها قرآن عاضدها وحيث وقع نسخ السنه
بالقرآن فعه سنة عاضده لتبيين توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئله
في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثه لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ
الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومن الوعد والوعيد واذا عرفت
ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد
الرابعه النسخ اقسام احدها نسخ الامر به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقه كآيه النجوى
الثاني ما نسخ ما كان شرعا لمن قبلنا كآيه شرع القصاص والديه او كان امرا بامر اجماليا
كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبه وصوم عاشورا برمضان واما يسمى هذا نسخا تجوزا
الثالث ما امر به بسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقله بالصبر والصفح ثم
نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقه ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى او ننسأها
فالمنسي هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر
على الاذى وهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخه بآيه السيف
وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد بحسب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي

ذلك الحكم ثم تنتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازاله للحكم حتى لا
يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب منسوخا بالتوقيت والغاية مثل
قوله في البقره فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجل باجل والموجل
باجل لا نسخ فيه الخامسه قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس
فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سوره الفاتحه ويوسف ويونس والحجرات و
الرحمن والحديد والصف والجمعه والتحريم والملك والحاقه ونوح والجن والمرسلات
وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى الاخر القرآن الا الليل
والعصر والكافرين وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقره وثلاث بعدها
والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمؤمن والشورى والذاريات والطور
والواقعه والمجادله والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو
سته الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط
وهو الاربعون الباقيه كذا قيل وفيه نظر يعرف مما ياتي السادسه قال مكي الناسخ اقسام
فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كآيه المصابره وفرض نسخ ندبا كالقتال كان
ندبا ثم صار فرضا وندب ونسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءه في قوله فاقرؤا ما تيسر من
القرآن السابعه النسخ في القرآن على ثلثه اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشه
عنها وعن ابيها كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس معلومات
فتوفي رسول الله صعم وهن مما يقرا من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها
وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوه وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاه
او ان التلاوه لم تنسخ ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفات رسول الله صعم
فتوفي وبعض الناس يقراها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي
هذا المثال فيه المنسوخ غير المتلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب

الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المولفه وهو على
الحقيقه قليل جدا وان اكثر الناس من تقديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي
بكر بن العربي منزه من ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي جاء ورده المكثرون اقسام قسم
ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا لهما علاقة توجبه من الوجوه وذلك مثل
قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية
الزكوة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق و
ذلك يصلح ان يفسر بالزكوة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاغاثة
والاضافة وليس في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكوة والاية الثانية يصح حملها
على الزكوة وقد فسرت بذلك وكذلك قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما
نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابد الا يقبل هذا الكلام النسخ و
ان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة قولوا للناس حسنا عده
بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية حكاية عن ما اخذ على
بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر لا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص
ولا من قسم المنسوخ وقد اعتنى بالعرفي بحرره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين ابن العربي
امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره و
غير ذلك من الايات التي خصت باستثناء او غاية وقد احظ من ادخلها في المنسوخ وفيه
قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب و
انما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرايع من قبلنا او في
اول الاسلام ولم ينزل في القران كابطال نكاح نساء الاباء وشروعه القصاص والدية
وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله
اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره وجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع

القران منه اذ كله اكثره رافع لما كان على الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ و اوه
المنسوخ ان يكون ايه بشخصها اثنين غير النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله
اوجب من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردوها المكثرون الجم الغفير
مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير
وقد افردته بالتاليف لطيف فيها انا اورده هنا محررا من البقرة قوله تعالى كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة وقيل باية الميراث وقيل بحديث لا وصية لوارث او وارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل
منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا معذرة وقوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة بقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة
فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه
نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسالونك عن الشهر والشهر الحرام الاية منسوخة بقوله
وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن يسار قوله تعالى والذين يتوفون
منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا او الوصية منسوخة بالاربعة
اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين
بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة
بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل
انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها انه يصح بها دعوى
النسخ غير هذه الاية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة
وقيل لا ولكن يهاون الناس في العمل بها فقوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة
باية النور ومن المايدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك

فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعم او اخران
من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الانفال قوله تعم ان يكن منكم
عشرون صابرون بالايه بعدها ومن براءة قوله تعم انفروا خفافا وثقالا منسوخه
بايات العذر وهى قوله ليس على الاعمى حرج الايه وقوله ليس على الضعفاء الآيتين وبقوله
وماكان المؤمنون لينفروا كافه ومن النور قوله تعم الزانى لاينكح الا زانيه الايه منسوخه
بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله تعم ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الايه قيل منسوخه بقول
لا ولكن تهاون الناس فى العمل بها ومن الاحزاب قوله تعم لايحل لك النساء من بعد
الايه منسوخه بقوله انا احللنا لك ازواجك الايه ومن المجادله قوله تعم اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقه منسوخه بالايه بعدها ومن الممتحنه قوله
تعم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بايه السيف وقيل بايه الغنيمه
وقيل بحكم ومن المزمل قوله تعم قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السوره ثم نسخ الاخر
بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون ايه منسوخه على خلاف فى بعضها الاصح فيه
النسخ فى غيرها والاصح فى ايه الاستيذان والقسمه والاحكام فصارت تسعه عشر ونضم
اليها قوله تعد فانما توا فثم وجه الله على راى ابن عباس انها منسوخه بقوله قول وجهك شطر
المسجد الحرام الايه تتم عشرين وقد نظمتها فى ابيات فقلت ۞ قد اكثر الناس فى المنسوخ من عدد
وادخلوا فيه ابا ليس يحصره ۞ وهاك محررا ما الامر يدلها ۞ عشرين حررها الحذاق والكبر
اى التوجه حيث المرء كان وان ۞ توصى لاهليه عند الموت مختصره ۞ وحرمه الاكل بعد النوم
من رفث ۞ وفديه لمطيق الصوم مشتهره ۞ وحق تقواه فيما صح فى اثر ۞ فى الحرام قتال للاولى
كفروا والاعتداد بحول مع وصيتها ۞ وان يدان من حيث النفس والفكر ۞ والحلف و
الحبس للزانى وترك اولى ۞ كفروا شهادتهم والصبر والنفر ۞ وضع عقد لزان او لزانيه
وما على المصطفى فى العقد مختظر ۞ ودفع مهر لمن حانت وايته بحوا ۞ ولذاك قيام الليل مستطر

وزيادة الاستيذان من ملكت وايه القسمه الفضلى لمن خصلى فان قلت ما الحكمه فى
رفع الحكم وبقاء التلاوه فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه
والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فنركت التلاوه لهذه الحكمه والثانى ان النسخ غالبا
يكون للتخفيف فاثبتت التلاوه تذكيرا للنعمه ورفع المشقه واما ما ورد فى القرآن تاخيرا
لما كان عليه بالجاهليه او كان فى شرع من قبلنا او فى الاول الاسلام فهو ايضا قليل العده
كنسخ استقبال بيت المقدس وصوم عاشوراء برمضان فى اشياء اخر حررتها
فى كتابى المشار اليه فوايد منثوره قال بعضهم ليس فى القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله
فى الترتيب الا فى ايتين ايه العدد فى البقره وقوله لايحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم
ثالثه وهى ايه الحشر فى الفىء على راى من قال انها منسوخه بايه الانفال واعلموا انما غنمتم
من شىء وزاد قوم رابعه وهى قوله احذ العفو يعنى الفضل من اموالهم على راى من
قال انها منسوخه بايه الزكوه وقال ابن العربى كل ما فى القرآن من الصفح عن الكفار و
التولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بايه السيف وهى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين الايه نسخت مايه واربعا وعشرين ايه ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه
وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعم خذ العفو الايه فان اولها واخرها وهو اعرض عن
الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا ايه اولها
منسوخ واخرها ناسخ ولا ناظر لها وهى قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
يعنى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر هذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعدى
لم يكن منسوخ مدة اكثر من قوله تعم قل ما كنت بدعا من الرسل الايه مكثت ستة عشر
سنه حتى نسخها او الفتح عام الحديبيه وذكر هبة الله بن سلام المفسر انه قال فى قوله
ويطعمون الطعام على حبه الايات المنسوخ من هذه الجمله اسيرا والمراد بذلك اسير
المشركين فقرئ على الكتاب وانبنه تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قال لم ابنته

احطات بآيه قال وكيف قال اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم مثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات الكهف منسوخ بايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن من وجه ليس في المائدة منسوخ وتشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شان القبلة واخرج ابو داود نحوه ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض الا ان احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او باسحاب الصلوات الخمس وذلك ممكن اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلعم او عن صحابي وقوله اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلعم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا من طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ احاد الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة

مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة لتجمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك لمظهر مقدار طاقة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فسرعوا باسرعين كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي وامثل هذا الضرب كثير قال ابو عبيد ثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال ثنا ابن ابي مريم عن ابي ضمعج عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلعم مائتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان وقال ثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنتين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال ثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان عائشة قالت لقد اقرانا رسول الله صلعم اية الرجم والشيخة الشيخ اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال ثنا الحجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميد بنت ابي يونس قالت قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون على الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال ثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان النبي صلعم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن ادم واديان من ذهب لاحب ان يكون له

الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال
لي رسول الله صعم ان الله امرني ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين ومن بعضها لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيته
سال ثانيا وان اعطي ثانيا واعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب و
يتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنفية غير اليهودية ولا النصرانية
ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت
وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام الا خلاق لهم ولو ان لابن ادم
واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على
من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة نشبهها
باحدى المسبحات فانسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولوا ما لا
تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد ثنا حجاج
عن سعيد عن الحكم بن عتبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه
كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال ثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي
حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد
فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما
اسقط من القران وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري
عن ابي سفيان الكلاعي ان سلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني
بآيتين من القران لم كتبتا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن
مالك فقال سلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا

اشروا انهم المفلحون والذين اووا ونصروا وجاهدوا عنهم القوم الذين غضب الله
عليهم واولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني
في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقرأهما رسول الله فكانا يقرآن بها فقاما يصليان
ذات ليلة فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صعم فذكرا ذلك له
فقال انها مما نسخ فانهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا
وقنت صعم يدعو عليهم قال انس ونزل فيهم قران قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا
قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها
يعني براءة وقال ابو الحسين المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ وما رفع رسمه من القران
ولم يرفع من القلوب حفظه سورة القنوت في الوتر وتسمى سورة الخلع والحفد
تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار
في اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه باخبار احاد لا صحة فيها
وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه
من اوهامهم وبامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام
كسائر كتب الله المذكورة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابرهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي
صعم حتى ذا توفي لا يكون متلوا من القران او عرت وهو متلو موجود بالرسم بنسيه الله
الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جايز نسخ شيء من القران بعد وفاة النبي صعم
انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله
لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جايزة لزم ان يكون ثابتة لان هذا شان
المكتوب وفديق لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعتذر على مقالة الناس لان
مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه اللازمة مشكلة ولعل كان يعتقد انه

خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ان طرفة البنوع عد
هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأ لا لنسخ
وهما مختلفان والفرق بينهما ان المنسأ لفظ قد يعلم حكمه انتهى وقول العلم كان يعتقد
ان خبر واحد مردود وقد تقدم انه تلقاها من النبي صم فاخرج الحاكم من طريق كثير بن
الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمروا على هذه
الاية فقال زيد سمعت رسول الله صم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما كلا
البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى
ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن
حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل
على الظاهر من عمومها تكلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سبب التخفيف
على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكما بتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه انقل الاحكام
واشدها واغلظ الحدود وفيه اشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن
الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى ان
الشابين التبيين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال رسول الله
اكتبني اية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها وسكتي من ذلك
واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن علي بن حكم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب
الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت
ابي بن كعب فقال اليس انسي وان استقر بها رسول الله صم فدفعت في صدري فقلت
انستقربه اية الرجم وهما يتسافدان تسافد الحمرتا ان مجرد وفيه اشارة الى بيان السبب في
رفع تلاوتها وهو الاختلاف **نسخ** قال ابن الحصار في هذا النوع وان قيل
كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعم ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها

وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما نقول الان من القرآن ولم ينسخ
فهو بدل مما قد نسخت تلاوته وكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الان فقد ابدله بما
علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه **النوع الثامن والاربعون في مشكله وسوهم الاختلاف**
والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه
يم منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن
قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف
الحديث وسان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكى
عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انا معمر عن رجل عن المنهال
بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اراك اشيا تختلف
على من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال
هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتسالون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتسالون وقال انكم لتكرون
بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في اية اخرى ام السما بناها ثم قال
والارض بعد ذلك دحيها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول فكان الله فقال
ابن عباس اما قوله ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا
يوم القيمة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه
ذنب ان يغفره جحدوا المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله
على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واما قوله فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتسالون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض

الاس شاء الله ولا انساب بينهم يومئذ عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين قال
الارض خلقت قبل السماء فكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد
خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل
فيها هرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل
كذلك عزيزا حكيما عليما قديرا ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو شبيه
ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر
الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح
وقال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسائلة
يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم واستناده الثالث خلق الارض والسما
ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدلالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل
جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسائلة مما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد
ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث
انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم
دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها رواسي وغير ذلك في يومين فتلك اربعة
ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي ولكنها لا تستلزم الانقطاع
بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسائلة عند شغلهم
في الصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي
اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسائلة عند النفخة
الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسائلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو
فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ بيد العبد

يوم القيمة فينادى الا ان هذا فلان فمن كان له حق قبل فليات قال فتود المراة
يومئذ ان ينبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت رحم
واما الثاني فقد ورد باسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان
نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم آتي ابن
عباس القى عليه متشابه القران فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال
المشركون ان الله لا يقبل الا من وحد فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال
فيختم على افواههم وينطق جوارحهم وبوبه ما اخرجه مسلم من حديث ابي
هريرة في اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول ربي امنت بك وبكتابك وبرسولك
وبثنى ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد
على فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو
فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي
لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع
وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه اذ اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية
مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا زالتا كذلك لا تنقطعان لانه لم يزل
اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية لانه لم يزل اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال
او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس
اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانهايتها لها او
الاخران معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين
والجواب على دفعهما كان في هذا اللفظ اشعار بانه في الزمان الماضي كان غفورا

وحيا مع انه لم يكن هناك من يعقله او يرحم وبانه لبس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ
كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي نسي به وعن الثاني بانه كان يعطى بعض
الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دايما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي
حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا
حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع آخر توقف فيه
ابن عباس قال ابو عبيد ثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة سال
رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وعن قوله يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه
ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيهما ما لا اعلم
قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن
ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبره فقال
ان المسيب للسائل هذا ان عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروي عن
ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في
سوره الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض ويوم الخمسين
الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا قال له حدثني ما هو لاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند
ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام
كل يوم الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة وانه
باعتبار حال المومن والكافر كما في قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل قال الزركشي

ظ
لهما

في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر عنه على احوال مختلفة وتطورات
شتى كقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حماء مسنون ومرة من طين لازب
ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال
غير الحماء والحماء غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب
تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان و
الجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان
العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني لاختلاف
الموضع كقوله وقفوهم انهم مسئولون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية
الاولى على السوال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يلزم الاقرار
بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمل غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة
مواقف كثيرة ففي موضع يسالون وفي اخر لا يسالون وقيل ان السوال المثبت سوال
تبكيت وتوبيخ والمنفي سوال المقدرة وسمات الحجة وكقوله اتق الله حتى تقاته مع
قوله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد
بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل ان الثانية
ناسخة للاولى وكقوله ان خفتم ان لا تعدلوا بين النساء فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه
والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان
وكقوله ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي
والثانية في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما من جهة الفعل
كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اضيف

الرابع

الفعل اليهم والرمي اليه صدر على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير
لاختلاف الجهة في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
اى سكارى من الاهوال بحذف الاسم الشراب حصد الخامس بوجهين واعتبار
كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال
قرب بصرك اي علمك ومعرفتك بها فوه من قولهم بصر بكذا اى علم وليس المراد به
العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين لم تزل
وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة يكون بانشراح الصدر
بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب
لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكله قوله ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل
على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرها
واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم
سنة الاولين من الخسف وغيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان
يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا
حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس
ان يؤمنوا الاستغراب بعثة بشرا رسولا لان قولهم ليس مانع من الايمان لانه لا
يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم
ليس مانعا حقيقيا بل عاديا بالحراز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر

في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا منافاة انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات وجهه
ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فكون خبرا واذا كان خبرا واخذ
الايات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع
بمعنى صلته اى لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين
اظلم ممن افترى على الله وكذا بقيتها واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها
ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثل حكمهم عليهم بانهم ظلموا اظلم ممن
جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى
المانعية والافترائية ومنها ادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستلزم
نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية
لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف
بذلك مزيدا على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن
افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل
على ان احدهم لا اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى ومما
الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا
استفهام مقصود به التهويل والتقطيع من غير فصد اثبات الاظلمية المذكورة
حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي
العباس بن شريح قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد واخر
انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال انما احب اليك اجيبك
ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا

التفضيل

هذا القران نزل على رسول الله صع بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا
احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضه
فلو كان هذا عندهم مناقضه لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم عجلوا
وجهلوا ولم ينكروا منه ما انكرت ثم قال لان العرب قد تدخل الفا في اثنا
حروفها كلامها ويلغي بعضها وانشد فيها ابياتا تنبيه قال الاستاذ ابو اسحق
الاسترابادي اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك
المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى
الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا نوجد في
القران ايتان متعارضتان تخلوا من هذين الوصفين قال غيره وتعارض
القرائتين بمنزله تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما
بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف و
التناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه
فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في
الكتاب والسنة شئ من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي
ابو بكر لا يجوز ان يتعارض اي القران والاتا دوما يوجبه العقل ولذلك لم يجعل
قوله الله خالق كل شئ معارضا لقوله ويخلقون افكا واذ تخلق من الطين كهيئة
الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيقول تخلقون على تكذيبكم
وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله نعم ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما
يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القران واختلاف
تلاوم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القرات واختلاف مقادير

السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد
والوعيد النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده المطلق الدال على الماهية
بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق
صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمطلق المقيد على تقييده لان الله تعالى انما
بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شئ بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر
فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره
لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل الشرط العدالة في الشهود على الرجعة
والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر
احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها
في قوله واشهدوا اذا تبايعتم واذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط
في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين
واطلاق الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين
وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في الكفارة الظهار
واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق
في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن
يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وتقييد تحريم الدم المسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل
المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة
الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بجملتها
والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في
صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على الاطلاق من جواز التفريق

وسابعا ولا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين وعلى احدهما لعدم المرجح **تنبيهان الاول**
اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه
الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق واكتفاء بالمعتد وطلب الايجاز والاختصار
الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد
واما اذا حكم في شيء ما مورد به في اخر بعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق
كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يلحق بالحمل ومسح
الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة
الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يلحق بالحمل وابدال
الصيام بالاطعام **النوع الخمسون في منطوقه** المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق بان
افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة **ومفهومه**
كامله وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بدلالة النص جدا في الكتاب والسنة
وقد بالغ امام الحرمين في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة **وغيره**
المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع
الصيغ رد الى اللغة فما اكثر من القرائن الحالية والمقالية انتهى ومع احتمال غيره
احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجائر
وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يتناول للانقطاع
طهر والوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل
ويسمى المرجوح المحمول عليه مأولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية
على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ
والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر
لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا

بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا
يجوز استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين
مرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضار الكاتب والشهيد
صاحب الحق بحوزه في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما
ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقف صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت
دلالة اقتضاء نحو واسال القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به
سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من
اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر تستلزم كون جنبا في جزء من النهار وقد حكى
هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل
النطق وهو قسمان مفهوم موافقه ومفهوم مخالفه فالاول ما توافق حكمه المنطوق
فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة ولا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد
وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية
او لفظية مجازية او حقيقة على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية **والثاني** ما يخالف حكمه المنطوق
وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبيين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا
تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام في
غيرها واذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس بمحصل للملك فاجلدوهم
ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط هو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي ففيه
اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغايته هو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
اي فاذا نكحته تحل للاول لشرطه وحصر نحو لا اله الا الله اما الهكم الله اي لغيره ليس

سالة فاسئله هو الوحي اي فعبره ليس بولي لاحد الا الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي
لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها
حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور قد خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم
قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم
له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم
لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء من دون الله المومنين وقوله لا نكره هو انيانكم على البغاء
ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قد يعرض
الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بمفهومها او باقتضائها او ضرورتها
بمقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت والاول دلالة
المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة اقتضاء والرابع دلالة اشارة النوع
الحادي والخمسون في مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب التفسير الخطاب في القران على
خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد
به الخصوص كقوله الكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام
والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس انقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع
خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فتح الخطاب بالنبي
صلعم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم
ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع
كقوله يا بني ادم يا بني اسرائيل السابع خطاب العين كقوله يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا ابرهيم
قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد

بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عن سواه وتعليما
للمومنين ان لا يناديه باسمه التاسع من خطاب المدح كقوله يا ايها الذين امنوا وهذا وقع خطابا
لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال ما في القران
يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما
عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير
يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم كقوله يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قد يا
ايها الكافرون وليضمنه الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب
بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله
ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول
قال بعضهم ويجعل الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر بالتشريع
العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة اراده التعميم كقوله يا ايها النبي
اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسوا فيها
ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب
الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد
بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم وهو خطاب
لرسول واحد اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب لرسول
واحد بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب
خطاب له ولهم وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرة الشياطين
وربانيه العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من السخط وقد اعتاد امرا يقوله في

www.alabdulgader.com

ومن بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلعم
وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب القرآن تجد الملك
كله ارضا وسما وامورا كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه
خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلقا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا
بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق
ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها و
صاعدة اليه لا يخرج ذره الا بادنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه تامل كيف تجده ينبهك على
نفسه ويمجد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم
ويرغبهم فيه ويحذرهم ما فيه هلاكهم وتعرف اليهم باسمائه وصفاته وتحبب اليهم بنعمه
والائه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم
ويذكرهم بما اعدلهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعدلهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم
بصنعه بمن والاه واعداه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه باصالح اعمالهم
واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة
والبراهين ويحبب عن نفسه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب
الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها
وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده
فقرهم اليه وشده حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر
غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه
فقير اليه بنفسه وانه لا نال احد ذره من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذره من
الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عنايته لاحبابه بالطف عتاب وانه
مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح مسادهم والدافع عنهم

والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده انه
وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم نعم المولى ونعم النصير
واذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما حواديا رحيما جميلا هذا شانه تكفل لا يحبه
وتناقش في القرب منه وتتفق انفاسها في التودد اليه وتكون احب اليها من كل ما سواه
ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره ويصير حبه والشوق اليه والانس
به هو غذاءها وقوتها ودواءها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم ينفع بحياتها
فائدة قال بعض الائمة بين انزل القرآن على ثلاثين بحرا كل بحر منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها
ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها متكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهي
المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمقدم والتاخير والمفطوع والموصول
والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود
والاحكام والخبر والاستفهام والامثال والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجج
والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال المالكي مثل والهجرهم هجرا جميلا هذا منسوخ
مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا
الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى الاية ونحوه مما احكم الله وبينه والمتشابه مثل ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد نادا هم في هذه الاية بالايمان ونهاهم
عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والمقدم والتاخير
مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية المقدر كتب عليكم الوصية
اذا حضر احدكم الموت والمفطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس
اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم
يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي

هذا في الشرع خاص اذا اطلقتم النساء فصارت المعنى عاما والامر وما بعدها لا الاستثناء
امثلتها اصحه والا بهه مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغه الموضوعه الجماعه للواحد
ثم تفخيما وتعظيما او بهذا والحروف المصروفه كالفتنه يطلق على الشرك نحو حتى لا تكون
فتنه وعلى المعذره نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو وقد فتنا قومك من
بعدك والاعذار نحو فما انقضهم ميثاقهم لعنا هم اعتذارا انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم
والبواقي امثلتها واضحه النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقيقه
في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه لا تقدم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما
المجاز فالجمهور رايضه على وقوعه فيه وانكره جماعه منهم الظاهريه وابن القاص من الشافعيه
وابن خويز منداد من المالكيه المالكيه وشبههم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه
عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا اضاقت به الحقيقه فيستعير وذلك محال على الله
وهذه شبهه باطله ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء
على ان المجاز ابلغ من الحقيقه ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف
والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام
وخصه مع زيادات كثيره في كتاب سماه مجاز القران الى مجاز القران وهو قسمان
الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسه وذلك
ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصاله للملابسه له كقوله واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا نسبت الزياده وهي فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا لها اذ بها ابناهم بانها من
الله لى نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبنا وهو فعل العمله الى هامان
لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم
في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى ومكروا مكرا جعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف
لوقوعه فيه على الشذوذ راضيه اي مرضيه فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت

وهذا القسم اربعه انواع احدها ما طرفاه حقيقتان كالايه المصدره بها كقوله واجرينا
الارض انفالها ثانيها مجازان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها فاطلاق الربح
والتجاره هنا مجازان لانتفائهما وراجعها ما اخذ طرفه حقيقه دون الاخر اما الاول فالنافي
كقوله اما انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا لانها الظني نزاعه للشوى تدعو فان الدعا
من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها توفى الاكل بها كل حين فامه هاويه
فاسم الام لها وسمجاز اي كان الام كافله لولدها وملجاه له كذلك النار للكافرين
كافله وماوى ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال
اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيره احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع
الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزياده و
سبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون
اصابعهم في اذانهم اي انامليهم وكنى التعبير عنها بالاصابع الاشاره الى ادخالها
على غير المعتاد مبالغه في الفرار وكانهم جعلوا الاصابع واذانهم تعجبك اجسامهم
اي وجوههم لانه لم يرجعلتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم
لثلاثين ليله واراد جزءا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان
الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكل حقيقه فكانه امر
بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى
من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم و
غيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو
ويبقى وجه ربك اي ذاته قولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب
بالصدور وجوه يومئذ خاشعه عاسله ناصبه عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التعم
والنصب حاصل لكلها دلك بما قدمت يداك بما كسبتا يديكم اي قدمت وكسبتم

ونسب ذلك الى الابدى لان اكثر الاعمال تزاول بهما قام الليل وقران الفجر وارتكعوا
مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود
على الصلوة وهو بعضها هذا ما نع الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يدخل فيها تنبيه
الحق يهذبن النزعين شيان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصيه كاذبه
خاطئه فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والرجل
صفة القلب والمثبت منهم رعبا والرعب انما يكون فى القلب والثانى اطلاق
لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيد وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذى
تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ويحتمل بانه لا يجب
على النبى بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوها وان موسى كان
وعدهم بعذاب فى الدنيا وفى الاخرة فقد يصيبكم هذا العذاب فى الدنيا وهو بعض
الوعيد من غير نفى عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشى ويحتمل ايضا ان يقال
ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما
نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالمراد جمعهم الخامس اطلاق اسم الخاص
على العام نحو انا رسول رب العالمين اى رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون
لمن فى الارض اى المومنين بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق
اسم اللزوم على اللازم على الثامن عكسه هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب
نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا يتسبب عنه الزرع والرزق
واللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة مهر ونفقة ولا بد للمتزوج منه العاشر عكسه
نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه يتسبب عن السمع تنبيه
من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم

من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة
الشيطان الحادى عشر تسمية الشئ باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا
يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن
من اية ربيحرها لسماه بحرها باعتبار ما كان عليه فى الدنيا من الاجراء الثانى عشر تسميه
باسم ما يؤول اليه نحو انى اراني اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى
الزوجية لانها لا تنكح فى حال كونه زوجا فتشتريه بغلام حليم تبشرك بغلام عليم وصفه
فى حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل
نحو ففى رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اى فى
الليل او يريكهم الله فى منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو
فليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك و
بالقلب عن العقل نحوهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه عن الالسن نحو
ويقولون بافواههم وبالقرية عن سكانها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع
وما قبله فى قوله يعبادى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة عين ممكن لانها مصدر
فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلوة فاطلق
اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى
الاخرين اى ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اى بلغة قومه السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة
حقيقة فى الخبر السار ومنه يسمية الداعى الى الشئ باسم الصارف عنه ذكره السكاكى و
خرج عليه قوله بعد ما منعك الا تسجد بعنى ما دعاك الى ان لا تسجد واسلم بذلك
من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تنبيها نحو جدارا يريد ان

ينقض وصف الارادة وهي من صفات التي تشبهها الميلة الوقوع باراد نه التاسع عشر الطلاق
الفعل والمراد مقارنته ومقاربته واراد نه نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن
بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان الامساك لايكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن
فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا تستاخرون ساعة ولا تستقدمون اى فاذا
قرب مجيئه وبه يندفع السوال المشهور وهو ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقدم ولا تاخير
وليخش الذين لو تركوا الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا الان الخطاب للاوصياء
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اي
اذا اردتم القيام اذا قرات القران فاستعذ اى اردت القراءة ليكون الاستعاذة
قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها والالم ويصح العطف بالفاء
وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتدي اى من يرد الله هدايته وهو حسن
جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمنا
عليه المراضع اى حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى يعرضون
النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اى وانه
لحب للخير وان ربك بحر اى يريد بك الخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقى
حقيقة هو ادم كما قرئ بذلك ايضا وقلب عطف نحو ثم تولوا عنهم فانظر اي فانظروا
ثم تولوا عنهم ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلي سال الى الدنو وقلب
تشبيه وسيأتي في نوعه العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها
اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي وهذا افرده وعلى المفعول نحو لا
يحيطون بشيء من علمه اى من معلومه صنع الله اى مصنوعه وجاؤ على قميصه بدم
كذب اى مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق

البشري على البشرية والهوى على المهوى والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول
على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء
غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما امنا اى مامونا فيه وعكسه نحو انه
كان وعده ماتيا اى اتيا حجابا مستورا اى ساترا وتيل هو على بابه اى مستورا عن
العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه
ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على اخرها مثال اطلاق المفرد
على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضائين وعلى
الجمع ان الانسان لفي خسر اى الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا
بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد والقيا في جهنم اى الق ومنه كل فعل
نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من
احدهما وهو الملح دون العذب ونظره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القرنين نورا اي في احداهن سياحوتهما والناسي
يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما مع السكوت
موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجل في اليوم الثاني على رجل من القرنين عظيم قال
الفارسي اى من احدى القرنين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان فان المعنى جنة
واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا الغد لابن جني ان منه انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين وانما اتخذا لها عيسى دون مريم ومثال اطلاق على الجمع ثم ارجع البصر كرتين
اى كرات لان البصر لا يحسر الا لها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق
الجمع على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع
المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم

لايسما وعاده الملوك جاريه ان لايرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملائكه نزل
الملائكه بالروح اى جبريل واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال
اطلاقه على المثنى فالتاء ابتباطا يعين قالوا لاتخف خصمان فان كان لاخوه فلا
السدس اى اخوان فقد صغت قلوبكما اى قلباكما واود وسليمان اذ يحكمان
الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضى على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى
امر الله اى الساعه بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات واذ
قال الله ياعيسى ابن مريم انت قلت للناس الايه وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف
وعكسه لافاده الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر يحو تامرونى اعبد ايها الجاهلون
واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا قد يعلم
ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون
ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير على المستقبل
باسم الفاعل والمفعول لانه حقيقه فى الحال لانه فى الاستقبال نحو وان الدين لواقع
ذلك يوم يجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغه
فى الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشرى ورود الخبر والمراد الامر و
النهى ابلغ من صريح الامر والنهى كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات
يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج على من اراد الرفع
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لاتنفقوا الا ابتغاء وجه الله لايمسه الا المطهرون
اى لايمسه الا اذا خذنا ميثاق بنى اسرائيل لاتعبدون الا الله اى لاتعبدوا والدليل
وقولوا للناس حسنا لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اى الله اغفر لهم وعكسه
نحو فليمدد له الرحمن مدا اى عيدا نتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون
بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال

الكواسى فى الايه الاولى لامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم بحوان زرتنا
فلنكرمك يريد ونا كيدا باحباب الاكرام عليهم قال ابن عبد السلام لان الامس
للايجاب فشبه الخبر به فى ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو ياحسرة
على العباد قال الفراء معناه يا لها حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسئله
فى القرآن لان الحسرة لايادى الاشخاص لان فايدة التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها
وضع جمع القله موضع الكثره نحو وهم فى الغرفات امنون وغرف الجنة لايمسهم
لهم درجات عند الله ورتب الناس فى علم الله اكثر من العشره لامحاله يتوفى الانفس
اياما معدودات ونكته التقليل فى هذه الايات التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن
بانفسهن ثلاثه قروء ومنها تذكير المونث على تاويله بمونث مذكر نحو فمن جاءه موعظه من
ربه اى وعظ ناحيبنا به بلدة ميتا على تاويل البلد بالمكان فلما راى الشمس بازغه قال هذا
ربى اى الشخص او الطالع ان رحمه الله قريب من المحسنين قال الجوهرى ذكرت على معنى الاحسان
وقال الشريف المرتضى معنوله ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان
الاشاره للرحمه وانما المرجع ذلك لان تانيثها غير حقيقى ولانه يجوز ان يكون فى تاويل
ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون و
هو مذكر حملا على معنى الجمله من جاء بالحسنه فله عشر امثالها انث عشرا حيث حذف
الهاء مع اضافتها الى الاسثال وواحدها مذكر فقيل لاضافه الاسثال الى مونث وهو
ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاه المعنى لان الاسثال
فى المعنى مونثه لان مثل الحسنه حسنه والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا
فى القواعد المهمه قاعده فى التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشئ
حكم غيره وقيل يرجح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجراء
للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين

والاصل من القانتات والقانتين فغلب الانثى من المذكر بحكم التغليب بل اتم فوم
تجعلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يوتى بياء
الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عن وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين
قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من
تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة
جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في
السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي ايه اخرى عبر بمن
تغليبا للعاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في
ملتنا ادخل شعيب في العود بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها
وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء
تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن
السري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص
بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المومنين والكفار والدرجات
للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال
في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا
ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على المذكور
والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في
غير معانيها الحقيقية كما تقدم في نوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير
الوجوب وصيغ الافعال لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق
واداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين
وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف

فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون
لذلك معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي
فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين
الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال
المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب
انما يتعدى بمن فعدي بالباء اما على تضمينه معنى يروى او يلتذ او تضمين الباء معنى من اجل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء
هل لك الى ان تزكى والاصل في ان فضمن معنى ادعوك بقبل التوبة عن عباده
عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان تضمن اسم معنى
اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق
معنى حريص ليفيد انه محقوف بقول الحق وحريص عليه واما كان التضمين مجازا
لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع
مختلف في عدها من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم
لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطيه
حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا قال الزركشي الحذف
اربعة اقسام قسم يوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية
اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة من ايام اخر وقسم
يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل
عليه دليل غير شرعي ولا هو عاده نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل
على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا الا الاول

وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف جزء المبتدا
المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح
متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة هي مجاز نحو واسال القرية لس كمثله شئ فان كان
الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو وكصيب فيه ظلمات ورعد وبرق فلا توصف الكلمة
بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة
قال الطرطوشي في العمد ومن سماه مجازا اجاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل
حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة
قال الزنجاني في المعيار لانه مخص من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس
فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او
بحذف فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب
احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت
له واريد به الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز وإليه
ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي ويجوز
دلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز
فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد
المعنى بل عبر الملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان
الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غيرها وضع له والمجاز منها ان يريد
به غير ما وضع له استعمالا وافادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان
تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل
واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز
نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ عماد الدين السبكي لم

تلتفت اذا كان التاكيد باللفظ الاول نحو عجبت عجبت منه فان جاز ان يكون الثاني مجازا صح؟

ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حسن حيث لم يكن معه تجريد **فصل**
فيما يوصف بانه حسنة ومجاز باعتبار من هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكوة
والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل**
في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا
القسم مفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى
الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشكلة نحو ومكروا
ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكرها بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه
لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر
لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم مجاز المجاز وهو
ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيجوز بالمجاز الاول
عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله يعم ولكن لا نواعد وهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي
محوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر ويحوز به عن العقد لانه سبب عنه فالصحيح
للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا نواعد وهن عند نكاح ولكن اخبرهن
بكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب عبد لوا هذا
اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتغيير لا اله الا
الله عن الوحدانية من مجاز التغيير المنزاع عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا
عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه
الغزل المنسوج منه اللباس **النوع الثالث والخمسون** في تشبيهه واستعارته التشبيه نوع
من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب
لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم بن البندر البغدادي في
سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى قال ابن ابي

الاسم هو اخراج الاعم الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شئ بذى وصف به وصفه
وقال بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكم من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس
باخراجها من خفى الى جلى واد نائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى
التصريح بالاحتصار وآداته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرمادٍ وكان
نحو كانه رؤوس الشياطين والاسماء مثل ومثل وشبه ونحوها مما شق من المماثلة والمشابهة كما
التعبير ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها هذه شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون
في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صرٌ والافعال نحو يحسبه الظمآن ماءً يجعل ايديهم من سيرهم
انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فنوع في التشبيه
القريب نحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد نحو حسبت زيدا اسدا الدال
على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال
ينبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد
وان الاداة تحذف وقد تقدره لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه بتقسيم التشبيه باعتبارات
الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه
عقلي او عكسه مثال الاول اذا القرفد زناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل
مثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان
وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة
فهو من الاول مثال الثالث مثل الذين كفروا باعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح مثال الرابع
لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول
وتشبيهه يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جايز وقد اختلف في قوله
تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب
ان ينتزع وجه الشبه من امور يجمع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه

مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله
انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عز وجل وقع
التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شئ اختل التشبيه اذ المقصد تشبيه حال الدنيا في سرعة
تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء واثبت انواع العشب
وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها
فيها وظنوا انها سلمة من الحوايج اتاها باس الله فجاءه فكانها لم يكن بالامس وقال
بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك
تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا اطبقت
عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شئ فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الا
قشبه نوره الذي بلفيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة واما بوضعه
في مشكوة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ ليكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح
في داخل الزجاجة فشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اقوى الادهان
واصفاها وقود الا من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا يصيبها الشمس
فاصطر في النهار بل يصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر
مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب الثالث
ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما يقع عليه الحاسة مما لا يقع اعتمادا على معرفة
التنافي والضد فان ادراكها ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين
شبه بما لا شك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من شناعة صور الشياطين وان
لم تراها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا يقع عليه الحاسة بما يقع عليه كقوله
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس
وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث

اخراج ما لم يجر العادة به الى ما جرت كقوله واذ شققنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما
الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها
كعرض السماء والارض والجامع العظم وقائدة التشويق الى الجنة بحسب الصفة وقد اطرد
السجع الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله نعم وله الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام والجامع فيها العظم والفائدة بانه اقدره على تسخير الاجسام العظام
في اللطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار
البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام
بناء عظيما من التحزب وتعدد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن الكريم
تنقسم باعتبار الى مؤكد وهو ما حذفت منه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
واذ واجمالتها هم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف كالاداة
السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا فاعلم الاصل
دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد يدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه
ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربوا كان الاصل ان يقولوا انما الربا
مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به
البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله نعم انت تخلق ثم لا تخلق فان الظاهر العكس
لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق
مثل الخالق تخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وعلوا حتى صارت عندهم
اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال وليس الذكر كالانثى
وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وتبر
لمراعاة الفواصل لانه قبله اني وضعتها انثى وقد يدخل على غيرها اعتمادا على فهم
المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم الاية والمراد كونوا انصارا لله

خالصين في الانقياد كشأن مخاطبين عيسى اذ قالوا فاعلم القاعدة في المدح تشبيه
الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طار
عليه فوق في المدح نحو كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في الاعلوام تجعل المتقين كالفجار
اي في سوء الحال اي لا تجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكوة فانه شبه
فيه الاعلى بالادنى لانه مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى
من نوره فيشبه به فائدة قال ابن ابي الاصبع لم تقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا
اكثر من ذلك وانما وقع تشبيه واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما
الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوع المشبه به لا للمشبه ولا الاعم منهما فاسد في قولك
رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا للاعم منهما كالحيوان الجري مثلا لم يكون
اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها امر عقلي
لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها
فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد
استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا قال بعضهم
حقيقة الاستعارة ان يستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك
اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي
وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاب
تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير
مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال الايضاح
ما البس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل لوالديه

وحده واستعير الذل لانحناء الجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما
جانب الذل اى اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة تذهذا جعل ما ليس بمرئى مرئيا لاجل
حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل
لهما او الاستكانة معهما اجتنح فى الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما
فيه من المعانى التى لا يحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة لتسفل
او فى مثل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يليق الجنب بالارض ولا يحصل
ذلك الا بتذكر الجناح كالطائر وشال المبالغة ومخرجها الارض عيونا وحقيقته وجرها
عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما فى الاول لشعريان الارض كلها
صارت عيونا فرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به والمستعار منه
وهو اللفظ المشبه والمستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم
باعتبار الاركان الثلثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس
نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والوجه هو
الانبساط وشابهه ضرء النار بياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل
اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس وشمل وتركنا بعضهم يومئذ يموج
فى بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل فى حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة
الاضطراب وتتابع من الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا
لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا لجامع التتابع على طريق التدريج
وكذلك يحسر الثانى استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلى قال ابن ابى الاصبع وهى
الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذى
هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان
والجامع بينهما ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقيب حصوله لترتب ظهور

اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلى وشمله
نجعلنا هاحصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلى الثالث استعارة
معقول لمعقول بوجه عقلى قال ابن ابى الاصبع وهى الطف الاستعارات نحو وسلخنا
بعضنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اى النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور
الفعل والكل عقلى ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت بوجه
عقلى ايضا نحو ستهم الباساء والضراء استعير المس وهو حقيقة فى الاجسام وهو محسوس
لما ساء الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان
ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس
للعهد وهو المعقول نا صدع بما تومر استعير الصدع وهو كسر الزجاج وهو محسوس
للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع
ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر حزما واخفض لهما جناح الذل من
الرافة لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد هذا
المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذى يرفعك عند الله
وكذا قوله يخوضون فى ايات الله وورائه ظهورهم انى اسن بنيانه على تقوى ويبغونها
عوجا نخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا فى كل واد يهيمون
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع
عقلى الرابع استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلى ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار
منه الكبر وهو عقلى والمستعار له كثرة الماء وهو حسى والجامع الاستعلاء وهو عقلى
ايضا ومثله يكاد يميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وينقسم باعتبار اللفظ
الى اصلية وهى ما كان اللفظ مستعارا منها اسم جنس كما يجعل من الله من الظلمات

الخامس

الرابع استعارة محسوس لمعقول

الى الشورى كل واد يهيمون وشبهه وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل و
المشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا واشبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط ترتب علقه العايب عليه
ثم استعير لفظ المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وبقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة
ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان تقترن بما يلايم المستعار منه من الاذاة نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم قرن بما يلايه من الربح والتجارة والثانية ان تقترن بما يلايم المستعار له نحو فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلايم المستعار له من الاذاقة ولو
اراد الترشيح لقال نكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا
والثالثة ان لا تقترن باحدهما وبقسم باعتبار اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية
فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا مبينا
اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق
عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل
على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التثبيت
المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية
ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر
المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه يتخيل ان المشبه من
جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل
واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه ودل عليه باثبات
النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى
ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الآية شبه ما يدرك

من الضر والالم بما يدرك من طعم المر او قع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان
لا يقبل الحق بالشيء الموثوق المحتوم ثم اثبت لها الختم حذار ان يريد ان ينقض شبه سلامة
للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية اشتهم
الباس من بعثنا من مرقدنا ويقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا
نحو ومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهدى
التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية ما يمكن اجتماعهما في شيء
عنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع
الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتملحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض
نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي
هو ضده بادخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد
في الغوي والسفيه فهما كذا قالت انت العزيز الكريم وبقسم باعتبار اخر الى تمثيلية
وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار
العبد بالله ووثوقه بنجاته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في هوة بحبل وثيق
تدلى من مكان مرتفع بامن انقطاعه تنبيه قد يكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير
من فضة يعني ملك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض
الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الالام
فالمعنى عذبهم عذابا داياما ولما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم
اطلاقها في القرآن لان فيها ايهاما للمجاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه
القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه
اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم
لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة

واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعاره ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقه والمجاز ابلغ فان
الاستعاره اعلى مراتب الفصاحه وكذا الكنايه ابلغ من التصريح فالاستعاره ابلغ من الكنايه
كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعه بين كنايه واستعاره ولانها مجاز
فطعاون في الكنايه خلاف والابلغ انواع الاستعاره التمثيليه كما يوخذ من الكشاف
ويليها المكنيه صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحيه ابلغ من المجرده
والمطلقه والتخييليه ابلغ من التحقيقيه والمراد بالابلغيه افاده زياده تاكيد والمبالغه
في كمال التشبيه المحذوف الاداه نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله صم بكم عمي فانه قلت
هل يسمى مافي الايه استعاره قلت مختلفيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا
لا استعاره لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما يطلق الاستعاره حيث يطوى
ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا
دلاله الحال ومحوى الكلام ومن ثم يرى المحققين السكاكي بانا سوى التشبيه ويضربون
عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعاره امكان حمل الكلام على الحقيقه
في الظاهر وتناسوا التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقه فلا يجوز ان يكون استعاره
وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قاله ممنوع وليس من شرط
الاستعاره صلاحيه الكلام لصرفه الى الحقيقه في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل
لابد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعاره مجاز فلابد له من قرينه فان
لم يكن قرينه امتنع صرفه الى الاستعاره وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعاره
بقرينه اما لفظيه او معنويه نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينه صارفه
عن اراده حقيقته قال والذي تختاره في نحو زيدا سدا انه قسمنا تاره يقصد به
التشبيه مقدره وتاره يقصد به الاستعاره فلا يكون مقدره ويكون الاسد مستعملا
في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح لحقيقته قرينه صارفه الى الاستعاره

دالة عليها فان قامت قرينه على حذف الاداه صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار
واستعاره والاستعاره اولى فيصار اليها ومن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف
البغدادي في قوانين البلاغه وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعاره وان كان
فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه تغير حرف على خلاف ذلك
لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه النوع الخامس والخمسون في كنايات وتعريضه — الرابع
هما من انواع البلاغه واساليب الفصاحه وقد تقدم ان الكنايه ابلغ من التصريح
وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشئ
الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران من انكر
المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الكلام في ذلك والكنايه اسباب احدها التنبيه
على عظم القدره نحو هو الذي خلقكم من نفس واحده كنايه عن ادم وثانيها ترك اللفظ — ولي نعجه
الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه ولي نعجه واحده وذكر النعجه عن المراه
كعادت العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل به ولهذا لم يذكر في
القران امراه باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عاده النحا
لكنه وهوان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملاء ولا يبتذلون اسمائهن
بل يكنون عن الزوجه بالفراش والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا
عنهن ولم يصونوا اسمائهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم قالوا صرح الله
تعالى باسمها ولم يكن تاكيد اللعبوديه التي هي صفه لها وتاكيد الالهيه عيسى لا اب له
والاسباب ليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستهجن ذكره ككنايات الجماع بالملامسه
والمباشره والافضاء والرفث والدخول في نسائهن في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا
والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشره الجماع
لكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكني

عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقه
باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم
وكني عن البول ونحوه بالغايط بقوله او جاء احد منكم من الغايط واصله المكان
المطمئن من الارض وكني عن قضاء الحاجه باكل الطعام في قوله في مريم وابوها كانا
ياكلان الطعام وكني عن الاستاء بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الايه قال يعني استاههم ولكن الله يكني وورد
على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد
فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم تعلق ثوبها ريبه
في طاهر الثوب كما يقع في نفي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفه ومنه وثيابك فطهر
وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا
ولا يابين بينهن بفرجه بين ايديهن وارجلهن تلك وعلى هذا نفي الاتيه كناية عن
كنايه ونظير ما نقدم من المجاز ارادبها قصد البلاغه والمبالغه نحو ومن ينشأ
في الحليه وهو في الخصام غير مبين كني عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين
الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولوائي بلفظ النسا لم يشعر بذلك المراد
نفي ذلك عن الملائكه وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعه جوده وكرمه
جرا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الالفاظ متعدده بلفظ فعل نحو وليبئس
ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم ياتوا بسوره من مثله سادسها
التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب وامراته حماله الحطب
في جيدها حبل اي قامه مصيرها الى ان يكون حطبا لجهنم في جيدها حبل
كذا لبدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن التصريح الى الكنايه لنكته كالايضاح
او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او

السر والصيانه او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل وعن المحظ القبيح
باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكنايه غريبا وهو ان تقدم الى جمله معناها
على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصه من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقه والمجاز فتعبر بها عن المقصد
كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كنايه عن الملك فان الاستوى على السرير
لا يحصل الا مع الملك فجعل كنايه عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات
مطويات بيمينه كنايه عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى
جهتين حقيقه ومجاز تنبيه من انواع البديع التي يشبه الكنايه الارداف
وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا يبد لالة الاشاره على لفظ
يرادفه كقوله تعم وقضى الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضاء الله
نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك
الهالك ونجاه الناجي كان بامر امن مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم
امر نفاذ قضاؤه يدل على قدره الامر وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه
يحضان على طاعه الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله
استوت على الجودي حقيقه ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى
المراد فيه كما في الاستوى من الاستقرار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل
من لفظ الجلوس وكذا منهن قاصرات الطرف والاصل عفيفات فعدل عنه للدلاله
على انهن مع العفه لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ
ذلك من لفظ العفه قال بعضهم والفرق بين الكنايه والارداف ان الكنايه انتقال
من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجمله الاولى عن
قوله بالسوآى مع ان فيه مطابقه كالجمله الثانيه الى بما عملوا تاديبا ان يضاف السوء الى

فصل للتاسرة الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر
الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية
ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على
معنى لامن جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني لمحتاج فانه تعريض
بالطلب مع انه لم يوضع لحقيقته ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي
في كتاب الايضاح في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا
منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة ويجوز في ارادة افادة ما لم يوضع
له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي ح مجاز ومن امثلته قل نارجهنم
اشد حرا انه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افاده لازمه وهي انهم يردونها ويجدون
حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله
كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذ الهة كانه غضب ان يعبد الصغار معه تلويحا
لعابديها بانها لا تصلح ان يكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك
الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل
موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره ويسمى به لانه امال الكلام الى
جانب مشارا به الى الخارج نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه وقال الطيبي وذلك بفعل
اما لتسوية جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمد اصقع اعلاه لقدره
او امانة العلم الذي لا يشينه واما التطلف به واحترازا عن المخاشنة نحو ومالي لا اعبد
الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ من
دونه الهة ووجه حسنه اسماع من يقصد مخاطبة الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح
بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذا لم يرد له الا ما اراد لنفسه واما الاستدراج الخفي
الى الاذعان والتسليم ومنه ولئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلعم واريد غيره

لاستحالة الشرك عليه شرعا واما الازم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بلزم الكفار
وانهم
انه في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموءدة سئلت
باي ذنب قتلت فان سوالها للاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان
قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب
مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا النوع الحادي
والخمسون في الحصر والاختصاص اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر بامر
بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي
مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غير ها وهو
عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي
ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها
غيرها وهذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على
الرسالة لاستبعادها الى البرئ من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال
قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه الا ان تكون ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان
لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات
وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مستوفية بذكر شبههم في البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام وكان الغرض بانه كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد
عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر
الى ثلثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة
نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشراك الله والاصنام في الوهية والثاني يخاطب

ه من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو زيد الذي يحبني وليس مخوطب به
عمرو الذي اعتقد انه هو المحي المميت دون الله الا انهم هم السفها مخوطب به من اعتقد
من المنافقين ان المومنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا مخوطب به من اعتقد من
اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يعلم
باثبات الصفة لواحد بعينه لالواحد باحدى الصفتين بعينها **فصل** طرق الحصر كثيرة
احدها النفي والاستثنا سواء كان النفي بلا اوما اوغيرهما والاستثنا بالا اوغير نحو
لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادته الحصر الا ستثناء
المفرغ لابد ان يتوجه النفي فيه الى معدوم وهو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج
الى مخرج منه والمراد المقدر بالمعنوي لا الصناعي ولابد ان يكون عاما لان الاخراج
لا يكون الا من علم ولابد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه نحو ما قام الا زيد
اي احد وما اكلت الا تمرا اي شيا مكولا ولابد ان توافقه في صفته اي اعرابه وخرج بحسب الفصل
اذ الوجب منه شيء بالاضرورة بقيا ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق
ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك بنزال المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلعم
لانه نزل استعظامهم لامر الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلابد من موته فمن
استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما المحمول على انها للحصر فقيل بالمنطوق
وقيل بالمفهوم وانكره قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله
تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق
في الحل لقراءة الرفع فافادها القصر وكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها
ان ان للاثبات وما للنفي فلابد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب
بان ما زايدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر

قال السكاكي ويعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاد نحو ان زيدا القائم
واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى انما العلم
عند الله قال انما ابلغكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت
انما للحصر يكون معناها الا ابلغكم به انما بالي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما
على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من
سبيل الى بستاذنونك وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى
الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم الحصر في هذه الايات ونحوها الا بالحمل
واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح
عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد انما لقصر الحكم على شيء وللقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وانما الهكم
بمنزلة انما زيد قائم وفاتهما اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلعم مقصور على
استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للوحي فقال كل ما اوحي
ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انا بالفتح للحصر لانها فرع عنها فما ثبت للاصل ثبت للفرع ما
لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزم انحصار
الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل
ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال
اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه
لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو
خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستعمل
فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لا الى الله تحشرون

انا بشر مثلكم

وقد اجتمع الامران في هذه الاية
لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة
انما يقوم زيد

وخالف فيه قوم وسيأتي بسط الكلام فيه قرب السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي
لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر ومن ذكر انه
للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بانه لقي به في كل موضع ادعي
فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يوت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك
وابكى الى اخر الايات فلم يوت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة الاخرى وانه اهلك
لان ذلك لم يدع بغير الله فاتى به في الباقي لادعاء لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت
دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للحصر لما حسن
لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن
قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر للتبيين
عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه
على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل
على ما ذكروه ان لاحوال الاحد ها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا اياتي للتخصيص
نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب
اكد بنحو لا غيري ومنه في القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونني
بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه
هو بالهدية لاثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن
نعلمهم اي لا تعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ
بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام تانيها ان يكون المسند منفيا
نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ولا تكذب لغيرك وقد يفيد التخصيص
ومنه فهم يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص
اما بالجنس اي لا امراة او الواحدة نحو لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي

فيفيد نحو ما انا قلت هذا اي لم اكن المتفرع انا غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز
علينا رهطك لا انت ولذا قال رهطي اعز عليكم من الله هذا ما حاصل راي الشيخ عبد القاهر
ووافقه الكسايي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقديم المسند
ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب
الفلك الدايري بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي انه قد يذكر وغيره بان
تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي
انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص
في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله
والله يقضي بالحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من
قبيل الطريق السابق القاشر بعرفه الحزين ذكر الامام فخر الدين في نهايته الايجاز انه يفيد الحصر
حقيقة او مبالغة نحو المطلق زيد ومنه في القران فيما ذكره الرملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله
قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاءني زيد نفسه نقل بعض
الشراح الملخص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا الثالث
عشر نحو قام في جواب زيدا ما قام او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض
حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان
يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه على فوعل فقلبت
من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت وفيه مبالغة
التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان

تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا
او ظرفا او مجرورا وهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة و
الاستعانة وفي الا الى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وليكونوا شهداء على الناس و

كون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض
في الاولى اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادته البتة وخالف في ذلك ابن الخباز
وقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل
على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان
مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن فالمانع من ذكر المخصوص في
محل يغني عنه الحصر كما قال تعبد وا ربكم وقال امرنا لنعبد والا اياه بل قوله بل الله فاعبد
من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها الذين اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان
معناها اعبد والله فاحصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي
الاختصاص بنحو انما زيد قائم وانما في الدار زيد بانه لما كان من اشراك بالله غيره كان
امر تخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدايرة الاختصاص بقولهم لا هدينا وتوجها
هدينا من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد
يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة
وهي غير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان المقدم في الاولى قطعا
ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وه ـــ والده السمح نفي الدين في كتاب
الانصاف في العرف بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد
الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في
كتابه وهم تقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادة الاختصاص ويفهم كثير من الناس
من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا
في ذلك لفظ الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات
المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص
افعال من الخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني

منضم اليه بفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضرب زيدا
اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا بالمضم
اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه
واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها الثلاثة على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على
بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو
الاراجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصد
ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد
من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي
قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زايد
عليه وهو نفي ما عدا المذكور واما جاهد انما اياك نعبد المعلم بان قائلا لا يعبدون
غير الله وهذا لم يطرق في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في
معنى ما يبغون الا غير دين الله وهو غرض الانكار داخلا عليه لزم ان يكون المنكر الحصر
لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهه غير الله بل يدون المنكر ارادتهم
الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في والاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة
وتثنا يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات اهل الاخرة على
خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه
بعضهم فقال تقديم الاخرة انما دال ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قاله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك
ثم قال المعترض وتقديمهم انما دال هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة
ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا ايضا منه استمرار على ما في ذهنه من الحصر

ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخره واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الحاه
اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلثة اقسام احدها ما والاكقولك
ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق
وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكن اقوى المفاهيم لان الاصوضوعه للاستثناء وهو الاخراج
بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه ذلك
رجحنا الزمه المفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انها بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من
الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلنا انما
قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على
تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو نوع جلس من احديهما اما صدر به الحكم نفيا كان
او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من المقدم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون
ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك فاد التعرض
بان غيرك يكرم غيرم ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال نعم الزاني لا ينكح الا زانيه او مشركه فاد
ان العفيف قد ينكح غير الزانيه وهو ساكت عن نكاحه الزانيه فقال سبحانه بعد و
الزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال ما الاخرم يوقنون
افاد بمنطوقها يقانهم بها ومفهومه عند من زعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا
بالذات والمقصد بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض وفي حصر
مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان يجعل تقدير
لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فمقدمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا
المقدر لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصد المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى
افاده ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهامهم انه لا يوقن بالاخرة ولا شك
ان هذا لم يرد المراد فهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على

الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط
على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بحمل واحد مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد
من منطوق وليس احدهما مقيدا بالاخر حتى يقولان المفهوم انما ونفي الايقان
المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن
نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي النوع السادس
والخمسون الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب
سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب وقال صاحب الكشاف
كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في
مواردة التفصيل ان يفصل ويشبع استنادا لجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتلك
وحي الملاحظ حقيقة الرقباء واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهو
المساواه او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا
المساواه غير محمودة ولا مضمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام وساط الناس
الذين ليسوا له رتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصد باقل من عباره المتعارف
والاطناب اداءه باكثر منها يكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني
فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ ازيد وقال القزويني
الاوجه ان يقال ان المعتبر من طرفي التعبير عن المراد تاديته اصله اما بلفظ مساو للاصل
المراد او ناقص عنه وافا وزايد عليه لفايده والاول المساواه والثاني الايجاز والثالث
الاطناب واحترز بوافا عن الاخلال وبقولنا لفايده عن الحشو والتطويل
فعنده ثبوت المساواه واسطة وانها من قسم المقبول قال قلت عدم ذكر المساواه
في الترجمة لما داخل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما
ولامر ثالث وهو ان المساواه لا يكاد يوجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص

بقوله نعم ولا يحسن الكلام السئ الا باهله وفى الايضاح بقوله واذا رأيت الدين بخوصن
فى اياتنا وتعقب بان فى الاية الثانية حذف مرصوف الذين وفى الاولى اطناب بلفظ
السئ لان المكر لا يكون الا سيا وايجاز بالحذف ان كان بالاستثناء غير مفرغ اى
باحد وبالقصر فى الاستثناء ويكونها حائله على كف الاذى عن جميع الناس يحذره
عن جميع ما يؤذى اليه وبان تقديرها بقربها حبه مضره بليغه فاخرج الكلام مخرج
الاستعاره التبعيه الواقعه على تمثيليه لان يحتى بمعنى يحيط فلا يستعمل الا فى الاجسام

فصل الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يوخذ من المفتاح وصرح به اليطبى وقال
بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشئ
والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب لتطويل لفايده
او لا لفايده وكما ذكره التوخى وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف
فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام
اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما بعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال
بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخرهو ان يكون اللفظ بالنسبه الى
المعنى اقل من القدر المعهود عاده وسبب حسنه انه يدل على الممكن فى الفصاحه و
لهذا قال صلعم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبى فى التبيان الايجاز الخالى من الحذف
ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله نعم انه من سليمان
الى قوله وائتونى مسلمين جمع فى احرف العنوان والكتاب والحاجه وقبل فى وصف
بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راى من يدخل المساواه فى الايجاز
الثانى ايجاز التقدير وهو ان تقدر معنى زايدا على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا
وبه سماه بدر الدين بن مالك فى المصباح لانه تقص من الكلام ما صار لفظه اضيق
من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظه من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطاياه غفرت

فهو لا عليه هدى للمتقين اى للضالين الصابرين بعد الضلال الى التقوى الثالث
الايجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية فالعدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط المؤدى به الى جميع
الواجبات فى الاعتقاد والاخلاق والعبوديه والاحسان هو الاخلاص فى واجبات
العبوديه لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اى تعبده مخلصا فى نيتك
وواقفا فى الخضوع اخذا لهيبة الحذر الى ما لا تحصى وايتاء ذى القربى هو الزياده على
الواجب من النوافل هذا فى الاوامر واما النواهى فبالفحشاء الاشاره الى القوه الشهوانيه
وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبيه او كل محرم شرعا وبالبغى الى الاستعلا
الفايض عن الوهميه قلت ولهذا قال ابن مسعود ما فى القران ايه اجمع للخير والشر
من هذه الايه اخرجه فى المستدرك وروى البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن انه قراها
يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله فى ايه واحده فوالله ما ترك العدل
والاحسان من طاعه الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصيه الله
شيئا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب وفى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم
قال بلغنى ان جوامع الكلم ان الله جمع له الامور الكثيره التى كانت تكتب فى الكتب قبله
فى الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله نعم خذ العفو الايه فانها جامعه
لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح فى الحقوق واللين والرفق
فى الدعاء الى الدين وبالامر بالعرف كف الاذى وغض بصر وما شاكلها مما لم يجر به
وفى الاعراض الصبر والحلم والتوده ومن بدايع الايجاز قوله تعالى هو الله احد الى
اخرها فانها بها به التنزيه وقد تضمنت الرد على بحوار بعين فرقه كما افرد ذلك
بالتصنيف بهاء الدين بن عنتر شداد وقوله اخرج منها ما نها ومرعاها دل بها ثنى
الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض فوتا وشناعا للانام من العشب والشجر

والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح من الماء قوله لا يصدعون
عنها ولا ينزفون جمع نبه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال
ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية امرفيها ونهى واخبر ونادى
ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح انديج
في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام ودارت
بلاغة هذه الاية بالتاليف في التجاويب الكرماني اجمع المحاذرون على ان طوق البشر
قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في
محاسن الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال
وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام
نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت ونصت وحذرت وخصت وعممت واشارت
وعددت فالنداء بأر الكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والنصح
مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم
والعد لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها
وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها اصول
الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر قال بعضهم جمع الله
الحكمة في سطرابه كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله نعم واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
الاية قال ابن العربي هي من اعظم آي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران
وبشارتان وقوله فاصدع بما تومر قال ابن الى لاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك
وبلغ كل ما امرت ببيانه وان شق ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة
بينما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط
ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة

فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة
وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد فقال سجدت لفصاحة هذا الكلام
انتهى وقوله نعم وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع نهايتين
اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيهما على التفصيل لم يخرجوا عنه
قوله نعم ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة
لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم
القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل
وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم
فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما ناظره من كلامهم وهو قولهم القصاص حيوة اقل حروفا
فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحيوة
والاية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب الثالث ان تنكير حيوة يفيد تعظيما لذلك
على ان في القصاص حيوة متطاولة كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولا كذلك
القتل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحيوة فيها بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف
المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفي قتل
خاص وهو القصاص ففيه حيوة ابدا الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل
الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
السادس ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من الى
بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل
الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الاية طباقا

لان القصاص مشعر بضد الحيوة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على فن البديع
وهو جمع احد الضدين الذي هو الفنا والموت مكانا ومحلا للضد الذي هو الحيوة
واستقرار الحيوة فيه الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح
بان جعل القصاص كالمنبع للحيوة والمعدن لها باد خال في عليه التاسع ان في المثل
توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق
به اذا توالت حركاته تكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب
كل حركة سكون فالحركات ينقطع بالسكنات نظيره اذا حركت الدابة ادنى حركة
لحبست ثم حركت لحبست لاتبين اطلاقها ولا تمكن من حركاتها على ما يختاره فهي
كالمقيدة العاشر ان المثل كالمناقض من حيث الظم لان الشيء لا ينفي بنفسه الحادي
عشر سلامة الاية من تكرير ثقل القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن عنه
الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف من
حروف الاستعلاء والاطباق والضاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج
من القاف الى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد
الى الحاء الحسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدها دون طرف اللسان واقصى الحلق
الثالث عشر النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف
والفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحيوة
فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة
فهو مبني عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات
والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل
لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحيوة وقوله في القصاص حيوة مفهوم
من اول وهلم الثامن عشر في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة

منه التاسع عشر انا نعلم بالغالب بمقتضى الاشراك سكون نفس القصاص نافيا للقتل
ولكن القصاص اكثر تنفيرا لان الامر ليس كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية
رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحيوة ايضا في قصاص الاعضاء
لان قطع العضو ينقص مصلحة الحيوة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم
في اول الاية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد
بسوقهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمنفعة وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول ذكر
ذكر ابن قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالايماء بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة
الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني
ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين هو حصول معنى
في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من التنبيه كقولك
معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة بسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن
تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير
وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا
او بانما وغيرهما من ادواته لان الجملة منها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع
للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه
حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا
ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه يحمل الاسم واحد
سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم يقدر على رأي الفراء
ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره ومنها حذف ادوات
الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى

من الايهام ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن
تكرير المفرد واتم الحرف بهما مقامه اختصارا وما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتباع
من انواع البديع وهو ان يوتى بعد كلام شيع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني
كقولهم السود كرامنا الى الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد
ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان
قاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذا هو
فائدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قولهم ناقة الله وسقياها فناقة الله نحذير بتقدير
ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال الحازم
في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء فيكون في
تعدادها طول وساسه يحذف ويكتفى بدلالة الحال وبترك النفس تجول في الاشياء الكثيرة
بالخيال عن ذكرها قال ولهذا القصد يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل
على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف الجواب
الجواب اذا كان وصف ما يجد ونه ويلقونه عند ذلك لا ينتهي فجعل الحذف دليلا
على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءت ولا يبلغ مع ذلك
كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي حال رايتها امرا فظيعا لا يكاد يحيط به
العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف
اعرض وفوت ليريك وجمع السالم ومنه قراءة والمتعالي الصلوة وياء والليل اذا يسر
سال الورخ السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا علمت
بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسري فيه نقص منه
حرف كما قال تهم وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه
حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته

حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق
من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تسالون به والارحام لان هذا كان شهرة بتكرير
الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما
رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها البداءة ثلاثة مواضع قبل ذكر
الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى اعظم حالا من فرعون وادابه
على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله ربنا فيما انظر
اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا للخصوم بكم اي هم او المنافقون
ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العباده وعلى امور نا كلها والله يدعوا
الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما
قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء
هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء انطلقت نفسه عيتا في انبهم عليه لا يدري ما هو
فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة الشرط لان مفعول المشية
مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها اسند لان نحو الجواب نحو ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان
غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لواردنا ان نتخذ لهوا وانما اطردا وكثر حذف
مفعول المشية دون سايرالافعال لانه يلزم من وجود المشية وجود المشا فالمشية مستلزم
لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في
اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي انتهى المغرب قالوا واذا حذف بعد
لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل
ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى يعين على ذلك
فائدة قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا

وحذفه احسن من ذكره (سيبويه) الحق الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام فاعلم
حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا الحذف
المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف
بغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان تى يعنى
كما قال اهل البيان تارة تعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من
ارتفعه ومن اوقع عليه فتجا بمصدر مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او
لهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا
ينوى اذ المنوى كالثابت ولا سيما محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول
له ومنه رتى الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا
ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اذا المعنى ربي الذي يفعل الاماتة والاحياء هل يستوي
من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب ونهوا الاسراف و
اذا حصلت تلك رويه ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الاتي انه عليه السلم رحمها اذ
كانتا على صفة الزيادة وقومها على السقي لا لكون يذودهما غنما ومستقيهم ابلا وكذلك
القصد من لا يسقي السقي لا المسقى ومن ثم بتأمل تذر سيقون ابلهم وترودان غنمهما
ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويتذكران نحو لا
تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد
يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث الله
رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله
او ادعوا الله الرحمن فتوهم ان معناه نادوا فلا حذف وسموا فالحذف واقع ذكر
شروطه هي ثمانية احدها وجود دليل حالي نحو قالوا سلاما ان سلمنا سلاما او قالي
نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون

ذيه
يذودهما
بتأويل

اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل معه الكلام عقلا الا
بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل لاستفاد التعيين
من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا
يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضاف ان الى الافعال نعلم بالعقل حذف شيء واما
تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلعم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك
محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي
من غير تأمل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل على التعيين ايضا نحو وجاء ربك اي
امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحادث على ان المجيء
امره واوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى الله لان العقد والعهد
قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض
بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي
لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح طرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني
في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي راودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عادة عليه لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها
وتارة يدل على التصريح به في موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
اي امر ربك بدليل او يأتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح به في
الحديد وسئل من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن
الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره
من غير حذف نحو لو يعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال
وانما كان كذلك لانهم اخبر الناس بالقتال ويتعبرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه
فالعادة تمنع ان يريد والو يعلم حقيقة القتال فلذلك قدر مجاهد مكان قتال ويدل

عليه انهم اشاروا على النبي صلعم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو باسم الله
يقدر ما جعلت التسمية مبدأة فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ او الا كل
قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان فاطبة خلافا للنحاة انه يقدر بادئا او
ابتدائي كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله
مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم
في لا اقسم المقدر لا انا اقسم لان فعل الحال لا يتسلط عليه وفي تالله تفتؤ المقدر لا تفتؤ لانه
لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تعالى والله لاكيدن اصنامكم وقد يوجب
الصناعة المقدر وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف
اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير
النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اتم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كانت
ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم
نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العلم
لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لا مستحيلة
بلا خبر ظاهرا او مقدرا وانما تقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما

تنبيه قال ابن هشام انما يشترط الدليل حيث اذا كان المحذوف الجملة باسرها
او احد ركنيها بقيد معنوي فهاهي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما لفضله فلا يشترط لحذفها
وجود دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط
في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء في يحسب الانسان ان
لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بل يحسبنا قادرين لان الحساب المذكور
يعني الظن والمقدر معنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون ماموريا به قال
والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع

اقرب من فعل الحسبان ولان بلى لا يجاب النفي وهو فيها فعل الجمع **الشرط الثاني**
ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها
قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان
اراد ان تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوف فمردود وان اراد تفسير المعنى
ان في بئس ضمير المثل مستتر فمسلم **الثالث** ان لا يكون موكدا لان الحذف مناف للتأكيد
اذ الحذف مبني على الاختصار والتأكيد مبني على التطويل ومن ثم رد الفارسي على الزجاج
في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان المقدر هذان لهما ساحران فقال الحذف
والتأكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيد فلا تنافي بينهما لان المحذوف
لدليل كالثابت **الرابع** ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل
لانه اختصر للفعل **الخامس** ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل
والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل **السادس**
ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو خلافا
للعرب حذفه وكذا لم يحذف لتاء من اقامه واستقامه واما اقام الصلوة فلا يقاس
عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها **السابع** ان لا يؤدي حذفه الى
سهنة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى **فائدة** اعتبر الاخفش
في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال قولوا انقوا يوما لا تجزي نفس عن شيء ان
الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة
في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق للنفس
واسهل من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد **قاعدة** الاصل ان يقدر الشيء في
مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر
محله فقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوزا البيانيون تقديره مؤخرا عنه

لافاده الاختصاص كما قاله النحاه اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم دلايلي
اما معمول واعلم سبق بقليل التقدير منها امكن لثقل مخالفه الاصل ومن ثم ضعف
قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثه اشهر والاولى ان يقدر
كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوف فان الاسد ما وافقه
للغرض وانصحها الان العرب لا يقدرون الا ما نطقوا به لكان احسن وانسب
لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبه البيت الحرام قياما
للناس فقدر ابو علي جعل الله نصب الكعبه وقدر غيره حرمة الكعبه وهو اولى
لان التقدير الحرمه في الهدي والقلايد والشهر الحرام لاشك في فصاحته وتقدير
النصب فيها بعيد عن الفصاحه قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن
وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه
احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال وقد تردد بين
ان يكون مجملا او سببا مقدرا لمبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعيينه والامر
مجمل لتردده بين انواع فاعلم اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا
او كونه خبرا والباقي مبتدا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت
فيكون حذفا لا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول
برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءه يسبح له فيها
بفتح الباء وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير
يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدأين لحذف خبرها لثبوت
فاعليه الاسمين في روايه من بنى الفعلين للفاعل والثاني والذين سألتهم من خلقهم
ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم ليحيى خلقهم العزيز العليم فاعلم

اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم يرجحان المحذوف
في نحو اتحاجوني نون الوقايه لانون الرفع وفي نار الظي التاء الثانيه لانا، المضارعه
وفي الله ورسوله احوج ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان
المحذوف مضاف الثاني اي الحج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول
نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءه من رفع ملائكته لاختصاص الخبر
بالثاني لورودوه بصيغه الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين
ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع احدها
يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمه وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع
في القران ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها اسم
من اسمايه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤوسكم اول كلمه بعض
ثم حذف الباقي ومنه قراءه بعضهم وناد وا بامال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف
قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا
عن تمام الكلمه ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل
لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويسكن
السماء ان تقع على ارض بما انزلت اليك فمن يعجل في يومين فلا ثم عليه انها الحذف الكبير
النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر الشيئين بينهما تلازم وارتباط
فيكتفي باحدهما عن الاخر لنكته ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله سرابيل تقيكم
الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب بلادهم حاره والوقايه
عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان
بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم
من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دف ومن امثله هذا النوع

بيدك الخير اى والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مط العباد ورغبوهم اولانه اكثر وجودا
في العالم اولان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الادب كما قال صم والشر ليس اليك
وسها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه
اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد لان كل متحرك يصير الى السكون
ومنها الذين يؤمنون بالغيب اى والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب و
انما الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب
المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين اي وللكافرين قاله ابن الانباري
ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل
انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع
الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من نبه له او
نبه عليه من اهل البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفقة الاندلسي وذكره
الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف
من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من
انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره
في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى وسئل الذين كفروا الكتل
ينعق الاية التقدير وسئل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف
من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين
كفروا عليه وقوله واضمم يدك الى جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء و
تخرجها بيضاء فحذف من الاول يدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي
هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر
عليه كقوله تعالى يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون

التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم برآء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون
وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم والتقدير ويعذب المنافقين ان
شاء او يتوب عليهم والتقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم
فلا يعذبهم وقوله فلا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن
من الدم او يطهرن بالماء فاذا تطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
اي عملا صالحا بستي واخر سيئا بصالح **فائدة** ومن لطيفه قوله تعالى في سبيل الله
واخرى كافرة يقاتلون في سبيل الله الطاغوت وفي الغرائب الكرماني في الاية الاولى
التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف
ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى
وما خذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والاحكام ويحسن ان الصنعة
في الثوب تحبك الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج وشدها واحكامها بحيث
يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام
شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحبكه
فرضع المحذوف مواضعه كان حابكا له ما نعا من خلل يطرقه سد بتقديره ما
يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق النوع الرابع ما يسمى بالاختزال
وهو ما ليس واحدا ما يبين وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف
او اكثر **مسئلة** حذف الاسم حذف المضاف وهو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني
في القرآن ستة وعشرون الف موضع وقد سماها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب
السور والايات ومنه الحج اشهر اي اشهر واشهر الحج ولكن البر من امن اي ذا البر او
بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم اذ فنالك ضعف الحيوة وضعف الممات
اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب **حذف المضاف اليه** يكثر في

يا المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل
الغلب ومن بعد وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم
بضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدأ بكثرة في جواب الاستفهام
نحو وما ادراك ماهيه نار اي هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي
فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد فاء القول نحو وقالوا اساطير
الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الحجازية نحو ما هذا بشرا ما هن نحو التائبون العابدون في
نحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلبهم الذين كفروا في البلاد متاع
قليل ثم مأواهم جهنم اي هذا بلاغ سورة انزلناها اي هذه ووجب في
النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها اي دائم ويجمل الامر بن
فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب حذف الموصوف
وعندهم فاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابحات اي وروع سابحات
ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة غصبا صالحة
بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جئت بالحق
اي الواضح والا لكفر والمفهوم ذلك فلا يفقم له يوم القيمة وزنا اي نافعا حذف
المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت
واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا لمعلله
محذوف كقوله وليبلي المؤمنين بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك
والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة لتظهر صحة العطف اي وفعل ذلك لتذيق
الكافرين بأسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعد بيد الحيراني والشر حذف المبدل منه خرج
عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الهاء حذف

العامل لا يجوز الا اذا فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان من دعاء الخير اي دعاءه الخير
وجوزه الكسائي مطلقا وخرجت عليه اذا الملغاة التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب
اي الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشيئة والارادة ويرد في غيرهما نحو
ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال كثيرا اذا كان
قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا
اي الا يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة كهذا الذي بعث الله
رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى
اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب فقد رناه فنعم القادرون
اي نحن ونعم دار المتقين اي الجنة حذف الموصول اسنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي
انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قالوا
امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم اسئله حذف الفعل مطردا اذا كان مفسرا بمحوان
احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خير واكثر منه حذف القول نحو وادفع
ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا قال ابن علي حذف القول من
حديث البحر قل ولا حرج ورباني في غير ذلك نحو وانهوا خيرا لكم اي وائتوا والذين
تبوؤا الدار والايمان اي والفوا الايمان او اعتقدوا واسكن انت وزوجك اي و
ليسكن زوجك وامرأة حالة الخطاب اي دم والمقيمين الصلوة اي صلح ولكن رسول
الله اي كان وان كلا لما اي يوفينهم اعمالهم اسئله الحرف حذف قال ابن جني في المحتسب اخبرنا
ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام للضرب
من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مخلا لها وهي ايضا واختصار المختصر اجحاف
به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا رأي

في المواضع الثلاثة وذلك بعد اي وذلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز
الا في ان نحو ومن ايادته يريكم البرق اي ايان حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان
اسلموا من عليكم ان هداكم ان يغفر لي ابعدكم انكم اي بانكم وحار مع غيرها نحو قد رنا له منازل
اي لان رنا له ويعرف بها عوجا اي لها يخوفا وليازه اي يخوفكم بالوليا به واختار موسى قومه
اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة حذف العاطف خرج عليه القارئ
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي وعلى جذوع النخل ثلث لا اجد ما احلكم عليه اي وثلث وجوه يومئذ
ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الا يخشى
ان نزلت بجنبي الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثيرها انتم هؤلاء يوسف اعرض قال رب
اي وهن العظم فاطر السموات والارض ونحو المحاريب المكرمات اي كثر حذف يا في القرآن
من الرب تنزيها وتعظيما لان حذف النداء اطرد من الامر حذف قد من الماضي اذا وقع حالا نحو
اوجاؤكم حصرت صدورهم ان من ملك واتبعك الارذلون حذف لا النافية ويطرد في
جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه
فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد اي لا ان تميد حذف لام التوطئة و
ان لم يستهووا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه
نحو قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموا حذف لام الغد يحسن مع طول
الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب
حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضارين به من احد حذف التنوين خرج
عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب
والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم وبامركم ويعقوب ان احق بسكون الثلاثة وكذا
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاراى سوءة اخي ما بقي من الربا امثله حذف
اكثر من كلمة حذف مضاف فمن فائدتها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال

ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تمد
عينيهم كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي ويجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم
حذف ثلاثة مضافات فكان قاب قوسين اي وكان مقدار مسافة قرب مثل قاب
فحذف ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركائي
الذين كنتم تزعمون اي بزعمهم شركاء حذف الجار مع المجرور وخلطوا عملا صالحا
اي بسبق واخر سيا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف بقدم حذف حرف
الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان اتبعتموني قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف
الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون
انبياء الله من قبل اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط قال
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا يدل عليه ما بعده الا ان ذكرتم اي
نطيرتم ولو جيئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت
امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم اي لعذبكم لو
لا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم
ان تطؤهم اي لسلطهم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا ام
والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن ص والقران ذي
الذكر اي انه لمعجزة ق والقران المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جملة مستهزة
عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي يفعل ما يفعل حذف جملة كثيرة
فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا
ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة تارة لاقامة الشيء مقام المحذوف كما

تقدم وتاره بقيام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تتولوا فلا لوم
على او فلا عذر لكم لاني قد ابلغتكم وان تكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل
ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم
الاطناب الى بسط وزياده فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى في خلق
السموات والارض الايات في سورة البقره اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب
مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فقوله ويومنون
به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه
وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة وليس من المشركين مزكي والنكتة الحث للمومنين
على اداتها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع
احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان
وان ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحيه واما وها التنبيه وكاف في تاكيد التشبيه
ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير
الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان
في تاكيد الفعليه ولا التبرئه ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها
اذا كان المخاطب به منكرا او متردد او يتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار
وضعفه كقوله تعالى حكايه عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
فاكدوا بان واسمية الجمله وفي المرة الثانيه ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكدوا بالقسم
وان واللام واسمية الجمله لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا

وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب به غير منكر لعدة
حربه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه
ادله ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمه تبعثون اكدا الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزل المخاطبين لتماديهم في الغفله
منزلة من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت
ادلته ظاهره كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزله غير منكر حثا لهم على النظر في ادلته
الواضحه ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنهم الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتياب
فيه المرتابون لكن نزل منزله العدم تعويلا على ما يزيله من الادله الباهرة كما نزل الانكار
منزله عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب
عينيه ولا يغفل عن تزويده فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان
في الدنيا يسعى فيها غايه السعي حتى كانه مخلد ولم يوكد جمله البعث الا بان لانه ابرز في صوره
المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكار وقال التاج الفزاري اكد الموت ردا على
الدهريه القايلين ببقاء نوع الانسان خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا
لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقد يترك غيره لما كان العطف
يقتضي الاشتراك استغنى عن اعاده اللام لذكرها في الاول وقد يوكد بها للمستشرف الطالب
الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو فلا تخاطبني في الذين ظلموا اني لا
تدعني يا نوح في شان قومك وهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم
العذاب فضارا لمقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا
فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى و
ظهور ثمرتها والعقاب على تركها لمحل الاخره تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعه
فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ

نفسي نبه بتخيير المخاطب وتردده انه كيف لا يدري نفسه وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم
مرافقتها السوء فاكده بقوله ان النفس الامارة بالسوء وقد مر تحقيق هذا المقصد الترغيب بحوفنا
عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام
على ادوات التاكيد المذكوره ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين فايدة اذا اجتمعت
ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت
اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتاكيد الخبر وان لتاكيد الاسم وفيه تجوز لان
التاكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التاكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا
والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك
كررت يا مرتين وصار الاسم بنيتها هذا الكلام وتابعه الزمخشري فايدة قوله تعم ويقولون الانسان
اذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر كيف
نحقق ما ينكر وانما قال لحكاية الكلام التي صمم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية
على ذلك النوع الثاني دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب
فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس
لتاكيد النفي كان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف ما معناه اذ اسقاطه
لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه
قال ونظير العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال احدهم نفسي
على خلاف ما احدها باقامة الوزن وكذلك هذه الحروف بتغير يفصل المطبوع بنقصانها وعدم
نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال
قليل والاسماء اقل اما الحروف فزاد منها ان وان واذا والى وام والباء والفاء والكاف
واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال
فزيد منها كان وخرج عليه كيف تكلم من كان في المهد وامسى وخرج عليه فاصبحوا خاسرين

وقال الرماني العادة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل امسى
لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما الاسماء فنص
اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كقوله تعالى
في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اهتدوا بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها
التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع
توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم
على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التوكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما
بمرادفه نحو صنفا حرجا بكسر الراء غرابيب سود وجعل منه الصفار في ما ان مكناكم في
القول بان كلمها للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا وراءكم هنا
ظرف لان لفظ ارجعوا ينبئ عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا
اما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير وكاد كاد
صفا والفعل نحو امهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون
والحرف نحو في الجنة خالدين فيها ابدا لكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة
نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن انه ان الثانية ثم نحو وما ادريك ما
يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع
تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن وزوجك اذهب انت وربك واما
ان يكون نحن الملقين ومن كيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد
الفعل بمصدره وهو عوض من تكرير الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل
بخلاف التاكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور
وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة
بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته وسلموا

رد التكليم

تسيير الجبال سيرا حتى انها كجزاء موفورا وليس منه وبطلوت
بالله الظنون بالهمزة جمع ظن لاختلاف انواعه واما الان نشأ الله ربي شيئا
يحتمل ان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان نعت بالوصف
المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله
حق تقاته وقد يكون مصدر فعل اخر او اسم عين نابه عن المصدر نحو وتبتل اليه
تبتيلا والتبتيل مصدر ينبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين نابعها
الثاني التوكيد نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه
ولي مدبرا الان التولي قد لا يكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام ولا
تبسم ضاحكا الان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ
كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من
التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير
قد تنزل الكلام اذا تكرر منزلة سكوت عليه السبب الذي لاجله كرر الا قاصر
والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم
ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليحمل تلقي الكلام بالقبول
ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة
الدنيا متاع فانك ترى في التذاء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد
ثانيا تطريرا له وتجديدا بعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من
بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا واصبروا ان ربك من بعدها لما جاءهم كتاب من
عند الله الى قوله لما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون

ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم الى رابعت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع الذي قبله فان منها التاكيد بتكرار اللفظ
فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه
فصار اصلا برأسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون
تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيد التاكيد
معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا ينفصل بنيه وبين
مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالاثنان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي
الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق
بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها اي المشكاة مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى
فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت بضع وثلاثين مرة فكل واحد يتعلق
بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثين ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد
عليها الا ان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد الرحمن السلام وغيره وان كان بعضها
ليس بنعمة فذكر النعمة للتحدث بنعمه وقد يقال اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجب
باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المؤمن والناس
من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة والمرسلات لانه قد ذكر
قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول وكانه قال عقب كل قصة ويل
يومئذ للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية

وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب
قصة والاشارة في كل واحد بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت
عليه من الايات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما
كان مفهوم ان الاقل من قومه امنوا الى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى
ان العزة على من لم يومن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة القمر ولقد
يسرنا القران للذكر وهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجدد واعند سماع
كل بناء منها ايقاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار مختص به وان
ينبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان
المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد بها غير ما اريد بالاخر
قلت اذا كان العبرة بعموم اللفظ وكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر
ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد الذي هو تابع اما
ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك
ما ذكره ابن جرير في قوله ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى
قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا
قال فان قيل في وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في ايتين
احديهما غير الاخرى قلت لاختلاف معنيي الخبرين عما في السموات والارض و
ذلك ان الخبر عنه في احدي الايتين ذكرها جنه الى باريه وغنى باريه عنه وفي
الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا
حميدا وكفى بالله وكيلا قيل لمس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ
والتدبير انتهى وقال بعد وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وما هو من الكتاب
قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله فويل للذين يكتبون

الكتاب بايديهم والثاني التوراة والثالث الجنس كتب الله كلها اي ما هو من نحو
من كتب الله وكلامه ومن امثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون
في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم
عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته
لانتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم
قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام
معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر
بالمزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشاره الى تكريره ثانيا و
ثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا افضتم والذكر الثالث
اشاره الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير الى رمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف
الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة
بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله وسعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
تكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة
وقيل لان الاولى لا يشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت
وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما
يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل والحرور وما يستوي الاحياء
والاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربا لصحاب
الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وسنده الامر فظا
عنه قال ولذلك اخروهم يتدرجون في نحو هذا من الادون الى الاغلظ ومن ذلك

تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قال بعضهم ذكر الله
موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في
خمس وعشرين آية وقصة موسى في ثنتين اربعين وتدالف المبدرين جماعة كتابا باسماء المقتص
في ذكر فوائد تكرار القصص ذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شي
لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل كان
يسمع القصة من القرآن ثم يعوده الى اهله ثم يهاجر بعد اخرون يحكون ما نزل بعد صدر
من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا
سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة للقوم وزيادة تاكيد للاخرين
ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة
ومنها ان الرواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص
دون الاحكام ومنها انه لما انزل هذا القرآن وعجز القوم عن الاتيان بمثله لم يوضح
الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان
بمثل باي نظم جاء وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من
مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العرب اتونا انتم بسورة
من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا
لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت في كان الفاظها في كل موضع
زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك
ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس
الى سماعها لما جبلت عليه من حيث التنقل في الانباء المتجددة واستلذاذها
بها واظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا خلل
عند سماعه فبان بذلك كلام المخلوقين وقد سئل بها الحكمة في عدم تكرير قصة

يوسف وسوقها سياقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب
بوجوه احدها ان فيها تشبيب للنسوة به وحال امرة ونسوة انتتنوا بابدع الناس
حالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاعضاء والسر وقد صح الحاكم في مستدركه حديث
النهي عن تعليم النساء سورة يوسف تاليها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة
بخلاف غيرها من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود و
صالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها بخلاف غيرها من
القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة
يوسف سياقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلعم قال لهم ان من تلقاء نفسي فافعلوا
في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة
يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان تقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت
مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترجح النفس لها و
الاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت
لان المقصد بها افادة هلاك من كذب رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير
تكذيب الكفار للرسول صلعم كلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما
حل بعاد المكذبين وهذا قال تعالى في اثنائها فقد مضت سنة الاولين الم تر واكم اهلكنا
من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وهذا انما يحصل الجواب عن
حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر و
قصة الهدهد فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين و
ليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا للكل
مكة والثانية في سورة ال عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى نجران
حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة النوع الخامس الصفة وترد

لاثبات احدها التخصيص بالذكر نحو تحرير رقبة موصنة الثاني التوضيح بعد معرفه
اي زياده البيان نحو وسوله اليهم النبي الامي الثالث المدح والثناء نحو صفات الله
ثم نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو
الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح لا لطهار
شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعداء عن ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم
وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس
التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعد صفه
مؤكد للنهي عن الاشتراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين
فقط لا لغير اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية
كقوله صعانا نحن وبنو عبد المطلب شيء واحد ويطلق ويراد بها نفي العدد فالتثنية
باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين الهه وان
جاز ان يتخذ الهين فقط من نوع واحد عدا الههة وهذا اكد بالوحدة قوله انما هو
اله واحد وشله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في
الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لدفع توهم تعدد النفخ لان هذا الصيغة قد تدل على
الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ
كانتا بعد التثنية ففسيرهم بالثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي
بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال كانتا صغيرتين او كبيرتين
او صالحتين وغير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض البنتين تعلق بمجرد
كونهما بنتين فقط وهي فائدة لا يحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا
فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظرا وان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان
الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المذكورة قوله بجناحيه فقوله

ولا طائر يطير

بطير بجناحيه تاكيد ان المراد ان المراد بالطائر حقيقته فقد تطلق مجازا على غيره و
وقوله بجناحيه تاكيد حقيقة الطيران لانه تطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي
ونظرهم يقولون بالستهم لان القول تطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون
في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد تطلق مجازا على العين
كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
فائدة الصفة العامة لا ياتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على
هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته
وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا فائدة اذا وقعت الصفة بعد متضايفين
اولهما عدد جاز اجراها على المضاف وعلى المضاف اليه في الاول سبع سموات طباقا
ومن الثاني سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان يتاعد
بعض الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل
حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فائدة تقطع النعوت في
مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت الصفات في معرض المدح او
الذم فالاحسن ان يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان
المقصد اكمل لان المعاني عند الاختلاف يتنوع وتفنن وعند الاتحاد يكون نوعا واحدا مثاله في
المدح والموسرون يوسرون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون
الزكوة لكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقوله
شاذ الحمد لله رب العالمين برفع الرب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب النوع
السابع البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول
فواضح لك اذا قلت رايت بها اخاك بنيت انك تريد بزيدا الخ لا غير واما التاكيد
فلانه عناية تكرارا لعامل فكانه من جملتين ولانه دل اولا على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في

بدل الكل او البعض او الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لسقعا بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة مثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله
بعضهم ببعض مثال الثالث ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود لعنا من يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم
بدل الكل من البعض وقد وجد مثله الاتي القران وهو قوله يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا جنات عدن فجنات بدل من الجنة التي هي بعض وفايدته تقرير انها
جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال
الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه
كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني
لم يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل
ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال
ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان اراده الاب
حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه
وضع ليدل على الايضاح باسم مختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل
في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررت
في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك
في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله
في شرح وتبيين لا بدلالة على معنى المتبوع او سببية ويجري مجرى التاكيد في تقويه دلالته
ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ويجري مجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه
في انه غير مسوق للاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابرهيم من شجره مباركه زيتونه

وقد نافى مجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف
بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن احد المترادفين على الاخر افاده التاكيد
ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني فاوهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا
فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يخاف دركا ولا يخشى لا يرى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج
والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم سنرعة ومنها جا لا يسقى ولا تذر الادعاء واتخذا اطعنا
سادتنا وكبرائنا لا يمسانيها نصب ولا يمسانا فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا ومعنى
صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد ونوع هذا النوع
كثير في القران واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد
ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث امرا زايدا معنى
واذا كانت الحروف تفيد زياده المعنى فكذلك كثره الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص
على العام وفايدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير
في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه
جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
كان عدو الله وملايكته ورسله وجبريل وميكال ولكن منكم امة يدعون الى الخير و
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة فان
اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين
وخص جبريل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الارزاق
الذي هو جبريه الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو جبريه القلوب والارواح
وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا امبري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان
الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجايب ومن ذلك ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ساد على

انه لا يختص الواو كما رايت من مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها
على زيادة فضله تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان الاول شاملا للثاني لا
المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده
واخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافراد الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته
ان صلوتي ونسكي والسك العبادة فهو اعم اتبناك سبعا من المثاني والقران
العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات فالله
هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري
ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام لك
اهل البيان اذا اريد بيانه تم توضيح فالك تطنب وفائدته اما رويه المعنى في صورتين
مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب
فانه اعز من المساق بعد التعب ولتكمل لذة العلم به فان الشي اذا علم من وجه ما تشوقت
النفس للعلم به من باقي وجوهه وتاملت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت كذلك اشد
من علم من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فانه شرح
بعيد طلب شرح شيء ما لم وصدري بعيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري و
المقام يقتضي التاكيد للارسال المرذن بتلقي الشدايد وكذلك الم نشرح لك صدرك
فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان
دابر هولاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فيكون الثلاثة
داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست

اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة عنه الاية وهو الذي يشير اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد
السلام وجزم به ابن الرملكاني في اسرار التنزيل قال وتظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة و
اتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك من غير مواعدة
قال ابن عسكر وفايدة الوعد بثلاثين والاتمام بعشر ليتحدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون
فيه متناهيا مجمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية
فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في
العجايب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة حوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب
من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار
التنزيل النوع الثاني عشر التفسير تبيان المراد من اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء ياتي
بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
فقوله اذا مسه الخ مفسر للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي
في تفسير الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه سنة تفسير للقيوم وليس منكم سوء العذاب يذبحون الابناء
فتذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية فخلقه
وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وتلقون الى
اخره تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى
اخره تفسير للصمد وهو في القران كثير قال ابن حجر ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على
ما قبلها وعكسها لان تفسير الشيء لاحق به وتمم له وجار مجرى بعض احزائه النوع الثالث عشر
وضع الظاهر موضع المضمر وراعت فيه تاليفا فرد الابن الصايغ وله فوايد منها زيادة التقرير
والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها فصد التعظيم نحو

نحو اتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
وقوله الجوان قوان الجو كان مسهودا والباس التقوى ذلك خير ومنها قصد الاهانة والتحقير
نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الشيطان ينزغ بينهم
ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث توهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك
ترتى الملك من تشاء لو قال نؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخباب يظنون بالله ظن
السوء عليهم دايرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دايرته لاوهم ان الضمير عايد الى الله
تبدايا وعينهم قبل دعاء اخيه ثم استخرجها من دعاء اخيه ولم يقل منه لئلا يتوهم عود
الضمير الى الاخ فيصير كالمباشر يطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى
الذي ناباه النفوس الابية فاعبد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من دعائه لئلا يتوهم عود
الضمير الى يوسف لانه العايد اليه ضميرا استخرجها ومنها قصد تنزيه المهابة وادخال الروع
على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضى لذلك كما تقول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا
ومنها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تعديته
داعيا المامور به فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر
نحو اولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث
يشا فنعم اجر العاملين ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف
ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله بعد قوله الى رسول الله
لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من احراز الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب
الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يكن ذلك لان
لا يوصف ومنها التنبيه على علة الحكم نحو فبذلك الذين ظلموا فقولا غير الذي قيل لهم فانزلنا

على الذين ظلموا لم يكن ذلك لانه لا يوسف ومنها التنبيه لله رجز ان الله عدو للكافرين
ولم يقل لهم اعلاما بان من عادى هولاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب بايات انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة
انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص
ذلك بنفسه وليك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو
واحرزه سومنه ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تقريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم
دخول الجملة في حكم الاولى نحو قالوا نشاء الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل قالوا استيناف
لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس ملك الناس السورة
ذكره الشيخ عز الدين وسلم ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان
ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من يعلم
الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع ويوازن الالفاظ في التركيب ذكر
بعضهم في قوله ان تصل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ومنها ان يحمل ضمير الابد منه ومنه اينما
اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم لذلك
لان جملة استطعما اهلها لو قال استطعماها صفة لقرية النكرة لا اهل فلا بد ان يكون فيها ضمير
يعود اليها ولا يمكن الامر التصريح بالظاهر كذا قرره السبكي في جواب سوال سالة الصالح الصفدي
عن ذلك قال الصفدي ٥ اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ٥ بدا وجهه استحيا له القمران ٥ ومن
كفه الذا يوم ويراعه ٥ على طرسه بحران بالنفيات ٥ ومن ان دجت في المشكلات مسايل
جلاها تفكر دايم اللمعان ٥ رايت كتاب الله اكبر بحره ٥ لافضل من يهدي به الفئتان ٥ ومن
جمله الاحجا ان كون اختصاره ٥ بايجاز الفاظ وبسط معانه ٥ ولكنني في الكهف اعجبت
اليه ٥ بها الفكر في طول الزمان عنان ٥ وما هي الا استطعما اهلها فقد ٥ ترى استطعما

استاذنا

تبيان ٭ فان الحكمة الغراء وضع ظاهر ٭ مكان ضميران ذلك شان فارشد على عادات
فصلك حيوف ٭ فالى بها عند البيان بيان تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من
اعادته بلفظ كما مر في ايات انا لانضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا وبحرها ومنه ما يرد
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته
من يشاء فان انزال الخير يناسب الربوبية واعادة بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخيرات
غيرهم مناسب للالهية لان دايرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض
الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد
الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن تشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه
كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم بعد قوله واذ قال ابرهيم لابيه ازر النوع الرابع عشر
الايغال وهو الاتمام وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه
خاص بالشعر وردبانه وقع في القران من ذلك قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه واذا ان الرسول
مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسول والترغيب فيه وجعل ابن
ابي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى لمدح المومنين بالتعريض
باللدم لليهود وانهم يعبدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى
اخره ايغال زايد على المعنى لتحقق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد
النوع الخامس عشر التذييل وهو ان يوتى بجملة عقب جملة والثانية يشتمل على معنى الاولى للتاكيد
منطوقة او مفهومة ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل يجازى الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة الموت ويوم القيمة يكفرون
ببعض كفركم ولا ينبيك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يوتى

٭ بالفاء في عدم انتفاعهم و
من احسن من الله حكما لقوم
يوقنون فقوله لقوم يوقنون
زايد على المعنى ع م

بكلام من غير الاول منطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله يعد ايشاذنكم الذين ملكت ايمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن تطوفون الا
بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مفهوم مخالفة ومفهومهم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون تلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك
النوع السابع عشر التكميل ويسمى الاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفع ذلك الوهم كقوله اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه
لغلظهم يخرج بعضا من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله هم لا يشعرون
احتراس لئلا يتوهم نسبته الظلم الى سليمان ومثله فيصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قولهم نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا
يتوهم انا لتكذيبنا في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا
يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع
الثامن عشر التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضله بقيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون
الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام مع البخل واكثر اجرا ومثله
واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف فقوله وهو مومن
تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه
فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله
بعده فيه مقالا كقوله نعم ابو واحد كم ان يكون له جنة الاية فانهم لو اقتصروا على قوله جنة
لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب
صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد
التتميم فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان لتشتد الاسف على
انسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم

المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذريه ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذريه
بالضعفة ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك فاسرع وقت
حيث قال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت ولم يقتصر على ما ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعه الهلاك
فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان يكون النار
ضعيفه لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبه الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال
بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في كلام ولله واكمله قال ابن ابي الاصبع و
الفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتم والتكميل
يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه
وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب بجميع ما يقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد
فيه مساغ **النوع العشرون** الاعتراض وسماه قدامه التفاتا وهو الاتيان بجمله او اكثر لا
محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصل لا معنى لنكته غير دفع الايهام كقوله و
يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله عن البنات
والشناعه على جاعليها وقوله ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فجمله الاستثناء اعتراض
للتبرك ومن وقوعه باكثر من جمله قانوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم مستصل بقوله فانوهن لانه بيان له وما
بينهما اعتراض للحث على الطهاره وتجنب الاوبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك
الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض ثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي قال في الاقصى القريب ونكته افاده ان هذا الامر واقع بين القولين لا
محاله ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم قيل اعتراض في
اعتراض فان وقضي الامر معترض بين ويغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقيب
الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع

جمل انا اعرابها لامنه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم لا يعرفون
اقسم وصفته بقوله وتعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان عظمه
لا تعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه
مجيء الاجنبي فيكون كالحسنة يا تيك من حيث لا تحتسب **النوع الحادي والعشرون**
التعليل وفائدته التقرير والابلغ فان النفوس اتبعث على قبول الاحكام المعلله من
غيرها وغالب التعليل في القران على تقدير جواب سوال اقتضته الجمله الاولى و
حروفه اللام وان وان واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها **النوع**
الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمه كقوله حكمه بالغه وذكر الغايه من الخلق نحو
جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **النوع**
الثاني والعشرون الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاه وغيرهم واهل البيان
قاطبه على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام
عشره نداء ومسئله وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام
وقيل تسعه باسقاط الاستفهام لدخوله في المسئله وقيل ثمانيه باسقاط التشفع
لدخوله فيها وقيل سبعه باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر
واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم هي خمسه خبر وامر ونهي وتضرع
وطلب ونداء وقال قوم اربعه خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثه خبر
وطلب وانشاء والوالان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر
والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان معنى اضرب مثلا هو طلب الضرب
مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه
وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا حد له لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان

يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي
ابو بكر والمعتزلة الخبر الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى لانه لا يكون الا صادقا
فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم
من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه
نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد
بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي تصريحه
نسبة معلوم الى معلوم بالنفي والاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل
مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلثة الكلام ان
ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها
والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل
الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشائه اي ابتكرته
من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد الطلب باللازم كالتمني والترجي و
النداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل**
القصر بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعا نحو واياك نستعين اي
اعنا وعنه تبت يدا ابي لهب فانه دعا عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعا عليهم بضيق صدورهم
عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله
تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض
الناس واخبار الله تعالى لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده
شرعا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن معناه مشروعا لا محسوسا

فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه
الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فيما خلاف حكم الشرع قال وهذا
الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط والصحيح
ان يوجد فانهما مختلفان حقيقة ويتباينان وصفا انتهى **فرع** من افاد على الاصح التعجب
قال ابن فارس وهو تفضل الشيء على اضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها
المتعجب منه عن نظيره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان
التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني في المطهر التعجب
الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه وكلما استبهم السبب كان
التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمتعجب الخفي سببه والصيغة الدالة عليه سميت تعجبا
مجازا قال ومن اجل الابهام لم يتعلل بغير الا في الجنس من اجل التفخيم لتقع التفسير على نحو
التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا التعجب صيغا من لفظ وهي ما افعل وافعل به و
صيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر عند الله مقتا كف تكفرون
بالله **فائدة** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله لما اصبرهم
على النار اي هولاء يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف بغير التعجب لانه استعظام يصحبه
الجهل وهو منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجب بدل اي انه تعجيب من الله للمخاطبين
ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي منه نعم انما هو بالنظر الى ما يفهمه العرب اي هولاء مما يجب
ان يتقى لهم عنه كم هذا ولهذا قال سيبويه في قوله تعالى يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما
وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل للممكن من لا تقول هذا دعاء لان الكلام بذلك
قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على افهامهم وعلى ما يعقلون فكانه قيل لهم
ويل للمطففين اي هولاء من وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقع لصاحب الشر
والهلكة فقيل هولاء من دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سيدهم

بالسنة الافاق وسيعلم الذين ظلموا في كلام ابن قتيبة مايلزمهم انتهى نوع من اقسام الخبر
النفي هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه
نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا يسمى جحدا او نفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا
ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم و
مثال الجحد نفى فرعون وقومه ايات موسى قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا
سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واداة النفي لا ولات وليس وما وان
ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه في نوع الادوات ونورد هنا فايدة زايدة
قال الحوفي في اصل ادوات النفي لا وما الا ان النفي اما في الماضي واما في المستقبل و
لا لاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في
الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل
فصار النفي على اربعة اقسام واختار والله اعلم اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا
باصليين فاما لا في الماضي والمستقبل مستقبلا ان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان لم نفى
الاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي
نفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان نفي لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على
الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي وهذا نفي بها في اثناء الكلام نحو لم يفعل زيد ولا عمرو واما
لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي ويفيد الاستقبال
ايضا ولهذا يفيد لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة
اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان
ربك نسيا لانه خارج بسنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء
قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات
الموصوفة وقد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول

وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسالون
الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم ينفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين وسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء بايجابه وعبارة ابن
رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما امر به
كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة
في النفي وهذا تاكيد لما وصفه من يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الا له مع الله
لا يكون الا عن برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق
رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفي الشيء لانتفاء
كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت
لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحيوة لانها ليست بحيوة طيبة ولا نافعة ونراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فان المعنى لما حجبوا بها عن نفي الروية وان النظر في قوله الى ربها
ناظرة لا يستلزم الابصار وردبان المعنى انها ينظر اليه بامنها عليه وليست بصر شبيهة
لقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فاثبت
وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم
قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا
المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا ورد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير
وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة
وقد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الاستماع وقد يراد به الوقوع بمشقة
وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه

وما استطاعوا له نقاوم الثاني هل يستطيع ربك على القرائتين اي هل يتفعل او
هل يحيبنا الى ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السوال
ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا قاعدة في العام يدل على نفي الخاص وثبوته
لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان
زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص
واثبات الخاص احسن من اثبات العام والاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يبقى على القليل والكثير واما بقاء
الضوء على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة
النور عنهم اصلا ولذا عقبه وتركهم في ظلمات وسنبين في ضلاله ولم يقل ضلال كما قالوا
انا لنراك في ضلال لانها اعم منه وكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد
يلزم منه نفي الخمس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها
السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له عرض فاطول ولا ينعكس وتقرير
هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذه القاعدة
اثبات قوله وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة
احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة وبشحمه
انه ثم قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل
صيغة فاعل الدال على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى النظلم الكثير فنفى القليل بالاولى
لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك
القليل اولى الثالث انه على النسبي اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع
انه اتى بصيغة فاعل للكثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه قوله لهم لكان كثيرا
كما يقع في زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام لبس بظلام ليس بظلام تاكيدا للنفي

نفيه عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكثير اذا ورد جوابا
لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في
الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور و
يجاب عن الثانية بهذا الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الآي قاعدة قال صاحب الياقوتة
قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلامين مختلفين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام الخ انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الخبر في اول
الكلام كان محذوفا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام مجحدان كان احدهما
زايدا وعليه في ما ان مكتاكم بينه احد الا قول فصل من اقسام الاستفهام
وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقبل الاستخبار ما سبق اولا وارم بهم حق الفهم فاذا
سالت عنه ثانيا كان استفهاما كما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن
واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما
عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صوره ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة
الا اذا صدر ممن شانه يصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزمه تحصيل
الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فايدة الاستفهام قال بعض الائمة وما جاء
في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك لان
الاستفهام حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام في غير معناه الى ذلك العلامة شمس الدين
بن الصايغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام وقال فيه قد توسعت العرب فاخرجت
الاستفهام عن حقيقته لمعان واشربته تلك المعاني ولا يخص النحوي في ذلك بالهمزة هلا قال
للصغار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذا يصحبه الا كقوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف عليه النفي في قوله فمن يهدي من
اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انوس لك واتبعك الاذلون انوس البشرين

www.alabdulgader.com

نحو اتقتلكنا بافعل الاستفهام انا اى لاتهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد
فيها العشرون التمنى نحو فهل لنا من شفعاء الحادى عشرين الاستبطاء نحو متى نصر الله الثانى
والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو
الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو ما انزل عليه الذكر من بيننا الخامس
والعشرون التفخيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير
نحو هذا الذى يذكر الهتكم هذا الذى بعث الله رسولا يحفظه وما قبل قراءة من قرأ
السابع والعشرون الاكتفاء نحو ابس فى جهنم مثوى للكافرين الثامن والعشرون الاستفهام
نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلثون انهكم
والاستهزاء نحو اصلوتك تامرك ان نترك الاتاكلون ما لكم لا تنطقون الحادى والثلثون التاكيد
لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبل لكقوله الفن حق عليه حق كلمة العذاب افانت تنقذ من فى
النار قال الرفوق عبد اللطيف البغدادى اى من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه
فمن للشرط والفاء جواب شرط والهمزة فى انانت دخلت معادة موكدة لطول الكلام وهذا
نوع من انواعها وقال الزمخشرى الهمزة الثانية هى الاولى كررت لتاكيد معنى الانكار والاستبعاد
الثانى والثلثون الاخبار نحوانى قلوبهم مرض ام ارتابوا هل انى على الانسان تنبيهات
الاول هل بين ان معنى الاستفهام فى هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر ومجرد عن
الاستفهام بالكلية قال فى عروس الافراح محل نظر والذى نظهر الاول قال وبساعد قول
النووى فى الاقصى القريب ان فعل يكون للاستفهام مع بقاء الترجى قال ومما يرجحه
ان الاستبطاء فى قولك كما دعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده
فانا اطلب ان اعلم عدده والعاده تقضى بان التخلص انما يستفهم من عدد ما صدر
منه اذا كثر فلم يعلمه وفى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام
معه مستمر فمن تعجب من شئ فهو بلسان الحال سايل عن سببه وكانه يقول اى شئ عرض

لى فى حال علمى رويه الهدهد وقد صرح فى الكشاف ببقاء الاستفهام فى هذه الايه
واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى لان معنى ان تذهب اخبرنى الى اى مكان
تذهب قال لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى ان ينتهى واما التقرير فان
قلنا المراد به الحكم بثبوت مفهوم خبر باب المذكور عقب الاداه واقع او طلبا فزاد المحاطب
به مع كون السايل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اى يطلب منه ان يكون مقرا به وفى
كلام اهل الفن ما يقتضى الاحتمالين والثانى ظاهر وفى الايضاح تصريح به ولا يدع
فى صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم
من لم يفهم كما بينا من كان وبهذا يحل اشكالات كثيرة فى مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل
بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكوره انتهى ملخصا الثانى القاعده ان المنكر
يجاب بلى بالهمزة واشكل عليها قوله بعد انا صفاكم ربكم بالبنين فان الذى يليها هنا الاصفا
بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا
شعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين ويحمل منهما كلام واحد والتقدير
اجمع من الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجاب ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما يقتضيه القاعده
المذكوره لان امر البر ليس ما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصدق كمر امر الناس بالبر لا مدخل
له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان يكون العباده جزء المنكر ولا نسيان النفس شرط الامرين
النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامرين
المعصيه لا يزداد شناعتها بانضمامها الى الطاعه لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب
وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره بالبر لغيره كيف يضاعف معصيته بنسيان النفس
ولا يافى الخبر بالشر قال فى عروس الافراح جاب بان فعل المعصيه مع النهى عنها مختص
لانها يجعل حال الانسان كالمناقض ويجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك

كانت العصبة المقارنة لها من جنسها فيرد فصل من اقسام الانشاء الامر وهو
طلب فعل غير كف وصيغته افعل ولتفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة
فلصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا والاباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم
فاصطادوا والدعاء من السافل الى العالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا
ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاء والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم
والتسخير والتذليل نحو كونوا قردة خاسئين عبر عن نقلهم من حاله الى حاله
اذ لا الهم نهوا خص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا
لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم
والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها
بسلام والتكوين وهو امر من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما
مارزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظروا ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا
الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى
الخبر فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهو
حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو لا تمش في الارض مرحا والدعاء نحو
ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو
تحاصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية ومنه
فلمل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
ايم عاقبة الجهاد الحيوة لا الموت واليأس نحو لا تعتذروا اليوم والاهانة نحو اخسؤوا فيها

ولا تكلمون فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة
ولا يشترط امكان الممنى بخلاف المترجى لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان
ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح والاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان
التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسمية تمني
المحال انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري
ممن حرم بخلافه نعم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى
قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدم فتعلق به التكذيب وقال غيره
التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو
اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله
وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك التمني
ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف
التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز
وقد يتمنى بهل حيث يعلم نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او بلو نحو فلو ان
لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى
حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع فصل
ومن اقسامه الترجي نقل الفراء في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين
التمني بانه في الممكن والمتمنى فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد
وبان الترجي في المتوقع والتمني في غير وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي
في غير وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو
الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد ترد مجازا للتوقع محذور
ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب فصل ومن اقسامه النداء وهو طلب

اقبال المدعو على الداعى بحرف نائب مناب ادعو ويصحب فى الاكثر الامر والنهى
والغالب قديم يحيى يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عباد فاتقون يا ايها المزمل
قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون وقد يصحبه الجمل الخبرية فيعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم ايه فذروها وقد لا يعقبها نحو يا عبادى
لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء يا ايت هذا تاويل رويا وقد يصحبه الاستفهام
نحو يا ايت لم نعبد ما لا تسمع يا ايها النبى لم تحرم يا قوم مالى ادعوكم وقد ترد صوره
النداء الغير محققا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا فى قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص
كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله
يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتنى كنت ترابا **فائدة** اصل النداء بيا ان يكون
للبعيد حقيقة وحكما وقد ينادى بها القريب لتنكت منها اظهار الحرص ووقوعه
على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المنادى به نحو يا ايها
الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد لعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى
قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال
الزمخشرى وغيره كثر فى القرآن النداء بايها دون غيره لان فيها وجهان من التاكيد
اسبابا من المبالغة منها ما فى يا من التاكيد والتنبيه وما فيها من التنبيه وما فى التدرج
من الابهام فى اى الى التوضيح والمقام مناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له اهتم
من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية
وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان
يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا
بالاكد الابلغ **فصل** ومن اقسام القسم نقل الفراتى الاجماع على انه انشاء وفائدته

تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسيأتى بسط الكلام فيه فى النوع السابع والستين

فصل من اقسام الشرط : النوع الثامن والخمسون فى بديع القرآن

افرده بالتصنيف ابن ابى الاصبع فاورد فيه نحو ثمانية نوع وهى المجاز والاستعارة والتشبيه
والكناية والارداف والتمثيل والايجاز والايشاع والاشارة والمساواة والبسط والاقتدار
والتتميم والتخييل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار
والتفسير والايضاح ونفى الشى بايجابه والمذهب الكلامى والقول بالموجب والمناقضة
والانفكاك والايجال والتسليم والتمكين والترشيح والتشهيم وردالعجز على الصدر
ونشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتجريد والتسجيع والتشريع والابهام وهو التورية و
الاستخدام والالتفات والاطراد والايجام والادماج والاقتران والاقتدار وايتلاف
اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاسدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه
الذم والتعريف والتقاسيم والتقسيم والتدبيج والتبكيت والتضمين والجناس وجمع
المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والغلو والفرائد
والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والتزاهة والابداع والمقارنة
وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح
فقد تقدم بعضها فى انواع مفرده وبعضها فى نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض
والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس واما نفى الشى بايجابه فتقدم فى نوع الذم بما قبل
هذا واما المذهب الكلامى والخمسة بعده فسيأتى فى نوع الجدل مع نوع اخر مزيد
واما التمكين والتمانية بعده فسيأتى فى نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد
فسيأتيان فى نوع المناسبات واما حسن الابتداء وبراعة الختام فسيأتيان فى نوع
الفواتح والخواتم وها انا اورد البواقى مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة فى غير
هذا الكتاب الا يهام ويدعى التورية اى بذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ

او الصفة او الجهة او لعدم القرب ولا آخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب
ينوه هذا السابع من اول وهلة وقال بعضهم التورية بابلة البيان اذ في الطف من
التورية ولا اقنع ولا اموت على بعاطي تاويل المتشابهات من كلام الله ورسوله قال
ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوى على معنيين الاستقرار فيكون
وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لشريف ينزه عنه والتمكن الاستيلاء
والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية
شبيه بالمجرد لانه لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تجيء
مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا كقوله والسماء بنيناها بايد فانه
يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على وجه الترشيح البنيان ويحتمل
القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الايجاز ومنها
قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فان الضلال يحتمل الحب وضد الهدى
فاستعمل الولد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فالبوم تجيك ببدك على
تقدير وبالداع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد
قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان
الخطاب يلوى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى
الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال نعم وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يقتضيه من توسط قبلة
المسلمين صدق على لفظة وسط ههنا ان يسمى نعم لاحتمالها المعنيين ولكن
المراد بعدها وهو الخيار صلحتا ان يكون من امثلة التورية قلت وهي مرشحة بلام
المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا

والاتيان فيما من قسم المجردة ومن ذلك قوله النجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق
على الكوكب وعلى ما لا ساق له والشجر على ما له ساق من النبات وهو المعنى البعيد
له وهو المقصود بالاية وتقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن
قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة معنى مانع اي نكفهم عن الكفر والمعصية
والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعهم جميعا
لكن يمنع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس
لا تقول رايت كافة الناس لاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل
قد لا يعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد
معانيه ثم يوتى بضمير مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح
ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب اية فلفظ كتاب يحتمل الاجل
المحتوم والكتاب المكتوب بلفظ يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم المعنى الثاني ومثل بضميره
بقوله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها
وقد اجتمعا حتى يعلموا ما يقولون يخدم الاول ولا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم
يقع في القرآن على طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها قوله
نعم اتى امر الله فلا تستعجلوه مراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلعم وقد اريد بلفظه
الاخير كما خرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله اتى امر الله قال
محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مراد به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها
قوله نعم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه
مراد به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله نعم لا تسالوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن
الاشياء التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سوالها الالتفات نقل الكلام من اسلوب

اجل

لاجتنام

الى احر اعنى من التكلم او الخطاب او الغيبه الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور
وقال السكاكى اما دات او التعبير احدها فمافحة التعبير بغرض وله فوايد منها نظر
الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات
والسامة من الاستمرار على منوال واحد وهذه فايدة العامة وتخص كل موقع بنكت
ولطايف باختلاف محله كما ستبينه مثاله من التكلم الى الخطاب و وجهه حث السامع
ونعته على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايه وتخصيص بالمواجهه
قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت
من المتكلم الى الخطاب ونكته انه اخراج الكلام فى معرض مناصحته لنفسه وهو يريد
بصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم فى مقام
تخويفهم ودعوتهم الى الله كما جعلوا هذه الايه من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون
منه اذا قصد الاخبار عن نفسه فى كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله
يرجعون المخاطبين لانفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى
لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبد غيره ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد
من اليه لرجوعى وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم و
مع ذلك افاد فايدة حسنة وهو تنبيههم على انه منهم فى وجوب عبادته من اليه الرجوع
ومن امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومثاله من التكلم
الى الغيبه ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط التكلم وقصده من السامع حضر اغياب
وانه فى كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدى فى الغيبه خلاف ما يبديه فى الحضور
قوله نعم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك والاصل لنا امر امن عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك
والاصل منا انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله فاسوا بالله ورسوله والاصل فى

عدل منه لنكتتين احديهما رفع التهمة من نفسه بالعصبيه لها والاخرى تنبيههم على
استحقاقه الاتباع بما وصف بهن الصفات المذكوره والخصايص المتلوه ومثاله من الخطاب
الى التكلم لم يقع فى القران ومثله بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال فانا
بريناه وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحد ومثاله من الخطاب
الى الغيبه حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكته العدول عن خطابهم
الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك
الفايدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس عموما وكافرهم بدليل هو الذى يسيركم
فى البر والبحر فلو كان وجرين بهم بكم للذم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشاره الى
اختصاصه بهولاء الذين شانهم ما ذكره فيهم اخر الايه عدولا عن الخطاب العام الى
الخاص قلت وروايت عن بعض السلف فى توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب عمم
اولا خاص واخره عام فاخرج ابن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال
فى قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم
ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف
ما كان اوقفهم على المعانى اللطيفة التى يذهب المتاخرين فيها زمانا طويلا ويفنون فيها
اعمارهم ثم غايتهم ان يجيوا حول الحمى وهما ذكرته فى توجيهه ايضا انهم وقت الركوب
حصروا لانهم خافوا الهلاك وغلبه الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت
الرياح بما يشتهى السفن وامنوا الهلاك وغلبه الرياح لم يبق لهم حضورهم كما كان
على عاده الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغه
الغيبه وهذا اشاره صوفيه ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكوه تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم

فيها حالا دون فكر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح
تثير سحابا فسقناه واوحينا في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى بعبده الى
قوله باركنا قوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير
على قراءة الحسن ليريد بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي اياتنا التفات ثالث
وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الايلات وامثالها التنبيه على
التخصص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب و
قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ثم قال وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيامة فردا فالتفت من الغيبة الى الخطاب ثم الى الغيبة ثانيا ومثاله
من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة
وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع
الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ومثاله من الغيبة الى
التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومثاله من الخطاب الى التكلم
قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومثاله من الخطاب الى
الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها
جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله
مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم
يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة
الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ومثاله من التكلم الى الغيبة
قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به
الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومثاله من التكلم الى الخطاب قوله تعالى
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني امنت
بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة

حتى كانه قيل يا الهنا يا من هذه صفاته يخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائفه
التنبيه على ان مبدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومحاطنه
وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالحامد
له ويعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا للمخاطبة وناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين
تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير المنتقل اليه عايدا في المعنى الامر الى
المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون في اثنا صدق الالتفات الثاني شرط ايضا
ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون
الثالث ذكر التنوخي في اقصى الغريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات
وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد
انعمت فان الذي غير الذين غضبت عليهم ويتوقف فيه صاحب عروس الافراح
الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر
في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما
ويتصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول
كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان
وانه لحب الخير لشديد قال وهذا احسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس تقرب
من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره
التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا
لتلفتنا عما وجدنا عليه ابائنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد قيل ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة
تشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلوة وبشر المومنين والى الاثنين يا

معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبای الاء ربکما تکذبان السادس ويقرب منه ايضا
الانتقال من الماضی او المضارع او الامر الی اخر شانه من الماضی الی المضارع ارسل الرياح
فتثير سحابا اخر من السماء فتخطفه الطيران الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله و
الی الامر قل امر ربی بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم
فاجتنبوا ومن المضارع الی الماضی ويوم ينفخ فی الصور فصعق ويوم يسير الجبال
وترى الارض بارزة وحشرناهم والی الامر قال انی اشهد الله واشهدوا انی بری و
من الامر الی الماضی واتخذوا من مقام ابرهيم مصلی وعهدنا والی المضارع وان
اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذی الیه تحشرون الاطراد وهو ان يذكر المتكلم اسماء
اباء الممدوح مرتبة علی حكم ترتيبهم فی الولاده قال ابن ابی الاصبع ومنه فی القرآن
قوله تع حكاية عن يوسف واتبعت ملة ابرهيم واسحق ويعقوب قال واما قولهم فی
عدالة تنسب الی الوفی فان العاده الابتداء بالاب ثم بالجد ثم بالجد الاعلی لانه يريد
ههنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التی اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم من احد ها
عنه اولا فاولا فی الترتيب ومثل قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابرهيم
واسمعيل واسحق الاسجام هو ان يكون الكلام الخلو من الفقاده متحدرا كتحدر الماء
المسجم ويكاد لسهوله تركيبه وعذوبه الفاظه ان يسيل رقة والقرآن كله كذلك قال
اهل البديع واذا قوی الاسجام فی النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه
ومن ذلك ما وقع فی القرآن موزونا فانه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
ومن الكوامل ويجزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل
والله يهدی من يشاء الی صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه علی وجه ابی يات بصيرا
ومن الرجز وما شيه علیهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان

كالجواب وقدور راسيات ومن السريع وكالذی مر علی قريه ومن المنسرح انا خلقنا
الانسان من نطفه ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد
يوم تولون مدبرين ومن المقتضب فی قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادی انی
انا الغفور الرحيم ومن المقارب والی كل منهم ان كيدی متين الاسجاع قال ابن ابی الاصبع
هو ان يدبج المتكلم غرضا فی غرض او بديعا فی بديع بحيث لا يظهر فی الكلام الا احد الغرضين
او احد البديعين كقوله وله الحمد فی الاولی والاخره اذ مجمع المبالغه فی الطائفه الاولی
هو بالحمد فی الاخره وهی الوقت الذی لا يمدح فيه سواه مبالغه فی الوصف بالانفراد بالحمد
وهو ان خرج مخرج المبالغه فی الظاهر فالامر فيه حقيقه فی الباطن فانه رب الحمد
والمنفرد به فی الدارين انتهی قلت والاولی ان يقال فی هذه الايه انها من ادماج غرض
فی غرض فان الغرض منها انفراده تع بوصف الحمد وادمج فيه الاشاره الی التبعيث و
الجزاء الاقتران هو الاتيان فی كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتقرب فی قوله
كل من عليها فان ويبقی وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تع عزی جميع المخلوقات
من الانس والجن والملائكه وسايراصناف ما هو قابل للحيوة وتدرج بالبقاء بعد فناء البرهوت
فی عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتع ومنه
ثم نجی الذين اتقوا الايه جمع بينهما بين هنا وعزا الانتظار هو ان يبرز المتكلم المعنی الواحد
فی عده صوره افتقارا منه علی نظم الكلام وتركيبه وعلی صياغة قوالب المعانی والاغراض
فتاره يأتی به فی لفظ الاستعاره وتاره فی صوره الارداف وحينا فی مخرج الايجاز و
مره فی قالب الحقيقه قال ابن ابی الاصبع وعلی هذا انت جميع قصص القرآن فانك تری
القصه الواحده التی لا تختلف معانيها اتت فی صوره مختلفه وقوالب من الالفاظ المتغايره
حتی لا يكاد يشتبه فی موضعين منه ولا بد ان يجد الفرق بين صورها ظاهرا بانه
اللفظ مع اللفظ واتيانه مع المعنی الاولی ان يكون الالفاظ بلائم بعضها بعضا بان يقترن

الغريب بنظر والمتداول بنظر وعامر لحسن الجوار والمناسبة الثانى ان يكون الفاظ الكلام ملايمة للمعنى
المراد فان كان فخما كانت الفاظه فخمة وجزلا كذلك او غريبة او متداولة او وحشيا
بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا
اى ياغرب الفاظ القسم وهى التاء فانها اغرب استعمالا وابعد من افهام العامة من الباء والواو وياغرب صيغ الافعال التى ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تزال اقرب
الى الافهام واكثر استعمالا منها وياغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع
فى النظم ان يحاور كل لفظ بلفظ من جنسها فى الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة فى
ايتلاف المعانى بالالفاظ ويتعادل الالفاظ فى الوضع وتتناسب فى النظم والمراد
غير ذلك قال واقسم بالله جهد ايمانهم فانى بجميع الالفاظ متداولة لاغرابة فيها ومن الثانى
قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه
والاعتماد عليه دون مشاركته فى الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب
على الظلم فاتى بلفظ المس الذى هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة فى حاصل السيئة
لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا
قطيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا
منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ عزير مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى
زيادة التمكن فى القدرة وانه لا يراد له ولا معقب ومثل ذلك واصطفر فانه ابلغ من
اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه يشعر بالعطف والرقة كما ان
الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا
كلفة معه فى السقيا ولهذا اورده تعالى فى شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا
طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده فى شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا

لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا فى الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثنا
شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوى
مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على
لم تؤمنوا كان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت
البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان مواطنه القلب واللسان وان انفراد اللسان بذلك
يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان فى قلوبكم فلما تضمن
الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثناء
قلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تفيد
عذر نوح فى دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن آخرهم اذ لو قيل قلبث فيهم تسعمائة و
خمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما فى الاول لان لفظ الالف فى الاول لما يطرق
السمع ويشغل سماعه عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه
وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارس وهو ان يكون
الكلام فى سورة مقتضى كلام فى سورة اخرى او فى تلك السورة كقوله تعالى انا
اجره فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتض
من قوله ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه
ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك فى العذاب محضرون
وقوله ويوم يقوم الاشهاد ماخوذ من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة فى قوله
وجائت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء فى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وانه محمد فى قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء فى
قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم التناد فمن مخففا ومشددا فالاول
ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثانى من قوله يوم يفر المرء من

من الحيد الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق
واذا قال وكان كل فرق فالراء واللام متقاربان وعن الخليل في قولهم احسوا اخلال الديار اراد
اريد فحاسوا فاقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت
حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيد الامكاء وتصديه اي تصدية تاكيد المدح مما يشبه
الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج
مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان بوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على
فاعله ما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح
بما يشبه الذم ثالث ونظمها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده
حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح مما يشبه
الذم وجعل منه التوفيخ في الاقضى الغريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما
استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم وكان ذلك موكدا لانتفاء اللغو والتاثيم
انتهى التقويف هو اتيان المتكلم لمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل
فن في جمل منفصل عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة
والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم ار
المركب من القصيرة في القران التقسيم هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رويه البرق الا الخوف من الصواعق والطمع
في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق

لانتفاء

بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق بالخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وكذا قوله ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله والذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وبينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف الادنى في الخفاء والسواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا يخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية الى كل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة بالاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم النكت هو ان يقصد المتكلم الى شيء ما بالذكر دون غيره مما يشبهه لسبب لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى انه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعرى التنا دعيت فيها الربوبية البديع هو ان يتنوع من امر ذي صفة اخرى مثل مبالغة في كاهلها فيه تحولي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخرى مثل متصفا بصفة الصداقة

على رجلين ومنهم من يمشي على

وتحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد وامن الرجل الكريم اخرشلة متصفا بصفة

البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى

ان الجنة فيها دار وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالبيت

النطفة قال الزمخشري وقرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها

وردة قال وهو من التجريد وقرا ايضا يرثني وارث من ال يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد

وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه

فكانه جرد منه وارثا العكبري هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد في

الصفات كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز

الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الاية وقوله مسلمات مومنات الاية

الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها

وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الاية الترقي

والمراد به ان تقدما في نوع التقديم والتاخير المتضمن يطلق على اشياء احدها ان يقع لفظ

غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له

باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة

بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد

المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اطلع في القران شيء

منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان

النفس بالنفس الاية وقوله محمد رسول الله الاية ومثله ابن النقيب وغيره بابداع حكاية

المخلوقين في القران كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين

انومن كما امن السفهاء قالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات

حمار وغير دار خلد بل هي نفسها دار خلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المغني

الاعجمة الجناس هو شابههما اللفظين نحو اللفظ قال في كنز البراعة وغايته الميل الى الاصغاء اليه قال

مناسبة الالفاظ يحدث اصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد باخر

كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها

وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع

في القران سواه واستبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر منه وهو بكاد سنا برقه

يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس

ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين

وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على

القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت

حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان يختلف الحروف

في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها الحرف

بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة

المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحروف المزيد اولا او وسطا

او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها

المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله

وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من اسن بالله ان ربهم بهم مذ بذين بين ومنها

المضارع وهو ان يختلفا بحرف متقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر

كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير متقارب فيه

كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم

تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها المرقق
وهو ما يركب من كلمة وبعض اخرى كقولك حرف هارفا نهار ومنها اللفظي بان يختلفا حرف
مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها
تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان
وانم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا والمشابهة
فقط كقوله وجنى الجنتين قال انى لعلكم من القالين يريه كيف يواري وان يرد الله
بخير فلا راد لفضله قلم الى الارض ارضينم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء
عريض تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق لنا
فانه يودى معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مومن لنا من المعنى ما ليس في مصدق
لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت واما مومن فمعناه مع التصديق
اعطاء الامن ومضمونه هم التصديق وزياده وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد
زل بعض الادباء فقال في قوله انذعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال
وتدعون لكان احسن مراعاة للتجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن
ليست لاجل رعاية هذه الكلمات بل لاجل قوة المعاني وحزالة الالفاظ واجاب
غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة اللفظ ولو سلم انذعون وتدعون لوقع الالتباس
على القارى فنجعلهما بمعنى واحد نصحيفا وهذا الجواب غير ناصح واجاب ابن الزملكاني
بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل و
اجاب الحوفي بان بدع احصن من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اغنائه بشهادة الاشتقاق
نحو الابداع فانه عباره عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو

مؤتمن عليها ومن ذلك الدعه بمعنى الراحة واما يذرنهما فمعناه الترك مطلقا او الترك
مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد
به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا يقال ذلك في اليائي انما يقال هذا دون
الاول فاريد هنا بتشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض
انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بينهما في ذلك المعنى وحاصل
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي
التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي لم تمت
فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
كقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله يوم ياتي
كل نفس تجادل عن نفسها الآية فالجمع في قوله كل نفس الآية لانها متعددة يعني
اذا النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما
الذين شقوا واما الذين سعدوا والجمع المؤتلف والمختلف وهو ان تريد التسوية
بين الممدوحين فتاتي بمعان مؤتلفة في مدحهما وتروم بعد ذلك ترجيح احدهما
على الاخر بزياده فضل لانتقاص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف مع التسوية
كقوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الآية سوى في الحكم والعلم وزاد
فضل سليمان بالفهم حسن السوق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات
متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افرد كل جملة منه قامت بنفسها و
واستقل معناها ولفظها ومنه قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي

بلفظها

الاية فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي يقتضيه
البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو الاخبار الدال على الارض المتوقف عليه عامة
ما اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه
تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ساكان بالارض ثم الاخبار
بذهاب الماء بعد انقطاع الماد بن الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي
هو هلاك من تدرهلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل
السفينة بعد خروجهم متوقف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد
لذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادته
لان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الامن استحق العذاب لظلم عتاب المرء نفسه منه
ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقوله ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله الايات العكس وهو ان يوتى بكلام يقدم فيه جزء
ويوخر اخر ثم يقدم المؤخر ويوخر المقدم كقوله نعم ان ما عليك من حسابهم من
شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لاهن
حل لهم ولاهم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن
الميزيان فايدة الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة قال الشيخ بدر الدين
بن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافرة منفي عنه الحل وما فعل
المومنة فحرام لانها مخاطبة واما فعل الكافرة فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي
مشتمل على المحرم فليس للكفار مورد الخطاب بل الامة ومن قام مقامهم مخاطبون
بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة نفي
عنها الحل باعتبار والكافرة نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب

اسلوب هذا النوع قوله نعم ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاية الاولى لتقدم العمل في الاولى عن
الايمان وتاخره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوى
وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يقراء الكلمة من اخرها الى اولها كما تقراء اولها
الى اخرها كقوله نعم كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القران العنوان
قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فاتى بقصد تكميله وتاكيده بما مثله
في الفاظ يكون عنوانا للاخبار بمتقدمه وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو
عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ يكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن
الاول قوله نعم واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها الاية فانه عنوان قصة
بلعام ومن الثاني قوله نعم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الاية فيها عنوان
علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من
اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه فامر الله نعم اهل جهنم بالانطلاق
الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض
الاية فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفرايدي هو مختص بالفصاحة
دون البلاغة لانه الاتيان بلفظ منزل منزلة العقد من العقد وهي الجوهرة التي
لا نظير لها ايدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وحوله منطقه واصالة عربيته
بحيث لو اسقطت من الكلام عرت على الفصاحة العضباء ومنه لفظ حصحص في قوله
الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظ
فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وحاشا في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ
قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين

القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء يحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه وتنويه
لقدره او ذم لغيره او حث بامر الغزل والترفق او حث على اخراج الغيظة والزهد كقوله
تعالى ورب السماء والارض انه لحق مثل انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لمقسمه
التنويه باعظم المقدور واجل العظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه
بحبوه نبيه صلعم تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق
بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد
او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد
يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق
به تا الاجمال كقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت
اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى
وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يرد
احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى قوله
لائق به من اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال
في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها كقوله
تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الفجر على قول ابي عبيدة
الخط الاسود يريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيل
قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار
وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا فالملوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا
لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما وامى السائل فالانتهار راجع الى قوله ووجدك ضالا

فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بتعديتك فراجع الى قوله
ووجدك عائلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح
والثاني ان يكون على عكس الترتيب كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقوله ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير فالتظاهر راجع الى الصغو والتوبة والصغو راجع الى التظاهر
وقوله تعالى ان نصر الله قريب فاذا جاء نصر الله والفتح فقوله الذين امنوا راجع
الى نصر الله قريب وقوله والفتح راجع الى نصر الله وذكر الزمخشري لهما اخر كقوله
تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال تعالى هذا من باب اللف وتقديره ومن
آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغائكم
بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كالشيء الواحد مع اقامة
اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا
فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله وان اطلاق
النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معهما وكذا قوله جزاء سيئة سيئة مثلها
لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما
نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومكان
التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه
ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير
لهم يعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان تزاوج بين
معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله اذا ما انتهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج الهجر وسنه في القرآن ابتغاه ايانا فاسلح نهارا فاسبغه
الشيطان فكان من الغاوين المبالغة بذكر المتكلم وصفا بزيد فيه حتى يكون ابلغ
في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة

وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والتهامة
وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر وأشر وفرح وفعال بالتخفيف كمحاب
وبالتشديد كبتار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى والشورى والسوآى
فايدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم و
نصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان المعنى تضاعفت
فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن وبحث ابن عسكر بتقدم
الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب
الى انهما سواء فايدة ذهب البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها
مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء اكثر ومالا
صفة له تتفاضل فيه والكمال لا يمكن المبالغة اذ يثبت للشيء اكثر منها وابلغ فالمبالغة
تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك وسبحانه
الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان المحقق ان صيغ المبالغة تستعمل
احدها ما يحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات
ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين وعلى هذا القسم ينزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم
في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع قال في الكشاف المبالغة في
التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة
نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا
على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قدير من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة
على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ لا يجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل
باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها

الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف

المطابقة ويسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو بتمامه حقيقي ومجازي

التضاد يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي ومعنوي واما طباق ايجاب وسلب

فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو

اماث واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم

رقود ومن امثلة المجاز اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلته

طباق المعنوي ان انتم الا كذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم

انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان

البناء رفيعا للبيت قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق

الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا الاتى الغرق من صفات الماء فكانه جمع

بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من

اصل الطباق واخفاه قوله نعم ولكم في القصاص حيوة لان معنى القصاص القتل

فصار القتل سبب الحيوة ومنه نوع يسمى توضيح الكلام وهو اقتران الشيء

بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا

تظمأ فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العرى وبابيه ان يكون مع الظمأ وبالضحى

مع الظمأ وبابيه ان يكون مع العرى لان الجوع والعرى اشتركا في الخلو فالجوع

خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس والظمأ والضحى

اشتركا في الاحتراق والظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق

الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم باضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة

من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون

الا ما زاد من الاربعة الى العشرة والثانى ان الطباق لا يكون الا بالاضداد وبغيرها
قال السكاكى ومن خواص المقابلة انه اذا شرطت الاول امر شرطت الثانى ضده كقوله
تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالاثنين قابل من الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء
والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير فى الاول شرطا بين
الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير شرطا بين اضدادها وقال
بعضهم المقابلة اما الواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او
اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكر والى ولا
تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله
لا يستحيى الايات قابل من بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين
كفروا وبين يضل وبهدى وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون وان يوصل
او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل بين
الجنات والانهار والخلد والازواج والنظر والرضوان بازاء النساء والبنين
والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة
انواع نظرى وتقيضى وخلافى مثال الاول مقابلة السنة بالنوم فى الاية الاولى
فانهما جمعا من باب ارداف المقابل بالمقابل فى ايه ويحسبهم ايقاظا وهم رقود
وهذا مثال الثانى فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد فى
قوله انا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان
لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغى الموازية براء المهملة وباء موحدة
ان يقول المتكلم قولا تتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استخرج بحذقه
وجها من الوجوه وتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص

قال ابن ابى الاصبع ومنه قولهم حكاية عن اكبر اولاد يعقوب رجعوا الى ابيهم فقالوا
ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فانى بالكلام على الصحة ابدا
ضمم من فتحة وتشديد من الراء وكسرتها المراجعة قال ابن ابى الاصبع هى ان يحكى التكلم
مراجعة فى القول جرت بينه وبين مجاوره باوجز عبارة واعدل سبك واعذب
الفاظ ومنه قوله ثم قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى
الظالمين جمعت هذه القطعة وهى بعض اية ثلاث مراجعات فيها معانى الكلام من
الخبر والاستخبار والامر والنهى والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت
احسن من هذا ان يقع جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفى والتاكيد والحذف
والبشارة والنذارة والوعد والوعيد التى هى خلوص الفاظ الهجاء من الفحش
حتى تكون كما قال ابو عمرو بن العلاء قد سئل عن احسن الهجاء هو الذى اذا انشدته
العذراء فى خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا
فريق منهم معرضون ثم قال انى قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر انتهت منزهة بما
يقع فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك الابداع بالباء الموحدة هو ان يشتمل
الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابى الاصبع ولم ار فى الكلام مثل قوله تعالى
وقيل يا ارض ابلعى ماءك الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهى سبعة عشر لفظة
وذلك المناسبة التامة فى ابلعى واقلعى والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء
والمجاز فى قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة فى وغيض الماء فانه عبر به عن معان
كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء
فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف فى واستوت والتمثيل فى وقضى الامر
والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة النقصان
اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذى على ظهرها والاحتراس

في الدرجة الا يتوهم ان الفرق للعموم فشمل من لا يستحق الهلاك وان عدله نعم يمنع ان مدح هذا
على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه نعم قصر المقصة مستحسن
باخصر عباره والتسهيم لان اول الايه يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفه
بصفات الحسن كل لفظ سهل مخارج الحروف عليها رونق الفصاحه مع الخلو من
البشاعه وعقاده التركيب وحسن البيان من جهه ان السامع لا يتوقف في فهم معنى
الكلام ولا اشكال عليه شيء منه والتمكين لان الفاصله مستقره في محلها مطمئنه في مكانها
غير قلقه ولا مستدعاه والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي الفاصله كلمه اخر الايه كقافيه الشعر وقرينه السجع
قال الداني كلمه اخر الجمله قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه
بيوم يات وما كنا نبغ وليسار اس به لان مراده الفواصل اللغويه لا الصناعيه وقال
القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكله في المقاطع تقع بها افهام المعاني وفرق
الداني بين الفواصل ورؤوس الاي فقال الفاصله هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام
المنفصل قد يكون راس ايه وغير راس وكذلك الفواصل تكن رؤوس اي وغيرها وكل
راس ايه فاصله وليس كل فاصله راس ايه قال ولاجل كون معنى الفاصله هذا ذكره سيبويه
في قبيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسار اس به اجماعا مع ان ايسر وهو راس ايه
باتفاق وقال الجعبري لمعرفه الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصله وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصله و
ما وقف عليه مره ووصله اخرى احتمل الوقفان يكون التعريف الفاصله او التعريف
الوقف التام او للاستراحه والوصل ان يكون غير فاصله او فاصله وصلها لتقدم
تعريفها واما القياسي فهو ما الخص من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب و
لا محذور في ذلك لانه لا زياده فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف
على كل كلمه جايز ووصل القرآن كله جايز فاحتاج القياسي الى طريق يعرفه فنقول

فاصله الايه كقرينه السجعه في النثر وقافيه البيت في الشعر وما يذكر في عيوب القافيه من
اختلاف الحد والاشباع والتوجيه ليس بعيب في الفاصله وجاز الانتقال في الفاصله و
القرينه وقافيه الارجوزه من نوع الى اخر بخلاف قافيه القصيده ومن ثم يرى ترجمون
مع عليم والبعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصله والقرينه المتجرده
في الايه والسجعه المساواه ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين والملائكه
المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان وليتشرب المتقين بمريم ولعلهم يتقون
بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يتأكل فيه
وعلى ترك عد أفغير الله يبغون المحكم الجاهليه يبغون وعد وانظايرها للمناسبه نحو
لاولي الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره يقع الفاصل
عند الاستراحه في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقه التي يبان القرآن بها سائر الكلام
وسمي فواصل لانه ينفصل عند الكلمات وذلك ان اخر الايه فصل بينها وبين ما بعدها
واخذ اس قوله نعم كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله سلب
عنه اسم الشعر وجب سلب القافيه عنه ايضا لانها منه وخاصه به في الاصطلاح وكما منع
استعمال القافيه فيه يمتنع استعمال الفاصله في الشعر لانها صفه لكتاب الله فلا تبعداه و
هل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير تشرف
القرآن ان يستعار شيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل شرفه عن مشاركه غيره من الكلام
الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته نعم فلا يجوز وصفه بصفه لم يرد
الاذن بها وقال الرماني في اعجاز القرآن ذهب الاشعريه الى امتناع ان يكون في القرآن
سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل
التي تتبع المعاني ولا يكون مقصوده في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغه
والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري
واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعره الى اثبات السجع في القرآن وزعموا

ان ذلك ما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان و
الفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال وافوى ما استدل به الاتفاق على ان موسى
افضل من هرون ولما كان السجع قبل في موضع هرون وموسى ولما كانت الفواصل
في موضع اخر بالواو والنون قبل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز
ان يقع في الخطاب الا مقصودا واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي
يسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المجم كما يتفق وجوده من الشاعر و
اما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان سفق كله غير مقصود اليه ونبوا الامر
في ذلك على تخريد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد و
قال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح
ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم
يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقول شعر محرك كيف والسجع
كان مما بالغة الكهان من العرب ونفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر
لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صنعا سجع كسجع الكهان فجعله
مذموما قال وما توهموا انه سجع بط لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع
تتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما انفق مما هو في معنى السجع من
القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه
التي تودي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط
المعنى بالسجع كان ذلك افاده السجع كما افاده غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع
كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال والسجع منهج محفوظ وطريق
مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كان الشاعر
اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطيا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة
بعضها مسدانى المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله على ترد الفاصلة في

ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود وقال ولما
ذكروه من تقديم موسى على هرون في موضع وتاخيره عنه في موضع كان السجع وما
مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة
تودي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي يظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه
البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على تحجيم
من الانسان بمثله مستدابه ومنكرا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعدوا
عنها بالفاظ لم تودي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد يقدم بعض الكلمات
وتاخيرها اظهار العجز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل
متناسبة مواقع النظائر التي يقع في الاشجاع لا يخرجها عن حدها ولا يدخل في باب
السجع وقد بينا انهم يذمون كل السجع خرج عن اعتدال الاجزاء وكان بعض مصاريعه
كلمتين وبعضها اربع كلمات ولو برون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا
اشتمال القرآن على السجع فقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فيزيد في الفصاحة على طريقة القرآن
انتهى كلام القاضي في دلايل الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار
الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الصناعة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل
بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما تبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله و
ان اراد به ما يقع المعاني تابعة له وهو مقصود بتكلف فذلك عيب والفواصل مثله وبهذا
الظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا عنهم في تنزيه
القرآن على الوصف اللاحق لغيره من الكلام المرويّ عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب و
الحقيقة ما قلناه وقال الخويي ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان
عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير
مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب على عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه

من امارات التكلف والاستكراه لاسيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا حرصا منه على ذلك
في الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة
وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في
بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس
من يكره تقطيع الكلام الى مقادير تتناسبه الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر
لما فيه من التكلف الا ما يقع به والالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان المتناسب
الواقع باتفاق الكلام في قوالب النفقيه وتحليتها بمناسبات المقاطع اكثر جدا ومنهم
من هو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة الكلام فقد يدعو الى التكلف فراى
ان لا يستعمل في جمل الكلام وان لا تخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر
عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اسالب
الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما
لم يجي على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد
لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافنان في ضروب الفصاحة اعلى
من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القران متماثل المقاطع
وبعضها غير متماثل **فصل** الف الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي كتابا
سماه احكام المراى في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة
العربية ويرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت
في اخر الاي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم
المعمول اما على العامل نحو اياكم كانوا يعبدون وقيل ومنه اياك نستعين او على
معمول اخر اصله التقديم نحو لنريك اياتنا الكبرى اذ اعربنا الكبرى مفعول نرى
او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو وليس

يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة والاولى
لولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى لقوله له الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم
الفاضل على الافضل نحو برب هرون وموسى وتقديم ما فيه الرابع تقديم الضمير
على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة المجملة على الصفة
المفردة نحو ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف
نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل المعتل المجزوم نحو والليل اذا يسر
الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع
زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا يخاف دركا
ولا تخشى سنقرئك فلا ننسى على القول بانه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا
قواريرا الحادي عشر ايراد تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايراد تانيثه
نحو اعجاز نخل خاوية ونظيره في قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجايزين اللذين قرئ
بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجي رشدا في السبع و
كذلك وهيي لنا من امرنا رشدا لان الفواصل على السورتين متحركة الوسط وقد
جاء في ان يرو اسبيل الرشد وهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاتباع
عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرا سيصلى
نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها
على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به بقوله ولم يؤمنوا
او وما امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو وليعلم
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي

الجملتين على غير الوجه الذي ورد نظرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا وأولئك
هم المتقون السابع عشر اثنا راعرب اللفظين نحو قسما ضبرى ولم يقل جهنم والنار وقال في
المدثر سأصليه سقر وفي سأل انها للظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة
الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع ونحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة
طه ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى
ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق فعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خبير واتقى
العشرون الاستغنا بالافراد عن التثنية نحو فلا تخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون
الاستغنا به عن الجمع نحو اجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناكم هم ايمه
يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغنا بالتثنية
عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة يقوله فان الجنة هي الماوى
فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي يحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سايب
الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذا انبعث اشقاها انبعث رجلان قدار واخر
معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز
في رؤوس الاي زياده هاء السكت او الالف وحذف همزة او صرف فاما ان يكون
الله عنى الجنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤوس الاي معاذ الله وكيف هذا
وهو يصفهما بصفة الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل
عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاصل الفاصلة ثم قال وهذا
غير بعيد قال واما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة الاثنين مراعاة اللفظ وهذا هو
الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغنا بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه
ولا خلال اي ولا خلة كما في الاية اخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء
غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون

امالة ما الايمال كاي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم
مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن
والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجاب اوثر على
عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل سمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا في الكهف
الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده مايتا
اي ساترا وآتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ما دافق
الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى
ان اعربنا احوى صفة المرعى اي حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو ان
ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف عبر الابلغ عن الابلغ
وصفة الرحمن الرحيم رؤوف رحيم لان الرقة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون
حذف الفاعل وبنايه المفعول نحو وما احد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون
اثبات هاء السكت نحو مالية سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات
نحو لم لا نجد لعلنا نتبعها فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه
وتاخير تبعا التاسع والثلاثون العدول عن الصيغة المضي الى صيغة الاستقبال
نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل فتلتم الاربعون تغيير الكلمة نحو وطورسينين
والاصل سينا **تنبيه** قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل
في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان الحنا القران العظيم كما جاء في
الاثر لا يقتضي عجايبه **فصل** قال ابن الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة
اشيا التمكن والتصدير والترشيح والايغال فالتمكن ويسمى ايتلاف القافية ان يهد

الثاني للقرينة او الثاني للقافية ممهدا لما تي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة
في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما
بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كملة السامع بطبعه
ومن امثلة ذلك ياشعيب اصلوتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر
العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب
لان الحلم مناسب للعبادات والرشد مناسب الاموال وقوله اولم نهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا
انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاني في الاية الاولى بهد لهم وختمها بيسمعون لان
الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها
مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف مناسب
ما لا يدرك بالبصر والخبر مناسب ما يدرك وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكن التام المناسب
لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزول اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها
فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صعم
هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن
جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صعم فقال له معاذ بم ضحكت يا
رسول الله قال بها ختمت وحكى ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ فان زللتم من بعد ما جاءتكم
البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ القرآن عزيز حكيم فقال ان كان هذا
كلام الله لا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه **تنبيهات**
الاول قد يجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كما في النحل فانه تعم بدأ بذكر
الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام

ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون فجعل مقطع هذه التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات
فقال هو الذي على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز
ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب
عن هذا السوال كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب نعم عنه من وجهين
احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوط باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات
كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان
من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله نعم وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل
فوجب انتهاء الحركات الى محرك يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار
والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة
واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احمر وجهها في غاية الحمرة والاخرى
في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الاثر
فعلمنا ان المؤثر قادر وهذا المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه
ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما يرشدك في عقلك ان الواجب بالذات
والطبع لا يختلف باثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس
هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية المتذكر ومن ذلك قوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية
بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما

الآيتين

يحل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل
الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لاتقتضيه العقل ليس فيها
الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد الوائد من الاملاق مع وجود الرازق الحى
الكريم وكذلك اتيان الفواحش لاتقتضيه عقل وكذا قتل النفس لفظا او غضبى القاتل
فحسن بعد ذلك بقولون واما الثانيه فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من
علم ان له اتيانا يخلفهم من بعده لايليق بان يعامل ايتام غيره الا يجب ان يعامل بها ايتامه
ومن بخيل او مزن او يشهد لغيره ولو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة
ولا بخس وكذا من وعدا و وعد لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس
به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون بغفلة عن تدبر ذلك وتامل فلذلك ياسب الختم بقوله
لعلكم تذكرون واما الثالثة فان تركه اتباع شرايع الله الدينيه سود الى غضبه والى
عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عذاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا
وهو الذى جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله
لقوم يفقهون والثالثة بقوله يومنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها
يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحده ونقلهم
من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حيوة موت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب
ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشيا الدقيقه ولما ذكرها النعم به عباده من سعه الارزاق
والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعى الى شكره تعم على نعمه ومن
ذلك قوله تعم ما هو بقول شاعر قليلا ما يومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
حيث ختم الاولى بيومنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم
الشعر ظاهره واضحه لايخفى على احد فنفول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب
ختمه بقوله قليلا ما تومنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر

وتدبر لان كل منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما يظهر
بتدبر ما في القران من الفصاحه والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله
قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث
عنه واحد لنكته لطيفه كقوله تعم في سوره ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها
ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها
ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيره وانت اخذها
وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني
لعدم وفايك بشكرها ولي عند عند اعطائها وصفان وهما اني غفور رحيم فانا
ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاك الا
وقال غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه وسوره النحل بوصف النعم
لانه في سورة ابرهيم في سياق وصف الانسان وفي سوره النحل في سياق صفات
الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثيه من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكته ذلك ان
قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما
بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بالكفار واما
الثانيه فالختام بما قبلها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا
وقال في سوره النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعاد ها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا ونكته ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على
الله ما ليس في كتابه والثانيه نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره
قوله في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال

واولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون وعكسته ان الاولى
نزلت في الاحكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى
فمن جحد ما انزل الله والثانية فمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه
جاهلا وقيل الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ
مختلفة لزيادة الفايدة واجتناب صوره التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين
والمحدث عنه كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
من قبلهم كذلك يبين الله لكم ايته والله عليم حكيم الشبهة الثانية في مشكلات
الفواصل قوله نعم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان
قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف
ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس
فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله
وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس
كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب
فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما تفعله ومن ذلك قوله في سورة التوبة نظير
اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا انك انت العزيز
الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي
النور ولولا فضل الله عليك ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الراي يقتضي
توابا رحيما لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر باشارة الى فايدة شرعية اللعان
وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة
البروج هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع
سموات وهو بكل شيء عليم وفي ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه

يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى
الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة
لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم
وخلق السموات خلقا متسقا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور
ان يكون عالما بما فعل كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم واية ال
عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن
المجازاة بالثواب والعقاب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله ما من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم
والمغفرة عقب تسبيح الاشياء غير ظ في بادي الراي وذكر في حكمته انه لما كان سائر الاشياء
كلها تسبيح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الاية وهو
العصيان كما جاء في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم
العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما
عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا
حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث سوى الفواصل
ما لا نظير له في القران كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون
وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التقدير وقيل فيه نعوض بليلة القدر حيث ذكر ليلة عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون ح
فهو ان يكون تلك اللفظة بعينها انقدمت في اول الاية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر
وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو
انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو
وذهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال الثاني لعلكم من القائلين الثالث
ان يوافق بعض كلمة نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا

منهم ما كانوا يستهزؤن انظر كيف كان وفضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا الى قوله وقد خاب من افترى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستدل
القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالة معنوية وذاك تقفية كقوله ان الله
اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير
لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفائه ان يكون مختارا على جنسه
وجنس هو لاء المصطفين العالمون وكقوله وآيتهم الليل نسلخ الاية قال ابن ابي الاصبع
فان من كان حافظا لهذه السورة منفطنا الى ان مقاطع ايها النون المردفة وسمع
في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار
عن ليله اظلم اي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على
اخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح الذين
يحول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في نوع الاطناب **فصل** قسم البلغاء
السجع ومثل الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومتوازن ومرصع ومتماثل
فالمطرف ان يختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقان في حروف السجع نحو مالكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفيه ولم
يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو وزخارف من ذهب
وذرا بي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفيه ويكون ما في الاولى مقابلا لما في
الثانية كذلك نحو انينا اياهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم والمتماثل ان تتساوى في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة
لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة

الى المتوازي واتيناهم الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط المستقيم فالكتاب و
الصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير **فصل** في
نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع المتوازي
واصله ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها حرف او
حرفين صارا لبانى بيتا من وزن اخر ثم رعم قوم اختصاصه به وقال اخرون يكون
في النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا او
ان الحقت به السجعة الثانية كان التمام والا افاده على حاله مع زيادة معنى ما زاد
من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن
فان اياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون نباى الاء ربكما تكذبان لكان ادنى
تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى ثانيا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق لما ذكر
والاولى ان يمثل بالايات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله تعالى ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني الالتزام وهو
لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر قبل حرف او حرفين فصاعدا قبل الروي
شرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر
التزام الهاء قبل الراء ومثل الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل
الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين
والليل وما وسق والفجر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب
مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التزاما
وقيل من راق وظن ان الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **تنبيهان**
الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر

مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة
والافاطول قليلا وفي الثالثة ان يكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان يكون الثانية
اقصر من الاولى لثانى قالوا احسن السجع ما كان قصير الدلالة على قوة المشئ و
اقل كلمات نحو يا ايها المدثر قم فانذر والايات والمرسلات عرفا والايات والنازعات
ذروا والايات والعاديات ضبحا والايات والطويل ما زاد عن العشر كغالب
الايات وما متوسط كايات سورة النمل الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم
لا يحسن المحافظة على الفواصل مجردها الامع بقاء المعاني على سردها على النهج الذي
يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما ان يهمل المعاني ويهتم بحسن اللفظ وحده غير
منظور فيه الى سواه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان القديم في رؤس
هم يوقفون للسجع مجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع بقى الفواصل على
الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين
لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بما انهمر مع قوله فتمدد
وسحر مستمر وقوله ومالهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال
الخامس كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود
التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا بالحقوق الالف والياء
والنون لانهم اراد وا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن
على اسهل موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما
متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
والثانى مثل الرحمن الرحيم ملك الدين في والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم

منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل
القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتقاربة والمتماثلة قال وهذا مذهبنا
مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل
صراط الذين الى آخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة انعمت عليهم مردود
بانه لا يشابه فواصل سائر ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في
الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين والاطناب لانهما ليسا بعيبين
في النثر وان كانا ناقصين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا
بها كقوله نعم وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والاطناب ذكر الفاصلة بلفظها
كقوله نعم في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها **النوع الثاني والسبعون**
في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواتح السوانح
في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح
سور القرآن بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شئ من السور عنها الاول الثناء على
الله والثناء سمات اثبات بصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول
التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال
الكرماني في عجائب القرآن التسبيح كلما استأثر الله بها ابتدا بالمصدر في بني اسرائيل
لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والصف
التغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثالث حروف التهجي
في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه وباقي
الاقسام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول
صلعم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء
والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الانفال

براءة من الله الى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة
انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم القران
قد سمع الله الحاقة ما الحاقة سال سائل انا ارسلنا نوحا الا اقسم بالموضعين عبس
انا انزلناه لم يكن الغارعة الهيكم انا اعطيناك فصل ثلاث وعشرون سورة
الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي والصافات وسورتان
بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم تقسم بالثريا والفجر
بعد النهار والشمس بانه النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار و
العصر بالشطر الاخر وبجملة الزمان وسورتان بالهوا الذي هو احد العناصر
والذاريات والمرسلات وسورة بالنبة التي هي منها ايضا وهي الطور وسورة
بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة
بالبهيم وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون
والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر قل اوحي اقرا
قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الناس الاستفهام
في ست هل اتى نعم يسالون هل اتاك الم نشرح الم تر اراية التاسع الدعا في
ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في ليلاف قريش هكذا
جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعا يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الشاكلة
خبر الاصح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين
فقال اثنى على نفسه سبحانه بنعوت الحمد والسلب لما استفتح السور ك والامر
شرط النداء التعليل والقسم الدعا حروف التمني استفهم الخبر قال اهل البيان
من البلاغة حسن الابتداء وهو تانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع الاسماع
فان كان محررا افتنى السامع على الكلام ودعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي

في نهايه الحسن فينبغي ان يوتى فيه باعذب اللفظ واحزله وارقه واسلسه واحسنه
نظما وسبكا واضحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس
او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها
كالتحميدات وحروف التهجا والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه
يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير
الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القران
فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن
حبيب ثنا محمد بن صالح بن هانى ثنا الحسن بن الفضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع
بن صبيح عن الحسن قال الرابي انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها
التوريه والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوريه والانجيل والزبور
الفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن
علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزله وقد وجه ذلك بان العلوم التي
احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة
الله تعالى وصفاته واليه الاشاره برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه
الاشاره بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشاره بملك يوم الدين وعلم
العبادات واليه الاشاره باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب
الشرعيه والانقياد برب البريه واليه الاشاره باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفه والقرون الماضيه ليعلم المطلع على
ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشاره بقوله صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران
وهذا هو الغايه في براعة وكذلك اول سورة اقرا فانها تشتمل على نظير ما اشتملت

عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما نزل من القران فان فيها الامر بالقراءة
والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات
ذاته وصفاته ومن صفة ذات وصفة فعل و2 هذه الاشارة الى اصول الدين وفيها ما
يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم وهذا قيل انها حديره ان تسمى عنوان
القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة 2 اول النوع الحادى والسبعون
2 خواتم السور هى ايضا مثل الفواتح فى الحسن لانها اخر ما تقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة
للمعانى البديعية مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما
يذكر بعدها بين ادعية ووصايا وفرايض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد وعبد
الى غير ذلك كتفصيل جملة المطر فى خاتمة الفاتحة اذا المطر الاعم الايمان المحفوظ من المعاصى
المسببة بغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد
المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه
بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين بعد انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهى نعمة الايمان وبين السلامة
من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدى حدوده وكالدعاء الذى
اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة وكالوصايا التى ختمت بها سورة ال عمران
والفرايض التى ختمت بها سورة النسا وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذى
هو اخر امر كل حى ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت
به المايدة وكالوعد والوعيد الذى ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة
بوصف حال الملايكة التى ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذى
ختمت به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذى ختمت به براءة و
تسليته عليه السلام التى ختمت بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران و

مدحه الذى ختم به يوسف والوعد على من كذب الرسول الذى ختم به الرعد ومن
اوضحها اذن بالختام خاتمة ابرهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا
خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو يفسر بالموت فانها من غاية البراعة
وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اخر اية نزلت وهى قوله واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالاخرة المستلزمة للوفاء وكذا اخر سورة
نزلت وهى اخر سورة النصر فيها الاشعار بالوفاء كما اخرج البخارى من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين و
القصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا
عنه قال كان عمر يدخلنى مع اشياخ بدر وكان بعضهم وجد فى نفسه فقال لم تدخل هذا
معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون فى قول الله
اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا
وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لى اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول
قلت هو اجل رسول الله صلعم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا تقول النوع الثانى والسبعون
2 المناسبة الايات والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابى حيان 2
كتاب سماه البرهان فى مناسب ترتيب سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان
الدين البقاعى فى كتاب سماه نظم الدرر فى تناسب الاى والسور وكتابى الذى صنفته
فى اسرار التنزيل بل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه من وجوه
واسالیب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة جزء لطيف سميته تناسق
الدرر فى تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف فلا عناء المفسرين به لدقته ومن اكثر منه

الامام فخر الدين وقال في تفسيره اكثر لطايف القران مودعة في الترتيبات والروابط وقال
ابن العربي في شرح سراج المريدين ارتباط اي القران بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة
متسق المعاني منتظم المباني علم عظيم لم يتعرض له الا قليل عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا
فيه فلم اجد له حملة ودانيا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله
وردد نا اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان عزيز
العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرا عليه لم جعلت هذه الاية الى
جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يرضى على
علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين عبد السلام المناسبة علم حسن لكن
يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب
مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يفيد وعليه الا يربط ركيك
بصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه قال القران نزل في نيف وعشرين
سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا تاتي ارتباط بعضه
ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة
لانها على حسب الوقايع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى
حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا في المصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره
كلها واياته بالتوقيف انزل جملة الى بيت العزة وسر الاعجاز الذين اسلوبه ونظمه البديع
والذي ينبغي في كل ايات يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم
المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب
وجه اتصالها بما قبلها وما سبق له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة
ومن تامل في لطايف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز
بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم ايانه ولعل الذين

في الايات المشتبهات افرده بالتصنيف خلق ارهم ما احسب الكرماني ونظمه السخاوي
والف في توجيهه الكرماني كتاب البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل
وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن
الزبير ولم اقف عليه والقاضي بدر الدين جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف
المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى فتح الاسرار
من ذلك الجم الغفير والقصد بيان ما اتفقه الواحد صورة شتى وفواصل مختلفة بان
يات في موضع واحد سنقدما وفي اخر موخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل
به لغير الله وساير القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزياده وفي اخر بدونها نحو سواء
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وفي يس وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وفي الانفال كله لله
او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرفا اخر ادغما
وفي اخر منكوسا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه نوجيهها ولله
تعم في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان
ناسب المتقين ولما ذكر تمم الرحمة ناسب المحسنين قوله نعم وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا وفي الاعراف وكلا بالفا فصل لان السكنى في البقرة الامتنان وفي الاعراف اخبار
المسكن فلما سبب لنتوى اليه نعم وقلنا يا ادم اسكن ناسب زياده الاكرام بالواو والذي
على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف
ويا ادم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد
بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطى عموم من حيث شئتما قوله نعم واتقوا يوما لا تجزي
نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل
وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تاره وبالنفع اخرى وذكر في حكمتان الضمير في منها

راجع في الاول الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية مبين في الاولى ان النفس
الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقد تشفع
لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها ومبين في الثانية ان النفس المطلوبة
بجرمها لا تقبل منها عدل عن نفسها ولا تشفعها شفاعة شافع فيها وقدم العدل لان
الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة
وفي الثانية لا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما يقبل من الشافع وانما ينفع المشفوع
له قوله نعم اذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابرهيم
ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرمة للخطاب
والثانية من كلام موسى عددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تتبع الالفاظ
المسمى بالتفنن قوله نعم واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف اللفظ
ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
الى فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا الامتنان بالنعم بها وناسب تقديم
وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد
المحسنين لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا الاكل المترتب على الدخول
واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم
العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى بمجامع الاكل فقال و
كلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف
تعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين
بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشاره الى سلامة غير
الذين ظلموا المتصرح بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال
فناسب سياق ذكر النعم في البقرة ذلك وختم اية البقرة وبما يفسقون ولا يلزم منه الظلم

قالوا انه سحر بسبب سلوبه اراد واذ ذلك الا اذا راءت جمهور المفسرين معرضين عن
هذه اللطائف غير متفطنين بهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل وانجم تستصغر
الابصار رويته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر **فصل** المناسبة في اللغة المشاكلة
والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينها عام او خاص عقلي او حسي او
خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات واللوازم الذهنية كالسبب والمسبب والعلة
والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفايدته جعل اجزاء الكلام بعضها آخذا باعناق
بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حالة حال البناء المحكم المتلايم الاجزاء
فنقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض
وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية كالاولى على وجه التاكيد او
التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل
يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به فاما ان يكون
معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم او لا فان كانت
معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تفسيره كقوله نعم بعلم ما
يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض
ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول
والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة
بعد ذكر العذاب والرغبة بعد ذكر الرهبة وقد جرت عاده القران العظيم اذا
ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا للكون باعثا على العمل بما سبق ثم لكل
ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سوره البقرة والنساء المائدة
تجد كذلك ولم يكن معطوفة فلا بد من دعامة يوذن باتصال الكلام وهي مرات
معنوية يوذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان

العلاقة

www.arabdulgader.com

مفصلا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب فان
هذا القران نوع من الذكر وان للمتقين لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد
ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مآب
فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من
الوصل وهي علامة وكده من الخروج من كلام الى اخر وتقرب ايضا منه حسن المطلع قلت
الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك
نستعين قال الطيبي ومما اجمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابرهيم
عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي
حكما والحقني بالصالحين قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لمعرفة مناسبات
الايات في جميع القران هو ان تنظر الى الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما
يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في
القرب والبعد من المطلع وتنظر عند ابتداء الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من
استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي يقتضي البلاغة شفاء العليل
بدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط
بين جميع اجزاء القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية في كل سورة
سورة انتهى تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى
في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر
جدا فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة
شيء وحتى ذهب القفال بنا حكاه الفخر الرازي الى انها نزلت في الانسان المذكور قبل
في قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اضر في القراءة تلجلج
خوفا فاسرع في القراءة فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان

نقرأه عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك تعلمت ثم ان علينا بيان
امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في
تحريك النبي صلعم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الايمي لها مناسبات منها انه
تعالى لما ذكر النعمة وكان من شانه من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى فعال الخير مطلوبة نبه على انه قد يعترض على هذا المطلب ما هو اصل
منه وهو الاصغاء الى الوحي وينهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك
فامر بان لا يبادر الى الحفظ لان تخبيطه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان
ينقضي تبليغ ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدا بذكره وهو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم
لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم يحبون العاجلة ومنها ان عادة
القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على اعمال العبد حث بعرض يوم القيمة اردفه بذكر
الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي ينشا عنها المحاسبة عليها وتركها كما قال
في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا
في هذا القران للناس من كل مثل الاية وقال في سبحان ثم من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال تعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من
قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولوا التي سعاذيره صادف
عنه صعفا في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلة خشية من
تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ
به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مسئلة فشاغل الطالب
بشيء عرض له قبل ان يتم المسئلة فان لا يعرف السبب

يقول ليس هذا الكلام مناسب للسئلة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم
ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد
نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسالونك عن الاهلة
الاية تتعلق اي رابط بين احكام الاهلة وبين احكام اتيان البيوت واجيب بانه من باب
الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كانت في سبب نزولها
ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال على حد انه سئل عن ماء البحر فقال
هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال
ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية قال الشيخ ابو محمد
الحوفي في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب
بيت المقدس تدبيرا في فلاحهم فكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب ه

فصل ومن هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا
سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة الفصص كيف
بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وخيفته
بامر النبي صلعم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود
اليها كقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة
القصص قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة
وذكر الكرماني في العجايب مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان
هو الا ذكر للعالمين وفي ن بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله وما هو
الا ذكر للعالمين ومنه مناسبة فاتحة السورة للخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما نظر بعضها
بعد لفظا كما في وجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وقد قال الاخفش ايضا انها
بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المائدة

لما ختم سورة النساء بالامر بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة
لما ختم به السورة قبلها ثم يخفى تارة وتظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه
مناسب لختام المائدة من فصل القضاء كما قال هنا وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد ايضا فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم
بين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال هناك فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحمد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة
بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب كانه اشارة الى الصراط في قوله
اهدنا الصراط المستقيم كانه لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي
سالتم الهداية اليه هذا الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بما قبلها
ومن لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها الاتي السابغة وصفا لله وفيها المانعون
ماريعة اسود البخل وترك الصلوة والرياء فيها ومنع الزكوة فذكر فيها في مقابلة البخل
انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلوة فصل اي دم عليها وفي مقابلة
الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق
بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السورة في المصحف اسباب تقلع عما انه
تطلع توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقه
اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى اول البقرة الثالث للوزان في اللفظ
كاخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح
قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام
والصيانة عن دين اليهود والنصارى وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال
عمران تكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب

عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج
آل عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى
في آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان اليهود اصل والانجيل فرع لها
والنبي صلعم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في
آخر الامر كما كان دعاه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها
الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب
من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل
يا ايها الذين امنوا واما سورة النساء فتضمنت احكام الانسباء التي بين الناس وهي روابط
مخلوقة لله تعالى ومقدوره لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح
بها ما اكثر السورة من احكامها من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام
وان ابتداء هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في
غاية الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع ومكارم الدين
والوفاء بها عهود الرسل وما اخذ على الامم وبهائم الدين فهي سورة التكميل لان
فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام
الحفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من
تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عباده الله ف
لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلعم كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذي دين
ولهذا كثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا
يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا

الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن
الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب
العلق اسند لوابد لك على ان المراد بها الكتابة في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة
الى قوله اقرأ قال القاضي بكر بن العربي وهذا بديع جدا فصل قال في البرهان
ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى
لم يكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان اول كل سورة بدئت
بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له محتمل لكل سورة منها ان لا يناسبها غير
الوارد فيها فلو وضع ق موضع ن لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله
وسورة ق بدئت بما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق
وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب به من ابن آدم وتلقي الملكين وقول
العتيد والرقيب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين و
القلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحق في الوعيد وغير
ذلك وتذكر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها اكثر مما بدئت كلمة او اكثر فلهذا
افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة
النبي صلعم مع الكفار وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين
عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس في شأن آدم
ثم في شأن نسله واغوائهم وانما جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفير
على ترتيبها وذلك اشاره الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد و
الوسط الحق الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت
بها هي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على اخواتها
من شرح القصص قصة آدم ومن بعده من الانبياء ولما فيها من الامر بالذكر ولا يكن في

صدرك حرج ولهذا قال بعضهم الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد الاجل
قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرها واعلم ان عاده القران العظيم
في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك
الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران
الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في
اسرار التنزيل وقال الحوالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر وآمر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واعلم ان القران نزل عند انتهاء الخلق وكمال
كل الامر بدا مكان المتخلق به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صوم خاتم
الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد متحيين
ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي تدخلت في الاولين بدايتها
ونهت عند غايتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد
التي جمعها قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع
ستة هي حروف القران الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فزد الازواج له فتمت سبعة
فادى تلك الحروف هو حرف صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام التي لا تصلح النفس
والبدن الا بتطهيرها منه لبعدها عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس
والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراة وتمامهما في القران
ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهير
منه لبعدها عن حسناها والثاني حرف الامر الذي تصلح الاخرة عليه لمقاضيه لحسناها
واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح الدين

احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه الثاني حرف المتشابه الذي لا
يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال
وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب
المتقدمة كلها وتمامهما في القران وخص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف
المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الكلام بام القران
جمع فيها جوامع الحروف السبعة التي تتمتها في القران فالاية الاولى تشتمل على حرف
الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين قامت الرحمانية بها
الدنيا والرحيمية بها الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي
الذي يبدو امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد و المتشابه
في قوله اياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع الموهوب ابتدئ البقرة
بالسابع المحوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحوالي والمقصد منه هو الاخير وهو
كلام ينبو عنه السمع وينفر منه القلب ولا يميل اليه النفس وانا استغفر الله من حكايته
على انى اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابدئت الفاتحة بالحرف
المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابدئت البقرة بمقابله وهو الحرف
المتشابه البعيد التاويل والمستحيله **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور
لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجايب الكرماني
انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت
به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير
في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوايد** منثوره في المناسبات في تذكره
الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة
الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جا مقدم على التحميد

هو سبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سوره سبحان
لما اشتملت على الاسرا الذي كذب به المشركون به النبي صم وتكذيبه تكذيب الله تعالى
بسبحان لتنزيه الله عما نسب اليه سبيه من الكذب وسوره الكهف لما انزلت بعد سوال
المشركين عن قصه اصحاب الكهف وتاخر الوحي عنه نزلت سبيه ان الله لم يقطع نعمته
عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعم بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد
على هذه النعمه في تفسير الجويني ابتدا الفاتحه بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف
بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل
بمفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام
وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في
فاطر لان الفاتحه ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها
في العجايب للكرماني ان قيل كيف جا يسالونك اربع مرات بغير واو يسالونك عن
الاهله يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن المحرم جا
ثلاث مرات بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك
عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث
الاخر وقع في وقت واحد فجي بحرف الجمع دلاله على ذلك فان قيل كيف جا
ويسالونك عن الجبال فقل وعاده القران يجي قل في الجواب بلا واو اجاب
الكرماني بان التقدير لو سالت عنها فقل فان قيل كيف جا واذا سالك عبادي
عني فاني قريب وعاده السوال يجي جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشاره
الى ان العبد في حال الدعا في اشرف المقامات لا واسطه بينه وبين مولاه ورد
في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سوره فالتي في النصف الاول
يشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد النوع الثالث والستون

من ينبه هيسع وقيد ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول ما
انزل الله من السما ابو حاد وقال ابن فارس الذي يقوله ان الخط توقيفي لقوله
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف
داخله في الاسماء التي اعلم الله ادام وقد ورد في امر ابي جاد وامتد الكتابه اخبار كثيره
ليس هذا محلها وبسطها في تاليف مفرد فصل القاعده العربيه ان اللفظ يكتب
بحروف هجائه مع مراعاة الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد
فد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال الشهاب سئل مالك هل يكتب
المصحف على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا الا على الكتبه الاولى رواه الداني في
المقنع ثم قال ولا يخالف له من علمه الامه وقال في موضع اخر سئل مالك عن الحروف في
القران مثل الواو والالف ترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه وكذلك قال الاقا
ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا
وقال الامام احمد يحرم مخالفه خط مصحف عثمن في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال
البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي
كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغيروا ما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما
واصدق قلبا ولسانا واعظم امانه منا فلا ينبغي لنا يظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت
ونحصر امر الرسم في الحذف والزياده والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه
قرائات وكتب على احديهما قاعده الاولى في الحذف تحذف الالف من يا النداء
نحو يا ايها الناس يا آدم يرب يعبادي وها التنبيه نحو هولاء ها انتم وما مع ضمير
نحو بحسبكم اياه ومن ذلك واولئك ولكن وبتارك وفروع الاربعه نحو
والله والله كيف كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع الا مثل سبحان ربي وبعد
لام نحو خليف وخلف رسول الله سلم الف يلقوا وبين لامين نحو الكلله

الصلة حل الدار الذى ببكة وكل علم زايد على ثلثة كابرهيم وصلح وسكيل الاحاديث
وطالوت وياجوج وماجوج وداود لحذف واو داود واسرائل لحذف ياءه واختلف
فى هاروت ومروت وهامان وقارون ومن كل شئ اسم او فعل ان لم ينصرف
نحو رجلان بعلمن اصلنا ان هذان لساحران فمت بذلك ومن كل جمع تصحيح لمذكر
ومؤنث نحو اللعنون ملقوا ربهم الا طاغوت فى الذاريات وكراما كاتبين والارض
نحو شورى وايات للسائلين وسكرى وما نا وانا بينات فى يونس والا ان اهل
هرم نحو الصائمين والصائمات وتشديد نحو الصافات فان كان فى الكلمة
الف ثانية حذفت ايضا السبع سموات فى فصلت ومن كل جمع على مفاعل او مفاعيل
والمسجد والمسكن والتيمى والنصرى والمسكين والخبيث والملئكة والثانية
من خطايكم وقع ومن كل عدد كثلث وثلث وسحر لا فى اخر الذاريات فانه ثنى
فالغاء والقمر والشيطن وسلطن ونقلى وآلتى وآلئى وخلق وعلم وبقدر والا صحب
والانهر والكتب وسكر الثلثة الاربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب
ربك فى الكهف كتاب مبين فى النمل وسن البسملة وبسم الله مجراها ومن اول الامر من سار
ومن كل ما جمع فيه الفان او ثلثة نحو اد خلوا مصرا اخر اشتملتم اندفقهم عتاة ومن راى كف وقع
الا ما راى ولقد راى فى النجم والاتاى والسن الاهن يسمع الان والالفان من الشك
الا فى الحروف ويحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد و
المضاف لها الا فنودى الا يا عبادى الذين اسرفوا يا عبادى الذين امنوا فى العنكبوت
اولم ينادى الا قل لعبادى اسر بعبادى فى طه وحم فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ومع
مثلها نحو ولى والحوارين والمتكئين الا علمين ويهدى وهيئ وسكر اسرى وسنه والبسه
وانعمتنا ونحو مع ضيفى لا مزدا وحيث وقع اطبعون اتقون خافون ارهبون فارسلون
واعبدون الا نبس واخشون الا فى البقرة وكيدون الا فكيدونى جميعا واتبعون

الا فى اعراف وطه ولا ينظرون ولا يستعجلون ولا يكفرون ولا تفرحون ولا تحزنون ولا
تفضحون ويملين وسيهدين وكذبون يقتلونه ان يكذبون وعيد والجوابد الراسيات
والمهند الا فى الاعراف وبحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاوا وانا المودة يؤسا
وبحذف اللام مدغمة فى مثلها نحو الليل والذى الا الله واللهم والعنه ونزوعة واللو
والغو والولو واللات والم والهب والطف واللوامة فرع فى حذف الذى لم
يدخل تحت القاعدة حذفت الالف من ملك الملك ذرية ضعفا ما غما خدعهم اكلون
للسحت بلغ لبجد لوكم وباطل تاكانوا فى الاعراف وهود ذو الميعاد فى الانفال تربا
فى الرعد والنحل وعم جذ ذا يسرعو ا ية المؤمنون ا ية الساحرا ية الثقلان ام من النمل
فرعاوهل يحزى من هو كذاب للقسية فى الوصاية عهد عليه الله ولا كذابا وحذفت
البلى من ابرهيم فى البقرة والدعاء اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هدان
نبخ الموصلين فلا تسالن ما يوم بات لا تكلم حتى توتوب موثقا تعبدوب المتعال شاب تفتدون
عقاب فى الرعد وغافر وص وفيها عذاب اشتركتوب من قبل وتقبل دعاء لبن اخرتن
ان يهدين ان تركن ان يوتين ان يعلمن تبغ الخمسة فى الكهف ان لا يتبعن فى طه والباد
وان الله لها وان يحضرون ربنا راجعون ولا تكلمون يسعين يشفعن يحيين واذ النمل
اعدوثن فانا ان يشهدون بها والعمى كالجواب ان يردن الرحمن لا تغنون فاسعون
لردين صال الجحيم التلاق والتناد تجوبون فاعتزلون ينادالمناد لعبدون يطعمون
نعن الداع مرتين فى القمر اكرمن اهانن ولى دين وحذفت الواو من يدع الانسان
ويمح الله فى سوف يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشى والسر فى حذفها من هذه
الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة بنول المنفصل المنادى
فى الوجود واما يدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع فى الخير
بل اثبات الشر البيه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما يمح الله الباطل فللاشارة الى

سرعة العمل واحبابه الرباعيه قوة البطش القاعدة الثانيه في الزيادة زيدت زيدت الف
بعد واو اخر اسم يجمع بحو بنو اسرائيل ملأقوا ربهم او لوا الالباب بحلاف المؤدكذ واعلم ان
الربوا وان امرواهلك واخر فعل يزاد وجمع مرفوع او منصوب الاجاؤا اجاؤا واجيئ وقا
وعتوا عتوا وان قالوا والذين تبوؤا الدار عسى الله ان يعفوا عنهم في النساء سعوا وايانا
في سبا بعد الهمزة المرسومه واو انحو تفتؤا وفي مائة ومائتين والطنونا والرسولا و
والسبيلا ولاتقولن لشاى ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولاتيا
اسوا الله لاساس انفع بياس وبن البه والجيم في جاء في الزمر وكتبا بن بالهمزه مطلقا
وزيدت با في بنا ما المرسلين وملائه وملايهم من اناى الليل في طه من تلقاى نفسى
من وراى حجاب في شورى وابناى دى القربى في النحل بلقاي الاخره في الروم بايكم المفتون
بنيانها بايدٍ انانى مات انانى مت وزيدت واو اولوا وفى وعده وساويكم وقال
الراكشى وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات لحوجاى وبناي ونحوها للتهويل
والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بائد تعظيما لقوه الله التي بنى بها السماء
تشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت صوره الفتحه في الخطوط قبل الخط التحه
العربيه الفا وصوره الضمه واوا وصوره الكسره ولدلك يا تكتب لاا وضعوا ونحوه
بالالف مكان الفتحه وايناى ذى القربى بالياء مكان الكسره واولئك ونحوه بالواو مكان
الضمه لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في الهمزة تكتب الساكن حرف حركة ما
قبله اولا او وسطا واخرا عوائذ ان واوتن والباساء واقرا وجئناك وهي والموتوفون
وسوء الاقاد اناتم والزنا والربا وشطره محذوف منها وكذا اول الامر بعد فاء نحو فاتوا
او واو نحو باتروا والمتحلتان كان اولا واتصل بحرف زايد والالف مطلقا نحو
ايوب اذا اولوا سارف فناى سانزل الامواضع انكم لتشهدون اينكم لتاتون
في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون اما المخرجون في النمل اينا لتاركوا ايين لنا في الشعرا

الا مثنا ان ذكر غم انفكا ايه لملا لين يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء ائل اوتيتكم
وهؤلا تكتب بالواو وان كان وسطا فيحرف حركته بحو يسال سئل نفروه الاجراره
الثلاثة في يوسف ولاملان وامتلئت واشمازت واطمانوا فحذف فيها والا ان فيحذف
كسرا وضم وكسرها قبله فيحذف نحو الخاطبه قوادك سنفرغ لكم فان كان ما قبله ساكنا
حذف هو نحو يسئل ولايخر والا التشاء ة ومويلا في الكهف فان كان الفا وهو
مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذ الهمز حينئذ بصورتها
نحو ابنانا وحذف معها ايضا في قرانا في يوسف والزخرف فان ضم او كسر نحو ابائكم
ابائهم الاوقال اوليوهم الى اوليتهم في الانعام ان اوليوه في الانفال عن اوليتكم في
فضلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا بحذف نحو شان حاسبين
مستهزءون وان كان اخرا فيحرف حركة ما قبله نحو سيا مثالهى يولوا الامواضع تفتؤا
تفتؤا انوكؤا الانظموما يعبوا بيد واينشوا ندروبنوا قال الملوا الاول في قد افلح و
الثلاثة في النمل حبؤ وا في خمسه مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر
شركوا في الانعام وشورى بايتهم اسبؤا في الانعام والشعرا علموا فيه من عباده العلموا
الضعفوا في ابراهيم وغافر في اموالنا ما نشاء وما دعوا غافر شفعوا في الروم ان
هذا لهو الملؤا سنين في الدخان بر اومنكم فكتب في الكل بالواو وان سكن ما قبله
حذف هو نحو سل الارض رئى سى الحب ما لتنوا وان تبوا والسوآى كذا استثناء القرا
قلت وعندي ان هذه الثلثه لايستثنى لان الالف التي بعد الواو وليست صورة الهمزه بل
هي المزيده بعد واو الفعل القاعدة الرابعه في البدل يكتب بالواو والتفخيم الف الصلاه
والزكوة والحيوه والربوعز مضافات والعدوه ويشكوه والنحوه وسنوه وبالياء كل الف
منقلبه عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا تلى ساكنا ام لا ومنه ياحسرتى
يا اسفى الانا وكلتا وهداني ومن عصاني والاقصى واقصى المدينة ومن تولاه وطغى

وطغا

المأوسيماهم والامافيلها باء كالدنيا والحوايا الاتحى اسما او فعلا ويكتب بها الى وعلى
وان يعقوب كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا الذى الباب ويكتب بالالف الثلاثى الواوى
اسما او فعلا نحو الصفا وتشفا وعفا الاضحى كيف وقع وما ذكى منكم ووجيها وتلقيها وو
طيبها ويحيى ويكتب بالالف نون التاكيد نون التاكيد الخفيفه واذا وبالنون كابين
وبالهاء هاء التانيث الارحمت فى البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف
ونعمت فى البقرة وال عمران والمائدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسبحن
فى الانفال وفاطر وثانى غافر وامرات معرفوجها وتمت كلمت ربك الحسنى يجعل
لعنت الله والخامسه ان لعنت الله ومعصيت فى قد سمع ان شجرت الزقوم فوت عين
وجنت نعيم بقيت الله وباالت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت
وفطرت الفاعل الخامسه فى الوصل والفصل يوصل الا بالفتح الاعشرة ان لا اقول
ان لا تقولوا فى الاعراف ان لا ملجا وفى هود ان لا اله الا ان لا تعبدوا الا الله انى لكم منه
ان لا تشرك فى الحج ان لا تعبد وانى بس ان لا تعلوا فى الدخان ان لا تشركوا فى الممتحنه
ان لا يدخلنها فى ن ومما الامن ما ملكت فى النساء والروم من ما رزقناكم فى النساء
ومن مطلقا وعما الاعن ما نهوا واما بالكسر لما وان ما ترينك فى الرعد واما بالفتح
مطلقا وعن الا ويصرفه عن من فى النور عن من تولى فى النجم وامن الا ام من بكون
فى النساء ام من اسس ام من خلقنا من الصافات ام من يا تى امنا وآمن بالكسر الا فانهم
يستجيبوا فى القصص وفيما الا احد عشر فى ما فعلن الثانى فى البقرة وليبلوكم فى
ما فى المائدة والانعام قل لا اجد فى ما فى ما اشهت الا فى الانبيا فى ما افضتم فى ما هيهنا فى
الشعرا فى ما رزقناكم فى الروم فى ما هم فيه فى ما كانوا فيه كلاهما فى الزمر وينشكم فى ما
لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون فى الانعام وانما بالفتح الا ان ما تدعون فى الحج و
لقمان وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما الا مع اللام ونعما ومهما و

دبا وكانا وبكان وبقطع حيث ما وان لم بالمح وان لن الا فى الكهف والقيامة
واما الا بانيا متولوا ابنا بوجهه واختلف فى اين ما تكونوا يدركم الموت اين ما كنتم
تعبدون فى الشعرا انيا تتفوا فى الاحزاب ولكى لا الا فى العمران والحج والحديد
والثانى فى الاحزاب ويومهم ونحو قال ولات حين وان ام الا فى طه فكتبت الهمزة
واو احذفت همزة ابن فصارت هكذا يبتوم الفاعل السادسه فى يا فى قرانان تكتب
على احداهما ومرادنا غير الشاذ ومن ذلك ملك يوم يخدعون ووعدنا والصفه
والريح وتفدوهم ويظهرون ولا يشتلوهم ونحوها ولا رفع فرهن طير انى العمران
والمائدة مضعفه ونحوه عقدت ايمانكم الاولين لستم قسية فيما الناس خطيئاتكم
فى الاعراف طيف حائش لله وسيعلم الكفر بزور زكيه فلا تضجنى لتحدث مهدا
وحرام على قرية ان الله يدفع مسكرى وما هم بسكرى النطفة عظما فكسونا العظم المضغة
سرجا بل ادارك ولا تضعر وبنا بعد اسوره بلا الف فى الكل وقد قريت بها
ويحدقها وغيبت الجب وانزل عليه اية فى العنكبوت وثمرة من اكمامها فى فصلت
وجعلت فهم على بيت وهم فى الغرفة مبنون بالنار وقد قريت بالجمع والافراد
وبقيه بالبا ولاهب بالالف ويقض الحق بلا با واتوبى زبر الحديد بالف فقط
فمحى من نشا يمحى الموتفكين بنون واحده والصراط كف وقع ويضبطه فى الاعراف
والمصيطرون ومصيطر بالصاد لاغير وقد يكتب الكلمه صالحه القرانين فكهون
بلا الف وهى قراة على قرانها وهى محذوفه رسما لانه جمع تصحيح فرع فى ما كتب
موافقا لقراة شاذه من ذلك ان البقر تشبه علينا او كلما عهد واما بقى من
الربو فرى بضم الباء وسكون الواو فلعلكم انما طيرهم طيره فى عنقه نسقط
سرا وفصله فى عامين عليهم ثياب سندس خضر مسك فادخلى فى عبدى
فرع واما القراءه المختلفه المشهوره بزياده لا يحتملها الرسم ونحوها محواوصى

ووصى ويجرى نحتها ومن تحتها وسيقولون الله والله وما عملت ايديهم وما عملته
وكتابته على تحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فائدة كتبت فواتح السور
على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حمزة
دون الص وكهيعص طرد اللاولى باخواتها الستة فصل في آداب كتابته
يستحب كتابة المصحف وحسن كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون شبعه
وتعليقه ويكره وكذا كتابته في الشئ الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه رأى
مع رجل مصحفا عظيما ستر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان يخط
المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشئ الصغير
واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي وانا
اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقممت من قلمي قصمه ثم جعلت اكتب
فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق
رجل في بسم الله الرحمن الرحيم نغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته
في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
مجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب
احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمدد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره
ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب
عمرو بن العاص كتب الى عمر وكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم لها سينا فضربه عمر فقيل
له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره
ان يمد الباء الى الميم حتى يكتب لسين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين
انه كره ان يكتب المصحف شقاقل ايرقال لان فيه نقصا ويحرم كتابته بشئ نجس
واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي زيد

وابي درداء انهم كرهوا ذلك واخرج عمن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف دنس فقال
فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على
الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطأ واخرج ابو عبيد عن
عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ وهل يجوز كتابته بغير القلم الغوري
قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرأه بالعربية
والاقرب المنع كما يحرم قراءته بغير لسان العرب وبتقويم القلم اهل اللسانين والعرب
لا يعرف فلما غير العربي وقد قال نعم بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي
داود عن ابرهيم النخعي قال قال عبد الله لا تكتبوا المصاحف الا مصرية قال ابن ابي
داود وهذا من اجل اللغات مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال
اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري
ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم
والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤا بنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول
ما احدثوا النقط عند آخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير هكذا نوا بعرابه
شيئا ما احدثوا في المصاحف الا النقط الثلث على رؤس الايات اخرجه ابن ابي داود
وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جودوا القرآن ولا تخلطوه بشئ و
اخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح
والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن
النخعي انه كان يكره العوائر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا
وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية فقال امح هذا كان
ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجعل في المصحف وخاتمه
سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان

اما الامهات فلا وقال الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد
الايات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صوره يشوهم لاجلها
ما ليس قرآنا وانما هي دلالات على هيئة القرو فلا يضر ابتناؤها الى يحتاج اليها وقال
البيهقي من اداب القرآن ان يخم فتكتب مرجا بالحسن خط ولا يصفر ولا يقرمط حروفه
ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف
القرآت وعلى الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا
بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكلها وقال النووي
نقط المصاحف وشكله مستحب لانه صيانة لها من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي
ان لا يشكل الا ما تشكل وقال الداني لا استحب من النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة
الرسم ولا استجيز جمع قرآت شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط
والتغيير للرسوم واري ان يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة
والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذهوم كتابة تفسير
كلمات القرآن بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة
على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحته وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان
لضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي خرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه
العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغيرة
فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلقي ركبت فوقها
والاتبعت بنتها ويكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة
والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة يكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون و
التنوين قبل الباء علامة الاقلاب ثم حمرا وقبل الحلقي سكون وتقرى عند الادغام
والاخفاء بسكون كل ساكن وتقرى المدغم وتشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب

عليها السكون نحو فرطت وسط المد ولا يحاذيه فائدة قال الجرجاني في غريب الحديث
نزل ابن مسعود جرد والقرآن محتمل الوجهين احدهما جردوه من التلاوة لا تخلطوا غيره
والثاني جردوه من الخط من النقط والعشر قال البيهقي الا بين ان اراد لا تخلطوا غيره
من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليس آمنا
عليها فرع اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره الاجزاء على كتابة
المصاحف واخرج مثله عن ايوب السجستاني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها
بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان
يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة
والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصحف
قال لا باس انما هم يا خذون اجورا بايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال
لا باس انما سمع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله
صلعم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يوثر
واخرج عن عطاء ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب وهب
له واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
عنه انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه وقد حصل من ذلك ثلثة اقوال للسلف
ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب
ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد يعلل ان الثمن متوجه الى
الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجزاء النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين
الى ابي حنيفة وابن جبير وقول ثالث انه بدل منهما جميعا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي
قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمله بديه فرع قال الشيخ عز الدين عبد
السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول والصواب انها

قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع
يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة رأى جعفل كان يفعله وما القياس الى تقبيل الحجر الاسود
ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فاستحب تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلث
روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعه واكرام لانه لا يدخله تلف
وهذا قال عمر في الحجر الاسود لولا اني رأيت النبي صلعم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب
تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا واستهانة قال الزركشي
وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان يعلق
المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذ والمحدث كراسي ككراسي المصحف
فرع يحرم تخليفه بالنضد الكرامة على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال
سألت مالكا عن تنضيد المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي
انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم نضدوا المصاحف على هذا ونحوه واما ما
فاصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الحرمة بنفس المصحف دون علاقته
المنفصل عنه والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تقطيع بعض اوراق المصحف لبلاء
ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها المأثور من
تقطيع الحروف وتنزيه الكلام وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها
بالماء وان حرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وفرامنسوخة
ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغساله تقع على الارض
وحرم القاضي حسين في تعليقه باستماع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة
وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه
وقفة لتعرضه للوطي بالاقدام فرع اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يسوك
احدكم بمصحف ولا يسجد للمحدث سوار كان حديثا اصغر او اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون

وحديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا
سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او
غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا النوع
السابع والستون في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير بفعيل من الفسر وهو
البيان والكشف وبني هو على وزن اسفر اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة
وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف
الاية الى ما يحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام
ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل فقيل ابن عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر
ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد بحثت في زماننا مفسرين لو سئلوا عن
الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب اكثر التفسير في الالفاظ
واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل
في الكتب الالهية والتفسير فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها
واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال
امام الحرمين التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا
فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتأويل ترجيح احد المحتملات
بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما
حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ
ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير
اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله
تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد اي رصدته ومرصاد مفعال
منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض

عليه وقواطع الادله يقتضى بيان المراد منه على اطلاق وضع اللفظ فى اللغه قال
الاصبهانى فى تفسيره اعلم ان التفسير يشترك فيه العلماء كشف معانى القران وبيان
المراد منه اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر و
غيره والتاويل اكثر فى الحمل والتفسير اما ان يستعمل فى غريب الالفاظ نحو التحريرة
والصايبه والوصيله اوفى وجيز يشتمل على شرح نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واما
فى كلام منتظم بقصه لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسئ زياده فى الكفر وقوله
وليس البران تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مره عاما ومره خاصا
نحو الكفر المستعمل تاره فى الجحود المطلق وتاره فى جحود البارى خاصه والايمان المستعمل
تاره فى التصديق المطلق وفى تصديق الحق اخرى واما فى لفظ مشترك بين معان مختلفه
نحو لفظ وجد المستعمل فى الحزن والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية
والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيرى التفسير مقصور على الاثار والسماع
والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا فى كتاب الله ومعينا فى صحيح
السنه سمى تفسيرا لان معناه ظاهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا
غيره بل يحمله على المعنى الذى ورد لاجله والتاويل ما استنبط العلماء العاملون
لمعانى الخطاب الماهرون فى الات العلوم وقال قوم منهم البغوى والكواشى التاويل
صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها بحيث لا يخالف الكتاب والسنة
من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير فى الاصطلاح علم نزول الايات وشانها
واقاصيصها والاسباب النازله فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها
وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها
وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها
وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفيه النطق بالفاظ القران

ومدلولاتها واحكامها الافراديه والتركيبيه ومعانيها التى تحمل عليها حاله التركب
وتمامات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفيه النطق بالفاظ
القران هو علم القراه وقوله ومدلولاتها اى مدلولات تلك الالفاظ وهذا
متن اللغه الذى يحتاج اليه فى هذا العلم وقولنا واحكامها الافراديه والتركيبيه
هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التى تحمل عليها حاله
التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقه وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضى بظاهره شيا
ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتمامات لذلك هو مثل
معرفه النسخ وسبب النزول وقصه توضح بعض ما ابهم فى القران ونحو ذلك وقال
الزركشى التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلعم وبيان معانيه واستخراج
احكامه واستمداد ذلك من علم اللغه والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقرآت ويحتاج لمعرفه اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل واما وجه الحاجه
اليه فقد بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك
ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما شك
بعد تقرير قاعده وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم ايدانه من غير شرح
وانما احتيج الى التفسير الشرح لامور ثلثه احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوه علميه
يجمع المعانى الدقيقه فى اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فتصدى بالشرح لظهور تلك
المعانى الخفيه ومن ههنا كان شرح بعض الائمه تصنيفه اولى من المراد من شرح
غيره له وثانيها واعفاله بعض متمات المسئله وشروطها اعتمادا على وضوحها
او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح الى بيان عرض المصنف ويرجحه وقد يقع
فى التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط وتكرار الشى او حذف
المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فقول القران

انما نزل بلسان العرب بين في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه
اما دقايق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلعم عن
كسوالهم لما نزل ولما ليسوا ايمانهم بظلم فقالوا وايتنا لم يظلم نفسه وفسر النبي صلعم الشرك
واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال عايشة عن الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا
ذلك الغرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا
عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزياده على ذلك مما لم
يحتاجوا اليه من احكام الظواهر ليصورنا عن مدارك احكام اللغة بعيد فنحن
احوج الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسير بعضه يكون من قبيل بسط الالفاظ
الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لتحوج
قال الحوفي في علم التفسير عسر يسر اما عسره فلان من وجوه اظهرها انه كلام شكلم الرجل
الناس الى مراده بالصاع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الاستدلال والاستعاذ
نحوها فان الانسان يمكن علمه اذا تكلم بان يسمع منه او من سمع منه واما القرآن
فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلعم او ما يستعان الا
اثار ودلائل فالعلم بالمراد مستنبط بامارات ودلايل والحكمة فيه ان الله اراد ان يكلم
تفكر عباده في كتابه فلم يامر بنبيها التنصيص على المراد في جميع اياته **فصل** واما
قوله تعالى يؤتي الحكمة من تشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن
ابي حاتم وغيره من طريق بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال القرآن
بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله
واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن بن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة
قال القرآن قال بن عباس يعني تفسيره فكانه تدري قراءة البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير وابن المنذر